

كِتَابٌ

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب

السماحة السيد محمد توفيق

البكري الصديقي شيخ

مشايخ الطرق الصوفيه

بالديار المصريه

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

سنة ١٣١٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وتابعيه

{ اما بعد فهذا } سفر وضعناه في المختار من شعر ثمانية من فحول
الشعراء وأئمة البلاغة وأمرء الكلام وهم . مسلم بن الوليد صربع
الغواني . وأبو نواس الحسن بن هاني . وأبو تمام حبيب بن أوس
الطائي . وأبو عبادة البحتري . وابن الرومي علي ابن العباس . وابن
المعتر . وابن الحسين أبو الطيب المتنبي . وأبو العلاء المعري . ولأبي
العلاء المعري رسائل نثر كأحسن ما كتب الكاتبون لفظاً ومعنى
قد اخترنا بعضها وألحقناه بجملة كلامه

وقد جعلنا في أثناء هذا الكتاب أشياء من ملح ما اخترناه لغير
أولئك الفحول من الشعراء المحدثين فأصبح الكتاب بحمد الله خزانة
جمع فيها كل معنى مخترع ولفظ شريف وقافية بليغة وكائن مثله في
كتب الادب مثل النقطة الواحدة من العطر فهي وان صغر حجمها
محصل جملة كثيرة من الزهر والله تعالى نسأل أن يوفقنا للصواب
بمنه وكرمه .

الباب الاول

فيما اخترناه من شعر صريع الفواني مسلم بن الوليد

قال مسلم

وَمُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ يَرْمِي عِبَابَهُ بِجَرَجَرَةٍ الْأَذْيِ لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ

ملتطم الامواج يريد البحر . والعباب كثرة الماء . والجرجرة صوت الماء
والاذى الموج . والعب حافة النهر أو البحر قال النابغة

فما الفرات اذا هب الرياح له ترمى أواذيه العبرين بالزبد

يقول ورب بحر ملتطم الامواج ركبته صفته كذا وكذا

مُطْعَمَةٍ حَيْتَانُهُ مَا يُغِيهَا مَا كُلُّ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ

يقول ان حيتانه تأكل كل يوم من بقايا الغرقى والسفن المتكسره . يصفه بالمول

اِذَا أُعْنَقَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ تَكْفَأَتْ جَوَارِيهِ أَوْ قَامَتْ مَعَ الرِّيحِ لَا تَجْرِي

يقول اذا هبت ريح الجنوب في هذا البحر اضطربت المراكب التي فيه فصارت
اعاليها اسافل او وقفت تلك المراكب لاتسير ولا تبحر وذلك من هول البحر وشدة

كَأَنَّ مَدَبَ الْمَوْجِ فِي جَنَابِهَا مَدَبُ الصَّبَايِنِ الْوَعَاثِ مِنَ الْعَفْرِ

العفر جمع اعفر وهو الكتيب الاحمر . والوعاث أى اللينة يقول كأن مدب

الريح في جنبات السفينة وقد ارتفع الموج حولها مدب الريح بين كنبان الرمال
اللينة فالريح تجرى الرمل كذا وكذا

كَشَفْتُ أَهَؤُلَاءِ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرِ

يقول كشفت أهوال الليل عن هول ذلك البحر بجارية أى بسفينة . ومحمول

أى يحملها الماء . وحامل أى الناس في احشائها فكأنها حامل بهم . وجاء

في بعض رسائل الادباء هذه العبارة هال عليها البحر فسقاها كأس الحمام وأولدها
قبل التمام . وبكر أي انها لم تركب قبل . يريد انه قطع ذلك البحر وأهواله
قاصداً رجلاً مدحه

لَطَمْتُ بِمِخْدَيْهَا الْحَبَابَ فَأَصْبَحَتْ مُوقِفَةً الدَّايَاتِ مَرْتُومَةً النَّحْرِ
الحباب الموج . وموقفة الدايات أي مخططة الظهر يقول ان الماء قد جعل
فيها خطوطاً من الخضرة . ومرتومة النحر أي في نحرها بياض وذلك ان
أصحاب السفائن يجعلون في صدر السفينة شيئاً أبيض اما جيراً واما محاراً
اذا أَقْبَلْتُ رَاعَتْ بِقُنَّةٍ قَرْهَبٍ وَأَنْ أَدْبَرْتُ رَاقَتْ بِقَادِمَتِي نَسْرٍ
يقول اذا أقبلت اليك السفينة افزعتك برأس ثور وحشي مسن شبه به السلوقية
التي يقعد عليها الراس في صدر المركب واذا أدبرت عنك راقتك بقادمتي نسر
أي اعجبتك بمقادف كانها جناحاً نسر

تَجَافَى بِهَا النُّوتَى حَتَّى كَأَنَّهَا يَسِيرُ مِنَ الْأَشْفَاقِ فِي جَبَلٍ وَعَرٍ
تجافي أي تنجى عن الحجارة التي تحت الماء والاشفاق الخور
تَخَلَّجَ عَنْ وَجْهِ الْحَبَابِ كَمَا أَثْنَتْ مُخْبَأَةٌ مِنْ كِسْرٍ سِتْرٍ إِلَى سِتْرٍ
تنحاج أي تنجى عن مواضع الحجارة في البحر لئلا تصاب كما تنحت جارية
مخبأة من كسر ستر إلى ستر . والكسر ماعن بين الحباء وشماله وهما كسران
أَنَافَ بِهَا دِيهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا شَدِيدُ عِلَاجِ الْكَفِّ مُعْتَمِلِ الظَّهْرِ
الهادي العنق . والمعتمل العامل لنفسه قال القائل

ان الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يتكل
يقول اشرف بعنقه ومد زمامها نوتي شديد علاج الكف معتمل الظهر أي
ظهره عامل الى جذب الحبال مع يديه

كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ نَسِيمَ الصَّبَا مَشَى الْعُرُوسِ إِلَى الْخِذْرِ

شبه سير السفينة في الزفق واللين بسير العروس

يَمْنًا بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ لِارْبَعٍ فَجَاءَتْ لِسِتٍّ قَدْ بَقِينَ مِنَ الشَّهْرِ

يقول قصدناها ليل التمام لاربع عشرة مضت من الشهر فبلغت الممدوح

لست ليالك بقين من الشهر

فَمَا بَلَغَتْ حَتَّى أَطْلَاحَ خَفِيرَهَا وَحَتَّى أَتَتْ لَوْنَ اللَّحَاءِ مِنَ الْقَشْرِ

يريد ما وصلت حتى كل خفيها اي حافظها ومل من التعب . وحتى ات

اي صارت . والاحاء القشر الرقيق الذي دون القشر الغليظ

وَحَتَّى عَلَاهَا الْمَوْجُ فِي جَنَابَتِهَا بِأُرْدِيَةٍ مِنْ نَسِجٍ طَلْبِهِ خُضْرُ

يقول وما بلغت ايضاً حتى كساها الموج في جنباتها اردية خضراء من طحلب

تَوْمٌ مَحَلَّ الرَّاغِبِينَ وَحَيْثُ لَا تُذَادُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَرْحُلُ السَّفَرِ

ارحل جمع رحل وهو اكاف الجمل . يقول ان هذا الممدوح الذي قصده

لا يمنع احد من رفقائه ولا يجنى اي لا يستخف باحد بل يكرم الضيفان ويعطى

الوافدين والطراق

رَكِبْنَا إِلَيْهِ الْبَحْرَ فِي مُؤَخَّرَاتِهِ فَأَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ

وقال ايضاً بنعت الحمر

مُعْتَقَةٌ لَا تَشْكِي وَطَأَّ عَاصِرٍ حُرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دَمُهَا يَغْلِي

يقول انما سات من الغيب بلا عصر . وقوله حرورية شبهها في الشجاعة

رجل حرورى يغلي دمه ليفور

شَقَقْنَا لَهَا فِي الدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ كَمَا أَسْبَلَتْ عَيْنُ الْخَرِيدِ بِلا كُلِّ

يقول شققنا لها في الدن ثقباً ففاضت كما فاضت عين الحريرة

كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ حِينَ يَشْجُهَا لَا إِلَيْ عِقْدٍ فِي دَمَالِجٍ أَوْ حَجَلٍ
الحجل الخلل

كَأَنَّ فَنِيْقًا بَازِلًا شَكَّ نَحْرُهُ إِذَا مَا اسْتَدَرَّتْ كَالشُّعَاعِ عَلَى الْبَزْلِ

يقول كان صبيها اذا ثقت هذه الحاية كصيب دم انبعث من نحر جمل فنيق
اي ابيض حين نحر . والنحر ان يطعن في ثغره وهي النقرة في أصل حلقه

كَأَنَّ ظِبَاءً عُكِّفًا فِي رِيَاضِهَا أَبَارِيقُهَا أَوْجَسْنَ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ

وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَأْسُ مِنْ كَفِّ طِفْلَةٍ مُبْتَلَةً حَوْرَاءَ كَالرَّشَاءِ الْطِفْلِ

وَحَنَّا لَنَا عُودٌ فَبَاحَ بِسِرِّنَا كَانَ عَلَيْهِ سَاقَ جَارِيَةٍ عُطِّلِ

باح بسرنا أي اطربنا فأظهر كل واحد منا ما كان يكم من الشوق الى حبيب

تُضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً خَدَلَجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ شَوَى عَبْلٍ

الخدلجة المرأة الحسنة الخلق

إِذَا مَا اشْتَهَيْنَا الْأُفْحُوَانَ تَبَسَّمَتْ لَنَا عَنْ ثَيَابٍ لَا قِصَارَ وَلَا ثُلَّ

الثمل التي يدخلها اعوجاج

وَأَسْعَدَهَا الْمِزْمَارُ يَشْدُو كَأَنَّهُ حَكَى نَائِحَاتٍ بَيْنَ يَبْكِينَ مِنْ ثُكُلِ

أَقَامَتْ لَنَا الصَّبَاءُ صَدْرَ قَنَاتِهَا وَمَالَتْ عَلَيْنَا بِالْخَدِيعَةِ وَالْخُلِّ

أي قومت لنا أمرها فاستقام لنا شربها . ومالت علينا بالخدعة أي

خدعتنا في عقولنا

إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةٌ شَارِبٍ تَمَشَّتْ بِهِ مَشْيَ الْمُقِيدِ فِي الْوَحْلِ

وقال أيضاً

إِلَيْكَ أَمِينَ اللَّهُ تَارَتْ بِنَا الْقَطَا بَنَاتُ الْفَلَا فِي كُلِّ مَيْثٍ مُسَرَّدٍ

الميث اللين من الارض . ومسرد متتابع

أَخَذَنَ السُّرَى أَخْذَ الْغَنِيْفِ وَأَسْرَعَتْ خُطَاهَا بِهَا وَالنَّجْمُ حَيْرَانٌ مُهْتَدٍ

اخذن أى النوق

فَلَمَّا أَتَتْهُ اللَّيْلُ الصَّبَاحَ وَصَلَنَهُ بِجَاشِيَةٍ مِنْ فُجْرِهِ الْمُتَوَرِّدِ

يريد انهم وصلوا سير الليل بسير النهار

لَبِسْنَ الدُّجَى حَتَّى لَضَتْ وَتَصَوَّبَتْ هَوَادِي نَجُومِ اللَّيْلِ كَالدَّحْوِ بِالْيَدِ

حتى لضت وتصوبت يعنى النجوم تصوبت الى الغرب كأنها تدفع باليد

يَكُونُ مَقِيلُ الرِّكَبِ فَوْقَ رِحَالِهَا إِذَا مَنَعَتْ لَمَسَ الْحَصَى كُلُّ صَيْخَدٍ

يريد ان الركب ينامون فوق ظهور تلك النوق ولا ينزلون عنها من كدهم

في صميم القائلة والصيخد شدة الحر

وَقَاطِعَةُ رَجُلِ السَّبِيلِ مَخُوفَةٍ كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مِبْرَدٍ

يقول ورب مفازة قاطعة رجل السبيل أى لا يدخلها أحد فكانها تقطع عن

نفسها أرجل الناس

عَزُوفٍ بِأَنْفَاسِ الرِّيحِ أَيْيَّةٍ عَلَى الرِّكَبِ تَسْتَعْصِي عَلَى كُلِّ جَلْعَدٍ

أراد ان الريح تصوت في تلك الفلاة لانخراقتها واتساعها

يُقَصِّرُ قَابَ الْعَيْنِ فِي فُلُواتِهَا نَوَاشِرُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلَمَدٍ

قاب العين أى مد البصر ونواشر صفوان أى كوى مرتفعة من صفوان يريد

انه اذا بسط تحظه ومدّه في تلك الفلاة ارتفع امامه جبل لا يرى ما وراءه من

الارض ولا يعرف ما يحجب

مَوْزَرَةٌ بِالْأَلِ فِيهَا كَأَنَّهَا رِجَالٌ قُعُودٌ فِي مَلَأٍ مُعَصِّدٍ
يقول انها قد لبست الال في اسافل جبالها وبقيت قننها فظهرت كأنها رجال

قعود في ملاء بيض قد بدت رؤوسهم منها

تَنَاولْتُ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ وَدُونَهُ مَقْصٌ لِأَعْنَاقِ النَّجَاءِ الْعَمَرَدِ

مقص اي مقطع لاعناق النجاء

وقال أيضاً

أَصْبَحْتُ كَالثَّوْبِ اللَّيْسِ قَدْ أَخْلَقْتُ

جِدَاتُهُ مِنْهُ فَعَادَ مُذَالًا

وَبَقِيْتُ كَالرَّجُلِ الْمُدَلِّهِ عَقْلُهُ أَشْكُو الزَّمَانَ وَأَضْرِبُ الْأَمْثَالَ

سَأَلْتُ عَذَالِي فَأَبُوا بِالرِّضَى عَنِّي وَكُنْتُ أُحَارِبُ الْعُدَالَ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَيَبْدُلُ بَعْدَ حَالٍ حَالًا

وقال أيضاً

سَلْ لَيْلَةَ الْخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا

بِالرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ الْخُرْدِ الْغِيدِ

شَجَّجْتُهَا بِلُعَابِ الْمِزْنِ فَأَغْتَرَلْتُ

نَسِجِينَ مِنْ بَيْنِ مُحَلُولٍ وَمَعْقُودِ

وقال أيضاً

أَنَافَ بِهِ الْعُلَيَاءُ يُحْيِي وَجَعْفَرُ

فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا لَهَا مِثْلُ

لَهُمْ هَضْبَةٌ نَأْوِي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكٍ

مَنْوُطًا بِهَا الْأَمَالُ أَطْنَابُهَا السَّبُلُ

وقال أيضاً

وَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ مِنِّي وَلَا الصَّبَا

سِوَى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُقْتَلٍ

وَيَوْمٍ مِنَ اللَّذَاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ رَقِيبًا عَلَى اللَّذَاتِ غَيْرِ مُغْفَلٍ
فَكُنْتُ نَدِيمَ الْكَأْسِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ تَعَوَّضْتُ مِنْهَا رِيْقَ حَوْرَاءٍ عَيْطَلٍ
العَيْطَلُ الْحَالِيَةُ مِنَ الْحَلَى

نَهَانِي عَنْهَا حُبُّهَا أَنَّ أُرِيبَهَا بِسُوءٍ فَلَمْ أَفْتِكْ وَلَمْ أَتَبَلَّلِ
يقول لم اجمع عليها واقفك بها ولا بعدت عنها وزهدت فيها كل الزهد

سَقَيْتَنِي بِعَيْنَيْهَا الْهَوَى وَسَقَيْتَهَا فَدَبَّ دَيْبُ الرَّاحِ فِي كُلِّ مَفْصِلٍ
وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَلْتَذَّ نَازِلَتْ جِيدَهَا فَعَانَقْتُ دُونَ الْجِيدِ نَظْمَ الْقَرْنَفَلِ
انظم القرنفل عقد ينظم من حب القرنفل ويسمى السخاب

وَمَمْكُورَةٌ رُودُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ أَهْلٍ
الممكورة الجارية الضامرة

خَلَوْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمٌ عَلَى قَدَمٍ كَالرَّاهِبِ الْمُبْتَلِ
فَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ دَوْلَةٌ وَكَادَ عُمُودُ الصُّبْحِ بِالصُّبْحِ يَنْجَلِي
تَرَاءَى الْهَوَى بِالشَّوْقِ فَاسْتَحْدَثَ الْبُكَاءَ وَقَالَ لِلذَّاتِ الْلِقَاءَ تَرَحَّلِي
فَلَمْ تَرَ إِلَّا عِبْرَةً بَعْدَ عِبْرَةٍ مَرْفُوقَةٍ أَوْ نَظْرَةً بِتَأْمَلِ
وقال أيضاً

لَمَّا بَدَأَ الْقَمَرُ اسْتَحْيَتْ قَقْلْتُ لَهَا بَعْضَ الْحَيَاءِ فَإِنَّ الْحُبَّ قَدْ ظَهَرَ
تُكَاتَمُ الْقَمَرَ الْوَجْهَ الَّذِي ضَمِنَتْ وَالْوَجْهَ مِنْهَا تَرَى فِي مَائِهِ الْقَمَرَ
وقال أيضاً

أَمْتَجِعًا مَرَوًّا بِأَثْقَالِ هَمِّهِ دَعِ الثِّقْلَ وَأُخْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا ثِقْلُ

ثَنَاءُ كَعْرِفِ الطَّيِّبِ يَهْدِي لِأَهْلِهِ
فَإِنْ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَرْزَهُمْ
وَقَالَ أَيْضًا

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ وَالْيَوْمُ ذُو رَهْجٍ
يَنَالُ بِالرَّفِقِ مَا يَعْيا الرِّجَالُ بِهِ
لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حَجْرَتِهِ
لَا يَبْقُ الطَّيِّبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ
كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
كَأَلَمُوتٍ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
كَأَلَيْتٍ يُفْضِي إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبَلِ
وَلَا يُسَمِّحُ عَيْنُهُ مِنَ الْكُحْلِ
أَي لَا يَتَطَيَّبُ وَلَا يَتَكْحَلُ

الباب الثاني

فيما اخترناه من شعر أبي نواس الحسن بن هاني

قال أبو نواس

رَكِبْتُ تَسَاقُوا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ
كَأَنَّ أَرْؤُسَهُمْ وَالنُّوْمُ وَاضِعُهَا
سَارُوا فَلَمْ يَقْطَعُوا عَقْدًا لِرَاحِلَةٍ
كَأَنَّ الْكُرَى فَأَنْتَشَى الْمَسْقِيُّ وَالسَّاقِي
عَلَى الْمَنَاكِبِ لَمْ تُخْلَقْ بِأَعْنَاقِ
حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقِ

يقول انهم ساروا لبلدهم كله ولم ينبخوا حتى أتوكم قبل الشروق

مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ التَّصْدِيرِ نَاجِيَةٍ
مُشْتَاقَةٍ حَمَلَتْ أَوْصَالَ مُشْتَاقِ

جائلة التصدير يريد ناقة ضامرة جال صدارها

ومن أحسن ما قيل في السير والسرى قول الآخر

أَنَا فِي السَّرَى وَالسِيرِ كَالطُّفْلِ الَّذِي يَجِدُ السَّكُونِ إِذَا تَحَرَّكَ مَهْدُهُ

وقال بعضهم في الرد على من يقول ان في السفر به يبالغ الوطر

كم سفرة نفعت وأخرى مثلها ضرت ويكتسب الخريص ويحقق
كالبدري يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يمحقق
وقال أيضاً

وَلَقَدْ تَجُوبُ بِي الْفَلَاةُ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتِ الْعُفْرُ

صام النهار أي قام قائم الظهيرة . والعفر الظباء . وقالت من القبولة
وهي لا تقبل إلا اذا اشتد الحر قال الحرث بن حنظلة

حتى اذا التفع الظباء باطراف الظلال وقلن في الكدس

شَدْنِيَّةٌ رَعَتْ الْحِمَى فَأَتَتْ مِلَّ الْجِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ

الشذريات من النوق منسوبة الى موضع باليمن . وتشبيه الناقة بالقصر قديم

قال عنزة

فوقفت فيها ناقةً تي وكأَنَّهَا فدن لا قضي حاجة المتلوم

والفدن القصر

تَشْنِي عَلَى الْحَاذِينَ ذَاخُصِلَ تَعْمَالُهُ الشَّذْرَانُ وَالْخَطَرُ

الحاذان تنية حاذ وهو ظاهر الفخذ . وذا خصل يعني ذنب الناقة والخصل
قطع الشعر . يقول انها تضرب فخذها بذنها وتعماله الشذران والخطر اي
تضرب به يميناً وشمالاً

أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِدَةً فَتَقُولُ رَنَقَ فَوْقَهَا نَسْرُ

يقال شمدت الناقة تشمد أي لقحت فشالت بذنها يقول ان رفعت ذنبها حلق

فوفها كأنه نسر

أَمَّا إِذَا وَضَعَتْهُ عَارِضَةً فَتَقُولُ أَرْخِي فَوْقَهَا سِدْرُ

وفي هاتين الحالتين يقول عرفة

فطوراً به خلف الزميل وتارة الى حشف كالشن ذاو مجدّد

وَتُسِفُّ أَحْيَانًا فَتَحْسِبُهَا مَتْرَسِيًّا يَتَسَادُهُ إِثْرُ

وتسف أي تشدد النظر وتحدّه والآخر قال المقاتل

على اثر حتى حامدين لينة حلوا العتيق أو ثنية مطرق

يقول انها تنظر لاعطاف الطرق وتتأملها كأنها قائف ينظر الى اثر ويتتبعه

فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزِّمَامَ سَمًا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حَرُّ

الملطم الحد

فَكَأَنَّهَا مُصْنَعٌ لِتُسْمِعَهُ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقُرُّ

هذا كقول مسلم

والعيس طائفة الرؤوس كأنما يطالبن سر محدث في الأحلس

يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَنُوبًا فَأَغْنِبُهُمْ بِكَ الدَّهْرُ

وقال أيضاً وقد نهى الامين عن شرب الخمر

أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللُّومِ لُومًا لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمًا

فَاصْرِفَاها إِلَى سِوَايَ فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا

كَبُرْ حِطِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمَا

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي يُزِينُ التَّحْكِيمَا

رجل قعدى منسوب الى القعد والقعد الشراة الذين يحكمون ولا يحاربون

ولا يتخذون لهم ديواناً . والقعد جمع قاعد كما قالوا حارس وحرس

كَلَّ عَنْ حَمْلِهِ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرْبِ فَأَوْصَى الْمُطِيقَ أَنْ لَا يُقِيمَا
وقال أيضاً

وَبِتْنَا كَعَصْنِي بَانَةٍ عَطَفَتْهُمَا مَعَ الصُّبْحِ رِيحًا شَمَالٍ وَجَنُوبٍ
إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبٍ
وقال أيضاً في الحمر

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِذَارٍ
تُعَاطِيكَهَا كَفٌّ كَأَنَّ بَنَانَهَا إِذَا أَعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفٌّ مَدَارٍ
وقال أيضاً

إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ عَلَيْكَ بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ
لَقَدْ حَطَّ جَارُ الْعَبْدَرِيِّ رِحَالَهُ إِلَى حَيْثُ لَا تَرْتَقِي الْخُطُوبُ بِسُلْمٍ
العبدري نسبة الى عبد الدار . يريد ان جار هذا الممدوح يأمن خطوب
الزمان

وَجَدْنَا لِعَبْدِ الدَّارِ جُرْثُومَ عَزَّةٍ وَعَادِيَّةً أَرْبُكَانَهَا لَمْ تُهْدَمْ
عبد الدار هو ابن قصي أخو عبد مناف . وعادية اي قديمة نسبة الى طاد
يريد مناقب صريفة في الكرم

إِذَا أَشْتَبَّ النَّاسُ الْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ أُولُو اللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَرَّمِ
إِلَيْكَ ابْنُ مُسْتَنِّ الْبِطَاحِ رَمَتْ بِنَا مُقَابِلَةٌ بَيْنَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ
الجديل . وشدقم فخلان كريمان تنسب إليهما كرام الابل . يقول سارت
بنا الى هذا الممدوح ابل مقابلة الطرفين من جديل وشدقم امهاتهما لجديل

وآباؤها لشدة دم أو بالعكس

مَهَارَى إِذَا أُشْرِعْنَ حَرَّ مَفَاذَةٍ
نَفَخْنَ اللَّغَامَ الْجَعْدُ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ
حَدَايِرُ مَا يَنْفَكُ فِي حَيْثُ بَرَكْتَ
دَمٌ مِنْ أَظْلٍ أَوْ دَمٌ مِنْ مُجْدَمٍ
من الناقة موضع الخلل من المرأة . يريد ان هذه النوق نقت فالدم يجري من أظلالها .

وقال ايضاً

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ
قَامَتْ بِإِرْيَقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
وَدَاوِنِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
فَلَاخَ مِنْ وَجْهَيْهَا فِي الْبَيْتِ لَأَلَاءُ
وقال بعضهم

فدونك قهوة لم يبق منها
بزنا دنها والليل داج
فَارْسَلَتْ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةً
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ ذَلَّ الزَّوْمَانُ لَهُمْ
تقادم عهدها إلا الاقلا
فصيرت الدجى شمساً وظلا
كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ
فَمَا يُصِيبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا
وقال ايضاً

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ
وَأُنْعَدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَا بِهِ
كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
كَالْحَبَشِيِّ أَقْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى أَنْسِلَابِهِ
هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجْنَا بِهِ

هَجْنَا بِهِ اِي هَجْنَا الصَّيْدَ بِهِ

مَتْنُ شُجَاعٍ لَجَّ فِي النَّسِيَابِ كَأَنَّمَا الْأُظْفُورُ فِي قَنَابِهِ

الشجاع الثعبان . والقناب مقر الظفر

مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ تَرَاهُ فِي الْحَضَرِ إِذَا هَاهَا بِهِ

الصناع الحاذق . وهابه اى اغراه على الصيد

يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِمَابِهِ

الاهاب الجلد

وقال ايضا ينعت كلباً لسمته حية فمان

خَرَجْتُ وَالْدُّنْيَا إِلَى تَبَابٍ بِهِ وَكَانَ عُدَّتِي وَنَايِي

أَصْفَرَ قَدْ ضُرِّجَ بِالْمَلَابِ كَأَنَّمَا يُذْهَنُ بِالزَّرِّيَابِ

الملاب نوع من الطيب اصفر اللون كالزعفران . والزرياب الذهب

فَيَنِمَّا نَحْنُ بِهِ فِي الْغَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ الْأَنْيَابِ

كالحة الانياب يعنى حية

رَقِشَاءُ جَرْدَاءٍ مِنَ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ

فَعَلِقَتْ عُرْقُوبَهُ بِنَابٍ فُخْرٌ وَأَنْصَاعَتْ بِلَا أُرْتِيَابِ

كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ

وقال بعضهم يصف ثعباناً

يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِ بِلَا حِمْلَاقٍ أَنْ نَامَ لَا يَكْلُوهَا بِمَاقٍ

يَشْمُ مِنْكَ مَوْضِعَ النِّطَاقِ بُوْخْدَةً مِنْ ذَرْبِ حِذَاقٍ

يَكْتُمُهُ فِي هَرْتِ الْأَشْدَاقِ لَيْكَ مِنْ حَدِيدَةِ الْحَلَاقِ

نرى على اللبات والتراتى اهالة من سمه المراق
مثل القذى جاليج في المآقى

وقال أيضاً

مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدَّنِّ فِي لَطْفِ
حَتَّى أَتَثَبْتُ لِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي

وقال أيضاً

لَمِنْ دِمْنٍ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومِ
تَجَانِي الْبِلَا عَنْهُمْ حَتَّى كَأَنَّمَا
وَمَا زَالَ مَذْلُولًا عَلَى الرَّبْعِ عَاشِقُ
يَرَى النَّاسَ أَعْبَاءَ عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ
يُودُّ بِجَذَعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ ظَهَرَهَا

وقال أيضاً

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ مَا تَفْنَى عَجَائِبُهَا
وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ

وقال أيضاً

وَشَرَابِ الدَّمِ نَظَرِ الْمَعْشُوقِ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامِ
لَا غَلِيظٌ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ
نَبْوَةُ السَّمْعِ عَنْ شَيْعِ الْكَلَامِ

وقال أيضاً

لَمْ تَرْضَ عَنِّي وَإِنْ قَرَّبْتَ مُتَكَايِ
يَا رَاضِيَ الْوَجْهِ عَنِّي سَاخِطَ الْجُودِ

بَلِ اسْتَتَرْتَ بِإِظْهَارِ الْبَشَاشَةِ لِي وَالْبَشْرِ مِثْلَ اسْتِتَارِ النَّارِ فِي الْعُودِ
وقال أيضاً

كَأَنَّ نِيَابَهُ أَطْلَعَنِي مِنْ أَزْرَارِهِ قَمَرًا
بِوَجْهِهِ سَابِرِي لَوْ تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطْرًا
يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا

وقال أيضاً

يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ وَائْتِقًا أَقْبَلْتُ بِاللَّهِ وَبِكَ
أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَصْلَحَتْهُ فَإِذَا انْفَقَتْهُ فَالْمَالُ لَكَ
وقال أيضاً

وَدَارِ نَدَامِي عَطَّلُوهَا وَأَذْلَجُوهَا بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّفَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْغَاثُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَابِسُ
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدَدْتُ عَهْدَهُمْ وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَابِسُ
تُدَارُ عَلَيْنَا الرِّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
قَرَارَتِهَا كَسَرَى وَفِي جَنَابَتِهَا مَهَا تَدْرِيبُهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ
فَلِلرَّاحِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبَهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَالِسُ

قال ابن المزرع سمعت الجاحظ يقول لأعراف شعراً يفضل هذه الأبيات
التي لأبي نواس ولقد أنشدتها أبا شعيب القلال فقال والله يا أبا عثمان إن هذا
لهو الشعر ولو تقرر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار والحزف

وقال بعضهم يصف قتالا

أُمِّمِ لَوْ شَاهَدْتَ يَوْمَ نَزَالِنَا وَالْحَيْلُ تَحْتَ النَّقْعِ كَالْأَشْبَاحِ
تَطْبِقُو وَتَرْسِبُ فِي الدِّمَاءِ كَأَنَّهَا صُورُ الْفُؤَارِسِ فِي كُؤُوسِ الرِّاحِ

الباب الثالث

فَمَا اخْتَرَنَاهُ مِنْ شَعْرِ أَبِي تَمَامٍ حَيْبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي

قال أبو تمام

قِفَا نُعْطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عِيُونِ لَهَا فِي الشَّقْوَى أَنْوَاءُ غِزَارُ
عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رُبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ
أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لَطْمِنَ حُزْنًا وَنُؤْيٍ مِثْلُ مَا أَنْفَصَمَ السَّوَارُ
وَكَانَتْ لَوْعَةٌ تُجْمُ أَطْمَأْنَنْتَ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال أيضاً يصف فرساً ويمدح

نِعْمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا جِيدَرٌ وَلَا جَبَسُ

الجيدر القصير والجبس الضعيف الجبان

أَصْفَرُ مِنْهَا . كَأَنَّهُ مَحَّةٌ أَلْيَضَةُ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسُ

محّة اليبضة صفارها . والعجس مقبض القوس يضرب به المثل في الصفرة

هَادِيهِ جَذْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ الصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلَسُ

الهادي العنق . والصلا الظهر وصخرة جلس أي صلبة وبها سميت الناقة

جلساً

يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِي مِنْ مَاءٍ عَطْفِيهِ وَيَجْنَى مِنْ مَتْنِهِ الْوَرْسُ
الجادى الزعفران

هَذَّبَ فِي جَنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَحْدَهُ جِنْسُ
وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الْإِنْسُ
وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتْ غُرَّتَهُ عَيْنُكَ لَاحَتْ كَأَنَّهَا بَرَسُ
البرس القطن

وقال بعضهم

طَرَفٌ مِنَ الصَّبْحِ لَهُ غُرَّةٌ وَمِنْ رِيَّاحٍ أَرْبَعٌ أَرْبَعُ
ضُخْخِ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَأَنَّ قَدْ كُسِفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ
هَذَّبَ هَمِّي بِهِ صَقِيلٌ مِنْ آلِ فَتَيَاكِ أَقْطَارُ عَرْضِهِ مَلْسُ
يقول أعطاني هذا الفرس صقيل من الفتيان أي تقي طاهر العرض
أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَقَهُ زَهْرٌ غِيبَ سَمَاءٌ وَرُوحَهُ قُدْسُ
أَيْبَضُ قُدَّتْ قَدْ الشِّرَاكِ شِرَاكِ السَّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ
يقول ان نفساً واحدة قدت بيني وبينه قد الاديم

لِلْحَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ الْمَجْفُورِ تَرْبٌ وَلِلنَّدَى حِلْسُ
حلس أي ملازم يقال فلان حلس بينه أي ملازمه لا يخرج منه

وَحَوْمَةٌ لِلخِطَابِ فَرَجَهَا وَالْقَوْمُ عَجْمٌ فِي مِثْلِهَا خُرْبُ
شَكَّ حَشَاها بِخُطْبَةٍ عَنْ كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ

طعنة خلص أي مختلصة يريد أنها سريعة

أَرْوَعُ لَا مِنْ رِيَّاحِهِ الْحَرْجَفُ الصِّرُّ وَلَا مِنْ نَجْوَمِهِ النَّحْسُ
 يَشْتَاقُهُ مِنْ جَمَالِهِ غَدُهُ وَيَكْثُرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ
 أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَصَلِّ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ
 لَا كَأَنَّا نَاسٍ قَدْ أَصْبَحُوا صَدَاءَ الْعَيْشِ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ
 وَقَالَ أَيْضًا

رَاحٌ إِذَا مَا الرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ
 صَعِبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُوسِيُّ خُلُقَهَا فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ
 خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَاعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ
 وَمِنْ لَطِيفِ مَا قِيلَ فِي الْحَبَابِ قَوْلُ الْقَائِلِ

يَجُولُ حَبَابُ الْمَاءِ فِي جَنَابِهَا كَمَا جَالَ دَمْعٌ فَوْقَ خَدِّ مُورِدٍ
 وَقَالَ آخَرُ

تَدَلَّى عَلَيْهَا خَسَامُ الْمَرْجِ فَأَمْتَمَتْ وَضَعِيْفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً
 بَلَامَةٌ لِلْحَبَابِ الْجَمِّ حَصْدَاءُ قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعْفَاءِ
 وَقَالَ أَيْضًا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِغُرَّتِهِ وَجُودُهُ لِمَرْجِي جُودِهِ كَثَبُ
 كَثَبُ أَيِّ قَرِيبٍ لَيْسَ الْحَبَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا
 إِنْ السَّمَاءُ تَرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ وَقَالَ أَيْضًا

كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيْبًا

طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالْتَذُّ حَتَّى فَاقَ وَصْفَ الدِّيَارِ وَالتَّشْيِيبَا
غَرَبَتْهُ الْعُلَى عَلَى كَثْرَةِ الْأَهْلِ فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ غَرِيبًا
وَقَالَ أَيْضًا

حَوْلٌ لَا فِعَالَهُ مَرْتَعُ الذَّمِّ وَلَا عَرِضُهُ مَرَّاحُ الْعُيُوبِ
الحول الرجل الداهية قال معاوية رضي الله عنه لابنته وهي تمرضه على فراشه
انك لتقلين حولاً قلباً

سُرْحٌ قَوْلُهُ إِذَا مَا أُسْتَمِرَّتْ عَقْدَةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ
سرح أي سهل القول منطبق ذلق اللسان

لَا مَعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلُّ عَجِيبٍ فِي عَيْنِهِ بِعَجِيبٍ
لَيْسَ يَعْرِى عَنْ حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ الْمَدْحِ مِنْ رَاجِرٍ بِهَا مُسْتَتِيبٍ
فَإِذَا مَرَّ لَا بَسَ الْحَمْدُ قَالَ الْقَوْمُ مَنْ صَاحِبُ الرِّدَاءِ الْقَشِيبِ
وَإِذَا كَفُّ رَاغِبٍ سَلَبَتْهُ رَاحَ طَلْقًا كَالْكُوكَبِ الْمَشُوبِ
مَا مَهَاةُ الْحِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَظْرَفَ حُسْنًا مِنْ مَا جِدَّ مَسْلُوبٍ
وَاجِدٌ بِالْخَلِيلِ مِنْ بُرَحَاءِ الشَّقِّ وَجَدَانِ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ
كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فَهُوَ شَعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ
إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرَّى وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ
وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَادُفٌ فَقَدْ نَقَطَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجِنُّ جُؤُنُهَا
إِذَا حَرَّ كَتَهُ هَزَّةُ الْمَجْدِ غَيَّرَتْ
يَرَى أَفْجَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمِلٍ
وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرِ تَفْتِيحِهِ الصَّبَا
وقال أيضاً

إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ
عَطَايَاهُ أَسْمَاءُ الْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ
كَسَتْهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبٍ
يَبَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ
مَا زَالَ وَسْوَاسُ لِقَلْبِي خَادِعًا
مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعًا
مَا كُنْتُ أَذْرِي لِأَدْرَيْتُ بَأَنَّهُ
وقال أيضاً

مَا بَالُ لَا شَيْءٍ عَلَيْهِ حِجَابُ
حَتَّى رَجَا مَطَرًا وَلَيْسَ سَحَابُ
يَوْمًا بِصَحْرَاءٍ عَلَيْهَا بَابُ
يَجْرِي بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ سَرَابُ

وَتَنَائِكَ إِنَّهَا إِغْرِیضُ
وَأَقَاحُ مُنَوَّرٍ فِي بَطَاحِ
وقال أيضاً

وَلَا لَ تَوْمٌ وَبَرَقٌ وَمِيْضُ
هَزَّةٌ فِي الصَّبَاحِ رَوْضُ أَرِيْضُ

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
لَوْ لَا أَشْتَعَالَ النَّارُ فِيمَا جَاوَرَتْ
وقال بعضهم

طَوَيْتُ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبُ عُرْفِ الْعُودِ

الا اذا مس باضرار

الا اذا احرق بالنار

في الناس من لا يرتجى نفعه

كالعود لا يطمع في ربحه

وقال ايضاً

إِلَيْكَ هَتَكْنَا جَنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ
تَحَبُّ بِنَا أَدَمُ الْمَهَارَى وَشِيمُهَا
الادم البيض . والشيم التي فيها سواد وبياض . والنشيز المرتفع من الارض
والفدقد المستوي من الارض

تُقَلِّبُ فِي الْأَفَاقِ صِلَا كَانَمَا
يُقَلِّبُ فِي فَكِّهِ شِقَّةَ مَبْرَدٍ
الصل الحية

أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ
وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَأَيْنَمَا
وقال ايضاً

قَرَانِي اللَّهَى وَالْوُدَّ حَتَّى كَانَمَا
فَأَصْبَحْتُ نَلْقَانِي الزَّمَانُ لِأَجَلِهِ
وقال ايضاً يصف خيلاً

كَأَنِّي بِي قَدْ زِنْتُ سَاحَتَهَا
أَحْمَرُ مِنْهَا مِثْلُ السَّيِّكَةِ أَوْ
أَوْ أَذْهَمُ فِيهِ كَمَتُهُ أَمَّ
بِمُسْمَحٍ فِي قِيَادِهِ سَلِسٍ
أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوِ اللَّعْسِ
كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْفَلَسِ
الكمة حمرة مشوبة بسواد . والفلس الظلام

مُخَلِّقٌ وَجْهَهُ عَلَى السَّبْقِ
تَخْلِقُ عَرُوسَ الْأَبْنَاءِ الْعَرُوسِ
الابناء هم جماعة من الفرس سكنت اليمن وتعربت

حُرُّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى السَّوْطِ وَالزَّجَرِ وَعِنْدَ الْعِنَانِ وَالْمَرَسِ

والمرس هو الجبل يريد به الرسن

فَهُوَ يَسُرُّ الرُّوَاضَ بِالنَّزَقِ السَّاكِنِ مِنْهُ وَاللَّيْنِ وَالشَّرَسِ

صَهْصَقِي فِي الصَّهْبِلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حَلْقُومُهُ عَلَى جَرَسِ

صهصاق أي شديد الصوت

وقال أيضاً

إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخَلَّتْ مِنَ الْآرَامِ كُلَّ كِنَاسٍ

الآرام الغباء . والكناس بيت الظبي

مِنْ كُلِّ صَاحِكَةٍ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ إِرْهَافَ خُوطِ الْبَانَةِ الْمَيَّاسِ

الخوط الغصن

بِكُرٍّ إِذَا ابْتَسَمْتَ أَرَاكَ وَمِيزُهَا نَوْرَ الْأَقَاحِ بِرَمْلَةٍ مِيعَاسِ

وَإِذَا مَشَتْ تَرَكْتَ بِقَلْبِكَ ضِعْفَ مَا بَجَلِيهَا مِنْ كَثَرَةِ الْوَسْوَاسِ

وقال أيضاً

مَهَاةُ النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَا بِيضُ وَإِنْ مَحَضَ الْأَعْرَاضَ لِي مِنْكَ مَا حِضُ

يقول هي مهابة النقا لولا دقة أطرافها . وقوله ان محض الاعراض أي

أقول ذلك وان أعرضت عنى كل الاعراض

رَغَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتُهَا وَهُوَ بَارِضُ

البارض أول ما ينبت من النبات

فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسَى وَصَبَابَةٌ وَمَا عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضُ

يقول فهجرته وعوضته من نفسها الأسى والصبابة . وقوله وما عائض منها

وان جل عاظم يقول وما المعتاض منها معتاض شيئاً وان جل ذلك الشيء

وقال ايضاً

فَمَا صُقِلَ السِّيفُ الْيَمَانِي لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ
وَلَا كَشَفَ اللَّيْلُ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَا كَمَا كُشِفَتْ تِلْكَ الشُّؤُونُ الْعَوَامِضُ
وَلَا عَمِلَتْ خَرَقَاءُ أَوْهَتْ شَعِيبَهَا كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْفَوَائِضُ

الخرقاء المرأة الحمقاء . والشعيب السقاء البالي

وَأُخْرَى لِحَنِّي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زِمَاعِي نَاقِضُ

الزماع الغزم

أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْوِيَ الْغَنَى وَهُوَ وَادِعٌ وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطَّلَى وَهُوَ رَابِضٌ
هِيَ الْحُرَّةُ الْوَجْنَاءُ وَأَبْنُ مِلْمَةٍ وَجَاشَ عَلَى مَا يُحْدِثُ الدَّهْرُ خَافِضٌ
إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْيَمَانِي نَافِضٌ

الورد الحمى . والنافض رعدة الحمى

إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَائِضُ

الميس الرحال

مُعِيدِينَ وَرَدَّ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمَ الْبَلَى نَصَائِبُهُ وَأَنْمَحَ مِنْهُ الْمَرَاقِضُ

النصائب حجارة تنصب حول الحوض . والمرაკض جوانب الحوض

تَشِيمُ بَرْوَقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّمَا وَقَدْ لَاحَ أَوْلَاهَا عُرُوقُ نَوَابِضُ

فَمَا زِلْنِ يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سَيُوفُ رَوَامِضُ

الروامض الحادة

فَلَمْ تَنْصَرِمِ إِلَّا وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَتَشْرِ لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَأَيْضُ
وقال أيضاً

بِمَهْدِي بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُودِي إِلَى إِيْرَاقِهِ وَأَمْتَدَّ بَاعِي
سَعَى فَاسْتَنْزَلَ الشَّرْفَ اقْتِسَارًا وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي
وَنَعْمَةً مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَحْلَى عَلَى أُذُنِيهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ
جَعَلْتَ الْجُودَ لَأَلَاءِ الْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شُعَاعِ
وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ
وَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

وقال أيضاً يمدح محمد بن الهيثم ويدكر خلعة خلعها عليه

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مَكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعِ
خرق أى كرم

حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَبِيضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ

القبض قشر البيض الاعلى . والسحا القشرة الرقيقة التى بين قشر البيضين

ولها والشجاع الشبان

كَالْسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجِيرِ وَلَوْ شَبَّهَ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ الْوَدَاعِ
خِلْعَةٌ مِنْ أَغْرَارِ رُوعِ رَحْبِ الصُّدْرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوهُ مَا يُغْنِي عَنِّي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ

ويعجبني قول الآخر وقد لامته صاحبه على خلق ثيابه وهو

يا هبذه ان رحت في خلق فما في ذاك عاز
 هذى المدام هي الحياة قبصها خرف وقار
 وقال ابن حزم في طيلسانه
 طيلسان لو كان لفظاً اذا ما شك خلق في انه بهتان
 كم رفوناه اذ تمزق حتى بقي الرفو وانقضى الطيلسان
 وقال أيضاً

لَا غَرْوَ إِنْ فَتَنَّا مِنْ عِيدَانِهِ لَقِيََا حِمَامًا لِلْبَرِيَّةِ آكِلًا
 إِنْ الْأَشَاءِ إِذَا أَصَابَ مُشَدَّبٌ مِنْهُ أَتَمَهْلُ ذُرَى وَأَثَّ أَسَافِلًا
 يقول ان مات ابنك فسيزيد نسلك كالنخل الذي اذا شذب وقطع منه طال
 وكثرت فروعه

وقال ايضاً وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى
 وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ وَرَّتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
 ورت كبدي أي أدوتها
 فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مَعْنَى يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا
 وقال أيضاً

يَا بَرْقُ طَالِعِ مَنْزِلًا بِالْأَبْرِقِ وَأَحْذُ السَّحَابَ لَهُ حُدَاءُ الْآيُنِي
 دِمْنُ لَوْتِ عَزَمَ الْفُؤَادِ وَمَزَقَتْ فِيهَا دُمُوعُ الْعَيْنِ كُلُّ مُزَقِ
 لَا شَوْقَ مَا لَمْ تَصِلْ وَجَدًا بِالنِّي تَأْتِي وَصَالِكَ كَالْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ
 الاباء القصب

مَا مُقَرَّبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلَانٌ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلْهُوَقِ

ما نكرة موصوفة واقمة على فرس وما بعدها صفات لها يعنى فرس هذه صفاته
امطاكه الحسن بن وهب . والصلف النشاط

بِحَوَافِرِ حُفْرٍ وَصَلْبِ صَلْبٍ وَأَشَاعِرِ شَعْرٍ وَخَلْقٍ أَخْلَقِ
حفر جمع احفر اى مستدير من غير صغر . والاشاعر ما حول الحافر
وشعر كثيرة الشعر والاخلق الاملس

وَبِشُعْلَةٍ نَبَذَ كَأَنَّ فُلُولَهَا
ذُو أَوَّلَى تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا
الاولى الجنون

تُغْرِى الْعُيُونُ بِهِ فَيُفْلِقُ شَاعِرٌ
بِمُصْعَدٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُصَوَّبٍ
فِي نَعْتِهِ وَصَفًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقٍ
وَمُجْمَعٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُفَرَّقٍ
فِي الْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضَيِّقٍ

الصلتان النشيط الحديد الفؤاد . وان ردى اى سار

وَتَطَرَّقُ الْغُلُوءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا
مُسَوْدٌ شَطْرَ مِثْلِ مَا أَسْوَدَ الدُّجَى
وَالْكِبْرِيَاءُ لَهُ بِغَيْرِ تَطَرُّقٍ
مَبْيَضٌ شَطْرَ كَأَيِّضَاضِ الْمُهْرَقِ
أَهْدَى كَنَازُ جَدِّهِ فِيمَا مَضَى
لِلْمِثْلِ وَأَسْتَصَفَى أَبَاهُ لِيَلْبَقِ

يلبق . والمثل ملكان من ملوك قحطان يقول ان كناز ملك فارس اهدى

جد هذا الفرس للمثل واهدى ليلبق أباه

قَدْ سَالَتْ الْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ فِيهِ فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقٍ

القرارة محل استقرار الماء بعد السيل

فَكَانَ فَارِسُهُ يُصَرِّفُ إِذْ بَدَأَ
صَانِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهُ
إِمْلِسُهُ أَمْلُودُهُ لَوْ عَلِقَتْ
يُرْقَى وَمَا هُوَ بِالسَّلِيمِ وَيَغْتَدِي
فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ
أَمْطَاكَهُ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِنَّهُ
يُحْصَى مَعَ الْأَنْوَاءِ فَيُضُّ بَنَانَهُ
يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِبَشَرِهِ
وَكَذَا السَّحَابُ قَلَمًا تَدْعُو إِلَى
لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا اسْتَبْنَتْ لِنَصْلِهِ
ثَبْتُ الْيَبَانِ إِذَا تَلَعَّمُ قَائِلٌ
لَمْ يَتَّبِعْ شَنْعَ اللُّغَاتِ وَلَا مَشَى
فِي هَذِهِ خَبْتُ الْكَلَامِ وَهَذِهِ
فِي هَذِهِ أَيِ فِي شَنْعِ اللُّغَاتِ خَبْتُ الْكَلَامِ . وَهَذِهِ أَيِ حُدُودِ الْمُنْطِقِ كَالسُّورِ

المضروب لا يتخطاه العقل

يَجْنِي جَنَاءَ النَّحْلِ فِي أَعْلَى الرُّبَا

بشرع أي بكرة

أَنْفُ الْبَلَاغَةِ لَا كَمَنْ هُوَ حَائِرٌ

مُتَرَدِّدٌ فِي الْمَرْتَعِ الْمُتَعَرِّقِ

عِزٌّ تَفَرَّقَ إِنْ خَدَّاهَا غَيْرُهُ
وَمَتَّى يَسْقُهَا وَادِعًا تَسْتَوْسِقُ
تَنْشَقُّ فِي ظُلْمِ الْمَعَانِي إِنْ دَجَبَتْ
مِنْهُ تَبَاشِيرُ الْكَلَامِ الْمَشْرِقِ
وقال أيضاً

كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ
فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ
كُسِيتْ سَبَابِلُ لُؤْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ
كَتَضَاءُلِ الْحَسَنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ
وقال أيضاً

سَمِيدُغٌ يَتَغَطَّى مِنْ صِنَائِعِهِ
كَمَا تَعَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا
وَقَارَةُ الْمِسْكِ لَا يَخْفِي تَضَوُّعُهَا
ظُلُّ الْخِجَابِ وَلَا يُزْرِي بَفَائِحِهَا
وقال أيضاً

لَبِستُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا
كَمَا أَغْنَى التَّيْمُ بِالصَّعِيدِ
فَتَى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ
لَنَا الْمَيِّتِينَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ
وقال أيضاً

مُطَرَّدُ الْأَبَاءِ فِي نِسْبَةٍ
كَالصَّبْحِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ
مَنَاسِبٌ تُحَسَّبُ مِنْ ضَوْئِهَا
مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ
وقال أيضاً

عَبَسَ اللَّحْدُ وَالْثَرَى مِنْكَ وَجْهًا
غَيْرَ مَا عَبَسَ وَلَا قَطَابِ
أَطْفَأَ اللَّحْدُ وَالْثَرَى لُبَّكَ الْمُسْرَجِ فِي وَقْتِ ظُلْمَةِ الْأَلْبَابِ
وَتَبَدَّلَتْ مَنَزِلًا ظَاهِرَ الْجَدْبِ يُسَمَّى مَقْطَعِ الْأَنْبِيَابِ

مَنْزِلًا مُوحِشًا وَإِنْ كَانَتْ مَعْمُورًا بِجَلِّ الصَّدِيقِ وَالْأَحْبَابِ
يَا شِهَابًا خَبَا لَيْلَ عَيْدِ اللَّهِ أَعْزَزَ بِفَقْدِ هَذَا الشَّهَابِ
زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفْتَحُ عَنْهَا الْمَجْدُ فِي مَنْبَتِ أَنْيَقِ الْجَنَابِ
خُلِقَ كَالْمُدَامِ أَوْ كَرُضَابِ الْمِسْكِ أَوْ كَالْعَبِيرِ أَوْ كَالْمَلَابِ
وَحَيَاءُ نَاهِيكَ فِي غَيْرِ عِيٍّ وَصَبَا مُشْرِقٌ بِغَيْرِ تَصَابِ
قَصَدَتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ حَتَّى وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلتُّرَابِ
وَقَالَ أَيْضًا

رَاحَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ فَارِغَةً الْأَيْدِي مِلَاءَ الْقُلُوبِ
قَدْ عَلِمْتَ مَا رُزِيتُ أَنَّمَا يَعْرِفُ فَقَدْ الشَّمْسُ عِنْدَ الْمَغِيبِ
إِذَا الْبَعِيدُ الْوَطَنِ اتَّابَهُ حَلَّ إِلَى نَهْيِ الْوَادِ خَصِيبِ
النَّبِيَّ مُسْتَقَرَّ الْعَدِيرِ

أَدْبَتْهُ أَيْدِي الْعَيْسِ مِنْ سَاحَةِ كَانَتْهَا مَسْقَطُ رَأْسِ الْغَرِيبِ
وَلِعْمَةٍ مِنْهُ تَسْرَبَلَتْهَا كَانَتْهَا طُرَّةُ بُرْدٍ قَشِيبِ
مِنْ اللَّوَاتِي إِنْ وَنَى شَاكِرٌ قَامَتْ لِمُسَدِّيهِمَا مَقَامَ الْخَطِيبِ
وَقَالَ أَيْضًا

مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صُدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تَمْشِي فُحُولَهُمْ قَدِيمًا
أَمْطَرْتَهُمْ نَعَزَمَاتٍ لَوْ يَمِيتُ رِيحًا يَوْمَ الْكَرِيمَةِ رُكْنِ الدَّهْرِ لَا يَمِيتُهَا

أَبَدَلْتُ أَرْوُسَهُمْ يَوْمَ الْحَفِظَةِ مِنْ قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِيئِ مُدَعِّمًا

وقال بعضهم في الرماح

من كل أزرق لا يعيه نضح دم

وقال آخر في هذا الباب

مثل اللسان فما ينفك ذا بلد

يمضي بها الريح الى عقبه

مِنْ كُلِّ ذِي لِمَةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا

وقال أيضاً

كأنه يرقع ما يبحرق

صَدَرَ الْقَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عِلْمًا

عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَنِيرُ الْأَرْضُ إِنْ تَرَلُّوا

وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ

وقال أيضاً

بِهَا وَتَجْتَمِعُ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا

كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعُ

وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْتَهُ مَا قَرَّتْ

وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ

وقال أيضاً

حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ

سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ

مَا يُحْسِنُ الدَّهْرُ أَنْ يَسْطُو عَلَى رَجُلٍ

فَتَى تَرِيشُ جَنَاحَ الْجُودِ رَاحَتَهُ

وَتَشْتَرِي نَفْسَهُ الْمَعْرُوفَ بِالثَّمَنِ

حَاطَتْ يَدَاهُ مِنَ الْإِسْلَامِ ضَاحِيَةً

وقال أيضاً

إِذَا تَعَلَّقَ حَبَلًا مِنْ أَبِي حَسَنِ

حَتَّى يُخَالَ بِأَنَّ الْبُخْلَ لَمْ يَكُنْ

الْعَالِي وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الثَّمَنِ

وَحَالَتَا يَنْ طَرْفِ الدَّهْرِ وَالْوَسَنِ

لَقَدْ جَلَّى كِتَابُكَ كُلَّ بَثٍّ

وَكَانَ أَغْضَى فِي عَيْنِي وَأَنْدَى

جَوْ وَأَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّمِي

عَلَى كَبِدِي مِنَ الزَّهْرِ الْجَنِيِّ

وَأَحْسَنَ مَوْقِعًا مِنِّي وَعِنْدِي
وَضَمِنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تُضْمَنْ
وَقَالَ أَيْضًا

أُخْرِسْتُ إِذْ عَايَنَتَنِي حَتَّى إِذَا
قُلْتُ مَا بَدَا لَكَ يَا ابْنَ تُرْنَى فَالْصَدَى
وَقَالَ أَيْضًا

لَمْ أَرَ عِوَا جَمَّةَ الدُّوْبِ
أَبْعَدَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ لُغُوبِ
نَجَابِيًّا وَلَيْسَ مِنْ نَجِيبِ
العُجُوبِ بِرَيْدِ الْإِذْنَابِ

كَالْلَيْلِ أَوْ كَاللُّوْبِ أَوْ كَالنُّوْبِ
كَالشَّيْخَةِ التَّفْتِ عَلَى النَّقِيبِ
نَاقِضَةً لِمَرَرِ الْخُطُوبِ
مَحَاءَةً لِلْأَزْمَةِ اللَّزُوبِ
لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ
تَشَوُّقَ الْمَرِيضِ لِلطَّيِّبِ
وَفَرَحَةَ الْأَدِيبِ بِالْأَدِيبِ
مُنْقَادَةً لِعَارِضِ غَرِيبِ
آخِذَةً بِطَاعَةِ الْجَنُوبِ
تَكْفُ غَرْبِ الزَّمَنِ الْعَصِيبِ
مَحَوَّ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ
تَشَوُّقَ لَوْبِلَهَا السَّكُوبِ
وَطَرَبَ الْمُحِبِّ لِلْحَبِيبِ
وَحَيْمَتَ صَادِقَةِ الشُّرُوبِ

فَقَامَ فِيهَا الرَّعْدُ كَالْخَطِيبِ وَحَنَّتِ الرِّيحُ حَنِينَ النَّيْبِ
فَأَلْشَسُ ذَاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ
يريد ان الشمس محجوبة بالغمام

وَالْأَرْضُ مِنْ رِدَائِهَا الْقَشِيبِ فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ
بَعْدَ أَشْتِهَابِ الثَّلَجِ وَالضَّرِيبِ كَالْكَهْلِ بَعْدَ السِّنِّ وَالتَّحْنِيبِ
تبدل الشباب بالمشيب

كَمْ آنَسَتْ مِنْ جَانِبٍ غَرِيبِ وَغَلَبَتْ مِنَ الثَّرَى الْمَغْلُوبِ
وَنَفَسَتْ عَنْ بَارِضٍ مَكْرُوبِ وَسَكَنَتْ مِنْ نَافِرِ الْجَبُوبِ
البارض أول نبت الارض . والجبوب التراب

وَأَقْنَعَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيبِ تَحْفَظُ عَهْدَ الْغَيْبِ بِالْمَغِيبِ
أقنعت أرضت . والبلد الرغيب المفازة الواسعة الاطراف
لَذِيذَةَ الرِّيقِ وَالصَّبِيبِ كَأَنَّمَا تَهْنِي عَلَى الْقُلُوبِ
وقال أيضاً

أَخْرَجْنَاهُ بِكُرْهِهِ مِنْ سَجِيَّتِهِ وَالنَّارُ قَدْ تَنْتَضِي مِنْ نَاصِرِ السَّلَمِ
يَا غَثَرَةً مَا وَقِيتُمْ شَرَّ مَصْرَعِهَا وَزَلَّةُ الرَّأْيِ تَنْسِي زَلَّةَ الْقَدَمِ
وقال أيضاً

نَزَلُوا مَرَكَزَ النَّدَى وَذُرَاهُ وَعَدَتْنَا مِنْ دُونِ ذَاكَ الْعَوَادِي
غَيْرَ أَنَّ الرُّبَا إِلَى سَبِيلِ الْأَنْوَاءِ أَذْنَى وَالْحِظُّ عِنْدَ الْوِهَادِ

يقول ان غيرنا قرب من الممدوح ونحن بعدنا عنه الا ان ذلك لا يضيرنا فان
الربا أدنى الى العمام من الاودية ومع ذلك فالأودية هي التي تنتفع بمائه اذ ينحدر
اليها ويستقر فيها
وقال أيضاً

مَلِكٌ تُضِيُّ الْمَكْرُمَاتُ إِذَا بَدَأَ لِلْمَلِكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ
سَبَّاسُ الْأُمُورِ سِيَّاسَةُ ابْنِ تَجَارِبِ رَمَقَتَهُ عَيْنُ الْمَلِكِ وَهُوَ جَنِينُ
لَأَنْتَ مَهْرَتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ بِأَسُ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

وقال أيضاً يذكر احراق حيدر الافشين وصلبه

مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدْرَةِ حَيْدَرٍ لِيَكُونَ لِلْإِسْلَامِ عَامٌ فَجَارٍ
مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى أَصْطَلَى سِرُّ الزَّيْنَادِ الْوَارِي
نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرْتَ شِقَّ إِزَارِ
طَارَتْ لَهَا شَعْلٌ يَهْدِمُ نَفْحَهَا أَرْكَانَهُ هَذَا بِغَيْرِ غُبَارِ
لِلَّهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِ عَلَى النَّظَارِ
مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلِسَّارِي
صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مِتًّا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ
وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا الْقُصُوفُ بَنُو الْأَمْصَارِ
رَمَقُوا أَعَالِي جَنْعِهِ فَكَأَنَّمَا وَجَدُوا الْهَيْلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

وَأَسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قُتَارًا تَشْرُهُ مِنْ عَنَبٍ ذَفِيرٍ وَمِنْ دَارِي

القطار راحة الشواء

وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثٍ مَنْ بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَابِعِ الْأَمْطَارِ

وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشِرِ الْحَرَمَيْنِ فِي قَعَمِ السِّنِينَ بِأَرْخَصِ الْأَسْعَارِ

وقال أيضاً

يَقُولُ فِي قَوْمٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا السُّرَى وَخُطِيَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودِ

أَمْطَلَعَ الشَّمْسِ تَبَغِي أَنْ تَوْمَّ بِنَا فَقُلْتُ كَلًّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ

وقال أيضاً

وَبَسَاطٍ كَأَنَّمَا أَلَالُ فِيهِ وَعَلَيْهِ سَحَقُ الْمَلَأِ الرَّحِيضُ

البساط ما اتسع من الأرض . والسحق الحلق . والرحيض المغسول الأبيض

يُصْبِحُ الدَّاعِرِيُّ ذُو الْمِيعَةِ الْمُرْجِمِ فِيهِ كَأَنَّهُ مَا بُوْضُ

والداعري جمل منسوب الى داعر . والميعة النشاط . والمرجم السريع .

والمأبوض المقيّد

وقال أيضاً

كَأَنَّ لَكُمْ أَخْلَاقَهُ مَعْسُولَةً فَتَرَكَتُمُوهَا وَهِيَ مِلْحٌ عَلَقَمٌ

حَتَّى إِذَا أَجْنَتْ لَكُمْ دَاوَتَكُمْ مِنْ دَائِكُمْ إِنَّ النِّقَافَ يَقُومُ

أجنت أي حان جناها

فَقَسَا لَتَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا فَلَيْتَسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

وقال أيضاً في قوم

لَا رَقَّةَ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ غَدَتُهُمْ
فَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ
وَقَالَ أَيْضاً

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا
وَقَالَ أَيْضاً

نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَمَا اسْتَمْتَّ لِحَظْهَا
وَرَأَتْ شُحُوبًا رَأَيْهَا فِي جِسْمِهِ
وَقَالَ آخِرَ

عناق الوجوه وعنق الجياد
يشف الوضاء خلال الشحوب
في الضمر تعرفه والقبب
منها وخلف الدخان الاله

وَقَالَ أَيْضاً

لَا تُكْرِى عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَا
وَتَنْظُرِي خَبَبَ الرِّكَابِ يَنْصَهَا
يريد ان المكان العالي كقلل الجبال ونحوها لا يثبت بها ماء السيل ولا يستقر
بها وانما ينحدر الى الوادي وهو أوطأ محل فيستقر به وكذلك الغناء لا يكون
عند الكريم وانما يكون عند اللئيم الذي
وَقَالَ أَيْضاً

نَقْلُ فُؤَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى
إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

كَمْ مَنَزَلٌ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزَلٍ
وقال أيضاً

مَهْدَبٌ قُدَّتِ النُّبُوَّةُ وَالْإِسْلَامُ قَدْ الشَّرَاكَ مِنْ نَسَبِهِ
لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَلَهُ أَكْسَبَهُ الْبَاوُغُ غَيْرَ مَكْتَسِبِهِ
وَالْحِظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ وَيَحْرِزُ الدَّرَّ غَيْرُ مُجْتَلِبِهِ

يقول البسه قدره جلالة العظمة من غير ان يسعى في اكتسابها

وقال أيضاً في الحمر

وَكَأْسٌ كَمَعْسُولِ الْأَمَانِي شَرِبَتْهَا وَلَكِنَّهَا أَجَلَتْ وَقَدَّ شَرِبَتْ عَقْلِي
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الْفَتَى خَالَ جِسْمُهُ لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرِيَّةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ

ومن عادة الحمر انها تعقد لسان شاربها وقد قيل في ذلك انها لما استخفت
المراء حتى يفضى بأسرارها عقدت لسانه كيلا يبيع بها

الباب الرابع

فيما اخترناه من شعر ابي عبادَةَ البحتري

قال ابو عبادَةَ

يَعْشُونَ فِي زَرْدٍ كَأَنَّ مَتُونَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مَتُونُ نَهَاءٍ

النَّهَاءُ جَمْعُ نَهَى وَهُوَ مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ

بِيَضٍ تَسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ فُضُولُهَا سَيْلُ السَّرَابِ بِقَفَرَةٍ بِيْدَاءٍ

فَإِذَا الْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلَتَهَا فِيهَا خِيَالُ كَوَاكِبٍ فِي مَاءٍ

وقال أيضاً

مَا أَلْدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أَنْاسٍ بَادُوا وَفَعَلَ مَاضٍ
 قَدْ تَلَا فِي الْقَرِيضِ جُودُكَ فَأَرْتَتْ لَقَى مُشْفِئًا عَلَى الْإِنْقِرَاضِ
 ارتث أي حمل من المعركة به رمق وقد فعل ذلك بجماعة من الصحابة يوم
 احد حملوا الى المدينة فقاتوا بها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم الى
 اصحابهم في احد . ولقي أي حالة كونه لقي . واللقى الشيء النبوذ الملقى

نِعَمٌ أَبَدَتْ الْمَصُونِ الْمَغْطَى مِنْهُ تَحْتَ الْخُفُوتِ وَالْإِغْمَاضِ
 كَالْغَوَادِي أَظْهَرَ كُلَّ جَنِيٍّ مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ الرِّيَاضِ
 وقال ايضاً

وَلَقَدْ جَمَعْتَ فُضَائِلًا مَا اسْتَجْمَعْتَ يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَهْرَمِ
 مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِي وَإِلَى فِعَالِكَ تَنْتَهِي وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَهِي
 مِثْلُ الْكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاعُهُ فِرْقًا وَيَجْمَعُ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
 وقال ايضاً

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى الصَّدُودِ مِنَ النَّوَى وَالشَّرِي أَرَى عِنْدَ أَكْلِ الْخَنْظَلِ
 وَكَذَلِكَ طَرَفَةٌ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ فَصْدُ الْأَكْلِ
 وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحْجَلٍ قَدَرُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرِّ مُحْجَلٍ
 كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ
 وَافِي الضُّلُوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حَزَامِهِ يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى مَعِمٍ مُخُولِ
 أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتَمِينَ بِفَارِسٍ وَجُدُودُهُ لِلتَّبَعِينَ بِمَوْكَلِ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ
تَوَهَّمُ الْجَوَازَاءَ فِي أَرْسَاغِهِ
مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
ذَنْبُهُ كَمَا سُحِبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ
جَذَلَانِ يَنْقُضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ
كَأَلِرَّائِحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيتَ بِهِ
النقبة اللون والمداوس المصاقل

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا
لَيْسَ الْقَنُوءُ مُزْعَفَرًا وَمُعْصَفَرًا
القنوء الحمرة . والحمل ثوب احمر

وَكَأَنَّمَا كُسِّيَ الْخُدُودَ نَوَاعِمًا
وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْغُبَارِ لَهِيْبُهُ
وَتَظُنُّ رِيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ
هَزِجُ الصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَعْمَاتِهِ
مَلَكَ الْعِيُونَ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَتْهُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فِتْنِي
مَهْمَا تُوَاصِلَهَا بِالْحُظِّ تَحْجَلِ
لَوْنًا وَشِدَادًا كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ
مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ
نَبَرَاتِ مَعْبَدٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَيِّبِ الْمُقْبِلِ
يُوفِي عَلَى ظُلْمِ الْخُطُوبِ فَتَنْجِلِي

قَدْ جُدَّتْ بِالطَّرْفِ الْجَوَادِ فَتَنَهُ
 يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالَهُ
 بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ حَنْفٍ مُظْلِمٍ
 مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُنْمِضِهِ يَدُ فَارِسٍ
 يَغْشَى الْوَغَى فَالْتُرْسُ لَيْسَ يُجَنِّهُ
 مُصْنَعٌ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى
 مُتَأَلِّقٌ يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ
 وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتُلٌ
 وَكَأَنَّمَا سُودُ النِّمَالِ وَحُمْرُهَا
 وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصَى بِهِ
 حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً
 وَقَالَ أَيْضاً

يَا خَلِيلِي نِمْتَا عَنْ مَبِيتٍ
 لِسَوَارٍ مِنَ الْغَمَامِ تَرْجِيهَا جَنُوبٌ
 تَرْجِيهَا أَيُّ نَسَوقَهَا قَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَاباً الْآيَةَ وَالْعِشَارَ
 النُّوْقَ الْحَوَامِلَ قَالَ أَمَرُوا الْقَيْسَ يَصِفُ رَعْدًا وَمِظْرًا

كَأَنَّ هَزِيرَهُ بَوْرَاءَ غَيْبٍ عِشَارٌ وَلَهُ لَاقَتْ عِشَارًا

مُثْقَلَاتٌ تَحْنُ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحْنُ الطُّوَارُ

الظَّوَارِ اسم جمع لظئر . والظئر الناقة التي تظأر على ولد أخرى
بَاتَ بَرَقٌ يُشِبُّ فِي حَجَرَتَيْهَا بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تُشِبُّ النَّارُ
وقال أيضاً

شَهْرُوا عَلَى الْإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلِ
حُمُرِ السُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ
وَكَاَنَّ مَشِيمُهُ وَقَدْ حَمَلُوا الظُّبَى
مَزَّقَتْ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ
فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ
لَوْلَا التَّهَابُ حُسَامِهِ لَمْ يُغْمِدِ
أَيْدِي الْقِيُونِ صَفَائِحًا مِنْ عَسَجَادِ
مِنْ تَحْتِ سَقْفٍ بِالزُّجَاجِ مُمَرَّدِ
جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ
رَهْجٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ السُّودَدِ

وقال بعضهم في غبار الحرب

وعم السماء تقع حتى كأنه
كالرَّمحِ فِيهِ بَضْعُ عَشْرَةِ فَقَرَةٍ
يصف اتباع الرجال له في الحرب
لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفًا وَلَكِنْ حَمَلَةً
وقال أيضاً يصف ابوان كسرى
صَبَتْ نَفْسِي عَمَّا يُدَلِّسُ نَفْسِي
الجبن الدني
جَاءَتْ كَضْرِبَةٍ ثَائِرٍ لَمْ يُنْجِدِ
وَبَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبَسٍ
وتماسكت حين زعزعني الدهر التماساً منه لتعسي ونكسي
ونكى أي. لتكسي

وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ التِّمَاسَا مِنْهُ لَتَعْسِي وَنَكْسِي
ونكى أي. لتكسي

يُلْغُ مِنْ صِيَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي طَفَّقَهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَحْسٍ

يقول لم يبق عنده من العيش الا بقية ثم هي تطفقها الايام أي تنقصها
 وَبَعِيدٌ مَا يَنْتَ وَارِدِ رِفَةٍ عِلَّ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسٍ
 وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُولًا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسَرِ الْأَخْسَرِ
 وَاشْتَرَايَ الْعِرَاقَ خُطَّةً غَنِيًّا بَعْدَ بَيْعِي الشَّامَ بَيْعَةً وَكُسْرٍ
 لَا تَرْزُقُنِي مَزَاوِلًا لِأَخْبَارِي عِنْدَ هَذِي الْبَلَوَى فَتَنْكِرَ مَسِي
 الروز التجربة والاختبار

وَقَدِيمًا عَهْدَتَنِي ذَا هَنَاتٍ آيَاتٍ عَلَى الدَّنِثَاتِ شُمْسٍ
 هَنَاتٌ هُنَا أَيْ اخْلَاقٌ . وَشُمْسٌ أَيْ نَافِرَةٌ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّ ابْنِ عَمِّي بَعْدَ لَيْلٍ مِنْ جَانِبِهِ وَأُنْسٍ
 وَإِذَا مَا جُفَيْتُ كُنْتُ حَرِيًّا أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
 حَضَرْتُ رَحْلِي الْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيْضِ الْمَدَائِنِ غَنِيًّا
 الرحل هنا المنزل وفي حديث المطر صلوا في الرحال . وحضرت رحلي
 أي طرقتني . والمدائن مدائن كسرى وهي الى جنب الكوفة والابيض هو ابوان
 كسرى والعنس الناقة الصلبة

أَتَسَلَّى عَنْ الْخُطُوبِ وَأَسَى لِحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسٍ
 ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي
 وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَحْسِرُ الْعُيُوثُ وَيَخْشِي
 مُغْلَقٍ بَابُهُ عَلَى جَبَلٍ أَلْفَقِي إِلَى دَارَتِي جَلَاظٍ وَمَكْسِي

حِلْلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالٍ سَعْدَى فِي قِفَارٍ مِنْ أَلْسَابِسٍ مَلْسِ
وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْحَبَابَةُ مِنِّي لَمْ تُطَقِّهَا مَسَاعَةُ عَنَسٍ وَعَبَسِ

عنس قيلة من اليمن والبحري طائي يعني . وعبس قيلة من قيس عيلان

نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنْ الْجَدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءِ لِبْسِ
غدون انضاء لبس أي غدون باليات

فَكَأَنَّ الْجَرِمَازَ مِنْ عَدَمِ الْأَنْسِ وَإِخْلَاقِهِ بَنِيَّةٌ رَمْسِ
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسِ
وَهُوَ يُنَبِّئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُّ الْيَاكُ فِيهِمْ بِلَبْسِ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ إِنْطَاكِئَةٍ أَرْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ
وَالْمَنَايَا مَوَائِلُ وَأَنُوشِرَوَانُ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدِّرْفَسِ

الدرفس فارسي معرب وهو علم الفرس

وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرَسِ
واغماض جرس أي سكوت . والجرس الصوت

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُوحٍ وَمُلِيحٍ مِنْ أَلْسِنَانِ بِرُوسِ
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
يَغْتَلِي فِيهِمْ أَرْتِيَابِي حَتَّى نَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ بِلَبْسِ
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو الْغَوْثِ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شَرَبَةَ خَلْسِ
أبو الغوث هو ابن البحتري

مِنْ مَدَامٍ نَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ أَضْوَاءُ اللَّيْلِ أَوْ مُحَاجَّةُ شَمْسٍ
أضواء الليل أي أضواء

وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُورًا وَأُزْتِيحًا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي
أُفْرِغْتُ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ كِسْرَةَ أَبْرُويزَ مُعَاطِيٍّ وَالْبَلْبَذَ أَنَسِي

حُلْمٌ مُطَبَّقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي أَمْ أَمَانٍ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحَدْسِي
وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبٍ أُرْعَنَ جَلْسِي
يُظَنِّي مِنَ الْكَاتِبَةِ إِنَّ يَدُو لِعَيْنِي مُصْبِحٌ أَوْ مُسَيِّ

مُزْعَجًا بِالفِرَاقِ عَنْ أَنَسِ الْفِ عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلُقِ عُرْسِي

يقول ان هذا الايوان يظنه القادم عليه شخصاً مزعجاً بفراق ألف عزيز
أو مرهقاً بتطليق زوجته

عَكَّسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ الْمُشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوْكَبُ نَحْسٍ
فَهُوَ يُبْدِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي

الكلكل الصدر يقال وضع عليه كلكله أي أناخ عليه

لَمْ يَعْبهُ أَنَّ بَزًّا مِنْ بُسْطِ الدِّيْبَاجِ وَأَسْتَلَّ مِنْ سَتُورِ الدِّمَقْشِ
مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ

رضوى وقُدس جيلان

لَا بَسَاتٌ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَاثِلَ بَرَسِ

يقول ان هذه الشرفات البيض كان عليها غلائل قطن

لَيْسَ يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسٍ لِحْنٍ سَكَنُوهُ أَمْ صْنَعُ جِنَّ لَانْسٍ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنَّ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنَكْسٍ
النكس الوضع

فَكَمَا نِي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوْمَ إِذَا مَا بَلَغَتْ آخِرَ حِسِي
وَكَاَنَّ الْوُفُودَ صَاحِبِينَ حَسْرَى مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّحَامِ وَخَنَسٍ
وقوف جمع واقف . وخنس أي مستترون

وَكَاَنَّ الْقِيَانَ وَسَطَ الْمَقَاصِيرِ يُرْجِعُنَ بَيْنَ حُورٍ وَلُحْسٍ
وَكَاَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ وَوَشَكَ الْفِرَاقُ أَوَّلُ أَمْسٍ
عُمِرْتُ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمُ وَالْتَأَمِي
فَلَمَّا أَنَّ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مَوْقِفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسٍ
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجَنَسُ جِنْسِي
غَيْرَ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرَسٍ
أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتَ السُّنُورِ حُمْسٍ
وَأَعَانُوا عَلَى كِتَائِبِ أَرْيَاطَ بِطَعْنٍ عَلَى النُّحُورِ وَدَعَسٍ

يشير الى قضية سيف بن ذي يزن واستعاضته بكسرى في طرد ارياط ملك

الحبشة من اليمن بعد ان ملكها

وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِالْأَشْرَافِ طُرَا مِنْ كُلِّ سِنَجٍ وَأُسٍ

وقال أيضاً

وَأَطْلَسَ مِلَّ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ وَأَضْلَاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوَى نَهْدُ
الاطلس الذئب . والزور الصدر . وشوى نهدي قوائم مرتفعة

لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ يَجْرُهُ وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مَنَادُ
الرشاء حبل الدلو

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ
الطوى الجوع . واستمر مريره أي ضمير

يُقْضِضُ عُصْلًا فِي أَسْرِتِهَا الرَّدَى كَقَضِضَةِ الْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ الْبَرْدُ
العصل الانياب . والمقرور الذي أصابه القهر وهو البرد

سَمَّالِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ بَيْدَاءَ لَمْ تُعْرِفْ بِهَا عَيْشُهُ رَغْدُ
كَلَانَا بِهَا ذَنْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِصَاحِبِهِ وَالْجَدُّ يُتَعَسُّهُ الْجَدُّ
عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَأَرْتَجَزْتُ فَيَهْجُهُ فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتَّبِعُهُ الرَّعْدُ
فَأَوْجَرَتْهُ خَرَقَاءُ أَضَلَّتْ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرَّعْبُ وَالْحَقْدُ
خرقاء يريد نشابة . وقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقْد يريد القلب

وقال أيضاً

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ الْفَاطَا مُدْبِجَةً كَأَنَّمَا وَشِيهَا مِنْ يُمْنَةِ الْيَمَنِ
اليمنة نوع من ثياب اليمن

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَالنُّوَارِ مُشْرِقَةٍ أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقِي مِنَ الزَّمَنِ
شُكْرًا مَرِيٍّ ظَلَّ مَشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ فَرَطِ الْبُكَاءِ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذِّمَنِ

رَضِيتُ مِنْكَ يَا خَلَّاقَ قَدِيمًا مَتَزَجَتْ
تُذْنِي إِلَى الْجُودِ كَفَامِنِكَ قَدْ أَنْسَتُ
وَقَالَ أَيْضًا يَصِفُ الْغَيْثَ

ذَاتُ ارْتِمَازٍ بِمَحْنَيْنِ الرَّعْدِ
مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ لَغَيْرِ وَجْدِ
وَرَنَةٌ مِثْلُ زَيْبِرِ الْأُسْدِ
جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ
فَرَّاحَتِ الْأَرْضِ بَعِيشِ رَغْدِ
كَأَنَّمَا غُذِرَانَهَا فِي الْوَهْدِ
وَقَالَ أَيْضًا

تَلَفْتُ مِنْ عَلِيٍّ دِمَشْقَ وَدُونَهَا
إِلَى الْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْخِ بَعْدَهَا
إِلَى مَعْقَلِي عَزِيٍّ وَدَارِي إِقَامَتِي
مَقَاصِيرَ مَلِكٍ أَقْبَلْتُ بِوُجُوهِهَا
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الْحَوِيَّكُسَيْنَ حَوْلَهَا
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ
كَأَنَّ الْقَبَابَ الْبَيْضَ وَالشَّمْسُ طَلَقَتْ
وَمِنْ شُرُفَاتٍ فِي السَّمَاءِ كَمَا نَهَا

بِالْمَكْرُمَاتِ امْتِزَاجَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ
بِالْبَذْلِ وَالْعُرْفِ أَنْسَ الْعَيْنَ بِالْوَسَنِ

مَجْرُورَةُ الذَّلِيلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ
وَلَمْعُ بَرْقٍ كَسُوفِ الْهِنْدِ
فَأَنْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثَارِ الْعِقْدِ
مِنْ وَشَى أَنْوَارِ الرَّبِّ فِي بُرْدِ
يَلْبَعْنُ مِنْ حَبَابِهَا بِالزَّرْدِ

لِلْبَنَانِ هَضْبٌ كَالنِّعَمِ الْمُلَقِّ
ذَمَّتْ مُقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجَلَقِ
وَقَصْدِ التِّفَاقِي بِالْهَوَى وَتَشَوُّقِي
عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دَجَلَةٍ مُوَقِّ
أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشَى مُلَفَّقِ
رَوَائِحُهُ مِنْ فَارِ مِسْكِ مُفْتَقِ
تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضِ مُفْلَقِ
قَوَادِمُ غُرَابِ الْحَمَامِ الْمُلَقِّ

وقال أيضاً

وَرَأَتْ لِمَةً أَلَمَ بِهَا الشَّيْبُ فَرِيعَتٌ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ
وَلَعَمْرِي لَوْلَا الْأَقَاحِي لَأَبْصَرْتَ أُنَيْقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أُنَيْقِ
وَسَوَادُ الْعُيُونِ لَوْ لَمْ يُحْجَرْ بِيَاضٍ مَا كَانَتْ بِالْمَوْمُوقِ
وَمِزَاجُ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ أَوَّلَى بِصُوحٍ مُسْتَحْسَنِ وَغَبُوقِ
أَيُّ لَيْلٍ يَهَيَّ بِغَيْرِ نَجُومٍ أَوْ سَحَابٍ تَدَى بِغَيْرِ بَرُوقِ
وَقَفَّةٌ فِي الْعَقِيقِ أَطْرَحُ ثِقْلًا مِنْ دُمُوعِي بِوَقْفَةٍ فِي الْعَقِيقِ

وقال أيضاً وقد كتب الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نبيذاً فبعث اليه
نبيذاً مع غلام له فجمسه البحرني فغضب الغلام وظن البحرني انه سيخبر مولاه
بما جرى فكتب اليه

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَتْ تَجْمِيشُنَا غُلَامَكَ إِحْدَى أَلْهَاتِ الدُّنْيَةِ
بَعَثَتْ إِلَيْنَا بِشَمْسِ الْمُدَامِ تُضِيءُ لَنَا مَعَ شَمْسِ الْبَرِيَةِ
فَلَيْتَ الْهَدِيَّةُ كَانَتْ الرَّسُولُ وَلَيْتَ الرَّسُولُ إِلَيْنَا الْهَدِيَّةُ

وقال أيضاً في وصف النوق

يَتَرَقَّرْنَ بِالسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غِمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْجَارِي
كَأَلْقَسِي الْمُعْطَفَاتِ بَلِ الْأَسْهُمِ مَبْرِيَّةٍ بَلِ الْأَوْتَارِ

وما أحسن قول الآخر

والبدر أنضته الغياهب والسرى فليرض ان ينضى الفنيق البازل

وقال بعضهم

ولقد أثرت العيس ما لظهورها
مشق السهوب لحومهن وعرقت
برسفن في قيد الكلال كأنما
حركاتهن وقد جهدن سكون
ما أضربها السفار بطون
اشلاءهن فكل حرف نون

وقال أيضاً

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ الْبَنِينَ الْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ
وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ أَبَوْهُ مِنْهُ مَكَانَ النَّارِ يَخْلِفُهَا الرَّمَادُ

وقال بعضهم

ان يحترق خلفاً حمام قابسه
نور تساقط حين أصبح مشمراً
منه لما خلف وحظ وافر
والنور يسقط نفسه اذ يثمر

وقال أيضاً

وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا
وَاللَّيْلِ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ
وَالْعَيْسُ تَتَّصِلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا انْجَلَى
حَتَّى تَبْدَى الْفَجْرُ مِنْ جَنَابَتِهِ
أَعْجَازَهَا بِغَزِيمَةٍ كَالْكُوكَبِ
هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
صَبْغُ الْخِضَابِ عَنِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ
كَالْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ خِلَالِ الطُّحْلُبِ

وقال أيضاً

إِذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا
وَيَحْسُنُ دَلَّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ
يُقَوِّمُ مِنْ تَنْثِيهَا أَعْنِدَالُ
أَقُولُ أَزِيدُ مِنْ سَقَمِ فُؤَادِي
كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولُ
وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السِّيفُ الصَّقِيلُ
يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيْفٍ تُحُولُ
وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلِ قَتِيلُ

وقال أيضاً

وَلَيْتَنَا وَالرَّاحُ عَجَلَى يَحْتَمَى
عَلَى بَابِ قَنْسَرَيْنِ وَاللَّيْلُ لَا طُخْ
كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنَابَتِهِ
كَأَنَّ الْأَنْخِرَاقَ الْجَوَّ غَيْرَ لَوْنِهِ
كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسِرَّاتِ فِي الدُّجَى
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَّاشَةٌ غَائِرٌ
سَكَكَ دِلَاصٌ أَيُّ مَسَامِيرِ دُرُوعٍ . وَطَمَاسُ رَجُلٍ أَعُورٌ وَلِلْبَحْتَرِيِّ أَهَاجٌ

كثيرة فيه وقال بعضهم يصف النجوم

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ لَمَّا تَنَجَّلَتْ
حَسَى فَوْقَ مَتَدِ الْمَجَرَّةِ شَكْلَهَا
وَقَدْ طَلَعَتْ فِيهِ الثَّرَيَا كَأَنَّهَا
وَلَا حَتَّ بَنُو نَعَشٍ كَتَقَبِيطِ كَاتِبٍ
تَوَقَّدَ جَمْرٌ فِي خِلَالِ رَمَادٍ
وَوَاقِعٌ تَطْفُو فَوْقَ لُجَّةِ وَادٍ
بَقِيَّةُ وَشَى فِي قَبِصِ حَدَادٍ
يَسْمُرَاهُ لِلتَّعْلِيمِ هَيْئَةُ صَادٍ

وقال آخر

وَلَيْلٌ كَأَنَّ نَجُومَ السَّمَاءِ بِهِ مَقْلٌ رَنَقَتْ لِلْهَجْوِ
تَرَى الْغَيْمَ مِنْ دُونِهَا حَاجِبًا
كَأَنَّهَا كَتَبَتْ مَقْلًا بِالدَّمْعِ

وقال آخر

نَهْتَهُ وَسَنَانُ الْفَجْرِ مَعْتَرِضٌ
وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ يَخْفَى لُجَّةُ دُرِّهِ

وقال آخر

كَأَنَّهَا كَتَبَتْ الْمَشْتَرِي فِي سَحَابِهِ
وَدِيْعَةُ سِرٍّ فِي ضَمِيرِ مَذْبِيعِ

وقال آخر

وكان السماء لجة بحر

وكان النجوم فيها حباب

وقال آخر

رعشت كواكب جوها فكاها

ورق ثقلها اكف شحيح

وقال أيضاً

رَفِيعُ الْبَاعِ يَرْفَعُ مِنْكَبَاهُ

فُضُولُ الدَّرْعِ عَنْهُ وَالشَّلِيلُ

الشليل لباس من لباس الحرب

وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ

كَمَا حَكَمَ الْعَزِيزُ عَلَى الذَّلِيلِ

خَلَائِقُ كَالْغَيُوثِ تَفِيضُ عَنْهَا

مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ السُّيُولِ

وَوَجْهُهُ رَقٌّ مَاءِ الْجُودِ مِنْهُ

عَلَى الْعَرْنَيْنِ وَالْخَدِّ الْأَسِيلِ

يُرِيكَ تَأَلُّقُ الْمَعْرُوفِ فِيهِ

شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ

وقال أيضاً

أَبْنَى الْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقُكُمْ

مِنْ دِيمَةٍ سَحَّ وَرَوْضٍ زَاهِرٍ

إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ بَدَوْنَ بِأَوَّلِ

مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُنْمِنَ بَعْدُ بِآخِرِ

تَقْفُونَ طَلْحَةً بِالْفِعَالِ وَإِنَّمَا

تَسْرُونَ فِي قَمَرِ السَّمَاءِ الْبَاهِرِ

وقال أيضاً يصف قصر المعتز بالله

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً

أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ابْتِنَاءِ الْكَامِلِ

وَعَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مُوقِفًا

مِنْهُ لِأَيْمَنِ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ

ذُعِرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ

مِنْ مَنَظَرٍ خَطَرَ الْمَزَلَّةَ هَائِلِ

رُفِعَتْ لِمُخْتَرِقِ الرِّيحِ سُبُوكُهُ

وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَخَايِلِ

وَكَاَنَّ حَيْطَانِ الزُّجَاجِ بِجَوْهِ
وَكَاَنَّ تَفْوِيفَ الرَّخَامِ إِذَا التَّقَى
حَبْكُ الْغَمَامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مَنْمَرٍ
لَيْسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سَقُوفُهُ
فَتَرَى الْعَيُونَ يَجْلَنَ فِي ذِي رَوْتَقٍ
وَكَاَنَّهَا نُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ
أَغْنَتْهُ رِجْلُهُ إِذَا تَلَا حَقَ فَيْضُهَا
وَنَفَسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ

حيل أي غير حوامل

مَشَى الْعَذَارَى الْعِيدِ رُحْنٌ عَشِيَّةٌ
وَقَالَ أَيْضاً يَرْثِي بَنِي حَمِيدٍ

لَجَجٌ يَعْجُنُ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
تَأْلِيفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ
وَمُسِيرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ
نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ
مُتَلَهِّبِ الْعَالِي أُنِيقِ السَّافِلِ
سِيرَاءُ وَشِي الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاضِلِ
عَنْ صَوْبِ مُنْجِمِ الرَّبَابِ الْهَاطِلِ
أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلِ

مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ

وَلَا قَصَرَ عَنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمٍ
بِفَذِّ نَعْيٍ تَارَةً أَوْ بِتَوَامٍ
وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ
بِعِلْيَاءِ فَرْعِ الْأَثَلَةِ الْمُتَهَشِّمِ
جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءٍ صِلَمِ
مُضَاجِعِهِمْ عَنْ تَرْبِكَ الْمُتَنَسِّمِ
فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي الضَّرِيحِ وَمُتَهِمِ

أَقْصَرَ حَمِيدٌ لَا عَزَاءَ لِمُعْرَمِ
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مَرْوَعًا
مَضَى أَهْلُكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقْلَهُمْ
فَصِرْتَ كَعَشٍّ خَلَفْتَهُ فِرَاحُهُ
أَحَبُّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ
تَدَانَتْ مَنَايَاهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ
فَكُلُّ لَهْ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِبِلْدَةٍ

قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَنَّمَا
 بِشَاهِقَةِ الْبَذَيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ
 تَشْقُ عَلَيْهِ الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
 وَبِالْمَوْصِلِ الزُّورَاءُ مَلْحَدُ أَحْمَدٍ
 وَكَمْ طَلَبْتَهُمْ مِنْ سَوَاقِبِ عِبْرَةٍ
 نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ
 لَهُنَّ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ بَعْدَ أَنَّهُ
 بِنَفْسِي نَفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمَلَةَ الْعَدَى
 دَعَاها الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَنَابَعَتْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا
 وَقَالَ أَيْضاً

لَتَفَنَّتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى عَظَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ
 فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرُهُ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ
 وَبَدِيعٌ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّاحِكُ فِي رَوْثِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ
 مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
 مَا أَعْيَرَتْ مِنْهُ بَطُونُ الْقَرَّاطِيسِ وَمَا حَمَلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ
 مُسْتَمِيلٌ سَمْعَ الطَّرُوبِ الْمَغْنَى عَنْ أَغَانِي مَخَارِقِ وَعَقِيدِ
 حُجَّجٌ تَحْرُسُ الْأَلَدَ بِالْفَاطِ فَرَادِيسَ كَالْجَوْهَرِ الْمَعْدُودِ

وَمَعَانٍ لَوْ فَصَلْتَهَا الْقَوَافِي هَجَّتْ شِعْرُ جَرُولٍ وَلَبِيدٍ

جرول هو الخطيئة

حُزْنٌ مُسْتَعْمِلٌ لِكَلَامٍ أُخْيَارًا وَتَجَنَّبَتْ ظُلْمَةً أَلْتَقَيْدِ
وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَذْرَكْنَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ
كَأَلْعَذَارَى غَدَوْنَ فِي الْحَلِّ الْبَيْضِ إِذَا رُحْنَ فِي الْخُطُوطِ السُّودِ
قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ
وَذَوُو الْفَضْلِ مُجْمَعُونَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
عَرَفَ الْعَالَمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِلْمِ وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ

وقال أيضاً

جَنَّتَاهُ إِذْ لَا التُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ بَيْسٌ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرْتَجٍ
وَأَلَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً يعلو البيوت بفضلها لم يحجج

وقال أيضاً

إِنَّ لِلْبَيْنِ مَنَةً لَا تُؤَدَّى وَيَدَا فِي تُمَاضٍ يَبْضَاءِ
حَجَبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقٍ كَانَتْ دَاءً لِعَاشِقٍ وَدَوَاءً
أَضْحَكَ الْبَيْنُ يَوْمَ ذَلِكَ وَأَبْكَى كُلَّ ذِي صَبْوَةٍ وَسَرٍّ وَسَاءِ
فَجَعَلْنَا الْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا وَجَعَلْنَا الْفِرَاقَ فِيهِ لِقَاءَ
وَوَشَّتْ بِي إِلَى الْوُشَاةِ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى جَسِبَتْهَا أَعْدَاءُ
كَيْفَ تُشْنِي عَلَى ابْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ سَمَا مَجْدُهُ فَفَاقَ الشَّاءُ

جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنْهَا السُّؤَالُ جَادَ ابْتِدَاءً
 أَحْسَنَ اللَّهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ ثَغْرِ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ الْبَلَاءَ
 وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ فِي مَعَشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا مَكَاءً
 فِي نَوَاحِي بَرْجَانٍ إِذَا أَنْكَرُوا التَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءً
 وَجَلَبْتَ الْحِسَانَ حَوًّا وَحُورًا نِسَاتٍ حَتَّى أَغْرَتَ الْبِلَاءَ
 عَلِمَ الرُّومُ أَنَّ غَزْوَكُمْ مَا كَانَ عِقَابًا لَهُمْ وَلَكِنْ فَنَاءً
 يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كِتَابِ آرَائِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءً
 وَيَوَدُّ الْعَدُوُّ لَوْ تَضَعِفُ الْجَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ

وقال أيضاً

غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ نَحْتَ الْمُظْفَرِ	غَدَوْتَ عَلَى الْمَيْمُونِ صَبْحًا وَإِنَّمَا
تَشَرَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ	أَطْلَ بِعَظْفِيهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا
رَأَيْتَ خَطِيبًا فِي ذُوَابَةِ مِنْبَرِ	إِذَا زَمَجَرَ النُّوْيُ فَوْقَ عِلَاتِهِ
جَنَاحًا عَقَابٍ فِي السَّمَاءِ مُهَجَّرِ	إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ أَعْلَى لَهُ
تَلَفَعَ فِي أَثْنَاءِ بَرْدٍ مُحْبَرِ	إِذَا مَا أَنْكَفَا فِي هَبْوَةِ الْمَاءِ خِلْتَهُ
كُوُوسَ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسْرِ	وَحَوْلَكَ رَكَابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقِرُوا
لِيُقْلَعَ إِلَّا عَنْ شِوَاءٍ مُقْتَرِ	إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكُ رَشَقُهُمْ
ضِرَابُ كَأَيْقَادِ اللَّظَى الْمُسْعِرِ	صَدَمَتْ بِهِمْ صَهْبُ الْعَثَانِينَ دُونَهُمْ

صهب العثانين يريد الروم

يسوقون أسطولا كأن سفينه
كأن ضجيج البحر بين رماحين
ترجيع عود مجرجر أى صوت جمل من

تقارب من زحفهم فكأنما
فما رمت حتى أجت الحرب عن طلي
فما رمت أى ما زلت

على حين لا تقع تطوحه الصبا
وقال أيضا

ترى حبي لسعدى قاتلي
خطرت في النوم منها خطرة
زمن تلعب بي أحداؤه
وإذا ما أفرط الحب قتل
خطرة البرق بدا ثم أضمل
لعب النكباء بالرمح الخطل

النكباء كل ربح بين ربحين . والحطل الطويل

نطلب الأكثر في الدنيا وقد
أخلق الناس الأخيرون كأن
ينبوا أى بناوا

ولقد يكثر من إعوازه
كأبي جعفر الطائي إذ
واديح يلعب بالدهر إذا
رجل ترضاه من ألف رجل
يتمادى معطيا حتى يمل
جد في أكرومة قلت هزل

ذَلَّ الْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذَلُّ
رَأْيِي يُرْتَقِبُ الْعُلْيَا مَتَى أَمَكَّتْهُ فُرْصَةُ الْمَجْدِ أَهْتَبِلُ
وَأَرَى الْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِيهِ سَادَةَ الْأَقْوَامِ وَالْجُلَّ كَسَلُ

وقال أيضاً

مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى التَّقْدِيرِ
وَكَاثَرًا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ
جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَيْنَ وَجْهُ الصَّوَابِ وَالتَّذِيرِ
وَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ مُشْكَلَاتٌ دَلَائِلُ مِنْ أُمُورِ
كِسْرَوِيٍّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ يَمْلَأُ الْبُهْوَ مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ
وَتَرَى فِي رُؤَايِهِ بَهْجَةَ الْمَلِكِ إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْكِ وَخِلَتْ الْإِيوَانُ مِنْ كَافُورِ
يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرَضِ حَدِيثٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْشُورِ

وقال أيضاً

تَمَادَى بِهَا وَجْدِي وَمَلِكٌ وَصَلَهَا خَلِيُّ الْحَشَافِي وَصَلَهَا جِدُّ زَاهِدِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ

الباب الخامس

فيما اخترناه من شعر بن الرومي علي بن العباس

قال ابن الرومي يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي

يَا أَخِي أَيْنَ عَهْدُ ذَاكَ الْإِخَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صِفَاءِ
كَشَفْتَ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتِ غُطِّيتْ بَرْهَةً بِحُسْنِ الْلِقَاءِ
تَرَكَتَنِي وَلَمْ أَكُنْ سِيَّ الظَّنِّ أَسْبَى الظُّنُونِ بِالْأَصْدِقَاءِ
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعِيكَ حَظًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ
أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ
أَجَزَاءِ الصَّدِيقِ إِيطَاؤُهُ الْعَشْوَةِ حَتَّى يَظُلَّ كَالْعَشْوَاءِ
تَارِكًا سَعْيَهُ اتِّكَالًا عَلَى سَعِيكَ دُونَ الصِّحَابِ وَالشُّفْعَاءِ
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خَيَّلَ حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السِّقَاءِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ لِدَهْرِي قَطَعْتَ مَتْنِ الرَّجَاءِ
لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَ غُرُورًا وَقِيتَ سُوءَ الْجَزَاءِ
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثَ وَمَا ذَاكَ لِبُخْلِ عَلَيْكَ بِالْإِغْضَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ
لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءِ
بَذَلَ الْوَعْدَ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا وَأَبَى بَعْدَ ذَاكَ بَذَلَ الْعَطَاءِ
فَعَدَا كَالْخِلَافِ يُورِقُ لِلْعَيْنِ وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِيَاءِ
يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَائَةِ وَالرِّقَّةِ وَالظَّرْفِ وَالْحِجَا وَالْدَّهَاءِ
أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ خَلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ

ثَاقِبُ الرَّأْيِ نَاقِدُ الْفِكْرِ فِيهَا غَيْرُ ذِي فِتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ
وَيُلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فَيَظْلُوتُ عَلَى ظَهْرِ آلِهِ حَذَاءٌ
تَهْزِمُ الْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا وَتُلَوِّيهِ بِالصَّنَادِيدِ أَيْمًا إِلَوًّا
وَتَحُطُّ الرِّخَاخُ بَعْدَ الْفَرَّازِينِ فَتَزْدَادُ شِدَّةً أَسْتِعْلَاءً
رُبَّمَا هَالِي وَحَيْرَ عَقْلِي أَخْذُكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبُاسَاءِ
وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبْعِ وَادْنِي رِضَاكَ فِي الْإِزْبَاءِ
وَأَحْتِرَاسُ الدُّهَاءِ مِنْكَ وَإِعْصَافُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضُّعْفَاءِ
عَنْ تَدَايِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي هُنَّ اخْفَى مِنْ مُبَشِّرِ الْهَبَاءِ
بَلْ مِنْ السِّرِّ فِي ضَمِيرٍ مُحِبٍّ أَدَبَتْهُ عَقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ
فَأَخَالَ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوْمِ حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ
وَأَظُنُّ أَفْتِرَاسَكَ الْقَرْنَ فَالْقِرْنَ مَنَآيَا وَشِبْكَةَ الْإِزْدَاءِ
وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَحْمَرَ أَرْضًا عَلَّتْهَا بِدِمَاءِ
غَلِطَ النَّاسُ لَسْتُ تَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدُبُّ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الْغِنَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ
أَوْ دَيْبِ الْمَلَالِ فِي مُسْتَهَامِينَ إِلَى غَايَةِ مِنَ الْبَغْضَاءِ
أَوْ مَسِيرِ الْقَضَاءِ فِي ظِلِّ الْغَيْبِ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِالتَّوَاءِ
تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الرُّقْعَةِ طَبًّا بِالْقِتْلَةِ الْكِرَاءِ

غَيْرَ مَا نَظَرَ بِعَيْنِكَ فِي الدَّسْتِ وَلَا مُقْبِلٍ عَلَى الرُّسْلَاءِ
 بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدِيرُ الظَّهْرِ بِقَلْبٍ مُصَوِّرٍ مِنْ ذِكَا
 مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قِرْنًا يُوَلِّي وَهُوَ يُرْدِي فَوَارِسَ الْهَيْجَاءِ
 رَبِّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيعُوا فَقَالُوا هَلْ تَكُونُ الْعَيْنُ فِي الْأَقْفَاءِ
 نَقَرًا الدَّسْتِ ظَاهِرًا فَتَأْدِيهِ جَمِيعًا كَمَا حَفَظَ الْقُرَاءُ
 وَتُلْقَى الصَّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَاكَ إِذَا جَارَ جَائِرُ الْأَرَاءِ
 فَتَرَى أَنَّ بُلْغَهُ مَعَهَا الرَّاحَةُ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةٍ فِي شَقَاءِ
 وَقَدِيمًا رَغِبْتَ عَنْ كُلِّ مَصْحُوبٍ مِنَ الْمُتَرْفِينِ وَالْأُمَرَاءِ
 وَرَفَضْتَ التِّجَارَةَ الْجَمَّةَ الرِّيحِ وَمَا فِي مِرَاسِيهَا مِنْ جَدَاءِ
 وَهَذَى الْعَاذِلُونَ مِنْ جِهَةِ الرِّيحِ فَخَلَّتْهُمْ وَطُولُ الْهَذَاءِ
 لَمْ تَبِعْ طَيْبَ عَيْشَةٍ بِفُضُولٍ دُونَهُ خُبْتُ عَيْشَةَ كُذْرَاءِ
 تَعَبُ النَّفْسِ وَالْمَهَانَةُ وَالذِّلَّةُ وَالْخَوْفُ وَأَطْرَاحُ الْحَيَاءِ
 بَلْ أَطَعْتَ النَّهْيَ فَفُزْتَ بِحِطٍّ قَصَرَتْ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْيَاءِ
 رَاحَةُ النَّفْسِ وَالصِّيَانَةُ وَالْعِفَّةُ وَالْأَمْنُ فِي حَيَاءٍ رَوَاءِ
 عَالِمًا بِالَّذِي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ حَكِيمًا فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ
 قَائِلًا لِلْمُشِيرِ بِالْكَدْحِ مَهْلًا مَا أَجْتِهَادُ اللَّيْبِ بَعْدَ الْكُفَاءِ
 مَرْحَبًا بِالْكَفَافِ يَا تِي عَفِيًّا وَعَلَى الْمُتَعَبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ

ضَلَّةٌ لِأَمْرِي يُسَمِّرُ فِي الْجَمْعِ لِعَيْشٍ مُشَمِّرٍ لِلْفَنَاءِ
 دَائِبًا يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَارِثِ وَالْعُرُ دَائِبٌ فِي اتِّقِضَاءِ
 حَبْدَا كَثْرَةِ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَانَتْ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزَ بَقَاءِ
 يَغْتَدِي بِرَحْمِ الْأَسِيرِ أَسِيرًا جَاهِلًا أَنَّهُ مِنَ الْأَسْرَاءِ
 لَا إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُ الْخَائِرُ الْبَائِرُ جَهْلًا وَلَا إِلَى السَّرَّاءِ
 يَحْسِبُ الْحِظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجُوزَاءِ
 لَيْسَ فِي آجِلِ النِّعَمِ لَهُ حِظٌّ وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النِّعَمَاءِ
 ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعْدَاءِ
 حَسْبُ ذِي إِزْبَةِ وَرَأْيِي جَلِيٌّ نَظَرْتُ عَنْهُ بِلَا غُلُوءٍ
 صِحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعَرِضِ وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ
 تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْخَيْرِ مِمَّا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ
 لَيْسَ لِلْمُكْثَرِ الْمُنْغَصِّ عَيْشٌ إِنَّمَا عَيْشُ عَائِشٍ بِالْهَنَاءِ
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى عَنْهُ مَكْنُونُ خِطَّةِ عَوْصَاءِ
 أَتَرَى كُلَّ مَا ذَكَرْتُ جَلِيًّا وَسِوَاهُ مِنْ غَامِضِ الْأَشْيَاءِ
 ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقٌ رُبَّمَا عَزَّ مِثْلُهُ بِالْغَلَاءِ
 لَا لَعَمْرُ الْإِلَهِ لَكِنْ تَعَاشَيْتَ بَصِيرًا فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءِ
 ظَالِمًا لِي مَعَ الزَّمَانِ الَّذِي أَبْتَدَّ حُقُوقَ الْكِرَامِ لِلْوَمَاءِ

ثَقُلْتُ حَاجَتِي عَلَيْكَ فَأَضْحَتْ وَهِيَ عِبْءٌ مِنْ فَادِحِ الْأَعْبَاءِ
فَتَوَانَيْتَ وَالتَّوَانِي وَطِيءُ الظَّهْرِ لَكِنَّهُ زَمِيمُ الْوِطَاءِ
ظَلِمْتُ حَاجَتِي فَلَاذَتْ بِحَقْوَيْكَ فَأَسْلَمْتَهَا بِكَفِّ الْقَضَاءِ
وَقَضَاءِ الْإِلَهِ أَحْوَطُ لِلنَّاسِ مِنَ الْأُمَّاتِ وَالْآبَاءِ
غَيْرَ أَنَّ الْيَقِينَ أَضْحَى مَرِيضًا مَرْضًا بَاطِنًا شَدِيدَ الْخُفَاءِ
لَوْ يَصِحُّ الْيَقِينُ مَا رَغِبَ الرَّائِبُ إِلَّا إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ
وَعَسِيرُ بُلُوغِ هَاتِكَ جِدًّا تِلْكَ عَلَيَا مَرَاتِبِ الْأَنْبِيَاءِ
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ عَضِيكَ بِاللُّومِ وَلَكِنْ أَصَبْتَ صَدْرِي بِدَاءِ
أَنْتَ أَوْرَيْتَ صَدْرَ خَلِّكَ فَأَعَذَرَهُ عَلَى النَّفْثِ إِنَّهُ كَالِدَوَاءِ
يَا أَبَا بَكْرٍ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِانْقِطَاعِ الْقَرِينِ فِي الْأَدْبَاءِ
فَدَجَعَلْنَاكَ حَاكِمًا فَأَقْضِ بِالْحَقِّ وَمَا زِلْتَ حَاكِمَ الظُّرْفَاءِ
تَأْخُذُ الْحَقَّ لِلْحَقِّ وَتَنْهَى عَنْ رُكُوبِ الْعَدَاءِ أَهْلَ الْعَدَاءِ
لَيْسَ يُؤْتَى الْخُصْمَانِ مِنْ جَنَفٍ فَيْكَ وَلَا مِنْ جَهَالَةٍ وَغَبَاءِ
هَلْ تَرَى مَا أَتَى أَخُوكَ أَبُو الْقَاسِمِ فِي حَاجَتِي بَعَيْنِ ارْتِضَاءِ
لِي حُقُوقٌ عَلَيْهِ أَصْبَحَ يَلْوِيهَا فَطَالِبُهُ لِي بَوْشَكِ الْإِدَاءِ
لَسْتُ أَعْنُدُ لِي عَلَيْهِ يَدًا بِيضَاءِ غَيْرِ الْمَوَدَّةِ الْبِيضَاءِ
تِلْكَ لَوْ أَنَّي أَخٌ لَوْ دَعَاهُ لِمُهُمَّ أَجَابَ أَوْلَى الدُّعَاءِ

بِتَقَاضِي صَدِيقِهِ مِثْلَمَا يَبْذُلُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالسَّوَاءِ
 وَأُنَادِيكَ عَائِذَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَفْدِيكَ يَا عَزِيزَ الْفِدَاءِ
 قَدْ قَضَيْنَا لُبَانَةً مِنْ عِتَابٍ وَجَمِيلٌ تَعَاتِبُ الْأَكْفَاءِ
 وَمَعَ الْعُتْبِ وَالْعِتَابِ فَإِنِّي حَاضِرُ الصَّفْحِ وَاسِعُ الْإِعْفَاءِ
 وَلَكَ الْوِدُّ كَالَّذِي كَانَ مِنْ خِلِّكَ وَالصَّدْرُ غَيْرُ ذِي الشُّغَاءِ
 وَالَّذِي أَطْلَقَ اللِّسَانَ فَعَاتَبْتُكَ عَدِيكَ أَوَّلَ الْفُهْمَاءِ
 لَمْ أَخَفْ مِنْكَ غَلْطَةً حِينَ عَاتَبْتُكَ تَدْعُو الْعِتَابَ بِاسْمِ الْهَجَاءِ
 وَأَنَا الْمَرْءُ لَا أَسُومُ عُنَابِي صَاحِبًا غَيْرَ صَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ
 ذَا الْحِجَا مِنْهُمْ وَذَا الْجَلْمِ وَالْعِلْمِ وَجَهْلٌ مَلَامَةُ الْجُهْلَاءِ
 إِنَّ مَنْ لَمْ جَاهِلًا لَطِيبٌ يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءِ عِيَاءِ
 وَقَالَ أَيْضًا

رَبِّ أَكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلُهَا قَبْلَهُ فِي الطَّبَاعِ وَالتَّرَكِيبِ
 غَرَبَتُهُ الْخَلَائِقُ الرُّهْرُ فِي النَّاسِ وَمَا أَوْحَشَتْهُ فِي التَّغْرِيبِ
 يَهَبُ النَّائِلَ الْجَزِيلَ مُعِيرًا طَرْفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالْقَضِيبِ
 يَبْقَى نَظْرَةُ الْمَدِيلِ بِجَدْوَاهُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ التَّثْرِيبِ
 مَنْ رَأَاهُ رَأَى شَوَاهِدَ تَغْنِي عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ
 أَلْمَعِي يَرَى بِأَوَّلِ ظَنِّ آخِرِ الْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغِيبِ

لَا يَرَوِي وَلَا يُقَلِّبُ كَفًّا وَأَكْفُ الرِّجَالِ فِي ثَقَلِيبِ

حَازِمُ الرَّأْيِ لَيْسَ عَنْ طُولِ تَجْرِبٍ لَيْبٌ وَلَيْسَ عَنْ تَلْيِبِ
أَحْسَنَتْ وَصْفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى أَفَحَّمْتُ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيبِ

بَلْ حَذَّوْا حَذَّوْهَا فَرَاخُوا يَرْجُونَ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ
يَمَعْتُهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفَضَتْ مِنْ فَضَاءٍ إِلَى فَضَاءٍ رَحِيبِ

وقال أيضاً يصف الغنم الرازقي

وَرَاذِقِي مَخْطَفِ الْخُصُورِ كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبُلُورِ

قَدْ ضَمِنْتَ مِسْكَاً إِلَى الشُّطُورِ وَفِي الْأَعَالِي مَاءٌ وَرْدٍ جُورِي

لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرُورِ إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ

الحرور شدة الحر

لَوْ أَنَّهُ بَقِيَ عَلَى الدُّهُورِ قَرَّطَ آذَانَ الْحِسَانِ الْخُورِ

يَلَا فَرِيدٍ وَبِلَا شُدُورِ لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ

وَنَكْهَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ

وَبَرْدُ مَسِّ الْخَصْرِ الْمَقْرُورِ بَاكَرْتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ

وَعُذْرُ اللَّذَاتِ فِي الْبُكُورِ فِي فِتْيَةٍ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ

أَمَلًا لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُدُورِ حَتَّى أَتَيْنَا خِيَمَةَ النَّاطُورِ

قَبْلَ أَرْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلذُّرُورِ فَأَنْقَضَ كَالطَّائِرِ مِنَ الصَّقُورِ

بَطَاعَةَ الرَّاعِبِ لَا الْمَجْبُورِ وَالْحَرُّ عَبْدُ الْحَلَبِ الْمَشْطُورِ

والحلب الحمر

حَتَّى أَتَانَا بِضُرُوعٍ خُورٍ مَمْلُوءَةٍ مِنْ عَسَلٍ مَحْضُورٍ
يعنى بالدروع عناقيد العنب

وَأَظْلُ مِثْلُ اللَّوْلُوءِ الْمَشُورِ مِنْ نَاقِعٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْدُورٍ
ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُورِ عَلَى حِفَافِي جَذُولٍ مَسْجُورٍ
أَبْيَضَ مِثْلُ الْمُهْرَقِ الْمَشُورِ أَوْ مِثْلِ مِثْنِ الْمَنْصَلِ الْمَشُورِ
المنصل السيف

يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ بَيْنَ سِمَاطِي شَجَرٍ مَسْطُورِ
نَاهِيكَ لِلْعَنْقُودِ مِنْ طَهُورٍ فَنِلْتَ الْأَوْتَارُ فِي سُورٍ
يريد ان هذا الماء طهور للعنقود يزيل عنه غباره

وَكُلُّ مَا تَقْضِي مِنَ الْأُمُورِ تَعْلَةً مِنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ
وَمَتْعَةً مِنْ مَتَعِ الْغُرُورِ

وقال أيضاً

لَمْ أَخْضِبِ الشَّيْبَ لِلْغَوَانِي أَبْتَغِي عِنْدَهُمْ وَدَادَا
لَكِنْ خَضَابِي عَلَى شَبَابِي لَيْسَتْ مِنْ بَعْدِهِ حَدَادَا
وقال أيضاً

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَوَدِّدَا وَأَفْنَيْتُ أَقْلَامِي عِتَابًا مُرَدِّدَا
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيةٍ إِذَا التَّرْعُ أَذْنَاهُ مِنَ الصَّدْرِ أَبَدَا
وقال أيضاً

نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْقُوَادِ بِسَهْمِهَا ثُمَّ أَتَيْتُ عَنِّي فَكِدْتُ أَهْمِي
وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السِّهَامِ وَتَزَعْنِ أَلِيمِي
وقال الخوارزمي في نحو هذا

وما أصبحت الا مثل ضرس تأكل فهو موجود فقيد
ففي تركي له داء دوي وفي قلبي له ألم شديد

وقال أيضاً

يَاشِيَّةُ الْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ وَفِي بَعْدِ الْمَنَالِ
جُدْ فَقَدْ تَنْفَجِرُ الصَّخْرَةُ بِالنَّاءِ الزُّلَالِ

وقال أيضاً

لِذَوِي الْجِدَالِ إِذَا غَدَا الْجِدَالِيهِمْ حَجَجْتُ تَضِلُّ عَنِ الْهُدَى وَتَجُورُ
وَهُنَّ كَأَنِّيَةِ الزُّجَاجِ تَصَادَمَتْ فَهَوَتْ وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورُ

وقال أيضاً

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بِشَرِيَّةٍ مِنْ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَخِيرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيَاضِ بِسُحْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْأَنَامِ تَغِيرُ

يقول ان النوم لا يفسد رائحة نفسها كسائر الناس بل يحسنه فهي كالروضه التي
أصبح أطيب ما كانت أنفاساً

وقال أيضاً

طَرَفْتُ عَيْنَ الْغَايَاتِ وَرُبَّمَا أَمَلَنْ إِلَى الطَّرَفِ كُلِّ مَمِيلِ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا شَعْرَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ قَلِيلُ قَذَاةِ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

قال أنوشروان كنت أخشى أني اذا شئت وكبرت تعافني النساء فاذا أنا
أعافهن

وقال أيضاً

وَفَلَاةٍ قَطَعْتُهَا سِلَاحٌ كَاللِّيَاحِ الْمَلْمَعِ إِلَّا زَلَامَ

العلاة يريد الساقة . واللياح نور البقر الوحشي

بَاتَ فِي حُلَّةِ الظَّلَامِ فَرِيدًا تَحْتَ أَهْوَالِ رَائِحِ مِرْزَامِ

يريد تحت مطر شديد

مُطَرِّقًا يَبْحَثُ الرُّوْيَ عَنِ الظُّلْمَانِ مِنْ عَانِكَ رُكَّامِ هَيَّامِ

يريد ان هذا الثور بات يفحص الارض المبتلة عن الارض الظمأى . والعانك
الرميل المتراكم . والهيام الذي ينهال

عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدِيَهُ عَلَيْهِ وَتَدَاعَتْ سَمَاؤُهُ بِإِنْهَادِ

هيدبيه أي هيدب المطر وهو ما سال منه

يَقْقُ اللَّوْنُ كَالْمَلَاءَةِ إِلَّا لَمْعًا فِي شَوَاهُ مِثْلَ الْوِشَامِ

اللمع الالوان المختلفة . والشوى أي الاطراف .

يَنْتَسِي كُلُّهُ إِلَى آلِ سَامٍ غَيْرَ هَاتِيكَ فَهِيَ مِنْ آلِ حَامِ

تِلْكَ أَوْسَفَةُ بِمَخْدِيهِ تَهْدِي جُدَّةً فِي سَرَاتِهِ كَالْعِصَامِ

السفعة لون مخلوط بسواد . والجدة خط على طول ظهر الثور . والعصام الحبل

هَنَةٌ قَوْمَتْ وَعُوجَ مِنْهَا فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا خَطٌّ لَامٍ

هنة يريد الجدة

خَطُّهَا فِي الْقَرَا وَفِي الذَّنْبِ الذَّائِلِ قِسْمَيْنِ أَعْدَلُ الْقِسَامِ

القرأ الظهر

ذُو إِهَابٍ يُضَاحِكُ الْبَرْقَ مَا أَلَّحَ وَطُورًا يُضِيءُ فِي الْإِظْلَامِ
ضَوْعِفَ اللَّيْلِ فِي الْكثَافَةِ وَالطُّولِ عَلَيْهِ بِمُرْجَحِنِ رُكَّامِ

يريد بالمرجحن الركام المطر الشديد

وَحَرِيقٌ تَلْفَهُ فِي كِنَاسٍ عُدْمَلِيٍّ بِجَانِبَيْهِ حَوَامِي
الحريق الريح الشديدة الهبوب، والعدملي القديم.

دَمَّتْهُ الْأَزْوَاحُ قَدَمًا فَرِيَاهُ كَرِيًّا حَرَائِرِ الْأَهْضَامِ
رَقَرَقَتْهُ الشَّمَالُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَفِيقَاتُ وَابِلِ سَجَّامِ
حَرَجَفَتْ لَوْ عَدَاهُ مِنْهَا أَذَى الْقَرِّ كَفَاهُ دُؤُوبُهَا فِي الْمَوَامِي
وَسَوَارٍ عَلَيْهِ أَوْكَفَتْ الْقَطَرَ أَطَارَتْ كَرَاهُ بِالْإِرْزَامِ

الارزام هنا صوت الرعد

دَابُّهُ ذَاكَ فَحَمَّةَ اللَّيْلِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ سَاطِعًا كَالضَّرَامِ
أَنْقَذَ الصَّبِيحُ شِلْوَهُ مِنْ شَفَا الْمَوْتِ فَأَضْحَى يَعْلُو رُؤُوسَ الْإِكْكَامِ
فَرِحًا بِالنَّجَاةِ تَرْمِي بِهِ أَلْبِيعَةً رَمَى الْوَلِيدُ بِالْمِهْزَامِ

المهزام لعبة من لعب العرب

يَنَّمَا الشَّاةُ نَاصِلًا مِنْ هَنَاتٍ بَاتَ يَشْقَى بِهِنَّ لَيْلَ التَّيَامِ
الشاة أي الثور. يقولان الثور تخلص مما أصابه في الليل من البرد والمطر

قَدْ صَحَّتْ شَمْسُهُ وَأَقْفَرَ إِلَّا مِنْ نَعَاجٍ خَوَازِلٍ وَنَعَامِ
يَعْطَلِي جَمْرَةَ النَّهَارِ وَيَلْهُو بِالرُّخَامِي وَخِلْفَةِ الْعَلَامِ

الرُّخَامِي نبت والعلام كذلك

إِذْ أُتِيحَتْ لَهُ ضَوَارٌ وَطَمْلٌ مَالَهَا غَيْرُ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامٍ
ضوار أي كلاب صيد. وطمل أي صائد متلصص

يَتَهَبَنُ الْمَدَى إِلَيْهِ وَيُضْرِمُنْ لَهُ الشَّدَّ أَيْمًا إِضْرَامٍ
وَلَدَبَهُ لَهْنٌ إِنْ فَرَ أَوْ كَرَّ عَتَادُ الْمِفْرِ وَالْمِقْدَامِ
فَتَرَامَتْ بِهِ الْأَجَارِيُّ شَاوًا ثُمَّ ثَابَتْ حَفِظَةٌ مِنْ مُحَامٍ
فترامت به الاجاري يقول انه جرى شاوًا ثم وقف ليحامي عن نفسه
كَرَّ فِيهَا بِمَذُودَيْهِ مُشِيحًا فَسَقَاهَا كُؤُوسَ مَوْتٍ زُؤَامٍ
مذوديه أي قرنيه. ومشيحًا أي مجداً

فَارْعَوْتُ مِنْ مَرْفَحٍ وَصَرِيحٍ وَمَوْلٍ مَهَتِّكَ النَّحْرِ دَامٍ
فَمَشَى يَعْسِفُ النَّجَاءَ كَمَا زَلَّ مِنَ الْمَنْجَنِيْقِ مِرْدَى رِجَامٍ
يقول انه بعد ان فتك بالكلاب أسرع في الجري كانه حبرقذف من منجنيق
أَوْ كَمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ أَوْ كَمَا طَارَتْ مِنَ الْبَرْقِ شِقَّةٌ فِي غَمَامٍ
ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي حِينَ رَاحَتْ صَخْبًا رَحْلَهَا كَتُومَ الْبُغَامِ
مِيلَعُ الْوُخْدِ تَقْذِفُ الْمَرَّوْ وَتَرْمِي اللَّغَامَ بَعْدَ اللَّغَامِ
ميلع الوخد أي سريعة السير. والمرو الحجارة الصغيرة واللغام الزبد الذي
يخرج من أدواء الابل من شدة السير

كَمْ أَجَازَتْ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدٍ اللَّهُ حَامِي الْحَمَى وَرَاغِي الدِّمَامِ
عَبْدِي مَهْدَبٌ طَاهِرِي مُصْعَبِي يَبْدُ كُلِّ مُسَامٍ
فِيهِ حَدُّ الْفَتَى وَحِلْمُ الْمَذَكِّي وَرَحْمَى الْكَمَلِ وَأَرْيَاخُ الْغُلَامِ

مَلِكٌ حَلَّ مِنْ سَمَاءِ الْمَعَالِي فَوْقَ شَمْسِ الضُّحَى وَبَدْرِ الظَّلَامِ
 ثَاقِبُ الْفِكْرِ مَا تَهَلَّ فِي الرَّأْيِ شَدِيدُ الْأَسْدَاءِ وَالْإِلْهَامِ
 فَإِذَا بَادَهُ الْحَوَادِثُ بِالرَّأْيِ أَصَابَ الصَّوَابَ بِالْإِلْهَامِ
 صَاحِبُ الْحَرَبَةِ الَّتِي تَنْفُتُ الْمَوْتَ كَفَفَتْ الْأَفْعَى ذِعَافَ السِّمَامِ
 لَمْ يَزَلْ شَامِلَ الْمَنَافِعِ لِلْأُمَّةِ طَرًّا مَا مَوْهَبًا وَالْإِمَامِ
 يَنْقِي جُودَهُ صَلَواتُ الْقَنَاطِيرِ كَمَا يَنْقِي صَلَواتُ اللَّحَامِ
 يقال صل اللحم اذا أنتن . يريد انه لا يخزن الدراهم حتى تنتن كما ينتن اللحم
 من طول خزنه

وَكَذَا الْمَاءُ طَيِّبٌ مَا اسْتَقْوَهُ آجِنٌ آسِنٌ عَلَى الْأَجْجَامِ
 الاجام عدم السقى والاخذ منه

يَعَذُّبُ الْمَوْرِدُ الَّذِي يُسْقَى مِنْهُ وَلَا تَعَذُّبُ الْمِيَاهُ الطَّوَامِي
 أَرْخَصَتْ كَفَّهُ الْعَطَايَا وَأَغْلَتْ حَمْدَ سُؤَامِهَا عَلَى السُّوَامِ
 لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ عَطَايَا تُبَارَى سَائِرَاتٍ خَوَاطِرِ الْأَفْهَامِ
 حَاصِلَاتٍ وَهْنٌ مِنْ عِظَمِ الْقَدْرِ كَبَعُضِ الْمُنَى أَوْ الْأَحْلَامِ
 وَعَطَايَا كَوَامِنٍ فِي الْمَوَاعِيدِ كُؤُونِ الثِّمَارِ فِي الْأَكْمَامِ
 فَعَطَايَاهُ دَانِيَاتٌ يَدِ الدَّهْرِ تَوَالِي كَانَهَا فِي نِظَامِ
 سَاعِيَاتٍ إِلَى رِجَالٍ قُعُودٍ سَارِيَاتٍ إِلَى أَنْاسٍ نِيَامِ
 أَمْسَكَ السَّائِلُونَ عَنْهُ وَكَانُوا قَبْلَهُ لِلْمَالِكِ كَالْغُرَامِ

سَاهِرٌ لَا يَنَامُ عَنْ حَاجَةِ السَّاهِرِ حَتَّى يَذُوقَ طَعْمَ النَّعَامِ
وَيَصُونُ الْوَلِيَّ بِالْجَاهِ وَالْمَالَ كَصَوْنِ الْكَيْي نَصْلَ الْحُسَامِ
وَحَقِيقُ بِيْذَاكَ مَنْ أَوَّلُوهُ كَالنَّوَاصِي وَالنَّاسُ كَالْأَقْدَامِ
إِنَّ مَنْ يَرْتَجِي سِوَاهُ لَكَالذَّاهِبِ عَنْ رَبِّهِ إِلَى الْأَصْنَامِ

وقال أيضاً في رجل يجذب طرته من قفاه الى وجهه

يَجْذِبُ مِنْ نُقْرَتِهِ طُرَّةً إِلَى مَدَى تَقْصُرُ عَنْ نَيْلِهِ
فَوَجْهَهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ أَخْذَ نَهَارِ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ

وقال آخر

قد ترك الدهر صفاتي صنفصفا فصار رأسي جبهة الى القفا
كانه قد كان رباعاً فمفا

وقال أيضاً

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي شِيمٍ شَرِيفَةٍ
كَمَثَلِ الْبَحْرِ يَغْرُقُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا يَنْفَكُ تَطْفُو فِيهِ جِيفَةٍ
أَوِ الْمِيزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زَنَةٍ خَفِيفَةٍ

وقال في ملبح رمدت عيناه

قَالُوا أَشْتَكْتَ عَيْنُهُ فَقُلْتَ لَهُمْ حُمُرَتُهَا مِنْ دِمَائِهِ مَنْ قُلْتَ
وَالْدَّمُ فِي النَّصْلِ شَاهِدٌ عَجَبُ

وقال أيضاً في الهجاء

خُذْهَا إِلَيْكَ مُشِجَةً سَيَّارَةً تَلْقَاكَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ مُتَحَضِّرٍ

المشيحة السيارة يريد بها قصيدته . وتلقاك من باد ومن متحضر اي ينشدك
اياها البادي والحاضر

تَعْدُو عَلَيْكَ بِحَاصِبٍ وَبِتَارِبٍ وَعَلَى الرُّوَاةِ بِلُؤْلُوءٍ مُتَخَيِّرٍ

الحاصب الريح التي ترمى بالحصباء والتارب التي ترمى بالتراب

كَأَلِنَّارٍ تُحْرِقُ مِنْ تَعَرَّضَ لَفَحِهَا وَتَكُونُ مُرْتَفِقَ أَمْرِي مُتَنَوِّرٍ

وقال أيضاً

فَلَا تَحْسِبَنَّ الشَّرَّ بَقِيَ فَإِنَّهُ شِهَابٌ حَرِيقٍ وَقَدْ نُبِّمَ خَامِدٌ

سَتَأْلَفُ فَقْدَانُ الَّذِي قَدْ فَقَدْتَهُ كَالْفِكَ وَجْدَانُ الَّذِي أَنْتَ وَاجِدٌ

وقال أيضاً

لَا تَعْجَبَا إِنْ دَمَعًا فَاضَ عَنْ حُرْقٍ مَاءٌ أَفَاضَتْهُ نَارٌ مِنْ مَرَاكِجِهِ

أَرَاقَ دَمْعِي هَوَى ظَنِّي أَرَاقَ دَمِي يَا لِلثَّقِيلِ بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ

وقال أيضاً

لِلَّهِ مَا ضُمِنَتْ حَفِيرَتُهَا مِنْ حُسْنِ مَرَأَى وَطِيبِ مُخْتَبِرٍ

أَضَحَّتْ مِنَ السَّائِكِي حَفَائِرُهُمْ سَكَنَى الْغَوَالِي مِدَاهِنَ السَّرْرِ

لَوْ عَلِمَ الْقَبْرُ مَنْ أُتِيحَ لَهُ لَا تَخْفَضُ الْقُبُورُ غَيْرَ مُحَلِّفٍ

وقال أيضاً بهجو ابن بوران

يَا ابْنَ بُورَانَ كَيْفَ أَخْطَأَكَ الْجِسْمُ فَلَمْ تَعْلُ جِسْمَ كُلِّ جَسِيمٍ

فَلَعَمْرِي لَمَّا أُتِيَتْ مِنَ الْمَاءِ وَلَكِنْ مِنَ السِّقَاءِ الْهَزِيمِ

شَمَلَ النَّاسَ عَدْلُ أُمِّكَ حَتَّى سَارَ فِيهِمْ كَسِيرٌ جَوْرٌ سَدُومٌ
 لَوْ رَأَى الرَّجُلُ شَيْئًا نَفِيسًا كَثُرَتْ فِيكَ هَنْبَاتُ الْخُصُومِ
 كَيْفَ نَدَعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ رَبِّي وَفِيهِمْ أَمْثَالُ هَذَا الزَّيْمِ
 كُلُّ فَعْلٍ أَبُوكَ عَدْلًا مِنْ اللَّهِ وَعِيسَى بَلَا أَبٍ كَالْيَتِيمِ
 تَطْمِثُ الْأَرْضُ مِنْ مَوَاطِئِ بُورَانَ وَلَوْ يَنْ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ
 أَفْحَشُ الْقَذْفِ وَالْهَجَاءِ لِبُورَانَ طَهُورٌ كَالرَّجْمِ لِلْمَرْجُومِ
 كَيْفَ لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَتُرْمَى مِنْ أَجْلِهَا بِالرُّجُومِ
 كَثُرَتْ مُوَبِقَاتُ بُورَانَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا عَفْوُ الْغُفُورِ الرَّحِيمِ
 لَوْ أَطَاعَتْ كَمَا عَصَتْ لَأَسْتَحَقَّتْ خَلَّةَ اللَّهِ دُونَ إِبْرَاهِيمِ
 لَيْسَ لِي مِنْ هَجَاءِ بُورَانَ إِلَّا نَقْلُ مَشُورِهِ إِلَى الْمَنْظُومِ
 وَمَعَانِي كُلُّهُنَّ اتِّبَاعٌ لَا ابْتِدَاعٌ وَالْعِلْمُ بِالتَّعْلِيمِ
 هِيَ تَفَرِّي لِي الْقَرِيءُ فَأَحْذُو خَذُوهَا كَالْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ
 مَا أَرَانِي أُسِيرُ الشَّعْرَ فِيهَا سِيرَهَا فِي سَهْوِلِهَا وَالْحَزْوَومِ
 هِيَ أَهْدَى مِنَ الْقَوَافِي وَأَسْرَى فِي دُجَى اللَّيْلِ وَالْفَلَاحِ الدَّيْمُومِ
 لَيْسَ يُخْلِي مِنْهَا مَكَانًا مَكَانٌ هِيَ شَيْءٌ خُصُوصُهُ كَالْعُمُومِ
 هِيَ طَيْفُ الْخَيَالِ يَطْرُقُ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ ظَاعِنٍ وَمُقِيمِ
 هِيَ بِاللَّيْلِ كُلِّ شَخْصٍ تَرَاهُ مَائِلًا فِي الظَّلَامِ كَالْحُرُومِ

لَا تَمَلُّ الْبَرُوكَ إِذْ وَقَعَ الطَّيْرُ عَلَى مَشْنَاهَا كَبَعَضِ الْأُرُومِ

الاروم الاعلام الى تبنى على الطرق

نَاقَضَتْ مَرْيَمَ الْعَفَافَ فَلَمَّا قَاوَمَتَهَا بِالْغَى وَالْتَأَنِمِ

صَدَّتْ فِي الزَّيْنَاتِ نَاسِلُ حَوَاءَ فَحَوَاءَ عِنْدَهَا كَالْعَقِيمِ

صعدت اي اخذت

ذَاتُ فَرْجٍ هُوَ وَأَسْتَهَا طَائِرِيٌّ شَائِعُ الذَّرْعِ لَيْسَ بِالْمَقْسُومِ

يَسَعُ السَّبْعَةَ الْأَقَالِيمَ طَرًّا وَهُوَ فِي إَصْبَعَيْنِ مِنْ إِقْلِيمِ

كَضَمِيرِ الْفُؤَادِ يَلْتَهُمُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَفْنًا حَيْرُومِ

أَيُّهَا الْجَالِدُ عَمِيرَةُ طَرًّا لَا عَدِمْتُمْ ظُلَامَةً مِنْ ظُلُومِ

كَيْفَ ضَعِيتُمْ وَفَرْجُ بُورَانَ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَحْرُومِ

وقال أيضاً

قَاسَيْتُ مِنْهُ لَيْلَةً مَذْكُورَةً لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَمْ تُتَكَشَّفِ

فَكَأَنَّ لَيْلَتَهُ عَلَى لَطُولِهَا بَاتَتْ تَمَخَّضُ عَنْ صَبَاحِ الْمَوْقِفِ

وقال أيضاً

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مِنْ نَظَرِ بِمَنْظَرٍ فِيهِ جَلَالٌ لِلْبَصَرِ

وَالْأَرْضُ فِي رَوْضٍ كَأَفْوَافِ الْحَبَرِ تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَيَاءٍ وَخَفَرِ

تَبَرَّجَ الْأُنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكْرِ

وقال أيضاً

صَنَّهُ عَنِ الْعَنْفِ إِنْ مَغْمَزَهُ مِنْ عُودِكَ اللَّذْنِ لَا مِنَ الصَّخْرِ

أَمَا تَرَى الْعُودَ إِنِ شَقُتَ بِهِ جَاوَزْتَ تَقْوِيمَهُ إِلَى الْكُسْرِ
وفي كتاب كليلة ودمنة الحشبة المنصوبة في الشمس اذا املتها قليلا زاد ظلها
واذا جاوزت بها الحد في املتها نقص الظل
وقال أيضاً

إِشْرَبْ عَلَى وَرْدِ الْبَنْفَسَجِ قَبْلَ تَأْنِيْبِ الْحَسُوْدِ
فَكَأَنَّمَا أَوْراقُهُ أَتَارُ قَرَصٍ فِي الْخُدُوْدِ
وقال أيضاً

سَاءَ مَا أَنْ رَأَتْ حَبِيْبًا إِلَيْهَا ضاحِكَ الرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شَيْبِ
فَدَعَتْهُ إِلَى الْخِضَابِ وَقَالَتْ إِنَّ دَفْنَ الْمَعِيْبِ غَيْرُ مَعِيْبِ
وقال أيضاً

أَتَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ مَسِخْتَ بَاغْتَ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَهُ
بُؤْسٌ لِمَنْ قَدْ خَاضَ ظِلِّكَ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهُ
وقال أيضاً

إِذَا خَلَّتْ خَاتَمُكَ بِالْغَيْبِ عَهْدَهَا فَلَا تَجْعَلَنَّ الْحُزْنَ ضَرْبَةً لِأَرْبِ
وَهَبْ أَنَّهَا الدُّنْيَا الَّتِي الْمَرْءُ مُوقِنٌ بِفُرْقَتِهَا وَالْمَرْءُ فِي شَأْنٍ لَا عِيبَ
وقال أيضاً في السهام

وَكُلُّ ابْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْجَةً مَرُوقٌ وَمَنْزُوعٌ لَدَى حَوْمَةِ الْجَذْبِ
معجته أي جريته وذهابه

صَنِيعٌ مَرِيْشٌ قَوْمَ الْقَيْنِ مَتْنُهُ فُجَاءَ كَمَا سُلَّ النُّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ

صنيع أي متقن صنعة ومريش أي مجهول له ريش

وقال أيضا

لَا أَنَسَ لَا أَنَسَ خَبَازًا مَرَزْتُ بِهِ
مَا يَبْنِي رُؤْيِيهَا فِي كَفِّهِ كُرُهُ
يَذْخُرُ الرُّفَاقَةَ مِثْلَ اللَّمْعِ بِالْبَصْرِ
وَيَبْنِي رُؤْيِيهَا قَوْرَاءَ كَالْقَمَرِ
إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنْدَاحُ دَائِرَةُ
فِي لُجَّةِ الْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ

وقال أيضا

وَإِذَا أُمْرُوهُ مَدَحَ أَمْرَاءَ النِّوَالِ
لَوْ لَمْ يَقْدَرِ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى
وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءَهُ

الرشاء الحبل الذي فيه الدلو

وقال أيضا

غَلَطَ الطَّيِّبُ عَلَيَّ غَلْطَةً مُورِدٍ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا
عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ
غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْمِقْدَارِ

وقال أيضا

كَأَنَّ بَغْدَادَ وَقَدْ أَبْصَرَتْ
مُسْتَقْبَلُ مِنْهُ وَمُسْتَدْبِرُ
ظَلَعَتْ نَائِحَةٌ تَلْتَدِمُ
وَجْهَهُ بِخَيْلٍ وَقَفًا مُنْهَزِمُ

وقال أيضا

يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ بِأَيْدِيهِمْ
فِيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ
وَهُنَّ يَسْتَغْفِرْنَ بِالْأَرْجُلِ
يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ

وقال أيضا

يَعْلُ كُلُّ شَرَابٍ مَنِ يَعْقِرُهُ وَشَارِبُ الرِّاحِ مَشْغُوفٌ بِهَا عَانِي
 كَرِيْقَةِ الْمَرْءِ لَا تَنْفَكُ مِنْ فَمِهِ وَمَا يَعْلُ لَهَا طَعْمًا لِإِبَانِ
 يقول ان شارب الراح لا يملها أبداً فهي كالريق الذي هو دائماً في فم الانسان
 وما يمل طعمه أبداً
 وقال أيضاً

يَا رَبَّ حَسَنَةً مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلْتُ سَوْاً وَقَدْ تَفَعَّلُ الْأَسْوَاءُ حُسَانُ
 حسنه أى حسناء
 تُشْكِي الْحُبَّ وَتُلْفِي الدَّهْرَ شَاكِيَةً كَالْقَوْسِ حَسَنَ الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانُ
 وقال أيضاً يصف المياضمة

كَأَنَّ صَوْتَ الْأَعْجَرِ الْمَتِينِ فِي حِرِذَاتِ الْكَفَلِ الرَّزِينِ
 صَوْتُ يَدِ الْعَجَّانِ فِي الْعَجِينِ أَوْ صَوْتُ رَجُلِي عَامِلٍ فِي طِينِ
 وقال أيضاً

ذَهَبَ الَّذِينَ تَهَزُّهُمْ مَدَاحُهُمْ هَزَّ الْكُفَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ
 كَانُوا إِذَا امْتَدَحُوا رَأً وَمَا فِيهِمْ فَالْأَرْيَحِيَّةُ مِنْهُمْ بِمَكَانِ
 وَالْمَدْحُ يَقْرَعُ قَلْبَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ قَرَعَ الْمَوَاعِظِ قَلْبَ ذِي إِيْمَانِ
 فَدَعَ اللَّثَامَ فَمَا ثَوَابُ مَدِيحِهِمْ إِلَّا ثَوَابُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
 وقال أيضاً

لَا تَنْفَسَا عِبْرَةً أَجُودُ بِهَا فَلَسْتُ أَبْكِي بِهَا عَلَى الدِّمَنِ
 لا تنفسا أى لا تلوما عليها

لَمْ يَخْلُقِ الدَّمْعُ لِأَمْرِي عَبَثًا اللَّهُ أَذْرَى بِلَوْعَةِ الْحَزَنِ
وقال أيضاً

وَعَزَّالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ قَطْرَ سَهْمِيهِ مِنْ دِمَاءِ الْقُلُوبِ
لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتٍ وَرَدُّهَا وَرْدُ شَارِقٍ مَهْضُوبِ
أى ورد نبت في ضوء الشمس لافي الظل وسقاء المطر فهو أحسن ما يكون
وقال أيضاً

أَنْفَقَ الْمَالَ قَبْلَ انْفَاقِكَ الْعُمْرَ فِي الدَّهْرِ رَبِّهِ وَمَوْنُهُ
لَا تَظُنُّ أَنْتَ مَالَكَ شَيْءٌ كَدَمِ الْجَوْفِ خَيْرُهُ مُحَقَّقُهُ
يقول لا تظن ان المال كالدم الذي ليس له قيمة الا اذا كان محفوظا في
الجسم فان بذل وخرج من الجسم كان لاشئ
وقال أيضاً

إِذَا بَدَأَ وَجْهَهُ لِقَوْمٍ لَازَتْ بِأَجْفَانِهَا الْعُيُونُ
كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ حَلَّتْ عَلَيْهِمْ لَهُ دُيُونُ
وقال أيضاً

هَكَذَا عَهْدُنَا بِآلِ زُرَيْقٍ يَشْتَرُونَ الثَّنَاءَ بِالْأَثَمَانِ
وَيَصُونُونَ بِاللَّهِ حُرْمَ الْأَعْرَاضِ صَوْنَ السُّيُوفِ بِالْأَجْفَانِ
مَجْدُهُمْ كَالْجِبَالِ مِنْ بَنِيَةِ اللَّهِ وَمَجْدُ الْأَنَامِ مِثْلُ الْمَبَانِي
كُلُّ مَذْحٍ فِي غَيْرِهِمْ مُثَابٌ مَا أُثْبِتَ عِبَادَةُ الْأَوْتَانِ
وقد استعمل بعضهم عبادة الوثن في معنى فقال

ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمى استعبدن من تحت الدمى
وقال أيضا

رَأَيْتُ سُودَ الرَّأْسِ وَاللَّهُوُتَحَّةُ كَلِيلٍ وَحُلْمٍ بَاتَ رَأْيُهُ يَنَعَمُ
فَلَمَّا أَضْحَلَ اللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهُ الْمُتَوَهَّمُ
وقال أيضا

فَمَا يَرْتَاخُ لِلْمَدْحِ وَلَا يَرْتَاغُ لِلشِّتْمِ
كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمِ

وقال أيضا

وَكِلَا الشَّيْبِ وَالْكِتَابِ جَمِيعًا وَاعِظْ زَاغِرٌ عَنِ الْآثَامِ
غَيْرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُكْتَبُ بِالْأَقْلَامِ وَالشَّيْبَ لَيْسَ بِالْأَقْلَامِ
لَمْ تَرَ مِثْلَهُ كِتَابًا مِثْنًا لَا بِشَكْلِ لَهُ وَلَا بِعِجَامِ
وقال بعضهم

ولى خط والايام خط وبينهما مخالفة المداد
فأكتبه سوادا في بياض وتكتبه بياضا في سواد

وقال آخر

قد سار بي هذا الزمان فأوجفا ومحا مشيبي من شبابي أحرفا

وقال أيضا

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادُ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ

وقال أيضا

كَأَنِّي أَدْرِي بِنَدَاهُ صَيِّدًا يُبَاعِدُهُ دُنُوِي وَأُقْتَرَابِي

ادري اختل

فَلَا يَكُنِ الَّذِي أَمَلْتُ فِيهِ كَرَقَرَاقِ السَّرَابِ عَلَى الْحِدَابِ

وقال أيضا

سَيْفِي السَّيْفُ مَنْ أُلْبِحَ لَهُ مَاتَ وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ

اليسع اي ألمع له . ومقصوب أي مقطوع

كَلَّمَا قَطَّ أَوْهَوَى فِي مَقَدِّ مَضْرَبٍ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبُ

أَوْهَمَ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْرَبَ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمَضْرُوبُ

إِنَّ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْوَةِ غَرَّتِي لِلْحَائِرِ الْجَلُوبُ

الحائن الهالك

رَامَ مِنْ ضَرْعِهَا شُخُوبًا فَكَانَتْ مِنْ وَتَيْنِ الشَّقَى تِلْكَ الشُّخُوبُ

وقال أيضا فيمن يعيب شعره

نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ شِعْرِي وَجْوهُ أَوْسَعَتْ قَبْلَ خَلْقِهَا تَقِيْمَا

فَعَدَّتْ وَهِيَ زَارِيَاتٌ عَلَيْهِ وَالَّذِي أَنْكَرَتْهُ مِنْهَا أُتِيْمَا

أَبْصَرْتُ فِي صِفَالِهَا صُورًا مِنْهَا قِبَاحًا فَأَظْهَرْتُ تَكْلِيفَا

وَالْعَرَايَا تَرَى الْجَمِيلَ جَمِيْلًا وَكَذَاكُمْ تَرَى الْقَبِيحَ قَبِيْمَا

وقال أيضا

قَوْمٌ يَرَوْنَ النَّصِيحَ فِي أَمْوَالِهِمْ غِيْثًا فَقَدْ سَخَطُوا عَلَى النَّصَاحِ

زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارٍ مُحْصَلٍ مَا لَا فَلَسْتَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحٍ
يَأْلَيْتُ شِعْرِي حِينَ يُمَدِّحُ مِثْلَهُمْ مَاذَا تَرَاهُ يُزَادُ بِالتَّمْدَاحِ
لَكِنِّمْ كَالْمِسْكِ طَابَ لِعَيْنِهِ وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالْمَجْدَاحِ
يَعْطُونَ عَفْوًا كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ وَيُلْجُ نَائِلُهُمْ عَلَى الْإِلْجَاحِ

أَبْنُ هُوَلَاءَ مِنْ أَبِي خَالِدٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ

يُحِبُّ الْمَدِيحَ أَبُو خَالِدٍ وَيُفَرِّقُ مِنْ صِلَةِ الْمَادِحِ

كَبُرَ تَحِبُّ لَذِيذِ النِّسْكَاحِ وَتُفَرِّقُ مِنْ صَوْلَةِ الْإِنَّاكِحِ

وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُمْ يَعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحٍ
وَمَتَى يُرَوْنَ مِنَ الشَّحَاحِ عَلَى اللَّهِ وَهُمْ عَلَى الْأَرْوَاحِ غَيْرُ شَحَاحٍ
مِنْ بَأْسِهِمْ يَقَعُ الرَّدَى وَبِحِلْمِهِمْ تَتَمَسَّكُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَشْبَاحِ
كَالْهَنْدِ وَأَنْبِيَاتِ حَدِّ مَضَارِبٍ عِنْدَ اخْتِبَارِهِمْ وَلَيْنَ صِفَاحٍ
لِلَّهِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلِ إِنَّهُ مَاوَى الطَّرِيدَ وَمَوْرِدُ الْمُتَمَتَّاحِ
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ يَتَّبِعُ الْإِفْسَادَ بِالْإِصْلَاحِ
مَا زَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ حَتَّى رَأَى الْإِمْسَاءَ كَالْإِصْبَاحِ
أَمَّا النَّدَى فَنَدَى غَرِيرٍ نَاشِيٍّ وَالرَّأْيُ رَأْيُ مُحَنِّكَ جَجْجَاحٍ
فَكَأَنَّهُ لِلْأَرْيَحِيَّةِ شَارِبٌ وَكَأَنَّهُ لِلْأَلْمَعِيَّةِ صَاحِي

وَقَالَ أَيْضًا

خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رِزِيَّةٌ يَجْمُ لَهَا مَاءُ الشُّؤُونِ وَيَعْتَدُ

وَلَا تَعِجَا لِلْجَلْدِ بِبَيْكِي فَرُبَّمَا
تَضَاحَكَ شَيْبِي فِي قَدَالِي وَلِحِيَّتِي
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الشَّبَابَ مَعْجَلٌ
إِذَا حَلَّ جَارَى الْمَرْءِ شَأْ وَحَيَاتِهِ
أَرَى الدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ
وَجَارَ عَلَيَّ لَيْلِ الشَّبَابِ فَضَامَهُ
أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوَّسَتْ

الشوابة أعلى الرأس

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا
وَالْأَفْئِدَةُ بِمَا يَكْبِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا أُسْهَلَ كَأَنَّهُ

من الطف ما قيل في الاذى الذي يصيب المرء في هذه الدنيا قول القائل

يشقى الفتى بخلاف كل معاند

يؤذيه حتى بالقسدي في مائه

يهوى اذا أصغى الاناء لشربه

ويروغ عنه عند صب انائه

وقال أيضا .

كَرُمْتُمْ فَجَاشَ الْمُفْجَمُونَ بِمَدْحِكُمْ
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَثَبْتُمْ فَقَصَّدُوا
فَأَضَحَّتْ وَعَجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُعْرَدُ

هذا المعنى أشبه بمعنى رأيت بعض شعراء الفرس يخاطب محبوبته فيقول لها

لاغرو وقد حضرت غسدي ان اجيش بالشعر فان من عادة البلبل ان يغرد اذا

طلع القمر والطير تصدح اذا بدى النهار

وقال أيضاً

يَظَلُّ نَدَاهُ نَدَى غَارِمٍ

وَمَا يَسْتَفِيقُ نَدَى قَاسِمٍ

وقال أيضاً

فَأَعْجَبَ لَبْرٍ تَعَلَّمَتُ الْعُقُوقَ بِهِ

وَأَمْدَحَ فَتَى حَظَّهُ مِنْ وَفْرِ ثَرَوَتِهِ

وقال بعضهم

كم والد يحرم اولاده وخبره يحظى به الابد

كالعين لا تبصر ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

وقال أيضاً في مقفيه

ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَرْعَاهَا وَفُورِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدُ

لَتَغْنَى كَأَنَّهَا لَا تَغْنَى مِنْ سَكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تَحِيدُ

مَدٍّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفْسٌ كَأَنَّهَا عَاشِقِيهَا مَدِيدُ

وَأَرْقَ الدَّلَالُ وَالْغَنَجُ مِنْهُ وَبَرَاهُ الشَّجَا فَكَادَ بَيِّدُ

فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا مُسْتَلْدٌ بِسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ

وَتَرُ الْعَرْفَ فِي يَدَيْهَا مُضَاهٍ وَتَرُ الزَّحْفَ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ

وَإِذَا مَا انْتَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا أَيقنَ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ

وقال بعضهم في قينة تصلح اوتار عودها

جسته طلمة بحالته جس الطيب لمدتف عرقا

مَعْبُدٌ فِي الْغِنَاءِ وَأَبْنٌ سُرِيحٌ وَهِيَ فِي الضَّرْبِ زُلْزُلٌ وَعَقِيدٌ
عَيْبٌ أَنَّهُ إِذَا غَنَّتِ الْأَحْزَارَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدٌ
لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا كَرَّةَ الطَّرْفِ مَبْدِي وَمَعِيدٌ
أَهَى شَيْءٌ لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ أَمْ لَهَا كُلُّ سَاعَةٍ تَجْدِيدٌ
وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي رَاقِصِ قَوْلِ الْآخِرِ

ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لحقتها سكونا
كسير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان يستينا

وقال أيضا

يَقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِيَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ تَنْفَسَ مِنْ مِخْرٍ وَاحِدٍ

وقال أيضا

وَرِيَاضٌ تَخَايَلُ الْأَرْضُ فِيهَا خِيَلَاءُ الْفَتَاةِ فِي الْأَبْرَادِ
ذَاتِ وَشَى تَنَاسُجُهُ سَوَارٍ لَبِقَاتٌ بِعَوْصِكِهِ وَغَوَادِي
شَكَرَتْ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْمِيِّ ثُمَّ الْعِهَادِ بَعْدَ الْعِهَادِ
فَهِيَ تُثْنِي عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً طِيبَ النَّشْرِ شَائِعًا فِي الْبِلَادِ
مِنْ نَسِيمٍ كَأَنَّ مَسْرَاهُ فِي الْأَرْوَاحِ مَسْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ

وقال بعضهم

ويانسما تالريح رفقا بمهجتي ففى القلب نار كلما هجت تنفخ

وقال أيضا

قد حدثت فى دهرنا أنفُسُ تستبردُ السُّخنةَ لا الباردة
كما تغافُ الطيبُ المُشْتَبَى من الطعامِ المعدةُ الفاسدة

وقال أيضا

ربِّ ليلٍ كأنه الدهرُ طولا قد تنهى فليس فيه مزيدُ
ذى نجومٍ كأنهن نجومُ الشيبِ ليست تزولُ لكن تزيدُ

وقال أيضا

يا خلاصَ الأسيرِ يا صحَّةَ المُدْتَفِ يا زورةَ على غيرِ وعدِ
يا نجاةَ الغريقِ يا فرحةَ الأوبةِ يا قفلةَ أتت بعدَ كدِ
يا حيا عمَّ نفعه بعدَ جذبِ يا هلالَ الإفطارِ يا بذرَ سعدِ
إرض عني فليستُ أنكرُ أني لك عبدٌ أذلُّ من كلِّ عبدِ

ومن هذا الأسلوب فى الذم قول القائل

يا كراء الدكان يا يوم السبت على الصبيان . يا برد المعجوز يادرها لا يجوز . يا حديث
المغنيين يا كسب المراهبين . يارمد العين يا غداة البين يا فراق المحبين يا مقتل الحسين
يا ثقل الدين . يا منع الماعون . يا سنة الطاعون . يا بنى العيد . يا كلام المعيد . يا اقبح
من حتى فى مواضع شتى . يا فزوة فى المصيف . يا تنحج المضيف اذا كسر الزغيف .
يا جيشاء النجوم . يا وتد الدور . يا طمع المقهور . يا حبسة لسان . يا بول الحصيان . يا مؤا كل
العميان . يا شفاعة العريان . يا دخان النقط . يا صنان الابط . يا كلمة ليت . يا كيت وكيت

وقال أيضا

مَعَشَرٌ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَوْا
لَيْتَهُمْ كَانُوا قُرُودًا فَحَكُّوا
وَقَالَ أَيْضاً

وَمَدَامَةٌ كَحَشَاشَةِ النَّفْسِ
لِنِسِيمِهَا فِي قَلْبٍ شَارِبِهَا
وَتَمُدُّ فِي أَمَلٍ ابْنِ نَشْوَتِهَا
وَقَالَ أَيْضاً

كَمْ قَدْ وَرَدْنَا فَلَمْ تَكْدُرْ مَوَارِدُهُ
كَأَنَّهُ الْحَقُّ يَصِفُوكَلَّمَا أَعْتَلَجَتْ
وَقَالَ أَيْضاً

دَهْرٌ عِلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلُوهُ
وَقَالَ أَيْضاً

يَمَنَ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمُؤَلُودِ
فَهْمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى
سَلَةُ اللَّهِ لِلْخُطُوبِ مِنَ الْغَيْبِ كَسَلِ الْمَهْنِدِ الْمُعْمُودِ
فِيهِ عُرْفٌ وَفِيهِ نُكْرٌ مَعْدَانِ لِأَهْلِ النَّهْيِ وَأَهْلِ الْعُرُودِ
وَكَمِينَ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مَخْفَى وَخَفِينَ الرَّحِيقِ فِي الْعَنْقُودِ

فِعْلٌ خَيْرٌ وَعَلَى الشَّرِّ مُرُودٌ
شِيمَ النَّاسِ كَمَا تَحْكِي الْقُرُودُ

لَطُفَتْ عَنِ الْإِذْرَاكِ بِاللَّمْسِ
رَوْحُ الرَّجَاءِ وَرَاحَةُ الْيَأْسِ
حَتَّى يُؤْمِلَ مَرْجِعَ الْأَمْسِ

وَلَا بَدَأَ فِي لِقَاءٍ مِنْهُ تَحْمِيضُ
فِيهِ مِنَ الْجَبْتِ وَالْفَحْصِ الْغَاوِيضُ

وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحْطُهُ شَرْفُهُ
سُفْلًا وَتَعْلُو فَوْقَهُ جِيفُهُ

وَحَبَا أَهْلُهُ بِطُولِ السُّعُودِ
مُنْسِيَاتُ الْعُهُودِ حِفْظُ الْعُهُودِ
الْغَيْبِ كَسَلِ الْمَهْنِدِ الْمُعْمُودِ
لِأَهْلِ النَّهْيِ وَأَهْلِ الْعُرُودِ
وَحَقِينَ الرَّحِيقِ فِي الْعَنْقُودِ

طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسْنَا الْفَجْرَ وَسِيمًا كَالْمُخْلِصِ الْمُنْقُودِ
 لَأَعْقِمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُمْ بُولُودِ
 مُسْتَمِدٌّ مِنْ فِعْلِكُمْ كُلُّ قَوْلٍ قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودِ
 وَمِنْ السِّيفِ مَاؤُهُ وَمِنْ الطَّائُوسِ ذِي الْوَشْيِ وَشَيْءُ تِلْكَ الْبُرُودِ
 مَاتَ أَسْلَافُكُمْ فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمْ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي الْحُودِ
 أَرْقَدَ السَّاهِرِينَ أَتْ بَنِي وَهْبٍ عَنِ النَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ
 وَأَسْتَهَبَّ الرُّقُودَ لِلشُّكْرِ فَالْأَمَةُ مِنْ ذِي تَهَجُّدٍ أَوْ هَجُودِ
 حُرِسَتْ دَوْلَةُ الْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ غِيَاثِ الْهَيْفِ وَالْمَنْجُودِ
 دَوْلَةٌ عَادَ نَرْجِسُ الرُّوضِ فِيهَا مِنْ عِيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ
 أَصْلَحَتْ كُلُّ فَاسِدٍ مَتَمَادٍ بِجُنُودِ الدَّهَاءِ لَا بِالْجُنُودِ
 آلُ وَهْبٍ قَوْمٌ لَهُمْ عَفَّةٌ الْمُعْمِدِ أَظْفَارُهُ وَنَفْعُ الصِّيُودِ
 أَرْغَبْتُمْ عَنِ الْقَنَا قَصَبَاتٍ مُغْنِيَاتٌ عَنْ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ
 لَا تَرَاهَا تَعِيثُ عَيْثَ الذِّئَابِ الْطَّلَسِ لَكِنْ تَصِيدُ صَيْدَ الْفُهُودِ
 وَلِأَقْلَامِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيْبٌ يَزْدَرِي عِنْدَهُ زَيْرُ الْأُسُودِ
 وَالْقَرَّاطِيسُ خَافِقَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ كَمَرْهُوبٍ خَافِقَاتِ الْبُنُودِ
 وَهُمْ رَاكِبُوا النَّمَارِقِ أَمْضَى مِنْ كُمَاةٍ عَلَى خَنَازِيدِ قُودِ
 مِنْ أَنْبَاسٍ قُبُودُهُمْ كَقِيَامِ النَّاسِ لَكِنَّهُمْ قَلِيلُوا الْقَعُودِ

دِينُهُمْ أَنْ يُمْسَّ لَيْلٌ بَلِيْنٌ وَيُصَكَّ الْجَلْمُودُ بِالْجَلْمُودِ
وَلَهُمْ تَارَةٌ عِدَاةٌ بَرُوقٌ وَلَهُمْ تَارَةٌ وَعِيدٌ رُعودٌ
كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَبْلُجٌ عَنْ صَفْحٍ وَمَنْجٍ تَبْلُجٌ الْمَوْعُودِ

وقال أيضا يرثي ابناً له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ
فَقَدَنَاهُ كَأَنَّ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْقَقْدِ
أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي

وقال أيضاً

ثُمَّ قَالَتْ وَأَحْسَتْ عَجَبِي
لَا تَعْجِبْ مِنْ سُرَانَا فَالْسُرَى
مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأَسْوَدُ
عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودُ

وقال أيضاً

إِلَى أَيْنَ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَأَنْتِجَاعِهِ
أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ
وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا
طِبَاعًا وَأَمْضِي مِنْ شِبَاهُ وَأَنْجِدُ
طَوِيلُ التَّائِي لَا الْعُجُولُ وَلَا الَّذِي
إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ
لَهُ سُورَةٌ مُكْتَنَةٌ فِي سَكِينَةٍ
كَمَا كُنْتُ فِي النِّعْمِ الْجَرَّازُ الْمُهَنْدُ
يَغْضُ عَنْ السُّؤَالِ مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ
لِكَيْلَا يَرَى الْأَحْرَارَ كَيْفَ تَعَبُّ
جَوَادُ ثَنَى غَرْبِ الْجِيَادِ بِغَرْبِهِ
وَضَلَّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ
تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعَزِلِ
وَأَثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ رُشْدُهُ

كَمَا أُحْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ

عَلَى النَّاسِ طَرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ

فَتَى هَاجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيقَهَا وَهَلْ رِيقُهَا إِلَّا الرَّحِيقُ الْمُرَدُّ
وَلَوْ طَمَعْتَ فِي عَطْفِهِ وَوَصَالِهِ أَبَاحَهُ مِنْهَا مَرَشَفًا لَا يُصَرَّدُ
وَقَالَ أَيْضًا

وَعَاطِ أَخَاكَ عَائِقَةً بِقَارِ الدَّنِّ مُشْتَمَلَةً

تَرَاهَا حَيْثُ تَبْزِلُهَا كَجَمْرِ الدَّنِّ مُشْتَعَلَةً

وَقَالَ أَيْضًا

مَنْ كَانَ جَمَلُهُ لَبُوسُ وِلَايَةٍ وَأَعَارُهُ التَّعْظِيمُ وَالتَّبَجُّيلُ

فَبِذَاتِ نَفْسِكَ مَا يَكُونُ جَمَالُهَا وَبِمَائِهِ كَانَ الْحُسَامُ صَقِيلًا

الباب السادس

فَمَا اخْتَرَنَاهُ مِنْ شِعْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بْنِ الْمُعْتَزِ

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ

وَتَسِيمٌ يَبْشُرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ كَذَيْلِ الْغِلَالَةِ الْمَبْلُولِ

وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ الْغَيْثَ أَنْ تَنْظَارَ الْحُبَّ رَجَعَ الرَّسُولِ

وَقَالَ أَيْضًا

قَدْ أَغْنَدِي وَالصَّبْحُ كَالْمَشِيبِ فِي أَفْقٍ مِثْلِ مَدَاكِ الطَّيِّبِ

مثل مداك الطيب يعنى ان الافق املس براق صاف ، والمداك هو صفاة يسحق

عليها نساء العرب الطيب

بِقَارِحٍ مُسَوِّمٍ يَعْبُوبٍ ذِي أُذُنٍ كخُوصَةٍ الْعَسِيبِ
القارح الفرس الذي كمل كاله . ويعبوب اى كثير الجرى .

أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبٍ أَسْرَعَ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبٍ
وَمِنْ رُجُوعٍ لِحَظَةِ الْمُرِيبِ
وقال أيضا

وَفَتَيَانٍ سَرَوَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ الصُّبْحِ مَتَمُّ الطُّلُوعِ
سروا اى سروا للصيد

كَأَنَّ بُزَاتَهُمْ أُمَرَاءَ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدُّرُوعِ
وقال أيضا

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَيْرٍ سَاجٍ عَقَدَتْ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةً قَسَطَلٍ
الطمر الفرس الجيد الوثاب

مُتَلَثِّمٌ لُجْمَ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ الْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحَلٍ
الاسحل شجر تستاك به نساء العرب كالاراك

وَمُحَجَّلٌ غَيْرُ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَجَهِّزٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبِلٌ
وقال أيضا

بَاكِئَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُمَا رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقُمَا مِنْذُ بَدَا
جَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا حَتَّى بَدَا
مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ رُخَاةُ الطُّنْبِ كَمِثْلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
مِنْهَا إِلَى الْبُرْقُ كَأَمْثَالِ الشَّهْبِ

تَحْسِبُهُ طَوْراً إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شَجَاعاً يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً تَخَالُهُ كَأَنَّهُ سَلَّاسِلُ مَفْصُولَةٌ مِنَ الذَّهَبِ
وقال ايضاً

فَتَبَدَّى لَهُنَّ بِالنَّجَفِ الْعُدْبِرِ مَا صَافِي الْجِمَامِ عَرِيٌّ
يَتَشَبَّى عَلَى حَصَى سَلَبِ الرِّيحِ قَذَاهُ فَمَتْنُهُ مَجْلِيٌّ
وَإِذَا ضَاكَّتْهُ دُرَّةُ شَمْسٍ خِلَتُهُ كُسْرَتٌ عَلَيْهِ الْحَلِيٌّ
وقال ايضاً

قَدْ أَغْنَدِي بِقَارِجٍ مُسَوِّمٍ يَعْشَوِبُ
يَنْفِي الْحَصَى بِجَافِرٍ كَأَلْقَدَحِ الْمَكْبُوبِ
قَدْ ضَحِكْتَ غُرَّتُهُ فِي مَوْضِعِ التَّقْطِيبِ

وقال ايضاً

وَلِي صَارِمٌ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنٌ فَمَا يُنْتَضِي إِلَّا لِسْفِكَ دِمَاءِ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْفَرِندَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ
وقال ايضاً يصف حبة

نَعْتُ رَقْطَاءَ لَا يَحْيَا لِرُقَيْتِهَا لَوْ قَدَّهَا السِّيفُ لَمْ يَعلقْ بِهِ بَلَلُ
تَلْقَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتِهَا كَأَنَّهَا جُكْمٌ دِرْعٍ قَدَّهُ بَطَلُ
وقال ايضاً

دَعِيَ الْهَجْرَ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّهُ
وَمَا أُمُّ مَنْقُوصِ الظُّلُوفِ أَصَابَهَا
أَخُو الصَّرْمِ عِنْدَ الْعَاشِقِينَ وَصَاحِبُهُ
كَنَاسٌ قَرَاهَا الْبَرْدَ وَالطَّلَّ جَانِبُهُ

أُمُّ مَنْقُوصِ الظُّلُوفِ يَرِيدُ أُمَّ غُرَالٍ صَغِيرٍ

تُجَاهِدُ هَمًّا بِأَبْنٍ يَوْمِينَ شَفَهَا
وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَأَقَّبَ حَافِلًا
تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَتُرَاقِبُهُ
كَعُرْوَةٍ زَرٍّ فِي قَمِيصٍ تُجَازِبُهُ
حَافِلًا أَيْ ضَرَعًا مَمْتَلِنًا لِنَا

بِأَحْسَنَ مِنْهَا لَحْظَةً مُسْتَرْبَةً
وَمَا رِيحُ قَاعٍ عَازِبٍ مَسَّتِ النَّدَى
يُغَالِبُهَا كَيْدُ الْبُكَاءِ وَتُغَالِبُهُ
وَرَوْضٍ مِنَ الرَّيْحَانِ طَلَّتْ سَحَابُهُ
عَازِبٌ أَيْ بَعِيدٌ عَنِ الْحَضَرِ

فَجَاءَتْ سَحِيرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
بِأَطْيَبَ مِنْ أَنْفَاسِ عَزَّةٍ مَوْهِنًا
إِذَا اسْتَبَدَلَتْ بِي جَانِبًا مِنْ فِرَاشِهَا
وَعَنَّتْ عُقُودُ الْحُلِيِّ تَحْتَ ثِيَابِهَا
وَمَالَتْ كَمِيلَ الرَّمْلِ لَبْدُهُ النَّدَى
وَمَا رَاعَنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَعَائِنُ
بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِ وَالْبَعْدُ دُونَهَا
وَهُمْ أَتَانِي طَارِقًا فَقَرَيْتُهُ
وَقَدْ رَفَعَ الْهَجْرُ الظَّلَامَ كَأَنَّهُ
كَمَا جَرَّ مِنْ ذَيْلِ الْغَلَالَةِ سَاحِبُهُ
وَقَدْ قَامَ لَيْلٌ وَأَرْجَحَتْ كَوَاكِبُهُ
تَضَوَّعَ مِسْكَاً لِلضَّجِيعِ جَوَانِبُهُ
كَسْبَلٍ قِيطٍ حَرَكَتُهُ جَنَابُهُ
بِفَرْعٍ كَجِلْدِ اللَّيْلِ سُوْدُ ذَوَائِبُهُ
دَعَوْنَ بُكَائِي فَاسْتَجَابَتْ سَوَاكِبُهُ
كَاسْطَرِ رَقٍّ أَمْرَضَ الْخَطَّ كَاتِبُهُ
مَسَاءً وَإِصْبَاحًا تَحْبُّ رَكَابَهُ
ظَلِيمٌ عَلَى بَيْضٍ تَكْشِفُ جَانِبُهُ

ويعجبني في هذا الغرض قول الآخر

واصبح فلينا الليل عنه كما يفلئ عن النار الرماد

وقال أيضاً

بُدِّلَتْ مِنْ لَيْلٍ كَظِلِّ حَصَاةٍ لَيْلًا كَظِلِّ الرُّمَحِ غَيْرَ مُوَاتٍ
وَتَجَارِبُ الْإِنْسَانِ عُدَّةٌ عَقْلِهِ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آتٍ
فَأَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمَانِ وَلَا تَمُتْ أَسْفًا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
الموق الحمق

وَأَنْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَيْعٍ أَقْبَلَتْ مِثْلَ الْبَغِيِّ تَبَرَّجَتْ لِرُؤَاةِ

وللبديع الهمذاني أبيات لطيفة في الشرب على الياس من الناس وهي

أذهب الكاس فتور الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح ولذي الرأي صبحوح
ان في الايام أسراراً بها سوف تبوح
فاسقنيها مثل ما يلفظها الديك الذبيح
انما الدهر عدو ولئن اصغى نصيح
ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح
يا غلام الكاس فالياس من الناس مريح
أنا يادهر بابنائك شق وسطيح

وقال أيضاً

أَسْكُنُوا هَا فِي الدَّنِّ مَذَّ عَهْدِ نُوحٍ كَظْلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَيْسُ
مِنْ شَرَابِ الْقُرْبَانِ يُوصِي بِهَا الشَّمْسُ خُرَابَ بَيْتِهَا وَالْقَسُوسُ
دَمُ عَيْسَى عِنْدَ النَّصَارَى وَنَارُ لَيْسَ فِيهَا حَرٌّ تَقُولُ الْجُوسُ

أَيَّ حُسْنٍ تُخْفِي الدِّانُ مِنَ الرَّاحِ وَحُسْنٍ تُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ
وقال ايضاً

مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ التِّمَاحَا ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهُ فَلَا حَا
فَكَأَنَّ الْبَرْقَ مُصْخَفُ قَارٍ فَانْطَبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَاحَا
وقال ايضاً

فَطَافَ بِهَا وَالصَّبْحُ عُرْيَانُ خَالِعٌ قَلِيلٌ هُمُومِ الْقَلْبِ إِلَّا لِلذَّةِ
عَلَى كُلِّ مَجْرُورٍ الرِّدَاءُ سَمِيدَعٌ فَإِنْ تَطَلَّهْ نَقْتَصِهْ بِحَانِهِ
بَقِيَّةَ لَيْلٍ كَالْقَمِيصِ الْمُرْعَبِلِ يَعْْبُ وَيَسْقَى أَوْ يَسْقَى مَدَامَةً
جَوَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرِ مُبْغَلٍ وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةٍ
يَنَعِمُ نَفْسًا أَذْنَتْ بِالتَّهْلِيلِ وَلَا صَائِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمٍ لَذَّةٍ
وَالْإِلَّا بِبِستانٍ وَكَرَمٍ مُظَلَّلِ وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ
كَمِثْلِ سِرَاجٍ لَاحَ فِي اللَّيْلِ مُشْعَلِ يَقُومُ كَحِرْبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَائِلًا
وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي وَلَكِنَّهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ
يُنَظَرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيٍّ
لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ الْعُلُوِّ مِنْ أَسْفَلِ
يَقْلَبُ فِي أَصْطِرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ فَهُوَ بِمَعْرِزِ
وقال ايضاً

لِمَنْ دَارَ وَرَبُّهُ قَدْ تَعَفَّى
بِنَهْرِ الْكَرْخِ مَهْجُورُ النَّوَاحِي
مَحَاهُ كُلُّ هَطَالٍ مُلْحٍ
بِوَيْلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ اللَّقَاحِ

فَبَاتَ بَلِيلٌ بِأَكِيَّةٍ تَكُولُ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءٍ
سَقَى أَرْضًا تَحِلُّ بِهَا سُلَيْمَى
مُهْفَهْفَةٌ لَهَا نَظَرٌ مَرِيضٌ
وَفَتَيَانٌ كَهَمَّكَ مِنْ أَنْاسٍ
بَعَثَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبٍ
وَلَكِنْ قَرَّبُوا قُلُوصًا حِثَانًا
وَكُلَّ مَرْوَعٍ الْحَرَكَاتِ نَاجٍ
كَأَنَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا
وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ

سلهبة سبوح أي فرس سريعة واديعها شرق تراح أي كانه صب عليه الراح

يريد انها بخراء

تُخَلِّفُ فِي وُجُوهِ الْأَرْضِ رَسْمًا
كَأَنَّ فُحُوصَ الْقَطَا وَكَأَنَّ لَادَا حَى
فَكَابَدْنَا الْأُسْرَى حَتَّى رَأَيْنَا
غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا
كَأَنَّ نَجُومَهَا نُورُ الْأَقَاحِ

وقال ايضاً

أَقْتُلَا هُمَيَّ بِصِرْفِ عَقَارٍ
وَأَتْرُكَا الدَّهْرَ فَمَا شَاءَ كَانَا
إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ لَذْعَةً هَمٍّ
فَإِذَا دَامَ عَلَى الْمَرْءِ هَانَا

وقال ايضاً

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ يَقِلُّ بِحِرَّهَا صَبْرُ الرِّكَائِبِ
كَكَلْفَتِهَا وَجَنَاءَ يَذَرُعُ خَطُوهَا عَرْضَ السَّبَاسِبِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّظَى عَيْدَانَ حَاطِبِ

وقال ايضاً

وَطَافَتْ بِأَقْدَاحِ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا
وَتَحَتَّ زَنَانِيرُ شَدَدَنْ عُقُودَهَا
بَنَاتُ نَصَارَى قَدْ بَرَيْنَ مِنَ الْخَفَرِ
زَنَانِيرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدُهَا سُرُرُ

وقال ايضاً

لَا حَ شَيْبِي فَصِرْتُ أَمْرَحُ فِيهِ
إِنَّ مِنْ سَاءَةِ الزَّمَانِ شَيْءٌ
مَرَحَ الطَّرْفِ فِي اللَّجَامِ الْعَمَلَى
لِحَقِيقٍ إِذَنْ بَأْتٍ يَتَسَلَّى

وقال ايضاً في الخط والشكل

فَدُونَكَ مُوشَى نَمْتَهُ
بِشَكْلِ يُؤْمِنُ الْإِشْكَالُ فِيهِ
وَحَاكْتُهُ الْأَنَامِلُ أَيْ حَوَكِ
كَأَنَّ سَطُورَهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال بعضهم الشكل في الكتاب كالحلى على الكعاب

وقال ايضاً

وَمَهْمِهِ كَرِدَاءُ الشَّرِّ مُشْبِهِ
وَالرِّيْحُ يُجْذِبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا
قَطَعْتُهُ وَالْدَّجَى وَالصَّبْحُ خَيْطَانِ

أَفْضَى الشَّفِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسَنَابِ

حَتَّى طُوِيَتْ عَلَى أَحْشَاءِ نَاجِيَةٍ
كَأَنَّ أَخْفَافَهَا وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا
لَهَا زِمَامٌ إِذَا ابْصُرْتَ جَوْلَتُهُ
وَقَالَ أَيْضاً

وَنَاقَةٍ فِي مَهْمَةٍ رَمَى بِهَا
فَهِيَ أَمَامَ الرِّكْبِ فِي ذَهَابِهَا
وَقَالَ أَيْضاً يَصِفُ كِلَابَ الصَّيْدِ

فَقَادَ مُكَلِّبَنَا ضَمْرًا
مُعَلِّمَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ
وَتُخْرِجُ أَفْوَاهُهَا أَلْسِنًا
فَأَمْسَكَنَ صَيْدًا وَلَمْ تَدْمِهِ
وَقَالَ أَيْضاً

وَقَفْتُ بِهِ عُنْسًا تَطِيرُ بِزَجْرِهَا
وَيَأْمُرُهَا وَحْيُ الزِّمَامِ فَتُرْقِلُ
طَلُوبًا بِرِجْلَيْهَا يَدِيهَا كَمَا اقْتَضَتْ
يَدَا الْخَصْمِ حَقًّا عِنْدَ آخِرِ يَمَظِلُ

وَقَالَ أَيْضاً

وَمَزْنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ
تَرَى مَوَاقِعَهَا فِي الْأَرْضِ لِأَيْحَةٍ
فَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْقَطَرُ مُنْتَشِرُ
مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَرُ

وقال بعضهم

بين الرياض وبين الجو معترك
ان أوترت قوسها كف السماء رمت
لاجل ذاك اذا هبت طلائعها

وقال آخر

حاكت يمين الرياح محكمة
فكلما صنعت به حلقاً
جاد لها القطر بالمسامير

وقال آخر

أظن اليوم يهطل بالمدام
فان الافق محمر الغمام

وقال ايضاً |

قد أنكرت هندٌ مشيباً
يا هندُ ما شاب فتى
عمَّ رأسي وأستعرَّ
وإنما شاب الشعرُ

وقال ايضاً

كن جاهلاً أو فتجأهلاً تفز
والعقل محرومٌ يرى ما يرى
للجهل في ذا الدهر جاة عريض
كما ترى الوارث عين المريض

وقال ايضاً

رعين كما شئن الربيع سوارحاً
إذا نسفت أفواهاها النور خلتها
يخضن كلج البحر بقللاً وأعشاباً
مواقع أجلامٍ على شعر شاباً

وقال ايضاً

لما رأيت العيش عيش الجاهل
ركبتُ عنساً من كروم بابل
ولم أر المغبون غير العاقل
فصيرت من عقلي على مراحل

المنس الناقة الصلبة

وقال أيضا

أَعَاذِلَ قَدْ كَبُرْتُ عَلَى الْعِتَابِ وَقَدْ ضَحَكَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
رَدَدْتُ إِلَى التُّقَى نَفْسِي فَقَرَّتْ كَمَا رُدَّ الْحُسَامُ إِلَى الْقِرَابِ

وقال أيضا

خَلِيلِي هَذِي دَارُ عَزَّةٍ فَاسْأَلَا مَغَانِيهَا لَوْ كَانَتْ ذَاكَ يُفِيدُهَا
خَلْتُ وَعَفَّتْ إِلَّا أَثَافٍ كَأَنَّهَا عَوَائِدُ ذِي سَقَمٍ يَطِيءُ قُودُهَا

وقال أيضا

وَلَقَدْ أَغْنَدِي إِلَى طَلَبِ الْوَيْدِ مِيعَةً كُمَيْتِ مُطَارِ ذِي مِيعَةٍ يَرِيدُ فَرَسًا سَرِيعًا

بَلَلِ الرَّكْضُ جَانِبِيهِ كَمَا فَاضَتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ الْعُقَارِ وَقَالَ أَيْضًا

سَقَى إِلَاهُ سُرٍّ مَنْ رَا الْقَطْرَا وَالْكَرْخَ وَالْخُمْسَ الْقُرَى وَالْجُسْرَا
قَدْ عَجَمُوا عُوْدِي وَكُنْتُ مَرًّا حَرًّا إِذَا لَمْ يَكْ حُرٌّ حَرًّا
لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرًّا كَمْ غُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

وقال أيضا

وَمَا دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ كَدَمْعٍ حَارٍ فِي جَفْنٍ كَحِيلٍ
طَرَقَتْ يِعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ وَأُفُقُ الصُّبْحِ أَذْهَمُ ذُو حُجُولٍ

وقال أيضاً

ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرٌ
كَأَنَّمَا الْحَاظُهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَذِّرُ

وقال أيضاً

وَلَا صَيْدٌ إِلَّا بِوَثَابَةٍ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ

الوثابة. يريد فهدة يصيد بها

تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى فُحْرَهَا كَضَمِّ الْمَحِبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ

الطريد الصيد

لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ كَتَرْكِهَا قَدْ سَبَتْهَا الْعَرَبُ

وقال أيضاً

وَعَجْتُ بِأَغْنَاكِ الْمِطِيِّ كَأَنَّهَا هِيَ كُلُّ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ

وقال أيضاً

وَجَرَدْتُ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ

إِذَا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ

تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْفَرِندَ كَأَنَّمَا تَنْفَسُ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

وقال أيضاً في أمير أمه سوداء

وَجَاءَتْ بِهِ أُمٌّ مِنَ السُّودِ أَنْجَبَتْ كَلِيلَةَ سِرٍّ أَنْجَبَتْ بِهَلَالِ

وقال أيضاً

شَقَّ الْجُمُوعَ بِسَيْفِهِ وَشَقَّى حَزَازَاتِ الْإِحْنِ

دَامِيَ الْجِرَاحِ كَأَنَّهَا وَرْدٌ تَفْتَحُ فِي غُصْنٍ

وقال أيضاً

وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَّحَنَ غَدِيرَهُ صَقْلَهُ وَتَفَيَّنَ كُلَّ قَذَاةٍ

مَا إِنَّ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ كَتَطَلُّعِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمِرَاةِ

من لطيف ما رأيت في المرأة قول القائل

زهية تشبه كل صورة أسرارها مستورة مشهورة

نفس أخى الحسن بها مسرورة

ومن المعاني الجيدة قول القائل

تراه عيى وكفى لاتباشره حتى كائن في المرأة أبصره

وقال أيضاً

جَمَدَ الدَّمْعُ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ وَهْبٍ وَهَذَا مَضْجَعُ وَطَابِ رُقَادُ

يَخْلُقُ الْحُزْنَ كُلَّ يَوْمٍ وَهَبْلَى مِثْلَ مَا يَخْلُقُ الْحَدِيثُ الْمَعَادُ

وقال أيضاً وذكر الموتى

وَسَكَّانِ دَارٍ لَا تَزَاوِرُ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبٍ بَعْضٍ فِي الْحَلَّةِ مِنْ بَعْضٍ

كَأَنَّ خَوَاتِمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ

وقال أيضاً و أخوين مات أحدهما وبقي الآخر

وَلَقَدْ غَبَّتْ الدَّهْرُ إِذْ شَاطَرَتْهُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَقَدْ رَجَحَتْ عَلَيْهِ

وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَلِيلِ مُصَابُهُ لَكِنَّ يُمْنَى الْمَرْءِ خَيْرُ يَدَيْهِ

وقال أيضاً

لَهَا تَعَرَّى أَفْئِدُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّقَةِ اللَّمِيَاءِ

وَشَمِطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلَمَاءِ وَهَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بِالْإِغْفَاءِ
قُدْنَا لِعَيْنِ الْوَحْشِ وَالطُّبَاءِ زَاهِيَةً مَحْذُورَةَ اللَّقَاءِ

يريد كلبة صيد

سَائِلَةً كَأَلْعَقَرَبِ السَّمَرَاءِ مُرْهَفَةً مُطْلَقَةً الْأَحْشَاءِ
كَمِدَّةٍ مِنْ قَلَمٍ سَوْدَاءِ أَوْ هُدْبَةٍ مِنْ طَرْفِ الرِّدَاءِ
تَحْمِلُهَا أَجْنِحَةُ الْهَوَاءِ تَسْتَلِبُ الْخَطُوبَ بِلَا إِبْطَاءِ
تَمْشِي الْأَنْكَبُ فِي الرَّمْضَاءِ أَسْرَعَ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِغْضَاءِ
وَمُخْطَفًا مُوْتَقٍ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا يَجِلْدَةٌ بِيضَاءِ

أي كلباً

كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ وَيَعْرِفُ الزَّجَرَ مِنَ الدُّعَاءِ
بِأُذُنٍ سَاقِطَةٍ الْأَرْجَاءِ كَوَرْدَةٍ السُّوسَنَةِ الشَّهْلَاءِ
ذَا بُرْثَنٍ كَمِثْقَبِ الْحَذَاءِ وَمَقْلَةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَاءِ

الحذاء الاسكاف

صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ يَنْسَابُ بَيْنَ أَكَمِ الصَّحْرَاءِ
مِثْلَ أَنْسَابِ حَيَّةٍ رَقْطَاءِ آتَسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ
سَرَبَ ظَبَاءٍ رُتِعَ الْأَطْلَاءِ فِي عَازِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ

العازب الرعى الذي لا تصل اليه الماشية

أَحْيَى كَبْطَنَ الْحَيَّةِ الْخَضْرَاءِ فِيهِ كَبَقْشِ الْحَيَّةِ الرِّقْشَاءِ

كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ يَصْطَادُ قَبْلَ الْآيِنِ وَالْعَنَاءِ
خَمْسِينَ لَا تَقْصُ فِي الْإِحْصَاءِ

وقال أيضاً في البازي

ذُو جُوجُوٍّ مِثْلِ الرَّخَامِ الْمَرْمَارِ أَوْ مُصْحَفٍ مُنَمِّ بِأَسْطَارِ
وَمُقَلَّةٍ صَفَرَاءَ مِثْلِ الدِّينَارِ تَرْفَعُ جَفْنًا سِثْلَ حَرْفِ الزُّنَارِ

وقال آخر في عين المعق

يَقْلَبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهَا قِطَاعَتَا زُبُقِ

وقال فيه أيضاً

ذُو مَنَسَرٍ عَضْبِ الشَّبَابَةِ دَامَ كَعَقْدِكَ الْخَمْسِينَ بِالْإِيهَامِ
وَخَافِقٍ لِلصَّيْدِ ذِي أَصْطِلَامِ يَنْشُرُهُ لِلنَّهْضِ وَالْإِقْدَامِ
خَافِقُ أَى الْجَنَاحِ

كَشْرِكَ الْبُرْدِ عَلَى النُّسَامِ

وقال أيضاً

وَلَا حَ ضَوْءِ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ

وقال بعضهم

نَظَرَ الْهَلَالَ عَلَى الدَّجَى بَيَانَهُ خَطَأً رَأَيْتُ الْكَوْنَ ضَمَنَ بَيَانَهُ

وقال آخر

وَالْبَدْرُ كَالْمَرَاةِ غَيْرِ مَقْلَمِهَا عَيْتُ الْغَوَائِي فِيهِ بِالْأَنْفَاسِ
وَاللَّيْلُ مِثْلُ ثَبَسِ بِضَوْءِ صَبَاحِهِ مِثْلُ الثَّبَاسِ النَّفْسِ بِالْقَرَطَاسِ

وقال آخر في الشمس

والشمس كالمرآة في كف الاشل

وقال أيضاً في صفة القتال

قَوْمٌ إِذَا غَضَبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ
وَكَانَتْ أَيْدِيهِمْ تَنْفِرُ عَنْهُمْ
جَرُّوا الْحَدِيدَ أَرْجَةً وَدُرُوعًا
طِيرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعًا

وقال أيضاً

وَسُيُوفٌ كَأَنَّهَا حِينَ سَلَّتْ
وَدُرُوعٌ كَأَنَّهَا شَمَطٌ جَعَدٌ
وَرَقٌّ هَزَّهْ سَقُوطُ قِطَارٍ
دَهِينٌ تَضَلُّ فِيهِ الْمَدَارِي

الشمط شعر بعضه ابيض وبعضه اسود

وقال أيضاً

وَأَصْبَحَ يُحْدِي لِلنَّوَى كُلِّ بَازِلٍ
وَقَدْ ثَقُلْتُ أَخْفَافُهُ فَكَأَنَّهَا
سَفِينَةٌ أَسْفَارٌ عَلَى أَلَالٍ تَسْبَحُ
مِنَ الْأَيْنِ أَرْحَاءُ تُشَالُ وَتُطْرَحُ

وقال أيضاً يصف خيل الحلبة

خَرَجْنَ وَبَعْضُهُنَّ قَرِيبُ بَعْضٍ
تَرَى ذَا السَّبْقِ وَالْمَسْبُوقِ مِنْهَا
سَوَى قَوْتِ الْعِذَارِ أَوْ الْعِنَانِ
كَمَا بَسَطَتْ أَنَامِلَهَا الْيَدَانِ

وقال أيضاً في قوس البندق

وَمَاءٌ بِهِ الطَّيْرُ مَرْبُوطَةٌ
غَدَوْنَا عَلَيْهِ وَشَمَسُ النَّهَارِ لَمْ
تَحَاكِي الْحُلَى بِأَطْوَاقِهَا
فَظِلُّنَا وَظَلَّتْ عَيُونُ الْقِسِيِّ تَرْمِي الطُّيُورَ بِأَحْدَاقِهَا

وقال أيضا

وَلَقَدْ قَضَيْتُ نَفْسِي مَا رِبَهَا وَقَضَيْتُ غِيًّا مَرَّةً وَرَشَدًا
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّيْبِ رَقْدًا

وقال أيضا

وَالْأَلُّ يَنْزُو بِالصَّحَارَى مَوْجُهُ نَزَا الْقَطَا الْكَذْرَى فِي الْأَشْرَاكِ
وَالظِّلُّ مَقْرُونٌ بِكُلِّ مَطِيَّةٍ مَشَى الْمَهَارَى الدُّهْمَ بَيْنَ رِمَاكِ

وقال أيضا

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ الْغَيْمِ لَحَظُّهُ مَرِيضٌ مُدْتَفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُحَاوِلُ فَتَقُ غَيْمٌ وَهُوَ يَا بِي كَغَنِيٍّ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقال أيضا في رجل سجد سجدة طويلة جداً

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقَرَّةٌ كَمَا أَخْلَسَ الْجُرْعَةُ الْوَالِغُ
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةٌ كَمَا خُتِمَ الْمِرْوَدُ الْفَارِغُ

وقال أيضا

وَعَلَى الْأَرْضِ أَصْفَرَارٌ وَأَخْضِرَارٌ وَأَحْمَرَارٌ
فَكَأَنَّ الرُّوضِ وَشْيٌ بَالَتْ فِيهِ التُّجَارُ
نَقْشُهُ آسٌ وَنِسْرِينٌ وَوَزْدٌ وَبَهَارٌ

وقال أيضا

يَا رَبِّمَا نَازَعَنِي رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَةٍ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَةٍ

كَأَنَّ أَزْزِيُونَهَا
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ
غَبَّ سَمَاءٌ هَامِيَةٌ
فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٌ

وقال أيضاً

وَالْبَرْقُ يَخْطُبُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ
وَالْغَيْثُ مِنْهُلٌ يَسُحُّ كَأَنَّهُ
خَطَبَاتُ الْفُؤَادِ لِمَوْعِدٍ مِنْ زَائِرٍ
دَمْعُ الْمَوْدِعِ إِثْرُ الْفِ سَائِرٍ

وقال أيضاً

وَجَرَتْ لَنَا سَنَحًا جَاذِرُ رَمْلَةٍ
قَدْ أَظْلَعَتْ إِبْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا
تَلُو أَلْمَهَا كَاللُّلُوءِ الْمُتَبَدِّدِ
أَخْذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيْقِ الْإِثْمِ

وقال أيضاً

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقٍ عَلَيَّ بِلَا
مُضَاحِكٍ نَحْوِي كَمَا ضَحِكْتُ
جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرُّنِي الْحَنَقُ
نَارُ الذُّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال العباس بن الاحنف

احرم منكم بما اقول وقد
صرت كاني ذبالة نصبت
نال به العاشقون من عشقوا
تضي للناس وهي تحترق

وقال أيضاً في سوداء

يَا مِسْكَةَ الْعَطَارِ
وَأَطِيبِ النَّاسِ رِيْقًا
وَحَالَ وَجْهِ النَّهَارِ
لِمُعْتَدٍ وَلِسَارِ
وَلَيْسَ ذَا بَعْجِبٍ
لَا تُشْرَبُ الْخَمْرُ إِلَّا
مَبْزُولَةً مِنْ قَارِ

وقال ايضاً يصف قلم القاسم بن عبيد الله

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمْ فَلَكُ يَجْرِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ يُقْبَلُ قِرْطَاسًا كَمَا قَبْلَ الْبِسَاطِ شَكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ أَلَشْكُ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفَكِيرُ
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ عَيْشٍ وَحَنَفٍ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ
نَقَشَتْ بِالْدُّجَى نَهَارًا فَمَا أَذْرَى أَخْطُ فِيْهِنَّ أَمْ تَصَوِّرُ

وقال ايضاً في الهلال والنجوم

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَأَ يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ الْحَنْدِسَا
كَسَبَجَلٍ قَدْ صَبَغَ مِنْ فِضَّةٍ يَحْصِدُ مِنْ زَهْرِ الدُّجَى نَرْجِسَا

وقال ايضاً يصف جدولا

يُمَزِّقُ رِيًّا جُلُودَ الثِّمَارِ إِذَا مَصَّ مَاءَ الثِّمَارِ الْعَطَشُ
كَفَيْلٍ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَاةِ إِذَا مَا جَرَى خِلَتُهُ يَرْتَعِشُ

ويمعبنى قول بعضهم في وصف نهر

بهافاض نهر من لجين كأنه صفايح اصبحت بالنجوم تسمر

وقال آخر

ونهر كالسجنجل كوثرى تعبس وجهها فيه السماء

وقال أيضا في خراب سرمن را

قَدْ أَقْفَرَتْ سُرْمَنَ رَا فَمَا لِشَيْءٍ دَوَامُ
فَالنَّقْضُ يُحْمَلُ مِنْهَا كَأَنَّهَا الْآجَامُ

مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فَيْلٌ تُسَلُّ مِنْهُ الْعِظَامُ

وقال أيضاً في فرس

وَقَدْ غَدَوْتُ بِصَهَّالٍ يُجَادِيَنِي كَأَنَّ آثَارَهُ نَقَشُ الْخَوَاتِيمِ
وَاللَّيْلُ كَالْحَلَّةِ السُّودَاءِ لَا جَبِيهَا مِنَ الصَّبَاحِ طِرَازٌ غَيْرُ مَرْقُومِ

وقال ايضاً

أَصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحُسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَحْذَ مَا تَأْكُلُهُ

وقال أيضاً

غَدَا بِهَا صَفْرَاءُ كَرْخِيَّةٍ كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا تُنْقَدُ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَمَدُ

وقال ايضاً

وَلَرُبَّ مَهْلَكَةٍ يَحَارِبُهَا الْقَطَا مَسْجُورَةٌ بِالشَّمْسِ خَرَقٍ مَجْهَلِ
خَلَفَتْهَا بِشِمْلَةٍ تَطَأُ الدُّجَى مُرْتَاعَةَ الْحَرَكَاتِ جَلَسٍ عَيْطَلِ
تَرْنُو بِنَاطِرَةٍ كَأَنَّ حِجَابَهَا وَقَبُّ أَنْفٍ بِشَاهِقٍ لَمْ يُجَلِّ
وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا إِذَا مَا عَرَّسَتْ آثَارُ مَسْقِطِ سَاجِدٍ مُتَبَلِّ
وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بِدَفِّهَا مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هَيَامِ أَهْلِ
وَتَسُدُّ حَازِيَهَا بِجَنَلٍ كَامِلِ كَعَسِيبِ نَخْلٍ خُوصُهُ لَمْ يُجَلِّ
وَكَأَنَّهَا غَدَا قِطَاةً صَبَّحَتْ زُرْقَ الْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي الْمَنْزِلِ

مَلَأَتْ دِلَاءً تَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهَا قُدَّامَ كُلِّهَا كَصُغْرَى الْخَنْظَلِ

يريد بصغرى الخنظل حوصلة القطة

وَعَدَتْ كَجَلْمُودِ الْقِدَافِ تَلِيْلَهَا عَنْ عَزَمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بغيرِهِ
حَمَلَتْهَا ثِقَلُ الْهَمُومِ فَقَطَعَتْ حَتَّى إِذَا أُعْذِلْتُ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ

عليهم يريد اصحابه السارين معه . سقطوا يريد اناخوا ابلهم وناموا على ايديها

حَتَّى اسْتَسَارَهُمْ دَلِيلٌ فَارِطٌ يَسْمُو لِنَايَتِهِ بَعْنَى أَجْدَلِ يَدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظَمْنِهَا يَوْمًا وَيَدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَنْهَلِ

يقول انهم يكونون في آخر يوم من ظمئهم تبجبالاه وتوسلا اليه خوف ان يضل

٣٣ عن الطريق او يفتر في السير فيهلكون من العطش فاذا وردوا الماء دعوه باسمه ولم يحفلوا به

لَيْسَ الشُّجُبُ مِنَ الظَّهَائِرِ وَجْهَهُ فَكَأَنَّهُ مَاوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلْ
سَارٍ يَلْحَظْتُهُ إِذَا أَشْتَبَهَ الْهَدَى بَيْنَ الْجَرَّةِ وَالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ
وَأَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكَتُ مُجَدَّلًا جَزْرًا لِضَارِيَةِ الذِّئَابِ الْعُسَلِ
عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَحْفَرُ رُوحَهُ وَبِرَأْسِهِ كَهَمِ الْفَنِيقِ الْأَهْدَلِ
وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطَفُ دَجْنُهُ وَالصَّبْحُ مُلْتَبِسٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ
بِطِمْرَةٍ تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمِقْلَةٍ كَحَلَاءِ تَعْرِيبٍ عَنْ ضَمِيرِ الْمُشْكَلِ
فَوْهَاءَ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرَيْنِ وَجْهِيهَا نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَةٌ مُنْصَلِ

يصف الغرة

وَكَاثِمًا تَحْتَ الْعِدَارِ صَفِيحَةً عُنَيْتُ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صِقْلٍ

وقال أيضاً

يَعْجُ إِبْرِيْقُهُ الْمِزَاجَ كَمَا أَمَدَّ شِهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتٍ
عَلَى عُقَارٍ صَفَرَاءَ تَحْسِبُهَا شَيْبَتُ بِسِمْكَ فِي الدَّنِّ مَقْتُوتٍ
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصٍّ يَأْقُوتُ

وقال أيضاً

وَنَدْمَانٍ سَقَيْتُ الرِّاحَ صِرْفًا وَأُفُقُ الصُّبْحِ مَرْتَفَعُ السُّجُوفِ
صَفَّتْ وَصَفَّتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَمَعْنَى رَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

الباب السابع

فيما اخترناه من شعر ابن الحسين أبي الطيب المتنبي

قال أبو الطيب

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا
وَتَوَلَّوْا بَعْضَهُ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا
وَكَاثِمًا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ إِعَانَا
كُلَّمَا أَتَيْتَ الزَّمَانَ قَنَاءَ رَكِبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا
وَمَرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى

غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَابَا كَالْحِجَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهُوََانَا
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضْلَنَا الشُّجْعَانَا
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدٌّ فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
 كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا
 يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل

وقال ايضا

إِلَامَ طَمَاعِيَّةٍ الْعَاذِلِ وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ
 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 وَإِنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ عَشِقِكُمْ نَحُولِي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلِ
 وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حَيِّ الزَّائِلِ
 أَيْنَكُرُ خَذِي دُمُوعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَائِلِ
 أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
 وَهَبْتُ السَّلْوُ لِمَنْ لَامَنِي وَبِتُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ
 كَانَ الْجَفُونِ عَلَى مَقْلَتِي ثِيَابُ شَقِيقِنِ عَلَى ثَاكِلِ

وقال أيضاً

أَتَرَاهَا لِكثَرَةِ الْعُشَاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِ
 حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ فَأَلْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ

وقال ايضا

لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

كَأَنَّ الشَّمْسَ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنُفَعَةٌ عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا
وقال أيضاً

كَدَّ عَوَالِكُ كُلِّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذَرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ
تُقَوِّلِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ تَجِدِي مِثْلِي
وقال أيضاً بمدح كافوراً

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٌ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ سَوَادًا خَلْفَهَا وَمَا قِيَا
فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرْجِي التَّلَاقِيَا
وقال أيضاً

شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ فِي نَظَرِي مُحْيَاهَا
يقول انه قريباً منها بحيث ترى وجهها في ناظره

فَقَبَلْتُ نَظَرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَلْتُ بِهِ فَاهَا
منى البيت ان الناظر وهو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابله شئ
أدى صورته أي أوهمتني انها قبلت عيني وانما قبلت فاهها الذي رآته في ناظري
وقال أيضاً

إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزُ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

يقول لا يحسن ان يحزن الانسان للموت لانه قد علم ان الحزن على فراق
الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضاً ان الحزن على المفارقة لا يكون الا بعد
الموت وذلك لا يكون

وقال أيضاً

كَمْ ثَرَاءٌ فَرَجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ
وَالْغِنَى فِي يَدِ اللِّثِمِ قَبِيحٌ قَدَرُ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
قالوا ان البخل ينفق في يوم واحد قدر ما ينفقه الكريم طول حياته وذلك
اليوم هو يوم موته

وقال أيضاً يذكر شعب بوان

مَغَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ
يقول ان مغاني الشعب تفوق سائر الامكنة طيباً كما يفوق الربيع سائر الازمنة
وَلَكِنْ أَلْفَتِي الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ
مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ
قال بعضهم الكلام بالترجمان كالأكل بالاسنان المصنوعة . وقال آخر الفرق
بين الترجمة والاصل كالفرق بين ظاهر الثوب وباطنه . وقال غيره اذا كان
الترجمان ماهراً كان الاصل والترجمة كالحسناء وخيالها في المرأة . وقال بعضهم
ان الترجمة المحكمة هي التي ان نظرت اليها والى اصلها لم تدر أيهما مترجم عن
الآخر فتكون على حد قول القائل

رق الزجاج وراقت الحمر وتشابهها فتشا كل الامر
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَا مِنَ الْحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ
فَسَرْتُ وَقَدْ حَجَبَتِ الشَّمْسُ شَنِيَّ وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَانِيَرًا تَفَرُّ مِنَ الْبَنَانِ

الشرق الشمس

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا
بِأُشْرِبَةٍ وَقَفَنَ بِلاَ أَوَانِي
وَأَمَوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا
صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي
وَقَالَ أَيْضاً

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِدَا الزَّمَنِ
يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ
شَرٌّ عَلَى الْحَرَمِ مِنْ سَقَمٍ عَلَى بَدَنِ
يَقُولُ نَحْنُ فِي قَرْنٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ تَسَاوَوْا فِي الشَّرِّ دُونَ الْخَيْرِ
وَقَالَ أَيْضاً

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
حَتَّى يَرَأَى عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمَ
وَالظُّلْمُ مِنْ شِمِّ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّدَ
ذَا عِفَّةٍ فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً
وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وَقَالَ أَيْضاً

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشِقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي
عَبَرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا
وَقَالَ أَيْضاً

فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقٌ
إِلَى مَنْ مَأَلَهُ فِي النَّاسِ ثَانٍ
لَهُ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ
كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلاَ سِنَانٍ

يقول عامت النفس القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان
أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان باللسان كذلك تعلمت الشعر ومدح
الناس لا تدرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لَا يُعْجِبُنِي مَضِيماً حُسْنُ بَزْتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جُودَةُ الْكَفَنِ

وقال أيضاً

يَدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَيَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٌ النَّوَاحِي كَحَيْلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ

وَمَنْعُضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِخَطْبٍ وَبَالَ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ

وقال أيضاً

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النِّجْمَ فِي الظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

وَلَا يَحْسُ بِأَجْفَانٍ يَحْسُ بِهَا فَقَدْ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمِ

تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بَيْضَ أَوْجُهِنَا وَلَا تُسَوِّدُ بَيْضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ

العدر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوْ أَحْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

وَنَتْرُكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ مَا سَارَ فِي الْعَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ

الادم جمع الاديم

لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

ظَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنِ بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ
فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا

بِمَا لَقِينَا رِضًا الْأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ

يقول سرت من مصر في غلمة سمحوا أرواحهم على الخطر لبعده المسافة
وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره بما رضى المقامر بما
يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاخَ الطَّيْرِ فِي أَلْبَمِ
يقول تناولوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير بريد صرير الرماح في
الابطال

وقال أيضاً

تَوَهُّمَ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجَزَ قَرَبَنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةٌ إِلَّا نِصَافٍ قَاطِعَةٌ بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ
وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ
وقال أيضاً

وَأَحْسِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِهِ غِذَاءُ تَضْوَى بِهِ الْأَجْسَامُ
ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بِعَيْشٍ رُبَّ عَيْشٍ أَخَفَّ مِنْهُ الْحِمَامُ

كُلُّ حَلِيمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
وَقَالَ أَيْضاً

قَائِدُوا كُلَّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ
يَتَعَثَّرْنَ فِي الرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ
وَقَالَ أَيْضاً

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَا
وَلَمَّا أَنَّ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيّاً
فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا
وَقَالَ أَيْضاً

فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خَبَاً
وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفَيْهِ
وَقَالَ أَيْضاً يَصِفُ جَيْشاً

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ
تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
إِذَا ضَوْؤُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ
بَنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُتَارُ بِسَالِمٍ
تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ
تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
مِنْ الْأَعْعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ

يقول للكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها يخفى البرق عليك فلا تعرفه

ولكثرة ما فيه من الاصوات يخفى عليك الرعد

وقال بعضهم

ومصقولة دون النبال قواضب كحلاح ومض البرق من خلل الوبل

وقال أيضاً

سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمَةٌ

وقال أيضاً لما بنى سيف الدولة قلعة الحدث الحمراء ووقع بالروم

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا وَمَوْجُ الْمَنَابَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمٌ

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمٌ

وكان سيف الدولة من أكثر الملوك حباً في الجهاد وله الغزوات الكثيرة في

أرض الروم وكان جمع ما وقع عليه من غبار الوقائع وأوصى بأن تصنع منه

لبنة يوضع عليها رأسه في القبر

وقال أيضاً

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ

كَفَانِي الذَّمُّ أَنِّي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ

يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ

هُمْ لَا يُوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَسِمُ

مَنْ طَلَبَ الْعَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِي يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَنْتَسِمُ

وَيَطْعَنُ الْخَيْلُ كُلُّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ

يقول ان المطعون لا يحس بالمر الطمعة لانها تقتله من قبل ان يصل اليه الالم

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ

لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْفَسُورُ دَفِيٌّ وَمَاؤُهَا شَبِيمٌ

البحيرة هي بحيرة طبرية يقول لولاك لم اترك البحيرة وماؤها بارد في الحر

والفسور بلدك دفي لولاك ماجئت الفسور لانه حار

وَالْعَوَجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مَزِيدَةٌ تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمٌ

القطم شهوة الضراب

كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظَلَمٌ

شبه الماء في صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخصرتها بقمر احاط به ظلم

أَتَمَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا وَجَادَتِ الرُّوضَ حَوْلَهَا الدَّيَمُ

فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ جُرِدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ

الماوية المراءة . شبه ماحولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا

اخرجت من غلافها

وقال ايضاً

سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ

كَرِيمٌ نَقَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغَتْهُ كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ

وقال بعضهم

طَوَيْتَ إِلَيْكَ الْبَاخِلِينَ كَأَنِّي سَرَيْتَ إِلَى شَمْسِ الضُّحَى فِي الْغِيَابِ

وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنِدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ

وقال ايضاً اثناء مرثية له في أم سيف الدولة

وَأَبْرَزْتَ الْخُدُورَ مَخْبَأَتِ يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِي

أَتَتْهُنَّ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ
وقال أيضاً

وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَّةٌ ضَخَامٌ
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعِيشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
وقال أيضاً

تَلَذُّ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهُ الْغَرَامُ
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيْادٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
وقال أيضاً

وَمَنْ أَعْنَأُ عَنْكَ إِذَا أَفْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكَ
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْسَا
يقول أنا في الخروج من عندك وقلة الحب في أهلي كالسهم الذي يرمى في الهواء

فيذهب ثم ينقلب

وقال أيضاً

وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ
نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَيْبٍ نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكْسَرُ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
وَهَاتَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا لِأَنِّي مَا أَتَنَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي
وقال أيضاً

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ

المعنى أنت تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فَإِنْ تَفْقُ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال أيضاً

زَوَّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَامَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَأَاهَا بَعَيْنَهَا شَاقَهُ الْقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ

يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لا محالة فلم يجد
بين القاطن والراحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما

وقال أيضاً

وَكَمْ عَيْنٍ قَرْنٍ خَدَقَتْ لِزَالِهِ فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمٌ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

وقال أيضاً

صِلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ نَكْسَانِي فِي السَّقَمِ نَكْسَ الْهِلَالِ

يقول كنت صبيح الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وهجر الوصال الى
ان اعادني الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قَفَّ عَلَى الدِّمْتَيْنِ بِالذَّوْمِ رِيًّا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالٍ

أدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للمعلم
بهومن اللفظ ما قيل في الخال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

يُطْلَوْنَ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لِيَالِي

وَنُؤِي كَانَهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرُسٌ بِسُوقٍ خِدَالٍ
الخدّام الخلاخيل . والخدال السهمان

وقال بعضهم

معاهد انس عطلت فكأنها ظواهر ألقاظ تعمدتها النسخ
وقال آخر

وأثاف كأنهن رذايا واسارى لا ينظرون فكاكا

وشجيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال أيضاً يصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَبَجَجِلِ

يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبهه
صفاء حدقته بالمرآة

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَّى جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَّى
يَقْعَى جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ
فُتِلَ الْأَيْدِي رَبَذَاتِ الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ

ربذات اي مخيفات . يقول لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كأمثال مواطى
رجليه

يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّفْتَلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَكْلِ

التفتل الانفتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره
وعجزه في حالة واحدة .

وَيَيْنَ أَعْلَاهُ وَيَيْنَ الْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسْمِي الْحِضَارِ بِالْوَلِي

الوسمي اول المطر والولي مايلبه والحضار الاسم من الحضير يقال احضر

الفرس ضرب هذا مثلاً لاول عدوه وآخره يعني لا يتغير لضارته وصلابته وانه

لا يفتقر ولا يعيا

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوَلٍ مُوثِقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبُلٌ

الجرول الحجر وشبه قوائمه بالرماح

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلٍ يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَلِ

الاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب

ومنه قول امرئ القيس

بضاف فويق الارض ليس راعزل

يقول ان آثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكى

حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطنى

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزَلٍ لَوْ كَانَ بَيْلَى السَّوْطِ تَحْرِيكَ بَيْلَى

يقول انه يكثر تحريك ذنبه ثم لا يلبث ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا

يباليه التحريك

يَفْتَرُّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَأَلَّا نَصْلٍ لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّقَلِ

يقول ان هذا الكلب يفتقر عن انياب كالنصال

كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ عِلْمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْحَلِ

الاكحل عرق في الجسم

وقال ايضا

وَالطَّعْنُ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهْلٌ

قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجَلُ

وقال ايضا

وَضَرَبْتُ يَعْصَمُ جَائِرُهُ
لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
وَطَعَنُ يَجْمَعُ شَذَانَهُمْ
كَمَا أَجْنَعَتْ دَرَّةُ الْحَافِلِ

وقال أيضاً

لَيْسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتِ
وَضَفَرْنَ الْعَدَائِرَ لَا لِحْسَنِ
وَلَكِنْ كُنِي يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَ
وَلَكِنْ خَفِنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَ

وقال أيضاً

بِذَا قَضَيْتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا
وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

وقال أيضاً

وَمَا أَلْهَرُّ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَلَائِدِي
أَجْزِي أَذَا أَنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ أَلْهَرُّ مُنْشِدًا
بِشْعِرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدًا

هذا كقول الآخر

إذا أنشد حماد : فقد أحسن بشار

وَدَعِ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي
أَنَا الصَّائِحُ الْعَكِي وَالْآخِرُ الصَّدَى

وقال أيضاً في النوق

كُلُّ هَوَجَاءٍ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا
مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْيَدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ
أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ

الهو جاء الناقة التي فيها هوج

وقال ايضاً

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ

الشملال الناقة القوية السريعة

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ
وقال ايضاً

وَالْعِشْقُ كَالْمَعشُوقِ يَعَذُّبُ قُرْبُهُ لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ

يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس

العاشق اي يهلكها

لَوْ قُلْتَ لِلدَّنْفِ الْحَزِينَ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لَاغْرَتُهُ بِفِدَائِهِ

يريد انك لو قلت للدنف ليت مابك من برج الصباية والهوى بي لغار من ذلك

ووجه غيرته الشح على محبوه والخوف ان يحل احد محله فهو على ما فيه لا يسمع

لاحد ان يفديه مما به من المشقة

وقال ايضاً

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ

وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

ومليح قول القائل في هذا الغرض

اذا وضع الاحسان في الحب لم يفد سوى جعده والحر يجزي به شكرا

كفيت سقي أفى فجاءت بسمها وصاحب اصدافا فأنمرت الدرا

يشير الى ما يذكره الناس من ان سم الحيات واللؤلؤ أصلهما مطر ينزل في

نيسان فتتلقاه الحيات قبصر فيها سما وتتلقاه الاصداغ فيصير لؤلؤا

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَى
مُضِرٌّ كَوَضَعَ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
وقال أيضاً

عَبْرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بَدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودٍ
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيْشَهَا الْهَدْبُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ
وقال أيضاً

أَنْتُمْ مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّوحُ فَلَا أَحْنَجُكُمْ إِلَى الْغَوَادِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبِيبِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الضَّعَادِ
هذان اليتان من قصيدة قالها في كافور وقد كان وقع بينه وبين ابن سبده خلف
ثم اصطاحا ويهيجني في باب الصلح قول الآخر
لكم داخل بين الحُصَيْنَيْنِ مَصْلِحٌ كَمَا انْفَلَّ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْجَفْنِ مَرُودٌ
وقال أيضاً

كَمْ زُورَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ
أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذَّيْبِ

يخاطب نفسه وينذرها شجاعته
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَائْتَنِي وَيَا ضُ الصَّبْحِ يُغْرِي بِي
وقال أيضاً

وَشِعْرٌ مَدَحْتُ بِهِ الْكُرْكَدْنَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقْنِ
يعني بالكركدن كافورا الحصى وشبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة مقناه وسوء

وقد ذكر الجاحظ في سوء خلق الحصيان عبارة غريبة قال انهم لحرمانهم
أبغضوا الفحول بأشد من تباغض الأعداء فيما بينهم حتى ليس بين الحاسد الباغي
وبين أصحاب النعم المتظاهرة ولا بين الماشي المعنى وبين راكب المملاج الفاره
ولا بين ملوك صاروا سوقسة ولا بين سوقة صاروا ملوكا ولا بين بنى الأعمام مع
وقوع التنافس أو وقوع الحرب ولا بين الجيران المتشاكسين في الصناعات من
التنفير والبغضاء وبقدر ما يتحيف عليه الحصيان للفحول

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوُ الْوَرَى
وقال أيضاً

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَحْلَةٍ إِلَّا كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ
وقال أيضاً

أَرَى كُلَّنَا بِنِي الْحَيَاةِ بِسَعِيهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا
فَحُبُّ الْجَبَابِ النَّفْسِ أَوْرَدَهُ الْتَقَى
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسِ أَوْرَدَهُ الْحَرَبَا
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ
إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبَا

وقال أيضاً

طَلَبْتُمْ عَلَى الْأَمْوَالِ حَتَّى يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكُمْ جَانِبِيهِ
تَخَوَّفَ أَنْ تُفْتِشَهُ السَّحَابُ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ
وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأَسْكَتِكُمْ فِي أَنْاسٍ تُصِيبُهُمْ فَيُؤْلِمُكُمُ الْمُصَابُ

تَرْفَقَ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِنَابُ
وَمَا جُهَلَتْ أَيْادِيكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مَوْلَدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بَعْدَ مَوْلَدِهِ اقْتِرَابُ
وَجُرْمٍ جَرَّهُ سَفَهًا قَوْمٌ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعِقَابُ

وقال ايضاً يرثي اخت سيف الدولة

طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرٌ فَرَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعَ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا

شَرِقتُ بِالْدمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي

وقال ايضاً

تَمَنَّيَ يَلْدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي قَتِيلًا وَلَا يُجِدِي
وَغِيظُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غِيظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدْرِ

وقال ايضاً

وَلَا تُحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زِقًا وَقِينَةً

فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ

وَتَرَكُوكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلُ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْعَلُهُ الْعَشْرُ

يقول اترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك ان الرجل اذا سدا أذنه سمع

ضجيجا

وقال ايضاً

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ
عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

يريد اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص مع احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لالك لانك محتاج اليه فالمنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وهذا من قول الحكميم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
وقال ايضاً

مَا أَوْجُهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيَّةٍ
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُوَهَّاةً
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ

رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبٍ

وقال ايضاً

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ
لَا تَقْلِبُ الْمَضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ

يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ

يقول اذا نزل في القبر نسي الاعجاب وما ذاق من كرب الموت

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ

تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ

فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ

لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

يقول ان العاشق للشئ المستهام به لو تفكر في منتهى حسن المعشوق وانه يصير

الى زوال لم يعشقه ولم يملك العشق قلبه وهذا يطرد في كل شئ لو فكر الحريص

الذي يمدو ويقتل نفسه ويعادي على جمع المال ان آخره الى زوال أو انه

يموت عنه لما حرص على جمعه

لَمْ يَرْقُرْ الشَّمْسُ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ

يريد انه لا بد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها

غاربه كذلك الحوادث منهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَةً جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ

وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ

وَعَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سَلْمِهِ كَعَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي أُحْرَبِهِ

وقال ايضاً

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتَهَا ثَبَتَ الْجَنَانُ كَأَنِّي لَمْ أَتَيْهَا

وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتَهَا أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَانِيهَا

المقانب الجماعات من الحيل . يقول تركت الجيش العظيم قوتاً للوحش بعد
ما كانت الوحوش قوتاً لها

أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جِبْهَاتِهَا
وقال أيضاً يرثي

سَالِمُ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لِلتَّخْلِيدِ
يريد الذي يبقى بعد الاحبة يبقى للحزن للتخليد

فَمَا تُرَجِّي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
يقول لارجاء عند زمان أحمد حاله البقاء وهو غير محمود لان معجزة بلاء
ومؤجله فناء

وقال أيضاً

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عِيُونُ وَقَدْ طُبِعَتْ سِوْفُكَ مِنْ رُقَادِ
وَقَدْ صُغَتْ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومِ فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ

وقال أيضاً

أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلَهُ فَأَعْلَمُهُمْ قَدَمُ وَأَخْرَمُهُمْ وَغَدُ
وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بَدُ

وقال أيضاً

فَلَا تَغُرُّكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ تُقْلِبُهُنَّ أَفْتِدَةُ أَعَادِي
وَكَنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِثِي لِبَاكِ بَكَى مِنْهُ وَيَرْوَى وَهُوَ صَادٍ

يقول كن كاللوت يروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك
وقال ايضاً يصف الاسد

وَرَدَّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْرُهُ وَالنَّيْلَا
مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ فِي غِيْلِهِ مِنْ لِبْدَتِهِ غِيْلًا
مَا قُوِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنْتُهَا تَحَبَّ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
يَطَأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَبْهِدِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيْلَا

البرى التراب

وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا

الغفرة الشعر اجتمع على قفاه

قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْكَيْيُ جَوَادَهُ مَشْكُولَا

ذو الحافر اذا رأى الاسد وقف وبال

وقال ايضاً

هُوَ الشُّجَاعُ يَعِدُّ الْبُخْلَ مِنْ جِبْنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يَعِدُّ الْجِبْنَ مِنْ بُخْلٍ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ وَقَدْ أَغْدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ

وقال ايضاً

لَا يُدْرِكُ الْعَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٍ
كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقَصَةٌ

كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ

يقول لا يدرك المجد الا رجل صفته هذه ثم شبهه بفالك ثم استندر ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلاً وانما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل .

وقال أيضاً

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَيِّبًا تَدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَيِّبًا تَرْدُهُ
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيرًا تَكَلَّفْتُ ثَنِيَّ فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ

وقال أيضاً

وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ
إِنَّمَا تَتَجَحُّ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِي الْفُؤَادِ

وقال أيضاً

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبْدِي شَيْئًا نَسِيَهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدٌ
يَا سَاقِيَّ اخْمَرْ فِي كُؤُسِكُمَا أَمْ فِي كُؤُسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدٌ
أَصْغَرُهُ أَنَا مَالِي لَا تَغَيِّرْنِي هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ
إِذَا أَرَدْتُ كَمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً وَجَدْتَهَا وَحَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودٌ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبَهَا أَنِّي بِمَا أَنَا بَالِكٌ مِنْهُ مُحْسُودٌ

وقال أيضاً

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جَبْتُ تَشْهَدُ أَنِّي الْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٌ أَنِّي الْبَحْرُ
وَخَرَقٍ مَكَانُ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانُنَا مِنَ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالْظُّهْرِ

يقول انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الحرق
يَخْدُنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّكَ عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرٌ
يقول كاننا على كرة ولا ينتهي لنا سير لان الكرة ليس لها طرف ينتهي اليه
أو كان ارض الحرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع واذا اسرع الانسان في السير
رأى الارض كأنها تسير معه

وقال يمدح ابن العميد لما وفد عليه

مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رَسَطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ إِلَهِهُ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْصُرَا
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا
يقول جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود
فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله
أولاً ثم تجميل تلك التفاصيل فيكتب في آخر الحساب فذاك كذا وكذا فيجمع في
الجملة ما ذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم
والحكمة

يَا لَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرَا
يقول ليت التي أحزنتني دمعها لما فارقتها بالمسير إليك رأيت كما رأيت منك
فكانت تعذرتني على فراقها وركوب الأهوال إليك

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةَ الشَّمْسِ تَشْرُقُ وَالسَّحَابُ كَنُحُورَا
وقال ايضاً

وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلُّهُ

وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ

أَزَلَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا
بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُدُو

وقال ايضاً

أَذَرْنَ عَيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مَرْكَبَةٌ أَحْدَقَهَا فَوْقَ زَيْبِقٍ
هذا احسن ما قيل في العيون الحائرة من الفرع ومن احسن ما رأيت في صفة
العيون السود قول ابن هاني

قن في مَأْتَمٍ عَلَى العِشَاقِ ولبس السواد في الاحداق

ومن لطيف ما قيل في العيون النعس قول القائل

اتنكر بأَسِ احداق المذارى اما تدري بعريدة السكارى

وقال آخر

بين السيوف وعينه مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان
عَشِيَّةٌ يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَاءُ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ
وقال ايضاً

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تَهِيْجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ
تَسِيْ مِنْ الْمَرْءِ تَأْدِيْبُهُ وَلَكِنْ تَحْسِنُ أَخْلَاقَهُ
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لَهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ

وقا ايضاً في فرسه

كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقٍ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَأَصِقِ
كَقَشْرِكَ الْحَبْرِ مِنَ الْمَهَارِقِ

الطخروور اسم فرسه . يريد ان فرسه لقطة المرعى لا يثبت في مكان فكانه يطلب

آبقاً وهو يأكل من نبات لاصق بالارض فكانه يقشر خطأ عن صحيفه
وقال ايضاً

وَدَعَاكَ حُسْدَكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا
وَدَعَاكَ خَالِقَكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ
خَلَقَتْ صِفَاتُكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامَهُ

كَالْحِطِّ يَمْلَأُ مَسْمَعِي مِنْ أَبْصَارِ
يقول سماك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسماك الله الرئيس الاكبر فعلمنا ذلك
لما قامت صفاتك الشريفه مقام كلام الله وهي التي خصك الله بها في الدلالة على
انك أفضل الناس فصار كانه دعاك الرئيس الاكبر قولاً من حيث دعاك فعلاً
كالخط فان من كاتب كمن شافه وخاطب ومن أعلم خطاً فانه أسمع وأفهم ومن
قرأ الخط امتلاً أذناه بمعناه كأنما سمعه والمعنى ان الانسان اذا رأى ما خصك
الله من جلال الفضل علم ان الله دعاك الرئيس الاكبر
وقال ايضاً

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِيرُ إِلَيْكَ رِكَابُنَا
فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ
يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكَ
أَيُّحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال ايضاً
وَرُبَّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامُ مَعِيَ مَنْ لَا يَسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ
وَيُظْهِرُ الْجَهْلُ بِي وَأَعْرِفُهُ وَالْدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَوَلَهُ

وقال ايضاً

وَرُبَّمَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي بِسِيرٍ أَوْ قَنَاقَةٍ أَوْ حُسَامٍ
وَصَاقَتْ خُطَّةً فَخَلَصْتُ مِنْهَا خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسِجِ الْقِدَامِ

الفدام سداد الزجاج

وقال ايضاً

قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي فَرُدَّ لَهُمْ مِنْ السَّلْبِ الْهَجُوعَا
رَضُوا بِكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

وقال ايضاً

إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرْعَشَتْ أَيْدِي صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى فَخَمَرِي مَاءٌ مُزْنٌ كَاللَّجِينِ

وقال ايضاً

وَهَجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تَأْتِيكَ عَدِيدَ الْجُبُوبِ فِي الْأَقْوَاظِ
يقول رب رجال كرام قصدتك على اهل كرام عدد جبوب الرمل
صَفَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

العراء الارض الواسعة

وقال ايضاً

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةِ الْقَبَا
قَضَى بَعْدَ مَا أَلْفَ الرَّيَّ مَا حَانَ سَاعَةٌ كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَا

وقال ايضاً

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طَيِّبِ

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جِيئَةٍ وَذُهُوبِ
الجئته مصدر جاء بجيء وكذلك الذهوب

تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٌ وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ مَكِيلٍ
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبِ
شعوب من أسماء النية . يقول لولا الموت لما كان للشجاعة والصبر ونحوها
فضل وذلك لو ان الناس آمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه
قد ايقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره
واستوى الشجاع والجبان والصابر والجارح

وقال ايضاً

أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بَيَاضُ مُحَدِّقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ
وقال ايضاً

كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدِمْ عَلَيْهِ حَالًا
أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورِ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْتَقَالًا
وقال ايضاً

سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ عَلَى ظَهْرِ عِزْمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ
المؤيدات القويات

وَكُنْتُ إِذَا يَمَّتْ أَرْضًا بَعِيدَةً سَرَيْتُ وَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ

وقال أيضاً

بِمِ التَّعَلُّلِ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ

وقال أيضاً

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسِنَا وَالَّذِ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
لَيْتَ الْحَيِّبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى
مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَاصِلِي صَلَاةِ الضَّنَا

وقال أيضاً

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامُ
وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

وقال أيضاً

جَازِ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأَمِّهِ الْهَبَلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبَعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ

وقال أيضاً

حِسَانُ الثَّنِي يَنْقَشُ الْوَشْيُ مِثْلُهُ إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَادِهِنَّ النَّوَاعِمُ

يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشي فيها مثله اذا تبخترن

الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر أبي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَمَلَانِي فَإِنَّ بِيضَ الْأَمَانِي فَنَيْتَ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِنَانِي
يقول تطاول لبلى فقزعت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني فضى ذلك
ولم يبق الليل

إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وَدَادَ أَنْاسٍ

فَأَجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ
رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطُّيُوسَانِ
قَدَرَكُنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ لَمَّا وَقَفَ النِّجْمُ وَقَفَةَ الْحَيْرَانِ
كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ فَشَغَلْنَا بِذَمِّ هَذَا الزَّمَانِ
فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلَمَاءِ فِي عُنْفُوانِ

أي لما دامت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان
صرت كاني لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في
تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظامة الليل
في العنقوان اي في اوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّنجِ عَلَيْهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُجَمَانِ

هذا البيت مقول كاني ما قلت أي كاني لم اقل في وصف تلك الليلة هي

عروس زنجيه

هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُنُونِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ

أي زال عني النوم في تلك الليلة لما دفعت إليه من السرى فيها

وَكَانَ الْهَلَالُ يَهْوِي الثُّرَيَّاَ فَمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنَقَاتِ
قَالَ صَحْبِي فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ الْحِنْدِسِ وَالْبَيْدِ إِذْ بَدَأَ الْفَرَقْدَانِ
يقول قال أصحابي حين تخيرنا في بحر من ظلمة الليل والبرية

نَحْنُ غَرَقْنَا فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْمَانِ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غَرِقَانِ
وَسَهِيلٌ كَوْجَتَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْنِ وَقَلْبِ الْمُحِبِّ فِي الْخَفَقَانِ
مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُعْلَمُ يَبْدُو مُعَارِضَ الْفُرْسَانِ
يُسْرِعُ اللَّحْمُ فِي أَحْمِرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ فِي اللَّحْمِ مَقْلَةُ الْغَضْبَانِ
ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ فَعَطَى الْمَشِيبَ بِالزَّعْفَرَانِ
وَنَضًا فَجَرَّهُ عَلَى نَسْرِهِ الْوَاقِعِ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ
وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذَنْبَ السَّرْحَانِ يَنْ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ
أي وردتها وقت الصبح

وَعَيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَحْجَرُهُ بِلَا أَجْفَانِ
ترمق عينا أي عين ماء

وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدَيْنِ عَلَيَّ وَنَجَاهِ شَاهِدَانِ
فَمَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ فَجْرَانِ وَفِي أَوَّلِيَّاتِهِ شَفَقَانِ
نَبَاتًا فِي قَمِيصِهِ لِيَجِيءَ الْحَشْرُ مُسْتَعِدًّا إِلَى الرَّحْمَنِ
وقال أيضاً

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَأَعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْتُمُ شَادِي

وَشَبِيهٌ صَوْتُ النَّعْيِ إِذَا قِيسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ

يقول اذا نظر المرء الى حال الدنيا وسرعة زوالها يستوي عنده النعي
بالميت أو البشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء

أَبَكَّتْ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعٍ غُصْنُهَا الْمِيَادِ
صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرَّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
خَفِيفِ الْوِطَاءِ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سِرٌّ إِنْ أُسْتِطِعَتْ فِي الْهَوَاءِ رُويْدًا لَا أَخْيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٌ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
فَأَسْأَلُ الْفِرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلٍ وَآتَسَا مِنْ بِلَادِ
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارَا لِمُدْلَجٍ فِي سَوَادِ
تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادِ
إِنْ حَزْنَا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ

يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن

انهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادٍ
ضَبْعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الْجِسْمُ فِيهَا وَالْعِيشُ مِثْلُ السَّهَادِ

وقال ايضا

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةَ بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوفُهُ
ساف الدليل التراب اذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل
بروائج أبوال الابل

وَالْعَيْسُ تُعَلِنُ بِالْحَنِينِ إِلَيْكُمْ وَلِغَامُهَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ
فَنَسِيتُ مَا كَلَفْتَنِيهِ وَطَالَمَا كَلَفْتَنِي مَا خَرَّنِي تَكْلِيفُهُ
وَهَوَاكَ عِنْدِي كَالْفَنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال أيضا

لَا تَطْوِيَا السِّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ
وَالْخِلُّ كَالْمَاءِ يَبْدِي لِي ضَمَائِرَهُ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكُدْرِ
وقال أيضاً

يَمْتَهُ وَيُودِّي أَنِّي قَلَمٌ أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَى السَّاعَى
عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفَرِصَادِ أَيْدَاهَا رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ

اراد سفينة متخذة من شجر الفرصاد ، ورب القدوم يعنى النجار

وقال ايضا يمدح بعض الشعراء

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوَانِسًا بِخِطَابِهِ

اراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال اي انه للطافة

طبعه وحدة ذكائه يرد الالفاظ الوحشية المهمة انسية مستعملة يعنى لذقه يستعمل

اللغة الغريبة فيقر بها من الافهام بحيث تألفها الطباع

وَالنَّحْلُ يُجَنِّي الْمُرِّ مِنْ نَوْرِ الرُّبَا فَيَصِيرُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

أي ان غريب اللغات ووحشها يصير باستعماله مألوفاً للطباع آنسا لها كما ان النحل يحقى الازهار المرة من الآكام فيأكلها فتصير حلوة في مجاري ريقه أي ان المر بمصاحبة النحل يصير شهداً فكذا الوحش من اللغة يصير آنسا باستعماله ومن منشور أبي العلاء في مدح شاعر قوله لا اعدم الله الشعراء ارشادك ولا الملوك انشادك فلو كان للقريض ولد لكتته ولو سكن بيت الشعر احد لسكنته وقال أيضاً في وصف الدرع

رَهْنَتْ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلُهُ مِنْ الْمَزْنِ يُعَلَى مَأْوَها بِرَمَادٍ

أراد بالقميص الدرع

أَنَا كُلُّ دِرْعِي أَنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبْتَ قَيْسٌ عِيُونَ جَرَادٍ
أَكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنَى الْكَحْصِ مُلْقَى فِي سَرَارَةِ وَادٍ

الكحص نبت وجناه حبه

فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَغِيهِ مُبَادِرًا وَلَا بِغَدِيرٍ تَبْتَغِيهِ صَوَادِي

ترتغيه أي تأخذ رغوته يقول ليست هذه الدرع لبناً تشربه

إِذَا طُوِيَتْ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ تُثَلَّتْ سَالَتْ مَسِيلَ ثِمَادٍ

التماد جمع نمد وهو الماء القليل يقول اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى

صار القعب يسمها وان نشرت وابست سالت على البدن كالماء

وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِّكَ بِهَا ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادٍ

سدك بالشيء أي لزمه

وقال ايضاً

دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِالطَّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَافْتَحِرِ
 فَهِنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبْتَ مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرِ
 وَكُلُّ أَيْضَ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطْبُ مِثْلُ التَّكْسِرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدِرِ
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكِنِهِ فِي الْجَفْنِ يُطَوَّى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرِ
 وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا مَشَى عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعَى عَلَى السُّعْرِ

وقال أيضاً

أَنْتُمْ ذَوُّو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطُوبَى لَكُمْ بَادٍ عَلَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ
 معناه ان الرجل اذا كان شريفاً اكتبني باسم ابيه فاذا ذكر اياه وعرف به
 قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر الى ان يذكر اياه كثيره حتى يصل الى
 أب شريف

وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعِنَبِ كَتَفَتْ بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ
 وقال أيضاً

رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَأَسْتَعْوَتْهُمْ ظَنُّهُ وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرِ صَادِقِ الْخَبَرِ
 أي انما رأوك بالابصار الظاهرة التي لا تدرك الاجسام الصور والناس فيها
 سواسية فاستجملهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة
 الباطنة التي تدرك المعاني التي هي ارواح الصور ولم يجيلوا الفكر فيك فيطلعهم
 على صادق خبرك

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ
 وقال أيضاً

حَسَنْتِ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ وَمَنْزِلًا بِكَ مَمْمُورًا مِنْ الْخَفْرِ
الحفر شدة الحياء

فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ يَتُّ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ يَتُّ مِنَ الشَّعْرِ
وقال أيضاً يذكّر فرساً

أَخَفْتُ مِنَ الْوَجِيهِ يَدًا وَرِجْلًا وَأَكْرَمُ فِي الْجِيَادِ أَبًا وَخَالًا
الوجيه فرس من فحول الحيل

وَكُلُّ ذُوَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدِ تَسْنَى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالاً
وقال ايضاً

عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ
وَالْكِبَرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ انْفِاقُهُمَا مِثْلُ اتِّفَاقِ فَتَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ
يَجْنَى تَزَايُدُ هَذَا مِنْ نَقْصِ ذَا وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالِ الْيَوْمَ بِالْقِصْرِ
وقال ايضاً يصف خيلاً

لَشَأْنٌ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ فَقَدْ . أَلِفَتْ نَتَائِجَهَا الرِّثَالَا
الدو الارض المقفرة . ونتائجها مهارها . والرثال جمع رأل وهو ولد النعام

وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقْنِ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ سَابِقُنَ الظَّلَالَا
تَرَى أَعْطَافَهَا تَرْمِي حَمِيمًا كَأَجْنِحَةِ الْبُرَاقِ رَمَتْ نُسَالَا
الحميم العرق . والنسال ما ينتثر من ريش الطائر

وقال ايضاً في البرق

الْأَحَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُلِيحًا سَرَى فَأَتَى الْحِمَى نِصْوًا طَلِيحًا

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقاً لامعاً

كَمَا أَغْضَى الْفَتَى لِيَذُوقَ غَمَضًا فَصَادَفَ جَفْنُهُ جَفْنًا قَرِيحًا
إِذَا مَا أَهْتَاجُ أَحْمَرَ مُسْتَطِيرًا حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا

وقال ايضاً

إِلَيْكَ نَتَاهَى كُلُّ فَخْرٍ وَسُودَدِ فَأَبْلَى اللَّيَالِي وَالْأَنَامَ وَجَدَدِ
لِحَدِّكَ كَانَ الْمَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتَهُ وَلِابْنِكَ يَبْنَى مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَمَا هُنَّ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ
وَمَا الْبَذْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْمَجْدِ
فَلَا تَحْسِبِ الْأَفْئَامَ خَلْقًا كَثِيرَةً فَجَمَلَتْهَا مِنْ نَيْرٍ مُتَرَدِّدِ
وَلِلْحَسَنِ الْحُسْنَى وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمُتَعَدِّ
لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارَى يُؤَمِّمُ شَخْصَةً يَجُوبُ إِلَيْهِ مُحْتَدًا بَعْدَ مُحْتَدِ

أي جوهره يؤمم أي يقصد ويجوب إليه أصلاً بعد أصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر

وَلَوْ هَكَّتُمُو أَنْسَابَهُمْ لَغَزَّتَهُمْ وَجُوهٌ وَفِعْلٌ شَاهِدٌ كُلُّ مُشْهَدِ
وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْغَمَامِ وَإِنَّمَا مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يُجْتَدَى

المعنى ان ما يشاهد في هؤلاء من الكرم انما استفادوه من شرف عند آبائهم

ورأته فالفرع يتبع الاصل

وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَلَكِنَّهُ بِالنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَيَا حَلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَيَا أَجُودَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ

وَطِئْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَطَاءَةَ نَائِرٍ فَأَتَلَفْتَ مِنْهَا نَفْسَ مَا لَمْ تُصَفِّدِ
 يريد أدلت صرُوف الدهر منها ماصفدته أي أثقلته بالقيود وما لم تقيدته أهلكته
 وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَالنُّصُوتِ إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَزْمِ مِنْ شَيْتٍ تُقْصِدِ
 بِسَبْعِ إِمَاءٍ مِنْ زَغَاوَةٍ زُوِّجَتْ مِنَ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبِدِ
 أي إزارم من شئت بسبع اماء من زغاوة وهي قيسة من السودان يريد سبع
 ليالي أنكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة أيام أي ان الايام والليالي
 عبيدك وامأوك والدهركله مبنى من سبعة ايام وسبع ليال
 وَلَوْلَاكَ لَمْ تَسْلَمْ أَفَامِيَّةُ الرَّدَى

وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ الرَّدَى

افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لالتحقت بمثلها
 فَأَنْقَذَتْ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ تَلَفَّعَ مِنْ نَسِجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدَى
 أي خلاصت من افامية معقلا كأن هضباته تتخذ السحاب رداءه وقال بعضهم
 نسى الله من اعلام بغداد قلعة يحوم بها نسر السماء على وكر
 نسر السماء هو السماك

وَحِيدًا يَثْقُرُ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ بِفِيهِ مَبْقَى مِنْ نَوَاجِذِ أَذْرَدِ
 أي بقي هذا الحصن وحيداً بالثغر وهو الدرب الذي بين دار الاسلام
 والكفر كان هذا الحصن الفرد بفيه أي بني الثغر ناجذ واحد بقي فيهم اذرد
 بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرَارُهُ مِنَ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدِ
 أي بجيش اخضر يريد من كثرة السلاح يرى كأنه اخضر
 كَأَنَّ الْأَنْوَقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِغُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ

الانوق الرخم وهي توصف بقلعة الصوت . شبيه الرخم البيض الطائرة فوق
 الغبار الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفرق رأسه
 وليس قضيب الهند الا كنبات من القضب في كف الهدان المعرد
 الهدان الجبان . والقضب هو القث نبت معلوم

مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَأْمُونُ مَنْزِلًا تَوَحَّدَ مِنْ شَخْصٍ أَشْرَفٍ بِأَوْحَدٍ
 توحد أي تميز عن سائر المنازل وصار أوحدها لما كان صاحبه أوحده الناس
 عَلَى شَدَقِمِيَّاتٍ كَأَنَّ حَدَاتِهَا إِذَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ شُرَابَ مُرْقِدٍ
 المرقد دواء يشرب ليرقد صاحبه

تُلَاحِظُ أَعْلَامَ الْفَلَا بِنَوَاطِرٍ كُحِّلَ مِنْ اللَّيْلِ التِّمَامَ بِإِثْمِدٍ
 يُخَلِّنُ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ عَلَى آيِنِ سَمَاوَةٍ مُورِدٍ
 السهام ضرب من الطير

تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجِدٍ
 أي تظن انت

تَبَيَّتْ النُّجُومُ الزَّهْرُ فِي حَجْرَاتِهِ شَوَارِعَ مِثْلِ اللَّوْلُوءِ الْمُتَبَدِّدِ
 فَأَطْمَعَنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِذْنِ يَلَّةَطْنِ بِالْيَدِ
 أي ظهرت النجوم في الماء حتى اطعمت من رآها وقال العجاج .
 باتت تظن الكوكب السيارة لؤلؤة في الماء أو مسمارا

فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدٍ
 أي وردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه

من النجوم فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين

وَذَكَّرْنِ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا فَمَا نِلْنِ مِنْهُ غَيْرَ شَرْبٍ مُصَرَّدٍ

المصرود المقلل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا
المدوح وهي ترد منهلا من نيله نقلت شرب الماء لتصيب رياء من موارد نيله
وعطائه

وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَذْدٍ
بِجَرْقٍ يُطِيلُ الْجَنَحُ فِيهِ سَجُودَهُ وَلِلْأَرْضِ زَيْ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ

الحرق الفلاة . والجنح الليل ويطيل سجوده أي بطول ليله

فَمَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدْ وَنَتْ بِذِكْرَاهُ زَفَتْ كَالنِّعَامِ الْمُطَرَّدِ

زفت النعامة اذا مشت مشياً سريعاً

يُمَازِرْنَ وَطْءَ الْبَيْدِ حَتَّى كَانَمَا يَطَّانَ بِرَأْسِ الْحَزَنِ هَامَةً أَصِيدِ

وَيَنْفِرْنَ فِي الظُّلُمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ نِفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدِ

أَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَائِهِ وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدَى

أي ان هذا الجدول لم يرد الواردون وعلا ماء الطحلب

إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَظَلَّ كَأَنَّهَا وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مِبْرَدِ

يقول ينفرن في الظلماء عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب

منها . وبردى نهر معروف

وقال أيضا

شَكَّوتُ مِنَ الْأَيَّامِ تَبْدِيلَ غَادِرٍ بِوَافٍ وَتَقْلًا مِنْ سُورٍ إِلَى هَمٍّ

وَحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ يَبْنَا رَأْيَهُ
جَنَاحًا لِسَهْمٍ آضٍ رِيشًا عَلَى سَهْمٍ

وقال أيضا

حَتَّىٰ بَدَأَ الْفَجْرُ بِهِ حُمْرَةً
كَصَّارِمٍ غَيْرَ مِنْهُ الدَّمُ

وقال بمضمون في صفة الفجر

كَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَالصَّبْحُ طَالَعٌ
بَقَايَا عَجَالِ الْكُحْلِ فِي الْأَعْيُنِ الزَّرَقُ

وقال آخر

وَإِذَا عَ بِالظَّاهِمَاءِ فَتَقَ وَاضِحٌ
كَالطُّغْنَةِ الدَّيْجَلَاءِ يَتَّبِعُهَا الدَّمُ

وقال آخر

وَقَدْ لَاحَ فَجْرٌ يَغْمُرُ الْجَوَّ نَوْرُهُ
كَمَا انْفَجَرَتْ بِالْمَاءِ عَيْنٌ عَلَى الْأَرْضِ

وقال آخر

وَالْفَجْرُ فِيهِ كَأَنَّهُ مَطَرُ النَّدَى
يَنْهَلُ مِنْ سَحَابِ الْغَمَامِ الْمَغْدَقِ

وقال آخر

وَإِبْتُلَ سَرِبَالُ النَّسِيمِ وَبَرْدٌ
وَالْفَجْرُ فِي لَيْلِ الظَّلَامِ يَتَقَدُّ

وقال أيضا

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لِتَحْطَى
بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَا
وَمَا لِلْمَسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظُّ
وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا

وقال أيضا

كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَدَّهُ
وَحَامِلٍ ثِقْلَ الثَّرَى جِيدُهُ
سَلَّطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ
وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ

وقال أيضا

يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فِعْلِهِ أَيْمَ الْغَضَى لَوْلَا سَوَادُ لُعَايِهِ
عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَالَكَ

لَغَطَ الْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أُنْسَائِهِ

وذلك انه انما سمي القطا قطا لحكاية صوته قطا قطا ولهذا قيل في المثل
أصدق من القطا لدلالة صوته عليه

وقال أيضا

غَمَرُ النِّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوفَى بِجُودٍ ضِدِّ مُحَلِّسٍ

لن تبقى اي الدنيا

وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمِقْدَارٍ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ

لما ذكر في البيت الذي تقدمه ان بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلاً بالنفس
وحياتها وهو ان النفس انما تحيى باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما
تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها

وقال أيضاً يصف درما

هَيْئَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْئَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ

مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمْ

اي انما تهينم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع اى لتصل الى لايسها
فترجع خائبات أي لانسلكنها الرماح

تَرَاحِمُ الزُّرْقِ عَلَى وَرْدِهَا تَرَاحِمُ الْوَرْدِ عَلَى زَمْزَمِ

وقال أيضا يصف درعاً

كَأَنَّهَا وَالنِّصَالُ تَأْخُذُهَا أَضَاةٌ حَزَنٍ تَجَادُ بِالْدَّيَمِ

٢٠ فحول البلاغة

أَوْ مِنْهُلٍ طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ فَالرَّيْشُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يُصِمِ
وقال أيضاً:

لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ
لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ
تَشْتَاكُ أَيَّارَ نَفُوسِ الْوَرَى وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ
يريد كما ان النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهور لالعين
الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويمتد به لاوصافه الجميلة لالذاته
وصورته

وقال أيضاً يصف درعاً

يَيْضَاءُ خَضِرَاءُ مِثْلُ الْمَاءِ طَحْلَبَهُ
مَرَّ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدَا
كَأَنَّمَا النَّبْلُ فِي الْهَيْجَاءِ رِجْلُ دَبَّاءٍ
طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتَكَ مِنْ كَلَاءٍ
وقال أيضاً

وَأَرْضِي بَيْتُ أَقْرِي الْوَحْشَ زَادِي
بِهَا لِيُثُوبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ
فَأُطْعِمُهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي
وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ
وقال أيضاً يصف درعاً

وَهِيَ يَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعِ الصَّيْفُ حِمِيَّ الْوَهْدِ نُطْفَةٌ الشُّبُوبِ

فَإِذَا مَا نَبَذْتَهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هَمَّ سَرْدُهَا بِالْدَّيْبِ
كَهَلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمِيصٍ لِهَلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مَجُوبِ

الهلال الماء . والهلال الثاني ذكر الحيات

وَإِذَا صَادَفَتْ حَدُورًا جَرَتْ فِيهِ إِرَاقُ الشَّرِيبِ مَاءَ الذُّنُوبِ
كَفَّ ضَرْبَ الْكُمَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ
نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا الْخَطِيءِ عِنْدَ اللَّقَاءِ نَثْرُ الْكُعُوبِ

النثرة الدرع

مِثْلُ وَشِي الْوَلِيدِ لَأَنْتَ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلُ وَشِي حَبِيبِ

الوليد هو البحتري

تِلْكَ مَازِيَّةٌ وَمَا لِدُزَابِ الصِّيفِ وَالسِّيفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ
المازية الدرع البيضاء والمازي العسل . ودباب السيف حده . ودباب الصيف

واحد الذبان

وقال ايضاً

فَيَا قَلْبُ لَا تُلْحِقْ بِكُلِّ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَى تُسْكَلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُزْنَ لِلْحُزْنِ مَاحِيًا

كَمَا خُطَّ فِي الْقُرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمِ

ومن منشور أبي العلاء قوله وحزني لفقده كنعم أهل الجنة كلما فقد جدداً

وقال ايضاً

فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً وَلَا بَلَّغُوا أَنَّ يَقْصِدُوا فِينَالُوا
فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِمَالٌ

الآرض ضرب من الدود يقول لم يبلغ الروم قدراً يصلحون ان يكونوا لك
صيداً بل هم أقل وأحقر وصغر شأنهم آمنهم منك ثم ضرب مثلاً وهو ان الاسد
انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الأرض والنمال فلا تخشى الاسد لحسبها
واتها لاتصلح فرائس للآساد

وقال أيضاً

نَكَّسْتَ قُرْطِيكَ تَعْذِيبًا وَمَا سَحَرَا أَخْلَتِ قُرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا
لَوْ قُلْتَ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًّا

لَخِفْتُ أَنْ تُنْصِبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا

وقال أيضاً

وَكَلَامُكَ الْمِرَاةُ تَصْدُقُ فِي الَّذِي تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ

وقال أيضاً يصف درعاً

أَضَاءٌ لَا يَزَالُ الزَّغْفُ مِنْهَا كَفِيلًا بِالْإِضَاءَةِ فِي الدِّيَا جِي
غَدِيرٌ نَقَّتِ الْخُرُصَاتُ فِيهِ نَقِيقَ عِلَاجِمٍ وَاللَّيْلُ دَاجِ

العلاجم الضفادع

وقال أيضاً يصف درعاً

هَازِئَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا سَاخِرَةٌ الْأَثْنَاءُ بِالْأَسْهُمِ
لَوْ أَمْسَكْتُ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا

لَأُبْصِرَ الدَّارِعُ كَالشَّيْثِ

الشيم ذكر الحتافد

وقال أيضاً ينعت درعاً

وَدِلَاصٍ كَأَنَّهَا بَعْضُ مَاءِ الثِّمَادِ

الدلاص الدرع البراقة

حَلَّةُ الْأَيْمِ خُيِّطَتْ بِعُيُوتِ الْجَرَادِ

حلة الايم يريد سائح الحبة

خَلَّتْهَا وَالنِّبَالُ تَهْوِي كَرَجْلِ الْجَرَادِ

شَيْهًا أَوْ هِيَ الْقَتَادَةُ لَا كَالْقَتَادِ

الشيم ذكر القنافة

تِلْكَ فِي الطِّيِّ قَدْرُ مَشْرَبِ ظِمَانٍ صَادٍ

وقد شبه بعضهم وجه الفارس باديا من الدرع بالقمر طالما من الماء

وقال ايضاً على لسان درع

تَضَيَّفَنِي الذَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرَحَّلُ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لِمَاجٍ

نقول الدرع تصيبني الرماح فلا تؤثر في

تَفِي غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يُعَدُّ وَلَا عِنَاجٍ

يقول ترجع أسنة الرماح الزرق مكسرات

فَلَوْ كَانَ الْمُثَقَّفُ جُمْلَةً أَسْمٍ أَبَى التَّرْخِيمَ صَارَ حُرُوفَ هَاجٍ

أي لو كان الرمح اسماً لا يحتمل الترقيم يريد صلباً مندجاً ثم قارع هذه الدرع

لصار حروفاً متفرقة يتهجاها الانسان واحداً واحداً أي انكسر الرمح وصار

قطماً متفرقة

كَيْتِ الشَّعْرِ قَطْعُهُ لَوْزَنْ هَجَيْنُ الطَّبَعِ فَهَوَ بِلَا انْتِسَاجٍ

شبه الرمح بعد تقطعه بمقارعة الدرع بيت من الشعر قطع بميزان العروض

ليعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بلائيه

المختار

من لزوميات أبي الملاء المعري

قال

بُعْدِي مِنَ النَّاسِ بُرٌّ مِنْ سَقَامِهِمْ
كَأَلَيْتِ أَفْرَدَ لَا إِيْطَاءَ يُدْرِكُهُ
وَقَالَ أَيْضاً
وَقُرْبُهُمْ لِلْحَيِّ وَالَّذِينَ أَدَوَاءُ
وَلَا سِنَادَ وَلَا فِي اللَّفْظِ إِقْوَاءُ

أَقْصِيَّةٌ لَا تَزَالُ وَارِدَةً
جَدُّ مُقِيمٌ وَخَابَ ذُو سَفَرٍ
وَقَالَ أَيْضاً
تَحَارُّ مِنْ كَوْنِهَا الْأَلْبَاءُ
كَأَنَّهُ فِي الْهَجِيرِ حَرْبَاءُ

تَوَاصَلَ حَبْلُ النَّسْلِ مَا بَيْنَ آدَمَ
ثَنَاءَبَ عَمَرُوْهُ إِذْ ثَنَاءَبَ خَالِدٌ
عَلَى الْوُلْدِ يَحْنِي وَالِدٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ
وَزَادَكَ بَعْدًا مِنْ بَنِيكَ وَزَادَهُمْ
يَرَوْنَ أَبَا الْقَاهِمُ فِي مُوَرَّبٍ
وَقَالَ أَيْضاً
وَبَيْنِي وَلَمْ يُوصَلْ بِلَامِي بَاءُ
بِعَدَوِي فَمَا أَعْدَتَنِي الثُّوبَاءُ
وُلَاةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ خُطْبَاءُ
عَلَيْكَ حَقُّودًا أَنَّهُمْ نَجْبَاءُ
مِنَ الْعَقْدِ ضَلَّتْ حَلَّةُ الْأَرْبَاءُ

رَوَيْدَكَ قَدْ غُرِزَتْ وَأَنْتَ حَرٌّ
يُحْرَمُ فِيكُمْ الصَّهْبَاءُ صَبْحًا
بِصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعْظُ النِّسَاءُ
وَيُشْرِهَهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءُ

يَقُولُ لَكُمْ غَدَوْتُ بِلَا كِسَاءٍ وَفِي لَذَاتِهَا رَهْنُ الْكِسَاءِ
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءِ
وقال ايضاً

إِنَّمَا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ أَسْبَابُ لِحْذِ الدُّنْيَا إِلَى الرُّؤْسَاءِ
فَأَنْفَرِدُ مَا اسْتَطَعْتُ فَالْقَائِلُ الصَّادِقُ يُضْحِي ثِقَلًا عَلَى الْجُلُسَاءِ
وقال ايضاً

لَعَلَّ أَنْاسًا فِي الْمَحَارِيبِ خَوْفُوا بَايَ كَنَاسٍ فِي الْمَشَارِبِ أَطْرَبُوا
إِذَا رَامَ كَيْدًا بِالصَّلَاةِ مُقِيمُهَا فَتَارَكُهَا عَمْدًا إِلَى اللَّهِ أَقْرَبُ
فَلَا يُمَسِّ فَخَّارًا مِنْ الْفَخْرِ عَائِدُ إِلَى عُنْصُرِ الْفَخَارِ لِلنَّفْعِ يُضْرَبُ
قوله الى عنصر الفخار الفخار هو الحزف أو الطين المطبوع

لَعَلَّ إِنَاءٌ مِنْهُ يُصْنَعُ مَرَّةً فَيَأْكُلُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ وَيَشْرَبُ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَغَرَّبُ

وقال آخر

يَحْسُنُ مَرَأَى لِبْنَى آدَمَ وَكُلُّهُمْ فِي الذَّوْقِ لَا يَعْذِبُ
مَا فِيهِمْ بَرٌّ وَلَا نَاسِكٌ إِلَّا إِلَى نَفْعٍ لَهُ يُجْذِبُ
أَفْضَلُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ صَخْرَةٌ لَا تَظْلِمُ النَّاسَ وَلَا تَكْذِبُ

وقال ايضاً

دُنْيَاكَ دَارٌ إِنْ يَكُنْ شُهَادُهَا عُقْلَاءَ لَا يَبْكُوا عَلَى غِيَابِهَا

وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنْ كُلُّ رَاغِبٍ فِي أُمِّ دَفْرِ وَهُوَ مِنْ عِيَالِهَا
وقال أيضاً

لِلْمَلِكِ الْمَذْكُورَاتُ عَيْدٌ وَكَذَلِكَ الْمُؤَنَّثَاتُ إِمَاءُ
فَالْهَلَالُ الْمُنِيفُ وَالْبَدْرُ وَالْفَرْقَدُ وَالصَّبْحُ وَالْثَرَى وَالْمَاءُ
وَالْثَرَيَا وَالشَّمْسُ وَالنَّارُ وَالنَّثَرَةُ وَالْأَرْضُ وَالضُّعَا وَالسَّمَاءُ
هَذِهِ كُلُّهَا لِرَبِّكَ مَا عَابَكَ فِي قَوْلِ ذَلِكَ الْحُكَمَاءُ
خَلَنِي يَا أَخِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَلَمْ يَبْقَى فِيَّ إِلَّا الذَّمُّ
وَيُقَالُ الْكَرَامُ قَوْلًا وَمَا فِي الْعَصْرِ إِلَّا الشُّغُوصُ وَالْأَسْمَاءُ
هَذِهِ الشَّهْبُ خَلَنَهَا شَبَكَ الدَّهْرِ لَهَا فَوْقَ أَهْلِهَا إِيْمَاءُ
إِنَّ دُنْيَاكَ مِنْ نَهَارٍ وَلَيْلٍ وَهِيَ فِي ذَلِكَ حَيَّةٌ عَرَمَاءُ

وقال أيضاً

سَيَّانٍ مَنْ لَمْ يَضِقْ ذَرْعًا بَعِيدَ رَدَى وَذَارِعٍ فِي مَغَانِي فِتْيَةٍ سَحْبَا
الذارع زق الحمر . يقول ان المرء بعد الموت يكون هو والزق سيان
فَأَفَرَقَ مِنَ الضَّحْكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تُحَالِفَهُ
أَمَا تَرَى الْغَيْمَ لَمَّا اسْتَضَحَّكَ انْتَحَبَا

وقال أيضاً

فَأَهْجُرْ صَدِيقَكَ إِنْ خِفْتَ الْفَسَادَ بِهِ
إِنَّ الْهَجَاءَ لَمَبْدُوءٌ بِتَشْيِيبِ

وَالْكَفُّ نَقَطٌ إِنْ خِيفَ الْهَلَاكُ بِهَا .

عَلَى الذَّرَاعِ بِتَقْدِيرٍ وَتَسْيِيبٍ

وقال أيضا

تَقَادَمَ عُمُرُ الدَّهْرِ حَتَّى كَانَمَا نَجُومُ اللَّيَالِي شَيْبُ هَذِي الْغِيَابِ
وَإِنْ قَطُوفَ السَّاعِ فِيمَا عَلِمَتْهُ أَحْتَمُرُورًا مِنْ وَسَاعِ السَّلَاهِ

وقال أيضا

لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِبَاسَهَا سَقَمٌ وَعَرَّ الْجِسْمَ مِنْ أَثْوَابِهَا
وَلْتَفْعَلِ النَّفْسُ الْجَمِيلَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ لَا لِأَجْلِ ثَوَابِهَا

وقال أيضا

خَفَ دَنِيًّا كَمَا تَخَافُ شَرِيفًا صَالَ لَيْثُ الشَّرِّ بِظَفْرِ وَنَابِ
وَالصِّلَالُ الَّتِي يُخَافُ رَدَّاهَا شَرُّهَا فِي الرُّؤُوسِ وَالْأَذْنَابِ

وقال أيضا

أَيَّا جَسَدِ الْمَرْءِ مَاذَا دَهَاكَ وَقَدْ كُنْتَ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبِ
تَصِيرُ طَهْرًا إِذَا مَا رَجَعْتَ إِلَى الْأَصْلِ كَالْمَطَرِ الصَّيْبِ

قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارفع طاهرة خالصة حتى تلبس بها هذا الجسم فتلطخت بجماته ثم جاء الموت فاستلها منه ورددها الى أصلها بيضاء نقية فمثلها مثل نقطة صافية من الغيث في مزنها نزلت في صيب المطر فاختلطت بطين الارض وتلوثت به وبينما هي كذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شمامها فاجتذبتها مما هي فيه ورددها الى ما كانت عليه خالصة صافية

وَمَالِكَ مَالٌ وَإِنْ حُزَّتْهُ فَأَعْطِ عِفَاتَكَ أَوْ خَيْبِ

وقال ايضا .

دَهْرِي قَتَادٌ وَحَالِي ضَالَةٌ ضَوَّلَتْ عَمَّا أُرِيدُ وَلَوْ نِي لَوْنُ لَبْلَابِ
وَإِنْ وُصِلْتُ فَشْكْرِي شُكْرُ بَرَوْقَةٍ تَرْضَى بِرَقٍ مِنَ الْأَمْطَارِ خِلَابِ
البروقه شجرة اذا غامت السماء اخضرت بدون مطر ومنه المثل اشكر من

بروقه

وقال ايضا

وَمَا الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَالُ إِلَّا قَرِيبٌ حِينَ تَنْظُرُ مِنْ قَرِيبِ
مَتَى مَا يَأْتِنِي أَجَلِي بِأَرْضِ فَنَادِ عَلَى الْجَنَازَةِ لِلْغَرِيبِ

وقال ايضا

وَجَانِبِ النَّاسِ تَأْمَنُ سَوْءَ فِعْلِهِمْ وَأَنْ تَكُونَ لَدَى الْجُلَاسِ مَهْقُوتًا
لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَذْمُوا كُلَّ مَنْ صَحِبُوا وَلَوْ أَرَاهُمْ حَصَى الْمَعْرَاءِ يَأْقُوتًا
وقال ايضا

أَغْنَى الْأَنَامِ نَقِيٌّ فِي ذُرَى جَبَلِ

يَرْضَى الْقَلِيلَ وَيَأْبَى الْوَشْيَ وَالنَّاجَا

وَأَفْقَرُ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ مُلْكٌ يُضْحِي إِلَى اللَّجْبِ الْجَرَّارِ مُحْتَاجَا
وقال ايضا

أَتَعُوجُ أَمْ لَيْسَ الْمَشُوقُ بِعَائِجِ هَاجَتْ وَسَاوِسُهُ لِبَرْقِ هَائِجِ
سُبْحَانَ مَنْ بَرَأَ النُّجُومَ كَأَنَّهَا دُرٌّ طَفَا مِنْ فَوْقِ بَحْرِ مَائِجِ

وقال أيضاً

أَلْبَابِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ
جَرَّتْ مَلَا حَاةُ الصَّدِيقِ وَهَجْرُهُ
أُمُّ الْحَبَابِ وَإِنْ أُمِيتَ لَهْيُهَا
فَتَوَقَّيْنِ هُجُومَ ذَاكَ الْبَابِ
وَأَذَى النَّدِيمِ وَفُرْقَةَ الْأَحْبَابِ
بِمِرَاجِهَا وَافَتْ كَأُمِّ حُبَابِ

وقال أيضاً

أَصْحَابُ هِيَ الدُّنْيَا تُشَابُهُ مَيْتَةٌ
فَمَنْ ظَلَّ مِنْهَا آكِلًا فَهُوَ خَاسِرٌ
وَنَحْنُ حَوَالِيهَا الْكِلَابُ النُّوَاجِجُ
وَمَنْ رَاحَ عَنْهَا سَاغِبًا فَهُوَ رَاجِعٌ

وقال أيضاً

عَجَبِي لِلطَّيِّبِ يُلْحِدُ فِي الْخَالِقِ مِنْ بَعْدِ دَرْسِهِ التَّشْرِيمَا
رُبَّ رُوحٍ كَطَائِرٍ الْقَفْصِ الْمَسْجُونِ تَرْجُو بِمَوْتِهَا التَّشْرِيمَا

وقال أيضاً

دَعَا وَمَا فِيهِمْ ذَاكَ وَلَا أَحَدٌ
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ دِينَ وَلَا نُسْكٌ
يَحْتَشِي الْإِلَهَ فَكَانُوا أَكْلَابًا بُجَا
فَلَا تَعْرُكَ أَيْدٍ تَحْمِلُ السُّبْحَا

وقال أيضاً

هِيَ الرَّاحُ أَهْلًا لِطُولِ الْهَجَاءِ
قَبِيحٌ بَيْنَ عَدَّ بَعْضِ الْبَحَارِ
وَإِنْ خَصَّهَا مَعَشَرُهُ بِالْمِدَحِ
تَغْرِيقُهُ نَفْسَهُ فِي قَدَحِ

عد أي أجاز

وقال أيضاً

لَا يَفْقَدَنَّ خَيْرَكُمْ مَجَالِسُكُمْ
وَلَا تَكُونُوا كَأَنْتُمْ سَبِيحُ

وَلَا كَقَوْمٍ حَدِيثُ يَوْمِهِمْ
مَا أَكَلُوا أَمْسَهُمْ وَمَا طَبَخُوا
وقال أيضا

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ خَوْفُ بَارِئِهِ
هَمًّا تَقِضَانِ لَا يُسْتَجْمَعَانِ بِهِ
وَالرُّوحُ فِي حُبِّ دُنْيَاهَا مُعَذِّبَةٌ
مَا لَا تُطِيقُ هَلَاكَ حِينَ تَحْمِلُهُ
وقال أيضا

نَفَارِقُ الْعِيشَ لَمْ نَظْفَرْ بِمَعْرِفَةٍ
لَمْ تُعْطِنَا الْعِلْمَ أَخْبَارٌ يَجِيءُ بِهَا
تَقَلُّ وَلَا كَوَكَبٌ فِي الْأَرْضِ مَرصُودُ
وَأَيْضًا مَا أَخْضَرَ مِنْ نَبْتِ الزَّمَانِ بِنَا
وَكُلُّ زَرْعٍ إِذَا مَا هَاجَ مَحْصُودُ
وقال بعضهم

وَأَنَا نَبَاتُ وَالزَّمَانِ حَصَادُنَا
أَلَيْسَ يُوَافِي كُلَّ شَهْرٍ بِمَنْجَلٍ
وقال أيضا

لَا شَامَ لِلِسُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ يُرَى
وَيَكُونَ لِلْبَادِيْنَ عَذْبُ مِيَاهِهِ
وَتَظَلُّ آيَاتُ لَهُمْ شَعْرِيَّةٌ
نَعَمْ الْبِدَاوَةُ كَالنَّعَامِ الطَّارِدِ
مِثْلَ الْمُدَامَةِ لَا تَحِلُّ لِوَارِدِ
كَيُوتَ شِعْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدِ

وَيَقُومُ مَلَكٌ فِي الْأَنَامِ كَأَنَّهُ
صَنَعَ أَلْيَدَيْنِ يَقْتُلُ كُلَّ مُخَالِفٍ
مَلَكٌ يُبْرِحُ بِالْخَيْثِ الْمَارِدِ
بِالسَّيْفِ يَضْرِبُ بِالْحَدِيدِ الْبَارِدِ

وقال ايضا

قَلَّدَتْنِي الْفُتَيَا فَتَوَجَّحْنِي غَدَاً
وَمِنْ الرِّزْيَةِ أَنْ يَكُونَ فُؤَادُكَ
تَاجًا بِإِعْفَائِي مِنَ التَّقْلِيدِ
أَلْوَقَادُ فِي جَسَدٍ عَلَيْهِ بَلِيدٌ
وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ تُؤَلِّدُ جِلَّةً
وَتَعُودُ تَصْغُرُ ضِدَّ كُلِّ وَلِيدٍ

وقال ايضا

مَنْ يُوقَ لَا يُكَلِّمَ وَإِنْ عَمِدَتْ
بَلَعَتْهُ مَرْهَقَةُ النَّصَالِ وَأُثْبِتَتْ
لَهُ نُبْلٌ تُغَادِرُ شَخْصَهُ كَأَلْقُنْفُذٍ
فِيمَا عَلَيْهِ وَكَلَّمَا لَمْ يَنْفُذِ

وقال ايضا

مَتَى مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ ثُمَّ كَفَرْتَهُ
فَقَزَّهِ جَمِيلاً جِئْتَهُ عَنْ جِرَائِيَّةٍ
فَلَا تُأْسَفَنَّ إِنَّ الْمُهَيِّمِينَ آجِرُ
تُؤَمِّلُ أَوْ رِيحٌ كَأَنَّكَ تَاجِرُ

وقال ايضا

حَاجِي نَظِيمُ جُمَانٍ وَالْحَيَاةُ مَعِي
أَمَّا الْمُرَادُ فَجَمٌّ لَا يُحِيطُ بِهِ
سَلِكٌ قَصِيرٌ فَيَأْتِي جَمْعُهَا الْقِصَرُ
شَرَحٌ وَلَكِنَّ عُمَرَ الْمَرْءِ مُخْتَصَرُ
وَالدَّهْرُ يُخَطِّبُ أَهْلَ اللَّبِّ مَذَّ عَقْلُوا

مَا خَافَ عِيَاً وَلَا أَذْرَى بِهِ الْحَصَرُ

وَالنَّيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ يَعْدَمُهُ

بَاغِيهِ حَتَّى مِنَ الْأَعْنَابِ يُعْتَصَرُ

وقال أيضا

مَنْ يَخْضِبُ الشَّعْرَاتِ يُحْسِبُ ظَالِمًا وَيَعْدُ أَخْرَقَ كَأَظْلَمِ الْخَاضِبِ
الظالم ذكر النعمان . والخاضب هو الظلم إذا اغتسل واحمرت ساقاه واكل
الربيع فاحمر ظنبوباه

وَالشَّيْبُ فِي لَوْنِ الْحُسَامِ فَلَا تَدَعِ
جَسَدَ النَّجِيعِ عَلَى الْحُسَامِ الْقَاضِبِ

الجسد الدم

عُمَرِي غَدِيرٌ كُلُّ أَنْفَاسِي بِهِ جُرْعٌ تُغَادِرُهُ كَأَمْسِ النَّاضِبِ

وقال أيضا

قَدْ صَحَبْنَا الزَّمَانَ بِالرَّغْمِ مِنَّا وَهُوَ يُرْدِي كَمَا عَلِمْتَ الصَّحَابَا
وَالْجُسُومُ التُّرَابُ تَحْيِي بِسُقْيَا فَلِهَذَا قُلْنَا سُقَيْتَ السَّحَابَا

وقال أيضا

حَدِيثُ فَوَاجِرٍ وَشِرَابُ خَمْرٍ وَقَتْلَى يُطْرَحُونَ لِأَمْرِ عَمْرٍ
وَمَهْلِكُ دَوْلَةٍ وَقِيَامُ أُخْرَى كَذَلِكَ الدَّهْرُ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرٍ

وقال أيضا

مَا أَجْهَلَ الْأُمَمَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَلَعَلَّ سَالِفَهُمْ أَضَلُّ وَأَتَبَرُّ
يَدْعُونَ فِي جُمُعَاتِهِمْ بِسَفَاهَةٍ لِأَمِيرِهِمْ فَيَكَادُ بِبِكِي الْعَبْدِ
مَا قِيلَ فِي عِظَمِ الْمَلِكِ وَعِزِّهِ فَاللَّهُ أَعْظَمُ فِي الْقِيَاسِ وَأَكْبَرُ
وَكَأَنَّمَا دُنْيَاكَ رُؤْيَا نَائِمٍ بِالْعَكْسِ فِي عُقْبَى الزَّمَانِ تُعْبَرُ

فَإِذَا بَكَيْتَ بِهَا فَتِلْكَ مَسْرَّةٌ وَإِذَا ضَحِكْتَ فَذَاكَ عَيْنٌ تَعْبَرُ
 سُرُّ الْفَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِزَمَانِهِ وَهُوَ الْأَسِيرُ لِيَوْمِ قَتْلِ يُصَابِرُ
 لَعِبَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ حَرَفٌ يَلِينُ فِي الْكَلَامِ وَيَنْبَرُ
 النبر الهمز

شَرَفَ اللَّئِيمُ وَكَمْ شَرِيفٍ رَأْسُهُ هَدَرٌ يَقْطُ كَمَا يَقْطُ الْمَزْبَرُ
 المزبر القسمة

وَالشَّرُّ يَجْلِبُهُ الْعَلَاءُ وَكَمْ شَكَا نَبَأًا عَلَى مَا شَكَاهُ قُبْرُ
 وقال أيضا

لَا تَدْنُونُ مِنَ النِّسَاءِ فَإِنَّ غَيْبَ الْأَرْبِيِّ مَرٌّ
 وَالْبَاءُ مِثْلُ الْبَاءِ تَخْفِضُ لِلدَّاءِ أَوْ تَجْرُ

وقال أيضا

كَأَنَّ وَلِيدًا مَاتَ قَبْلَ سَقُوطِهِ عَلَى الْأَرْضِ نَاجٍ مِنْ حُبَالَتِهِ طَفَرًا
 تَمَنَيْتُ أَنِّي بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ

مَعَ الْوَحْشِ لَا مِصْرًا أَحْلُ وَلَا كَفْرًا

وقال أيضا

يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ كَمْ رَكْبٍ سَأَلْتُمْ
 بِمَا فَعَلْتُمْ فَلَمْ أَعْرِفْ لَكُمْ خَبْرًا
 زَالَتْ خُطُوبُكُمْ فَلَمْ تُذَكَّرْ شِدَائِدُهَا
 وَالْعَوْدُ يَنْسِي إِذَا مَا أُعْفِيَ الدَّيْرَا

وقال ايضا

وَالسَّعْدُ يُدْرِكُ أَقْوَامًا فَيَرْفَعُهُمْ
وَشَرَّفَتْ ذَاتُ الْأَوَاطِ قَبَائِلَهَا
وَقَدْ يُنَالُ إِلَى أَنْ تَعْبُدَ الْحَجَرَا
وَلَمْ تُبَايِنْ عَلَى عِلَاتِهَا الشَّجَرَا

وقال ايضا

وَكَمْ سَاعٍ لِيُحْبَرَ فِي بِنَاءِ
كَأَمْ الْقَرْيَ يَخْرُجُ مِنْ حَشَاهَا
فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا بَيْنَهُ حَبْرَا
ذَرَى يَتٍ لَهَا فَيَعُودُ قَبْرَا

وقال ايضا

لَقَدْ عَجَبُوا لِأَهْلِ الْبَيْتِ لَمَّا
وَمِرَاةُ الْمُنَجِّمِ وَهِيَ صُغْرَى
أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي مَسَكِ جَفْرٍ
أَرَتْهُ كُلَّ عَامِرَةٍ وَقَفْرٍ

وقال ايضا

وَيَدُلُّنِي أَنَّ الْمَمَاءَ فَضِيلَةٌ
لَوْلَا نَفَاسَتُهُ لَسَهَّلَ نَهْجُهُ
كَوْنُ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ غَيْرُ مُبَسَّرٍ
كَأَذَى الضَّعِيفِ عَلَى لَثِيمِ الْمَكْسِرِ

يقال لثيم المكسر لمن يوجد لثيما عند الحبره

وقال ايضا

قَدِيمَ الْفَتَى وَمَضَى بِغَيْرِ ثَبِيَّةٍ
لَقَدْ اسْتَرَّاحَ مِنَ الْحَيَاةِ مُعْجَلٌ
كَهْلَالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِهِ
لَوْ عَاشَ كَأَبَدِ شِدَّةٍ فِي ذَهْرِهِ

وقال ايضا

مَا بَالُ هَذَا اللَّيْلِ طَالَ وَقَدْ يُرَى
أَتَرُومُ فَجَزَا كَالْحُسَامِ وَدُونَهُ
مُتَقَابِرًا عَنْ جُلْسَةِ السُّمَارِ
نَجْمٌ أَقَامَ تَمَكُّنَ الْمِسْمَارِ

وقال ايضاً

حَادِثُ كِتَابِكَ فَهُوَ آمَنُ جَانِبًا مِنْ أَهْلِ تَسْبِيْدٍ وَأَهْلٍ وَفَارٍ
وَفَوَائِدُ الْأَسْفَارِ جَمْعُ السَّفَرِ فِي الدُّنْيَا تَفُوقُ فَوَائِدَ الْأَسْفَارِ
وقال ايضاً

الدَّهْرُ يَصْمِتُ وَهُوَ أَبْلَغُ نَاطِقٍ مِنْ مُوجِزٍ نَدِسٍ وَمِنْ ثَرثارٍ
يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ مِنْ ظِلْمَائِهِ وَنَهَارِهِ مَا هَمَّتَا بِعِثَارٍ
وقال ايضاً

أَحْسِنُ جَوَارًا لِلْفَتَاةِ وَعُدَّهَا أُخْتُ السِّمَّاكِ عَلَى دُنُوِّ الدَّارِ
كَتَجَاوَرَ الْعَيْنَيْنِ لَنْ تَتَلَاَقِيَا وَحِجَارُ بَيْنَهُمَا قَصِيرُ جِدَارٍ
وقال بعضهم

أَجَاوِرْ مِنْ أَهْوَى وَلَا وَصَلْ بَيْتَا كَأَنِّي وَمِنْ أَهْوَاهِ ثَغْرِ مَفَاجٍ
وقال ايضاً

كُنْتُ طِفْلاً فِي الْمَهْدِ وَالْآنَ لَا أَهْوَى رُجُوعًا إِلَيْهِ فَأَعْجَبُ لِأَمْرِي
وَلَعَلِّي كَذَاكَ فِي دَارِي الْأُخْرَى إِذَا مَا أَدَّكَرْتُ رَيْقَ عُمْرِي
وقال ايضاً

أَوْجَزَ الدَّهْرِ فِي الْمَقَالِ إِلَى أَنْ جَعَلَ الصَّمْتُ غَايَةَ الْإِيجَازِ
مَنْطِقًا لَيْسَ بِالنَّشِيرِ وَلَا الشَّعْرِ وَلَا فِي طَرَائِقِ الرُّجَازِ
وَعَدَتْنَا الْأَيَّامُ كُلَّ عَجِيبٍ وَتَلَوْنَا الْوُعُودَ بِالْإِيجَازِ
هِيَ مِثْلُ الْغَوَايِ إِنْ تَحْسُنِ الْأَوْجُهَ مِنْهَا فَالْتَقِلْ فِي الْأَعْجَازِ

مِنْ يَرُدُّ صَفْوَةَ عَيْشَةٍ يَبْغِي مِنْ دُنْيَاهُ أَمْرًا مُبِينًا أَلَا عَجَازُ
فَأَفْعَلُ الْخَيْرِ إِنْ جَزَاكَ الْفَتَى عَنْهُ وَإِلَّا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ جَازِي
لَا تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي فَإِنِّي مِثْلُ غَيْرِي تَكَلَّمِي بِالْمَجَازِ

وقال أيضاً

أَلَوْ غَدُ يُجْعَلُ مَا أُتِيلَ غَنِيمَةً وَيَغْيَرُ فِي الْأَطْمَاعِ كُلُّ مَغَارِ
وَالْحَرُّ يَجْزِي بِالصَّنِيعَةِ مُسَدِّيًا فَكَأَنَّ فِعْلَهُمَا نِكَاحُ شِغَارِ

وقال أيضاً

تَحَفَّظْ بِدِينِكَ يَا نَاسِكَاً يَرَى أَنَّهُ رَاجِعٌ مَا خَسِرَ
فَلَسْتَ كَعَيْرِكَ أَطْلَقْتَ فِي حَيَاتِكَ بَلْ أَنْتَ عَانٍ أُسِرَ
وَاللِّسْبَكِ رُدٌّ كَسِيرُ الزُّجَاجِ وَلَا يُسْبِكُ الدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرُ
وَلَا تَيَاسَنَّ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَعُودَ إِذَا جِيشُ قَوْمٍ كُسِرَ
فَقَدْ يَرْجِعُ الْقَمَرُ الْمُسْتَنِيرُ مُقْتَبِلاً بَعْدَ أَنْ يَسْتَسِرَ
هُوَ الدَّهْرُ يَفْنَى وَتَفْنَى عَلَى وَنَاهَا وَكَوْنُ مَنَاهَا عَسِرُ
وَكَمْ فِيكَ يَا بَحْرُ مِنْ لَوْلُوٍّ وَلَكِنْ لُجَّتْ لَا يَنْحَسِرُ
فَأَكْرَهُ عَلَى الْخَيْرِ مَجْبُولَةً عَلَى غَيْرِهِ فِي عَلَانٍ وَسِرِ
فَلَمْ يُجْعَلِ التَّبَرُّ حَتَّى الْفَتَاةِ حَتَّى أَهْيَنَ وَحَتَّى كُسِرَ

وقال أيضاً

وَالصَّبْحُ قَدْ غَسَلَ الدُّجَى بِمَعِينِهِ إِلَّا بَقِيَّةَ إِثْمٍ الْأَشْفَارِ

وقال أيضا

الدِّينُ إِنْصَافُكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
وَالْمَرْءُ يُعْيِيهِ قَوْدُ النَّفْسِ مُصْحَبَةٌ
وَأَيُّ دِينٍ لِأَبِي الْحَقِّ إِنْ وَجِبَا
لِلْخَيْرِ وَهُوَ يَقُودُ الْعَسْكَرَ الْجَبَا

وقال أيضا

عَلَى الْمَوْتِ يَجْنِازُ الْمَعَاشِرُ كُلُّهُمْ
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا مِثْلُنَا الرِّزْقَ تَبْنِي
مُقِيمٌ بِأَهْلِيهِ وَمَنْ يَتَغَرَّبُ
فَتَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ وَتَشْرَبُ

وقال أيضا

وَمَا دَفَعَتْ حُكْمَاءُ الرِّجَالِ
وَلَكِنْ يَجِيءُ قَضَاءُ يُرِيكَ
حَقًّا بِحِكْمَةٍ بُقْرَاطَهَا
أَخَا غِيَّهَا مِثْلَ سُقْرَاطَهَا

وقال أيضا

مِنْ النَّاسِ مَنْ لَفْظُهُ لَوْلُو
وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَا
يُبَادِرُهُ اللَّقْطُ إِذَا يُلْفَظُ
يُقَالُ فَيُلْفَى وَلَا يُحْفَظُ

وقال أيضا

كَأَنَّ إِبَارًا فِي الْمَفَارِقِ خَيْطَتُ
بُرُودَ الْمَنَائَا وَاللَّيَالِي سُلُوكَهَا
وقال بعضهم

لَمَّا رَأَيْتَ الْبَيَاضَ حِينَ بَدَا
هَذَا وَحَقُّ الْإِلَهِ أَحْسَنُ بِهِ
فِي أَسْوَدِ الشَّعْرِ هَجَّتْ وَاحْزَنِي
أَوَّلَ خَيْطِ سَدَى مِنَ الْكُفَنِ

فَلَا تَرْغَبُوا فِي الْمُلْكِ تَعْصُونَ بِالْظُّبَا

عَلَيْهِ فَمِنْ أَشَقَى الرِّجَالِ مَلُوكَهَا

وقال أيضاً

وَأَلْمَرُ مِثْلُ الْحَرْفِ بَيْنَ سَهَادِهِ
قَدْ يُدْرِكُ السَّاعِي لِبَارِيهِ رِضًا
وَكَرَاهُ يَسْكُنُ تَارَةً وَيُحْرَكُ
وَرِضَى الْبَرِيَّةِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ

وقال ايضاً

إِذَا قَالَ فِيكَ النَّاسُ مَا لَا تُحِبُّهُ
وَقَدْ نَطَقُوا مِنَّا عَلَى اللَّهِ وَاقْتَرُوا
فَصَبْرًا يَفِي وَدَّ الْعَدُوَّ إِلَيْكَ
فَمَا لَهُمْ لَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكَ

وقال أيضاً

وَجَدْتَكُمْ لَمْ تَعْرِفُوا سَبِيلَ الْهُدَى
أَخِيرٌ عَلَى مَجْرَى قَدِيمٍ كَلْهَنَمٍ
فَلَا تَوْضُّحُوا لِلْقَوْمِ سَبِيلَ الْمَهَالِكِ
يُفْرِجُ لِلْخَطِيئِ ضَيْقَ الْمَسَالِكِ
إِذَا كَانَ هَذَا التُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
فَأَهْلُ الرِّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ الْمَنَالِكِ

وقال أيضاً

وَيَيْنَ بَنَى حَوَاءَ وَالْخَلْقِ كُلَّهُ
تَقَى اللَّهُ حَتَّى فِي جَنَى النَّحْلِ شُرْتَهُ
شُرُورٌ فَمَا هَذِي الْعَدَاوَةُ وَالذَّحْلُ
فَمَا جَمَعَتْ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا النَّحْلُ

وقال ايضاً

جَهَلْتُ أَقَاضِي الرِّيِّ أَكْثَرُ مَا ثَمًا
وَكَمْ مِنْ فَقِيهِ خَابِطٍ فِي ضَلَالَةٍ
بِمَا نَصَّهُ أَمُّ شَاعِرٍ يَتَغَزَّلُ
وَحُجَّتُهُ فِيهَا الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
وَقَارِؤُكُمْ يَرْجُو بِتَطَرُّبِهِ الْغِنَى
فَاضَ كَمَا غَنَى لِيَكْسِبَ زُلْزُلُ
فَمَا لِعَذَابٍ فَوْقَكُمْ لَا يَعْمُكُمْ
وَمَا بَالُ أَرْضٍ تَحْنُكُمْ لَا تُرْزَلُ

وقال أيضاً

وَقْتُ يَمْرُؤٍ وَأَقْدَارُ مَسِيْبَةٍ
وَاللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يُفْنِيَ بَرِيَّتَهُ

وقال أيضاً

يَتَحَارَبُ الطَّعْبُ الَّذِي مَزَجَتْ بِهِ
وَيَظَلُّ يَنْظُرُ مَا سَنَاءُ بِنَافِعٍ

وقال أيضاً

مَالِي غَدَوْتُ كَقَافِ رُؤْبَةٍ قِيدَتْ
يشير الى ارجوزة رؤبة التي اولها

أَعْلَيْتُ عِلَّةً قَالَ وَهِيَ قَدِيمَةٌ
مَلَّ الْمَقَامُ فَكَمْ أَعَاشِرُ أُمَّةٍ
ظَلَمُوا الرِّعِيَّةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا
فِرْقًا شَعُرْتُ بِأَنَّهَا لَا تَقْتَنِي
وَإِذَا النُّفُوسُ تَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا
كَصَحِيحَةِ الْأَوْزَانِ زَادَتْهَا الْقُوَى
سُبْحَانَ خَالِقِكَ الَّذِي قَرَّتْ بِهِ
هَلْ تَعْرِفُ الْحَسَدَ الْجِيَادُ كَغَيْرِهَا
وَوَجَدْتُ دُنْيَانَا تُشَابُهُ طَامِنًا
هُوِيَتْ وَلَمْ تُسَعِفْ وَرَاحَ غَنِيهَا

مِنْهَا الصَّغِيرُ وَمِنْهَا الْفَادِحُ الْجَلَلُ
مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ وَلَكِنْ جُنْدُهُ الْعِلَلُ

مُهْجُ الْأَنَامِ وَعَقْلُهُمْ فَيَفْلَهُ
كَالشَّمْسِ يَسْتُرُهَا الْغَمَامُ وَظِلُّهُ

فِي الدَّهْرِ لَمْ يَقْدِرْ لَهَا إِجْرَاؤُهَا
وقام الاعماق خاوي المخرق

أَعْنَى الْأُطْبَةَ كُلَّهُمْ إِبْرَؤُهَا
أَمَرْتُ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أَمْرَاؤُهَا
فَعَدَّوْا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أَجْرَاؤُهَا
خَيْرًا وَأَنَّ شِرَارَهَا شُعْرَاؤُهَا
حَذَوْا الْبَعُوضَ تَغَيَّرَتْ سَجْرَاؤُهَا
حَرْفًا فَبَانَ لِسَامِعٍ نَكْرَاؤُهَا
غِبْرَاءُ تُوَقَّدُ فَوْقَهَا خَضْرَاؤُهَا
فَالْبَهْمُ تُحْسَدُ بَيْنَهَا غَرَاؤُهَا
لَا تَسْتَقِيمُ لِنَاكِحٍ أَقْرَاؤُهَا
تَعْبًا وَفَازَ بِرَاحَةٍ فَقَرَاؤُهَا

وَتَجَادَلَتْ فَقَهَاؤُهَا مِنْ حَبِّهَا وَتَقَرَّأَتْ لِنَتَالِهَا قُرَاؤُهَا
وَإِذَا زَجَرَتْ النَّفْسَ عَنْ شَغَفِهَا فَكَأَنَّ زَجَرَ غَوِيَّهَا إِغْرَاؤُهَا
وقال أيضاً

لَوْ تَعَلَّمُ النَّحْلُ بِمُشْتَارِهَا لَمْ تَرَهَا فِي جَبَلٍ تَغْسِلُ
وَالْخَيْرُ مُحَبَّبٌ وَلَكِنَّهُ يَعْجُزُ عَنْهُ الْحَيُّ أَوْ يَكْسِلُ
وَالْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاقَةٌ لَعَلَّهَا مِنْ ذَرَنِ تَغْسِلُ
وقال أيضاً

وَالْأَرْضُ غَدَّتْنَا بِالطَّافِهَا ثُمَّ تَغَدَّتْنَا فَهَلْ أَنْصَفَتْ
تَأْكُلُ مِنْ دَبٍّ عَلَى ظَهْرِهَا وَهِيَ عَلَى رَغْبَتِهَا مَا أُكْتَفَتْ
هذا كما قيل انى آكل التفاحة لانها ستأكلنى
وقال أيضاً

خَيْرٌ لِعَمْرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمْ عَكَازُ أَعْمَى هَدَتْهُ إِذْ غَدَا السُّبُلَا
مَنْ أَهْتَدَى بِسِوَى النَّمَقُولِ أَوْرَدَهُ مَنْ بَاتَ يَهْدِيهِ مَاءٌ طَالَمَا تَبَلَا
وقال أيضاً

وَرُبَّ شَهَادَةٍ وَرَدَتْ بِزُورٍ أَقَامَ لِنَصِهَا الْقَاضِي عُدُولَهُ
وَمِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ رَبُّ مُلْكٍ يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ
وقال أيضاً

إِذَا طَرَقَ الْمَسْكِينُ دَارَكَ فَاحِبُهُ قَلِيلًا وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ

وَلَا تُخَفِّرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ
فَكَمْ مِنْ حَصَاةٍ آيَدَتْ ظَهْرَ مُجَدِّلٍ
وَقَالَ أَيْضًا

أَعْجَبْتَ لِلطِّفْلِ الْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ
قَدْ عَاشَ يَوْمِيهِ وَعُمَرُ ثَالِثًا
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةِ أَبُوهِ فَبَالَهُ
لَمْ يَخْطُ كَيْفَ سَرَى بِغَيْرِ رَوَاحِلٍ
ثُمَّ اسْتَرَاخَ مِنَ الْمَدَى الْمَتَمَاحِلِ
قَطَعَ الْمَسَافَةَ فِي ثَلَاثِ مَرَاحِلٍ
وَقَالَ أَيْضًا

غَلَّتِ الشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صِيرَتْ
دِيَةُ الْقَتِيلِ كَرَامَةً لِلْقَاتِلِ
وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُبَّةً
سَكَنَ السَّمَاءَ كَانَ السَّمَاءُ كِلَاهُمَا
قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ
هَذَا لَهُ رُوحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ
وَقَالَ أَيْضًا

أَتَى وَلَدٌ بِسَجَلٍ الْعَنَاءِ
فَيَا لَيْتَ وَارِدَهُ مَا وَصَلَ
يُرِيدُ بِسَجَلِ الْعَنَاءِ الدُّنْيَا

وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ عَضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ الْعَصَلِ
وَرِيْعٌ مِنَ الْغَيْرِ الطَّارِقَاتِ بِالرُّمَحِ صَرَّ وَبِالسِّيفِ صَلَّ
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِيَ الْهُدَى وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لَا تُصَلِّ
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى الشَّبَابِ وَسَقِيًّا لَهُ مِنْ خِضَابِ نَصَلِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَجِيءُ الْحِمَامُ فَأَنْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلِ
فِي رَاحَةِ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَمَاتِ إِنْ كَانَ هَذَا الْحِسَابُ أَنْفَصَلَ

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدِئْتُ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا صِقَالٌ وَيَحْتَاجُ الْحُسَامُ إِلَى الصَّقْلِ
وَكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بَيْنَهَا وَسَاءَ نِي

مَعَ النَّاسِ مَيْنٌ فِي الْأَحَادِيثِ وَالنَّقْلِ
سَاتِعٌ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ جَاهِدًا

وَأَرْحَلُ عَنْهَا مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ بِحَكْمٍ بِالْحِجَا

تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

وقال أيضاً

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَلَمْ تَرْعَهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ
فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَسَى

فَإِنَّكَ تُجْزَى حَذْوَكَ النُّعْلِ بِالنُّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيْبُكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ
وَأَفْضَحْنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيًا
أَوْ مَا قَرَأْتَ سِجِلَّ دَهْرِكَ نَاطِقًا
بِأَلْهَلِكِ يُشْكَلُ بِالْخُطُوبِ وَيَنْقُطُ

عود المرأة يريد المرأة التي ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى
ذكر المرأة اذكر عبارة لطيفة وجدتها في أوراق أعجمية وهي ان بعض الشعراء
كان يهوي غانية حسناء ولا يعلمها بذلك وإنما يذكر لها انه يهوى حسناء صفها

كذا وكذا وبينتها بكل نعت جميل ووصف نبيل فسألتها ذات يوم ان يرهبها
محبوبته تلك التي يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال اما صورتها
وأرسلها لك غدا ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيْتُ وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا إِلَى أَنْ وَدِدْتُ الْعَيْشَ لَا يَتَزِيدُ
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا كَالْبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ عَلَى حَدِّهِ يَهْوِ الرِّفِيعُ الْمَشِيدُ

وقال أيضاً

الْمَالُ يُسَكِّتُ عَنْ حَقٍّ وَيُنْطِقُ فِي بَطْلٍ وَتُجْمَعُ إِكْرَامًا لَهُ الشَّيْعُ
وَجَزِيَّةُ الْقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمْ فَغَدَّتْ مَسَاجِدُ الْقَوْمِ مَقْرُونًا بِهَا الْبَيْعُ

وقال أيضاً

وَحَفَّ بِالْجَهْلِ أَقْوَامٌ فَبَلَّغَهُمْ مَنَازِلًا بِسَنَاءِ الْعِزِّ تَلْتَفِعُ
أَمَّا رَأَيْتَ جِبَالَ الْأَرْضِ لِأَزْمَةٍ قَرَارَهَا وَغُبَارَ الْأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال أيضاً

الْدَّهْرُ كَالشَّاعِرِ الْمُقْوِي وَنَحْنُ بِهِ مِثْلُ الْفَوَاصِلِ مُخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ
مَا سَرَّ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنْ مُحَاسِنِهِ إِلَّا وَذَاكَ بِسُوءِ الْفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال أيضاً

فَإِنْ أَكْدَى الْمُنِيلُ فَلَا تَلْمُهُ فَقَدْ تَخَلَّوْا مِنَ الرِّسْلِ الضُّرُوعُ
وَذَكَّرَ بِالْتَقَى نَفَرًا غَفُولًا فَلَوْلَا السَّقْيُ مَا نَمَتِ الزُّرُوعُ

وقال أيضاً

إِنَّ شَقًّا يُلُوحُ فِي بَاطِنِ الْبُرَّةِ قَسَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ الضَّعِيفِ
وقال ايضاً

صَحْبُنَا دَهْرَنَا دَهْرًا وَقَدِمًا رَأَى الْفَضْلَاءُ أَنَّ لَا يَصْحَبُوهُ
وَعِظَ بِهِ بَنُوهُ وَعِظَ مِنْهُمْ فَعَذَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَذَّبُوهُ
فَإِنْ يَأْكُلُهُمْ أَسْفًا وَحَقْدًا فَقَدْ أَكَلَ الْغَزَالَ مَرْبِيُوهُ
رَجَوْا أَنْ لَا يَخِيبَ لَهُمْ دُعَاؤُهُ وَكَمْ سَأَلَ الْفَقِيرُ فَخَبِيُوهُ
الْظُّلُومَ بِالْقَبِيحِ فَتَابَعُوهُ وَلَوْ أَمَرُوا بِهِ لَتَجَنَّبُوهُ

وقال ايضاً

إِنْ صَحَّ عَقْلُكَ فَالْتَفَرَّدْ نِعْمَةً وَنَوَى الْأَوَانِسِ غَايَةَ الْإِيْنَاسِ
أَبْلَسْتُ مِنْ وَسْوَاسِ حَلِي خِلَتُهُ إِبْلِيسَ وَسْوَاسَ فِي صُدُورِ النَّاسِ
وقال ايضاً

يَا رَبِّ أَخْرِجْنِي إِلَى دَارِ الرِّضَا عَجَلًا فَهَذَا عَالَمٌ مَنَكُوسُ
ظَلُّوا كَدَائِرَةَ تَحَوَّلَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا فَجَمِيعُهَا مَعَكُوسُ
وَأَرَى مُلُوكًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةً فَعَلَامَ تَتُخَذُ جَزِيَّةً وَمَكُوسُ
وقال ايضاً

يَسُومُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ وَيَنْفِذُ أَمْرَهُمْ فَيَقَالُ سَاسُهُ
فَأُفٍّ لِلْأَنَامِ وَأُفٍّ مِنِّي وَمِنْ زَمَنِ رِيَاسَتِهِ خَسَاسُهُ

وقال ايضاً

لَا يَسْتَوِي أُنْثَاكَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
إِنَّ الْحَدِيدَةَ أُمُّ السَّيْفِ وَالْجَلَمِ

من احسن ما قيل في شقي الجلم قول القائل

ومصطنعين ما اتها بعشق
لعمر ابيك ما اجتمعا لشي
وان وصفا بضم واعتناق
سوى معنى القطيعة والفرق
وَلَا تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمٍ
وَقِسْ عَلَى شِقِّ رَأْسِ السَّهْمِ وَالْقَلَمِ

وقال ايضاً

تَبَارَكْتَ أَنْهَارُ الْبِلَادِ سَوَاحٍ
هُوَ الْحَظُّ غَيْرُ الْبَيْدِ سَافٍ بَأَنَفِهِ

وقال ايضاً

تَوَهَّمْتُ خَيْرًا فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
فَمَا النُّورُ نَوَّارٌ وَلَا الْفَجْرُ جَدُولٌ

وقال ايضاً

وَكُلُّ يَوْصِي النَّفْسَ عِنْدَ خُلُوهِ
وَأَيْنَ فَرَارِي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ
وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَصْرَعُ الدَّهْرُ جَنَّةُ

وقال ايضاً

الْمَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ لَا هُبُوبَ لَهُ
وَالنَّوْمُ مَوْتُ قَصِيرٌ بَعْثُهُ أَمَمٌ

وَفِي الْخُمُولِ حِمَامٌ وَالْفَتَى قَبْلُ
وَقَالَ أَيْضاً

قَالَ الْمُنَجِّمُ وَالطَّيِّبُ كِلَاهُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
وَقَالَ أَيْضاً

دُنْيَاكَ أَشْبَهَتْ الْمَدَامَةَ ظَاهِرُهُ
أَنْفَقَ لِيَرْزُقَ فَأَلْتَرَاهُ الظُّفْرُ إِنْ
وَقَالَ أَيْضاً

إِذَا أَلِفَ الشَّيْءُ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى
كَإِنْفَاقِهِ مِنْ عُمُرِهِ وَمَسَاقِهِ
وَمَا أَرْتَابَ فِي لُقْيِ الرَّدَى وَكَأَنَّهُ

حَدِيثٌ أَتَى مِنْ كَاذِبٍ يُبْطِلُ الزَّعْمَا

وَقَالَ أَيْضاً

جَارَانِ شَاكٍ وَمَسْرُورٍ بِحَالَتِهِ
كَأَلَيْثِ بَيْكِي وَفِيهِ بَارِقٌ بَسَمَا
وَقَالَ أَيْضاً

الْجِسْمُ وَالرُّوحُ مِنْ قَبْلِ أَجْنِمَاعِهِمَا

كَأَنَّا وَدِيعَيْنِ لَا هَمًّا وَلَا سَقَمًا

تَفَرَّدُ الشَّيْءُ خَيْرٌ مِنْ تَأَلَّفِهِ
بَغَيْرِهِ وَتَجَرُّ الْأَلْفَةُ النَّقِمَا

وقال أيضاً

إِسْمَعْ مَقَالَـَـةَ ذِي لُبٍّ وَتَجَرِبَةٍ يُفِيدُكَ فِي الْيَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عَلِيماً
إِذَا أَصَابَ الْفَتَى خَطْبٌ يَضُرُّ بِهِ فَلَا يَظُنُّ جَهْلٌ أَنَّهُ ظُلُمًا
قَدْ طَالَ عُمْرِي طُولَ الظُّفْرِ فَأَتَّصَلْتُ
بِهِ الْأَذَاةُ وَكَانَ الْحِظُّ لَوْ قُلُمًا

وقال أيضاً

أُصْدِقُ إِلَى أَنَّ تَظُنُّ الصِّدْقَ مَهْلَكَةً
وَعِنْدَ ذَلِكَ فَأَقْعُدْ كَاذِبًا وَقُمْ
فَالْمَيْنُ مَيْتَةٌ مُضْطَرٌّ أَلَمْ يَهَا وَالْحَقُّ كَالْمَاءِ يُجْفَى خِيفَةَ السَّقَمِ
وقال أيضاً

مَنْ لِي بِبَنَاجِيَةٍ سَفِيهَةٍ مَدْلَجٍ فَالْعَيْسُ لَمْ تُجْمَدْ ذَوَاتِ حُلُومِ
رُوحُ الظُّلُومِ إِذَا هَوَتْ فَإِذَا أَرْثَقَتْ
فَكَأَنَّمَا هِيَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ

وقد أهدى بعض الأمراء فرساً لشاعر فمات الفرس ليلة وصوله فكتب
للشاعر يقول انه لاشئ أسرع من الفرس الذي أهدبته الي فقد وصل من
الدنيا الى الآخرة في ليلة واحدة

وقال أيضاً

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ زُرْقُ أَسِنَّةٍ بِهَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ طَعِينُ
وَلَا يَجْ هَذَا الْفَجْرِ سَيْفٌ مُجَرَّدُ أَعَانَ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ مُعِينُ

وقال أيضاً

مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَلَا كَرَمٍ
فَضَّلَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْأَكْرَمِينَ فَنُوا

أَعْفَى الْمَنَازِلِ قَبْرٌ يُسْتَرَّاحُ بِهِ
وَأَفْضَلُ اللَّبْسِ فِيمَا أَعْلَمُ الْكَفَنُ

وقال أيضاً

بُسَّتِ الْأُمُّ لِلْأَنَامِ هِيَ الدُّنْيَا وَبُسَّ الْبَنُونَ لِلْأُمِّ نَحْنُ
كُلُّنَا لَا يَبْرُهَا بِمَقَالٍ فَأَعْذُرُوهَا إِذْ لَيْسَ بِالْفِعْلِ تَخْنُو
فَسَدَ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاتْرُكُوا الْإِعْرَابَ إِنَّ الْفَصَاحَةَ الْيَوْمَ لَحْنُ

وقال أيضاً

وَأَحْسَبُ النَّاسَ لَوْ أَعْطُوا زَكَاتَهُمْ
لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي الْإِعْدَامِ شَاكِينًا
فَإِنْ تَعَشَّ تَبْصِيرُ الْبَاكِينَ قَدْ ضَحِكُوا

وَالضَّاحِكِينَ لِفَرْطِ الْجَهْلِ بَاكِينًا

وقال أيضاً

فَأَوْدِعَنَّ فَاتِكًا حَصَاةً وَأَوْدِعَنَّ نَاسِكًا جُمَانَةً
كَلَاهُمَا لَيْسَ بِالْمُؤَدِّي إِلَيْكَ فِي الْمَوْدَعِ الْأَمَانَةُ

وقال أيضاً

يَشْقَى الْوَلِيدُ وَيَشْقَى وَالِدَاهُ بِهِ وَفَارَ مَنْ لَمْ يُؤْلِهِ عَقْلُهُ وَلَدُ

إِذَا تَلَبَّسَ بِالشُّجْعَانِ جَبِينُهُ وَبِالْكَرَامِ أَسْرُوا الضَّنَّ أَوْصَلَدُوا
وقام أيضاً

أَرَى حَيَوَانَ الْأَرْضِ غَيْرَ أَنْيْسِهَا إِذَا اقْتَمَتَ لَمْ يَفْرَحْ بِظَلْمٍ وَلَا جِدَا
أَتَعْلَمُ أَسَدَ الْغِيلِ بَعْدَ افْتِرَاسِهَا تُحَاوِلُ دُرًّا أَوْ تُحَاوِلُ عَسْجَدَا
وَمَا اتَّخَذَ إِلَّا بَرَادَ سِرْحَانٍ قَفْرَةٍ وَلَا شَبَّ نَارًا أَيْنَ غَارَ وَانْجَدَا
وَأَضَعَفُ مَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ آلِ آدَمِ إِذَا مَا شَتَا يَنْغِي وَقُودًا وَبُرْجُدَا

البرد كساء مخطط

وقال أيضاً

أُصَمْتُ وَإِنْ تَابَ فَأَنْطِقُ شَطْرَ مَا سَمِعْتُ
أَذْنَاكَ فَالْقَمُ نِصْفُ اثْنَيْنِ فِي الْعَدَدِ
وَأَجْعَلُهُ غَايَةً مَا يَأْتِي اللِّسَانُ بِهِ
وَإِنْ تَجَاوَزَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ السَّدَدِ

وقال أيضاً

تَمَنَّتْ شَيْعَةُ الْهَجْرِيِّ نَصْرًا لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْهَلُ فِيهِ حَزَنُ

الهجري هو القرطبي الخارجي المشهور

وَقَدْ أَضْحَتْ جَمَاعَتُهُمْ شَرِيدًا فَلَا يَفْنَى لَهُمْ أَسْفٌ وَحَزَنُ

وَقَالُوا إِنَّهَا سَتَعُودُ يَوْمًا فَتَثْبُتُ مَا سَقَى الْأَفَاقَ مَزَنُ

اي انهم يقولون بان الدولة ستعود لنا وتثبت فينا وان تفرقنا الآن ليس الا
امراً مؤقتاً

وَيَتُّ الشَّعْرُ قُطْعَ لَا لِعَيْبٍ
وقال أيضاً

لَا يَتْرُكَنَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ يَفْعَلُهُ
فَالطَّبْعُ يَكْسِرُ بَيْتًا أَوْ يَقْوَمُهُ
وقال أيضاً

تَشَاءُ بِالْعَوَاطِسِ أَهْلُ جَهْلٍ
وَأَعْمَارُ الَّذِينَ مَضَوْا صِغَارًا
وقال أيضاً

لَقَدْ جَاءَنَا هَذَا الشِّتَاءُ وَتَحْنُهُ
مدوح لابس الدواج

وَقَدْ يُرْزَقُ الْمَجْدُودُ أَقْوَاتَ أُمَّةٍ
وقال أيضاً

وَقَلَّمَا تُسْعِفُ الدُّنْيَا بِلَا تَعَبٍ
وَمَنْ أَطَالَ خِلَاجًا فِي مَوَدَّتِهِ
الحلاج الاضطراب وعدم الاستقامة

وَرُبَّ أَسْلَافٍ قَوْمٍ شَانَهُمْ خَلْفُ
عَجِبْتُ لِلْمَالِكِ الْقِنْطَارِ مِنْ ذَهَبٍ
وَكَثْرَةِ الْمَالِ سَاقَتْ لِلْفَتَى أَشْرًا

وَلَكِنْ عَنْ تَصْحِيحٍ وَوَزْنٍ

مَنْ نَالَ فِي الْأَرْضِ تَأْيِيدًا وَتَمَكِينًا
بَاهُونَ السَّعْيِ تَحْرِيكًا وَتَسْكِينًا

وَأَهْوَنُ إِنْ خَفَّتْ وَإِنْ عَطَسَتْ
كَأَثْوَابٍ بَلَيْنَ وَمَا لِبُسْنِهِ

فَقِيرٌ مُعَرَّى أَوْ أَمِيرٌ مُدَوِّجٌ

وَيُحْرَمُ قُوَّتًا وَاحِدٌ وَهُوَ أَحْوَجُ

وَالدُّرُّ يُعَدُّ فَوْقَ الْمَاءِ طَافِيَهُ
فَهَجْرُهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْ تَلَافِيهِ

وَالشَّعْرُ يُؤْتِي كَثِيرًا مِنْ قَوَافِيهِ
يَبْغِي الزِّيَادَةَ وَالْقِرَاطُ كَافِيهِ
كَالذَّلِيلِ عَثَرَ عِنْدَ الْمَشِيِّ ضَافِيهِ

وقال أيضاً

تَمَنَيْتُ أَنِّي مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلِمُ إِذَا مَا أَتَانِي الرُّزْءُ لَمْ أَتَأَلَّمْ
فَمَيِّ أَخَذْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي وَإِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْهُ فِي إِيَّانِكَ مَثَلَمْ

وقال أيضاً

وَمِنْ الرِّزَايَا مَا يُفِيءُ لَكَ الْعُلَا كَأَلَمِيسِكَ فَاحَ بِمَوْقِعِ الْأَفْهَارِ

وقال أيضاً

وَالدَّهْرُ أَرْقَمُ بِالصَّبَاحِ وَبِالدُّجَى كَأَلَصْلِ يَفْتِكُ بِاللَّيْلِ إِذَا انْقَلَبَ
وَأَرَى الْمُلُوكَ ذَوِي الْمَرَاتِبِ غَالِبُوا

أَيَّامُهُمْ فَأَنْظُرْ بَعَيْنِكَ مَنْ غَلَبَ

وقال أيضاً

لَا تَقْسِنِي عَلَى الَّذِي شَاعَ عَنِّي إِنَّ دُنْيَاكَ مَعْدِنٌ لِلْخِلَابِ
قَدْ يُسَيِّ الْقَتَى الْجَبَانَ أَبْوَهُ أَسَدًا وَهُوَ مِنْ خِسَاسِ الْكِلَابِ

وقال أيضاً

إِسْتَنْبَطَ الْعُرْبُ فِي الْمَوَارِي بَعْدَكَ وَأَسْتَعْرَبَ النَّبِيطُ
كَأَنَّ دُنْيَاكَ مَاءٌ حَوْضٍ آخِرُهُ آجِنٌ خَيْطُ

وقال أيضاً

إِذَا انْفَرَدَ الْقَتَى أُمِنْتَ عَلَيْهِ دَنَائَا لَيْسَ يُؤْمِنُهَا الْخِلَاطُ
فَلَا كَذِبٌ يُقَالُ وَلَا نَمِيمٌ وَلَا غَاطٌ يُخَافُ وَلَا غِلَاطُ

وَكَمْ نَهَضَ أَمْرُوهُ مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ
وَفِي هَادِيهِ مِنْ خِزْيٍ عِلَاطُ

العلاط سمة تكون في العنق
وقال ايضاً

إِذَا أَعْمَلَ الْفِكْرَ الْفَتَى جَعَلَ الْغِنَى
مِنْ الْمَالِ فَقْرًا وَالسُّرُورَ بِهِ حُزْنًا

يَكُونُ وَكِيلًا لِلْبَرِيَّةِ بِأَذِلَّةٍ
وَلِلْوَارِثَةِ إِنْ أَرَادَ لَهُ خَزَنًا

وقال ايضاً

فِيَا دَارَ الْخَسَارِ أَلِي خَلَاصٌ
فَأَذْهَبُ فِي الْجَنُوبِ أَوْ الشَّمَالِ

وَوَظَلُّمٌ أَنْ أُحَاوِلَ فِيكَ رِيحًا
وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَيْكَ بِرَأْسِ مَالٍ

وقال ايضاً

تُحَارِبُنَا أَيَّامَنَا وَلَنَا رِضًا
بِذَلِكَ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا تَهَادِنُ

إِذَا كَانَ جِسْمِي لِلرَّغَامِ أَكِيلَةً
فَكَيْفَ يَسُرُّ النَّفْسَ أَنِّي بَادِنُ

وَقَالَ أَيضًا
أَلَمْ تَرَ عَالَمًا يَمِضُنِي وَيَأْتِي
سِوَاهُ كَأَنَّهُ مَرِئِي بِقَلٍ

وَكَيْفَ أَجِيدُ فِي دَارٍ بِنَاءً
وَرَبُّ الدَّارِ يُؤْذِنُنِي بِنَقْلِ

ووقال ايضاً

يَوَدُّ الْفَتَى أَنَّ الْحَيَاةَ بَسِيطَةٌ
وَأَنَّ شَقَاءَ الْعَيْشِ لَيْسَ بَعِيدٌ

كَذَلِكَ نَعَامُ الْقَفْرِ يَخْشَى مِنَ الرَّدَى
وَقُوتَاهُ مَرُوءٌ بِالْفَلَا وَهَبِيدٌ

المرو الحجارة والهيد حب الحنظل

وَقَدْ يُخْطِئُ الرَّأْيُ أَمْرُوهُ وَهُوَ حَازِمٌ
كَمَا أَخْثَلُ فِي وَزْنِ الْقَرِيضِ عَيْدُ

عبيد هو عبيد بن الأبرص الشاعر المشهور يشير الى قصيدته التي اولها

اقفر من اهله ملجوب فالقطيّات فالذنوب

وفيه ابيات خارجة عن الوزن منها قوله

والمرء ما عاش في تكذيب طول الحياة له تعذيب

وقال ايضا

أَعْدُ لِبَذْلِكَ الْإِحْسَانَ فَضْلًا وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ بَخِلُوا وَسَادُوا
فَجَدُّ إِنْ شِئْتَ مُرْجِيَّةَ اللَّيَالِي فَمَا لِلْجُودِ فِي سُوقٍ كَسَادُ
أَيُّتُ الْمَالِ يَيْتُ مِنْ مَقَالٍ مَتَى يُنْقَصُ يُلِمُّ بِهِ الْفَسَادُ

يريد ليس بيت المال كيت الشعر الذي يفسد ان نقص منه حرف

وقال ايضا

وَالْخَيْرُ يَجْلِبُ شَرًّا وَالذُّبَابُ دَعَا إِلَى الْجَنَى أَنَّهُ فِي الطَّعْمِ قِنْدِيدُ
وَأَشْرَفُ النَّاسِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ مِثْلُ الصَّدِيدِ وَلَكِنْ قِيلَ صَنْدِيدُ

وقال ايضا

أَصْغَرُ لِعَظْمٍ كَمْ تَجْمَعُ وَائِبُ ثُمَّ اسْتَعَزَّ فَعَزَّ بَعْدَ صَغَارِ

فصل

فِيمَا اخْتَرْنَاهُ مِنْ رَسَائِلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ
 إِنَّ لِأَبِي الْعَلَاءِ رَسَائِلَ كَثِيرَةً فِي الْأَدَبِ كَأَحْسَنِ مَا كَتَبَ الْكَاتِبُونَ
 وَقَدْ نَحَا فِيهَا مَنَحَى الشِّعْرِ مِنَ الْإِكْثَارِ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَرَعَةِ
 وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ . وَرُبَّمَا أَطَالَ الْقَوْلَ فِي بَعْضِهَا حَتَّى تَكُونَ
 الرِّسَالَةُ الْوَاحِدَةُ كِتَابًا مُسْتَقِلًّا وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي آخِرِ رِسَالَتِهِ
 مُطَوَّلَةً لَهُ . كَتَبَهَا جَوَابًا عَنْ رِسَالَةٍ مُخْتَصَرَةٍ جَاءَتْهُ مِنْ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ
 فَقَالَ (وَلَا يُنْكِرُ الْإِطَالَةَ عَلَيَّ فَإِنَّ الْخَالِصَ مِنَ النُّضَارِ الْعَيْنِ طَالَمَا
 اشْتَرِي بِأَضْعَافِهِ فِي الزَّيْتِ مِنَ اللَّجِينِ) . وَقَدْ اخْتَرْتُ بَعْضَ هَذِهِ
 الرِّسَائِلِ وَالْحَقُّهُ بِجُمْلَةٍ الْمُخْتَارِ مِنْ كَلَامِهِ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْبَلَاغَةِ
 الْفَائِقَةِ وَالْأَغْرَاضِ الْبَعِيدَةِ وَشَرَحْتُهُ شَرْحًا شَامِلًا يُبَيِّنُ مَقَاصِدَهُ وَيُوضِّحُ
 مَعَانِيَهُ وَهَذَا أَوَّلُ الشُّرُوعِ فِي ذِكْرِهِ فَأَقُولُ

رِسَالَةُ الْمَنِيحِ^(١) كَتَبَهَا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ^(٢)
 إِنَّ كَانَ لِلْآدَابِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ سَيِّدِنَا نَسِيمٍ يَتَضَوَّعُ . وَلِلذِّكَا
 نَارُ تَشْرِيقٍ وَتَلْمَعُ . فَقَدْ فَغَمْنَا عَلَى بَعْدِ الدَّارِ أَرْجُ أَدْبِهِ . وَمَحَا اللَّيْلَ عَنَّا
 ذِكَاؤُهُ بِتَلْهِهِ . وَخَوَّلَ الْأَسْمَاعَ شُوفًا غَيْرَ ذَاهِبَةٍ . وَأَطْلَعَ فِي
 سُيُودَاوَاتِ الْقُلُوبِ كَوَاكِبَ لَيْسَتْ بِغَارِبَةٍ . وَذَلِكَ أَنَا مَعَشَرَ أَهْلِ
 هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَهَبَ لَنَا شَرَفٌ عَظِيمٌ . وَأَلْقَى إِلَيْنَا كِتَابٌ كَرِيمٌ
 صَدَرَ عَنْ حَضْرَةِ السَّيِّدِ الْخَبَرِ . وَمَالِكِ أَعْيَنَةِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ .
 قِرَاءَتُهُ نُسْكٌ . وَخِنَامُهُ بَلْ سَائِرُهُ مِسْكٌ . وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

(١) - المنيح ثامن سهام الميسر وأحد الثلاثة التي لانصيب لها

(٢) - أبو القاسم الحسين بن علي هذا هو المعروف بالوزير المغربي وقد
 كان أحد الدهاة الفحول المقدمين في النثر والنظم وله من الكتب كتاب اصلاح
 المنطق وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور في ملح الحدود وقد هرب من مصر
 في سنة اربعمائة لما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه فتوجه الى الحجاز وأطمع
 صاحب مكة وهو الحسن بن جعفر العلوي في ملك مصر وبايعه بالخلافة ودعا
 الناس اليه ولقبه بالرشيد ولولم يتدارك الحاكم الامر ويتلافاه بدهائه لملك الحسن
 بن جعفر مصر واستتب أمره . فلما لم ينجح أبو القاسم في مقصده هذا توجه
 الى العراق وكانت له فيها وقائع وحوادث كثيرة وقد وزر فيها للقادر بالله العباسي
 وتوفي سنة اربعمائة وثمانى عشرة بميفارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه ودفن
 بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي رضي الله عنه وقد بسط القول عن تاريخه
 الامام المقرئ في خطاطه عند الكلام علي بساين الوزير

الْمُتَبَاغِسُونَ^(١) أَجَلَ عَنِ التَّقْيِيلِ فَظِلَالُهُ الْمُقْبِلَةُ . وَتُرَّةَ أَنْ يُبْتَدَلَ
فَنُسَخُهُ الْمُبْتَدَلَةُ . وَإِنَّهُ عِنْدَنَا لِكِتَابٌ عَزِيزٌ . وَلَوْلَا الْإِلَاحَةُ . عَلَى مَا ضَمِنَ
مِنَ الْمَلَاخَةِ . وَالْخَشْيَةُ عَلَى دُجَى مِدَادِهِ مِنَ التَّوَزُّعِ . وَنَهَارِ مَعَانِيهِ مِنْ
التَّشْتُّ وَالْتَقَطُ . لَعَكَفَتْ عَلَيْهِ الْأَفْوَاهُ بِاللَّثَمِ . وَالْمَوَارِنُ بِالْإِنْشَاءِ
وَالشَّمِّ . حَتَّى تَصِيرَ سَطُورُهُ لَمَى فِي الشِّفَاهِ . وَخِيَلَانًا عَلَى مَوَاضِعِ
السُّجُودِ مِنَ الْجَبَاهِ^(٢) . وَلَوْلَا مَا حَظَرَهُ الدِّينُ مِنَ الْقِمَارِ . وَعَابَهُ مِنَ

(١) - التَضَوُّعُ تحريك الطيب وانتشاره وهو مأخوذ من ضاع بضوع يقال
ضاعه ذلك الأمر إذا حركه قال بشر بن أبي خازم
بضوع فؤادها منه بغام

وقفه الطيب ملاً خياشيمه . والشنوف جمع شنف وهو القرط شبه
كلمات ذلك الكتاب بالشنوف . وما زال الأدباء يشبهون الالفاظ الحسنة والكلمات
النفيسة بالاقراط في الآذان قال قائلهم

لقد عشقت أذني كلاماً سمعته رخيما وقلبي للمليحة اعشق
ولو طابوها لم يلوموا على البكا كريماً سقاء الحمر بدر محلق
وكيف تناسى من كأن حديثه باذني وان غنيت قرط معلق

والسويداوات جمع سويداء وهي حبة القلب وقول أبي العلاء وأطلع في سويداوات
القلوب كواكب ليست بغاربه يشبه قول أبي تمام
وكانما هي في القلوب كواكب

(٢) - وقوله أجل عن التقييل يقول ان هذا الكتاب لا يقبل وإنما يقبل
ظله وان نسخته التي بخط الوزير لا تبذل ولا تتناولها يد وإنما يبذل ما نسخ
من صورها لتداولها أيدي القراء والأدباء . والا لإحبه الاشفاق . والموارن

رَأْيِ الْجَهْلَةِ الْأَغْمَارِ . وَأَنَّ شَرِيْعَةَ الْإِسْلَامِ . اعْتَرَضَتْ دُونَ إِجَالَةِ
الْأَزْلَامِ . لَضَرْبِنَا عَلَيْهِ بِالسَّبْعَةِ الْفَائِزَةِ . وَالثَّلَاثَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لِحِظِّ بِالْحَائِزَةِ
وَمَعَاذَ الْأَحْلَامِ أَنْ يَطْمَئِنَّ خَلْدُ الْمُنَافِسِ الشَّجِيحِ . إِلَى أَحْكَامِ النَّافِسِ
وَالْمَنِيعِ . وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوْلِيَاءُ سَيِّدِنَا جَعَلَ اللَّهُ لِشَانِهِ كَوْكَبَ الرَّجْمِ .
وَحَادِي النَّجْمِ . تَسِيرُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمَنَازِلِ لِلْأَنْسِ الْمَطْلُوبِ .
لَا عَلَى مَقَادِيرِ السَّحَابِ مِنْ ذَلِكَ الطَّرِيسِ الْمَكْتُوبِ . وَأَحْسِبُهُمْ يُوقِعُونَ
عَلَيْهَا السُّهْمَةَ الْوَاقِعَةَ عَلَى كِفَالَةِ الْبَتُولِ . وَالْحَاكِمَةَ فِي السَّفَرِ بَيْنَ
صَوَاحِبِ الرَّسُولِ ^(١) . فَيَأْتِرْفُهُ مِنْ صَكِّ بِالْفَخْرِ . يُبْجَحُ بِهِ عَلَى النُّظَرَاءِ

جمع مارن وهو الانف وما لان منه . والانتشاء الشم . واللمى سمره في الشفتين
والعرب تستحسنه قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لمس وفي اللثة وفي أنيابها شذب

يقول لولا أننا نخشى أن تمحو القبول سطور هذا الكتاب لاخذنا في تقييده
وشمه حتى يعلق مداده بالشفاء والجباه فيكون في الشفاء لمى وفي الجباه خيلان

(١) - حذر أي منع ، والقمار كان في الجاهلية بقداح الميسر وغيرها
وكانوا يفتخرون به قال الاعشى

فقد أخرج الكعاب المستراة من خدرها وأشيع القمازا

وقال آخر

نباها أكفاءنا ونهينا ونشرب في أمانها ونقاس

فلما جاء الإسلام حرم القمار وعطلت قداح الميسر . والأغمار الأغنياء الجهلاء
والإجالة الإدارة والأزلام هي سهام الميسر وهي عشرة سبعة لها انصباء وهي
التي عنها بالسبعة الفائزة . وثلاثة لانصيب لها وهي المعنية بقوله ليست لحظ

حِيرِي الدَّهْر . مُوشَعًا بِكُلِّ شَذَرَةٍ أَعَذَّبَ مِنْ سُلَافِ الْعُنُقُودِ .
وَأَحْسَنَ مِنَ الدِّينَارِ الْمَنْقُودِ . فَجَاءَ كَلَوَائِحِ الْبُرُوقِ . أَوْ يُوحَ عِنْدَ

بالخائِزة . وتفصيل ذلك ان أهل الثروة والمروءة والسخاء من العرب كانوا يشترون جزوراً ويجزونها ثمانية وعشرين جزءاً ثم يتساهمون عليها بعشرة أقداح ويقال لها الازلام والاقلام سبعة منها لها انصباء وهي القذ وله نصيب واحد . والتوأم وله نصيبان . والرقيب وله ثلاثة انصباء والجلس وله أربعة انصباء . والنافس وله خمسة انصباء . والمسبل وله ستة انصباء . والمعلّى وله سبعة انصباء . وثلاثة منها لا انصباء لها وهي المنيح والمنيح والوعد . ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عدل منهم يسمى الجليل والمفيض والياسر والضريب ثم يحيلها أي يحركها باليد ثم يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً قدحاً فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً وغرم ممن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء والايتام والارامل ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه ويسمونهم البرم والبرم اللثيم العديم المروءة وقد قيل وفارق الناس داء البخل وانبعثت الى المكارم نفس النكس والبرم ومعاذ مصدر عاذ يهوذ اذا التجأ ومنه . معاذ الله . والاحلام جمع حلم وهو العقل يقسم بالعقول لانها عظيمة والعرب لا تقسم الا بالعظيم عندها ومنه والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ونحو ذلك . والحلدة القلب . والنافس القدح الخامس . والمنيح القدم الثامن . واولياء سيدنا أي أصحابه الذين يلونه ويلهم . والشاتي المبغض . وكوكب الرجم يعني الشهاب . وحادي النجم هو الدبران وهم يتشاءمون به قال القائل
اذا دبران منك يوماً لقيته أو مل ان الحالك يوماً بأسعد

وقال بعضهم وأظنه طفيل الغنوي

أما ابن طوق فقد أوفى بدمته كما وفي بقلاص النجم حاديها

وتيسر من يسر الرجل اذا لعب بالقداح المار ذكرها . والسحا واحدة
سحاة وهي القطعة تسحى من القرطاس . والسهممة الاستهمام بالازلام وهي القرعة
وقوله كفالة يتول المراد مريم عليها السلام وقد كانوا اقترعوا على كفالتها
وذلك بان القوا الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة في اليم وقالوا كل من
جرى قلمه على عكس جرى الماء فالحق معه فلما فعلوا ذلك صار قلم زكريا
كذلك فسلموا له الامر وكفلها صلوات الله عليهما وقد أشار الله تعالى الى ذلك
في القرآن الكريم فقال عز من قائل (اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)
وقول أبي الملاء والحاكمة في السفر بين صواحب الرسول اشارة الى ما كان
يفعله صلى الله عليه وسلم من الاقتراع بين أزواجه اذا أراد سفراً أو غزوة وكانت
القرعة لام المؤمنين عائشة رضى الله عنها في غزوة المريسيع وبسببها نزل آية
التيمم حين فقدت عقدها كما هو مبين في محاله

والمعنى . يقول لولا ان الاسلام حرم القمار لضربنا على هذا الكتاب بالازلام
لانه لنفاسسته لا يسلمه كل منا لصاحبه حتى يحظى بشرفه دونه ويقول معاذ الله
ان يرضى المنافسون في هذا الكتاب باحكام الازلام وهي لاتعقل . ويقول ولو لم
يحرم الاسلام اجالة الازلام كنا نيسر على اقامة الصحيفة في المنازل للانس
والاستفادة بقراءتها فأينا فاز قدحـه أقيمت في منزله دون سواء لا انا نيسر على
مقادير سحائها أي قطعها فمن خرج له قدح له نصيب واحد أخذ منها قطعة ومن
خرج له قدح له نصيبان أخذ قطعتين كما كان يفعل ذلك في الجزور الذي يقترع
عليه في الجاهلية . ثم يقول واحسب أولياء سيدنا يستهمون على هذه الصحيفة كما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستهم بين أزواجه اذ لم يمكنهم ان ييسروا عليها لحظر
الاسلام ذلك

الشُّرُوقِ^(١) . وَلَمْ يَزَلْ لَوَلِيَّهِ إِلَى جَنَابِهِ جَنْبُ الْغَانِيَةِ . إِلَى عَيْشِ الْغَانِيَةِ . وَأَنْضَاءِ الْأَعْلَالِ . إِلَى إِفْضَاءِ الْأَبْلَالِ . وَلَوْ أَنَّ شَوْقَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ تَمَثَّلَ . فَمَثَلَ . وَتَجَسَّمَ . حَتَّى يُتَوَسَّم . لَمَلَأَ ذَاتَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ . وَشَغَلَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَلَمْ يَكْتَفِ حَتَّى يُكَلِّفَ الْخُطْوَةَ . أَنَّ تَسَعَ صَهْوَةٍ . وَالرَّاحَةَ . أَنَّ تَكُونَ مِثْلَ السَّاحَةِ^(٢) . وَبَلَغَ وَلِيَّهُ

(١) - الصك الكتاب . ويبجح يفخر . والنظراء المماثلون . وحيري الدهر أي مدة الدهر ويوح الشمس . وحكاه يعقوب بوح . وكان ابن الأنباري يقول هو بوح بالباء وهو تصحيف وذكره أبو علي الفارسي في الحلييات عن المبرد بالياء المجمة باثنتين وكذلك ذكره أبو العلاء الممرى في شعره فقال
وأنت متى سفرت رددت يوحاً

ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت ثقل له صحفته وإنما هو بوح بالياء واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في اللفاظه فقال لهم هذه النسخ التي بأيديكم غيرها شيوخكم ولكن أخرجوا النسخ العتيقة فأخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه هو بوح بالياء المعجمتين باثنتين وصحفه ابن الأنباري فقال بوح وجرى بين ابن الأنباري وبين أبي عمر الزاهد كل شيء حتى قالت الشعراء فيهما ثم أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبي حاتم السجستاني فإذا هو بوح بالياء المعجمة باثنتين . وأما البوح بالياء فهو النفس لاغير

(٢) - جنب الغانية الى عيش الغانية أي شوق المرأة الغانية الى رجوعها للصباء . وأنضاء الاعلال الى افضاء الابلال أي شوق المرضى الى الشفاء والبرء وذات الطول والارض يعنى الارض والصهوة المعطئن من الارض تأوى اليه ضوال الابل . والمعنى ان الشوق اليه لو تجسم لملا الارض والفضاء ولم يكتف بذلك حتى يكلف كل ذي ضيق منها ان يحمل من ذلك الشوق ما يحمله ذو السعة ومن

السَّلامُ الَّذِي لَوْ مَرَّ بِسَلَمَةٍ وَارِيَةٍ لِأَغْدَقَتْ . أَوْ سَلَمَةٍ عَارِيَةٍ لِأُورَقَتْ .
فَحَمَلَ فُؤَادِي مِنْ الطَّرَبِ عَلَى رَوْقِ الْيَعْفُورِ . بَلْ فَوْقَ جَنَاحِ
الْعُصْفُورِ . فَكَأَنَّمَا رَفَعَنِي الْفَلَكَ . أَوْ نَاجَانِي الْمَلَكُ . جَذَلًا بِمَا لَوْ جَازَ
تَبَدُّلُ الْغَرِيْزَةِ . وَتَحَوُّلُ النَّحِيْزَةِ . لَنَقَلَنِي مِنْ آلِي الْعَامَةِ . إِلَى عَالِيِ
السَّامَةِ . نَقَلَ الْكِيمِيَاءُ . مَا خَالَطَ مِنَ الْمَزَابِقِ الْجَائِزِ . إِلَى جُمْلَةِ النُّضَارِ
الْمُكَايِرِ (١) . وَكِدْتُ لَوْلَا أَشْتِمَالُ الْمَخَافِ عَلَى هَذِهِ الْحَلَةِ . وَأَشْتَغَالُ
الضَّمَائِرِ بِقَبَسِ الْغُلَّةِ . أَحْسَبُ سَلَامَةَ السَّلامِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَارِئُ جَلَّ
أَسْمُهُ فِي قَوْلِهِ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ . أَفَبَلَدَتُنَا جِنَانٌ . أَمْ وَضَحَ لِأَهْلِهَا
الْغُفْرَانُ . أَمْ تُشِيرُوا بَعْدَ مَا قُبِرُوا . أَمْ جُزُوا الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا . فَهُمْ

هذا المعنى قول أبي تمام

وانفس تسع الارض الفضاء فلا يرضون أو يحشموها فوق مانع
(١) السلمة الصخرة . والسلمة الشجرة المعروفة . وعارية لا ورق لها .
وروق اليعفور أي قرن الغزال . ويريد بذلك القلق والاضطراب كما قال
وبلدة مثل ظهر الظبي بت بها كاني فوق روق الظبي من حذر
وقال امرؤ القيس
ولا مثل يوم في قداران ظلته كاني وأصحابي على قرن أعفرا
وقال المزار الفقهسي

كان قلوب ادلائها معلقة بقرون الظباء

والجذل الفرح . والنحيزة الطبيعة . وآلى العامة الآلى المقصر يريد مقصري
العامة والسامة الخاصة من الناس والمزابق الدرهم المطلي بالزئبق . والمعنى انه

يُلَقَّونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا . وَإِنْ نَالُوا بِمَنْهِ أَوْصَافَ الْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ .
 فَقَدْ نَزَلَتْ بِهِمْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ الْأَشْقِيَاءِ الْكُفَّارِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بِأَسَدِ
 الْبَلَاغَةِ اقْتَرَسُوا . وَبِأَسْبَابِهَا عَقِدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنْ الْجَوَابِ فَخَرَسُوا . فَكَأَنَّمَا
 قِيلَ لَهُمْ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ^(١) . وَإِنَّمَا
 غَرِقُوا فِي لُجِّ التَّبَانَةِ فَصَمَتُوا . وَسَمِعُوا صَوَاعِقَ الْإِبَانَةِ فَخَفَّتُوا . فَقَلَمَ
 كَاتِبِهِمْ عَوْدُ النَّكِتِ . وَجَوَابُ بَلِيغِهِمْ حَيْرَةُ أَلْسَانِهِ . عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ
 رَامُوا تَصْرِيفَ الْخِطَابِ فَصَرَفُوا . وَعَرَفُوا مَكَانَ فَضْلِهِ فَأَعْتَرَفُوا .
 وَتَرَمَّاءُوهُ مِنْ مَبَارِكِ الْعُرُوجِ . فَلَمَحُّوهُ فِي مَارِكِ الْبُرُوجِ . وَأَسْتَنْهَضَتُهُمْ
 أَلْهَمُهُ إِلَى مَدَانَاتِهِ فَعَجَزُوا . وَوَعَدُوا هَوَاجِسَهُمْ التَّبَلُّدُ فَأَنْجَزُوا . وَلَنْ
 تُوجَدَ آثَارُ النُّوقِ . فِي أَوْكَارِ الْأَنْوُقِ ^(٢) . فَهُمْ يَتَأَمَّلُونَ وَمِيضُهُ الْآلِقِ .
 وَيَحْمَدُونَ آلَالَ الْخَالِقِ . عَلَى مَا مَنَحَهُ سَيِّدُهُمْ مِنَ الْإِقْتِدَارِ . بِدَقِيقِ

لوجاز ان الطبيعة تبدل والغريزة تتحول لنقلني من العامة الذين أنا منهم وصيرني
 من الخاصة كما تحول الكيمياء النحاس الى ذهب

(١) - خلة أى صفة . والمعنى انه لما جاء ذلك الكتاب الى بلدتنا عظم
 أمره عند أهلها حتى ظنوا سلامه السلام الذي ذكره الله في القرآن خطاباً
 لأهل الجنة وظنوا أنفسهم فيها حيث أنهم يخاطبون به . الا أنهم وان نالوا
 أوصاف أهل الجنة بذلك فقد أشبهوا أهل النار في شئ آخر وهو الحرص
 والحي عن جواب ذلك الكتاب حتى كأنما قيل لهم (هذا يوم لا ينطقون)

(٢) - التبانة اللفظانة . والناكت الذي يبحث الارض يعود أو قلم وإنما

يفعل ذلك لحياء أو شغل قلب قال الشاعر

الْأَفْكَارِ . عَلَى إِعَادَةِ الْيَمِّ كَالْغَدِيرِ الْمُسَمَّى بِالْغَدْرِ وَالْحَاقِ السُّهَى بِالْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ ^(١) . وَلَمْ يَزَلِ الْمَاشِي الْعَازِمُ . أَسْرَعَ مِنْ رَاكِبِ الرَّازِمِ .
 فَكَيْفَ بَيْنَ امْتِطَى عِزْمِهِ كَتِدَ الرِّيحِ . وَحَكَمَ لَهُ سَعْدُهُ بِالسَّعْيِ النَّجِيحِ .
 وَخَصَّهُ بِأَرِيئِهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بِطَبْعِ رَاضٍ . صِعَابَ الْأَغْرَاضِ . حَتَّى
 ذَلَّلَهَا . وَأَبَسَ بِوُحُوشِ اللُّغَاتِ فَأَهْلَهَا . فَصَارَ حَزْنُ كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا
 نَطَقَ بِهِ سَهْلًا . وَرَكِيكُهُ إِنْ أَيْدُهُ بِصَنْعَتِهِ قَوِيًّا جَزَلًا . فَمَثَلُهُ مَثَلُ
 جَارِسَةِ الْكَحْلَاءِ . تَسْمَحُ بِالْمَسَائِبِ الْمِلَاءِ . تَطْعَمُ الْعَرَبَ . وَتَجُودُ
 بِالضَّرَبِ . وَتَجْنِي مَرَّ الْأَنْوَارِ . فَيَعُودُ شَهِدًا عِنْدَ الْإِسْتِيَارِ . وَكَالْهَوَاءِ فِي
 مَذْهَبٍ لَا أَعْتَقِدُهُ . وَقَوْلٍ سِوَايَ مَنْ يُسَدِّدُهُ . يَجْتَذِبُ أَجْزَاءَ الْبُخَارِ .

لا يبتدون الارض عند سؤالهم لتطلب العائلات بالعبدان

والانوق طير لا يسكن الا اعالي الجبال والعروج جمع صرج وهو الجملة من
 الابل والمعنى انهم راموا ان يأتوا بمثل ما أتى به من الادب والبلاغة فلم يمكنهم
 وقوله تراوده من مبارك العروج يريد انهم رأوه قريباً في أعينهم فالتسوه فوجدوه
 في بروج السماء بعداً . وقوله ولن توجد آثار النوق يريد كما انه يستحيل ان ترقى
 الابل الى أوكار الطير كذلك يستحيل على هؤلاء ان يرقوا الى منزلته

(١) - وميضه أي لمعه يقال ومض البرق يبيض قال امرؤ القيس

أصاح نرى برقاً أريك وميضه كلعج البدين في حبي مكمل

والآلق اللامع . واليم البحر . والغدير هو ما يغادره السيل وقيل انه سمي
 غديراً لأنه يغدر بأهله وذلك انه ينقطع أشد ما تكون الحاجة اليه ويشهد له
 المثل أغدر من الغدير وقال الكميت

فَيَسْقِي مَنْ تَحْتَهُ عَذْبَ الْأَمْطَارِ ^(١) . وَمَنْ لَنَا بِأَنَّ الْأَلْفَظَ الْمَشُوفَ . يُمَثِّلُ
 عَلَيْهِ التَّمَثِيلَ عَلَى الْحُرُوفِ . فَتَكَلَّفَ الْبَابُ اقْتِضَابَ الْعَسِيرِ . وَرُكُوبَ
 مَا لَيْسَ يَسِيرَ . فَعَسَاهَا تَبْلُ بِفَقْرَةٍ زَاهِرَةٍ . أَوْ تَظْفَرُ بِاسْتِخْرَاجِ لَوْلُؤَةٍ
 فَآخِرَةٍ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْعَنَاءِ سُؤَالُ الْبَرِّمِ . وَرِيَاضَةُ الْهَرَمِ . وَهِيَهَاتَ
 بَعُدَتْ مَحَالُ الْغَنَرِ الطَّالِعِ . عَنْ مَزَالِ الْغَنَرِ الطَّالِعِ . وَأَعْجَزَ الْبَارِقُ . يَدَ
 السَّارِقِ . وَجَلَّتِ الشُّمُوسُ . عَنْ سَكْنَى الرُّمُوسِ . وَلَوْ اجْتَهَدَ الْخُزُرُ
 مَدَى عُمْرِهِ مَا أَشْبَهَ ضَغْبَهُ زَيْتَرُ الْأَسَدِ . وَلَنْ يَصِيرَ سَوَطٌ بَاطِلٍ

ومن غدره نيز الاولون بأن لقبوه الغدير الغديرا

ويروى لغيره

لى فى بطون اليعملات مرادة تروى اذا غدر الغدير الطامى
 الهى نجم خفى فى بنات نعث والمعنى انه اتى بالمعاني الكثيرة فى الفاظ قليلة والمعاني
 الخفية واضحة كالبدور

(١) - العازم المجد الذي لا يرده شئ . والرازم من الابل الذي لا يقوم
 من الهزال . والكتد ما بين الكاهل الى الظهر . وراض أي ذلل . وأبس يقال
 أبس بالناقة اذا ادعاها للحاب قال امرؤ القيس

لعم الفقى تعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والحصر
 اذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المبسين بالشجر
 ويريد بوحوش اللغات غريبها ووحشها والجارسة النحلة قال ابن السكيت
 جرست النحل الازهار اذا أكلته . والكحلاء نبت مرعى النحل وتسمع بالمسائب
 الملاء أي تجود بأوعية العسل الملاء . والغرب نبت ضعيف مر ينبت على الانهار
 والضرب العسل والاشتياق يقال اشتار العسل اذا جناء من الحلية والمعنى انه للطفاته

فِي الْقُوَّةِ كَالْمَسَدِ^(١) . وَلَوَدِدْتُ لَوْ رُزِقَ لَامَهُ . مَا رُزِقَ كَلَامَهُ . إِيْنَالِ
خُلُودَ الزَّمَانِ . وَتُعْطِيهِ الْحَوَادِثُ أَوْ كَذَّ أَمَانٍ . فَإِنَّهُ أَوَّلَى النَّاسِ . بِإِضَاءَةِ
النِّبْرَاسِ . إِذْ كَانَ فِي زَكَاةِ الْهِمَّةِ مَغْرَسُهُ . وَبِأَجْذَالِ الْحِكْمَةِ مَذْ

وحدة ذهنه يرد الالفاظ الوحشية المهمة انسية مستعملة يعنى لحذقه يستعمل اللغة
الغريبة فيقربها من الازدهان بحيث تألفها الطباع فتله في ذلك مثل النحل الذي
يأكل المر من النبات ثم ياقيه عسلاً وقد نظم هذا المعنى أبو العلاء فقال
ردت لطافته وحدة ذهنه وحش اللغات أو انسا بخطابه
والنحل يحفى المر من نور الربى فيعود شهداً في طريق رضاه

ومثل لذلك أيضاً بالهواء الذي يجذب ماء البحار وهو ماح ثم يطره على
الناس غيثاً عذب المذاق وهنا أذكر عبارة لطيفة وهي ان جلال الدين الرومي
صاحب كتاب المشوي المشهور كان يعلو على تلامذته كل ما نظم من ذلك الكتاب
يوماً فيوماً فاتفق ان مضت عليه أيام لم يتيسر له فيها نظم شيء منه فألح التلامذة
في الطلب فقال لهم شعراً مناه (مهلاً فلا بد من برهة من الزمن حتى يستحيل
الدم الى ابن)

(١) المشوف المجلو البليغ . واقتضاب العسير يقال اقتضب الناقة اذا ركبها
قبل ان تراض . والعسير الناقة التي لم تتم رياضتها استعارها للكلام الممتع . ونبل
تشفى . والبرم الضجر . ورياضة الهرم في أمثال العرب من الغناء رياضة الهرم
والغفر منزلة من منازل القمر . والغفر ولد الاروية وهي أثنى الوعول . والظالم
الاصرج . والبارق البرق . والحزز ولد الارنب . والغيب صوت الارنب
وسوط باطل هو الذي تسميه العامة حبيل الشمس وهو ذلك الضوء الضعيف
الذي يدخل من الكوة فيرى فيه شيء كالهباء وفي المثل أرق من خيط باطل . والمسد
حبيل متين من ليف والمعنى يقول لو كان لفظه البليغ يقبل ان يمثل عليه ويقلد

نَشَأَ تَمْرُسُهُ . حَتَّى عَلَامِنَهَا سِرَاةَ الْمَنِيرِ . وَرَكِبَ طَالِبُهُ أَصُولَ السَّخْبَرِ ^(١) .
 وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ مَضَى قَوْمٌ جَعَلُوا الرِّسَائِلَ . كَالْوَسَائِلِ . وَتَزَيَّنُوا بِالسَّجْعِ .
 تَزَيَّنَ النُّحُولُ بِالرَّجْعِ . مَا رَقُوا فِي دَرَجَتِهِ . وَلَا وَضَعُوا قَدَمًا عَلَى مَحَبَّتِهِ
 لَكِنَّهُمْ تَعَانُوا . فَمَا تَبَايَنُوا . وَتَنَاضَلُوا . فَلَمْ يَتَفَاضَلُوا . وَلَوْ طَمِعُوا فِي الْوُصُولِ
 إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْفُصُولِ . لَأَخْثَرُوا الرُّتَبَ . عَلَى الرُّتَبِ . وَرَضُوا أَعْتِسَافَ
 السَّبِيلِ . وَأَرْتَعَاءَ الْوَيْلِ . لِيُذَرِّكُوا بِطَلَبِهِمْ مَا أَذْرَكُهُ عَنْ غَيْرِ جِدِّ .
 وَأَغْتَرَفَهُ مِنْ بَابِيهِ الْعِدِّ . وَكَلَّمُوا لَوْ شَاهَدَهُ لَرَضِيَ بِأَنْ يُدْعَى السُّكَيْتَ
 فِي حَلَبَةٍ سَيِّدْنَا فِيهَا سَابِقُ الرَّهَانِ . وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ زُجَّاءَ فِي قَنَاءٍ هُوَ

كافية لخط الحسن والحروف الجميلة لكلفنا أنفسنا تقليد ذلك عسانا ان نظفر
 بإنشاء جملة لطيفة وعبرة منمقة تشبه عبارته . ثم قال ولكن ذلك لا يكون أبداً
 ومن حاوله يكون كمن حاول مالا من بخيل أوريضة الهرم . وقوله بعسدت محال
 الغفر الطالع يقول اننا لا نتساوى في المنزل فهو في الثريا ونحن في الثرى . وقوله
 ولو اجتهد الحز مدي عمره يريد اننا لانكون مثله أبداً كما لا يكون صوت الارنب
 مثل صوت الاسد

(١) - لانه أي شخصه قال الراجز

مهريّة تخاطر في ذمامها لم يبق منها السير غير لامها

والنبراس المصباح . وسرارة المنبر اعلاه . والسخبّر ضرب من النبات يطول
 ثم ينثني من أصوله فيقال للذي تغير عن عهده ركب أصول السخبّر وقال حسان
 بهجو الحارث بن عوف المري من غطفان

مِنْهَا مَوْضِعُ السِّنَانِ^(١) . وَلَمَّا وَرَدَتْ مَعَ عَبْدِهِ مُوسَى تِلْكَ الْغَرَائِبُ
 الْمُؤَنَسَةُ . وَالْقَلَائِدُ الْمُنْفِيسَةُ . كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْآيَاتِ التِّسْعِ الَّتِي أَلْقَاهَا
 الرَّحْمَنُ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ . أَبْطَلَتْ كَيْدَ الشُّجَّارِ . وَعَصَفَتْ بِهِشِيمَ
 الْأَشْعَارِ . وَوَرَدَ فِي الْوَاحِيهِ عَصَوَانِ الْمِمْيَةِ . وَالْوَاوِيَّةُ . فَوَجَدَ فِي وَطَنِهِ
 أَشْبَاحَ أَوْزَانِ تُخَيِّلُ . وَانْقَاءَ أَذْهَانِ تَهْيِلُ . فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا
 هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ^(٢) . مَا خَبَرَ عَبْدَهُ حَتَّى أَخْبَرَ . وَلَا عَبَّرَ إِلَّا بَعْدَ مَا
 أُعْبِرَ . شَاهِدُنَا فِيْمَا سَمِعْنَاهُ الْمَعْنَى الْحَصِيرَ . فِي الْوَزْنِ الْقَصِيرِ . كَصُورَةٍ

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة والغدر يثبت في أصول السخسبر
 والمعنى يدعوه بان يخلد جسمه كما خلد اسمه وكلامه في الدنيا لانه أولى الناس
 بالبقاء ودوام الحياة وعبر عن ذلك باضاعة النبراس

(١) - جعلوا الرسائل كالوسائل أي جعلوها ذرائع يتوسلون بها الى طاب
 المال والمحول الاراضى المجدية . وبالرجع أي بالمطر . والارض الهامدة اذا
 نزلت بها الامطار أخذت زخرفها وازينت وقال تعالى (وترى الارض هامدة
 فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) يريد ان هؤلاء
 سيجعوا في كلامهم باسجاع أرادوا ان يزينوا بها كثرين المحول بالرجع . والرتب
 الشظف والشدة . والوبيل يقال وبيل المرتع أي صار وخيا . والعد الماء الذي
 له مادة لاتنقطع . والسكيت العاشر من خيل السباق . والزج الحديدية التي في
 أسفل الرمح . وتعابنوا أي تناظروا . وتناضلوا تعارضوا بالكلام والاشعار .
 والمعنى يقول لو طعموا ان يصلوا الى أدب الوزير وبلاغته لبذلوا كل مرتجخص وغال
 ليدركوا من ذلك أقل شيء .

(٢) - الآيات التسع هي العصا . واليد البيضاء . والطوفان والجراد . والقمل

كِسْرَى فِي كَأْسِ الْمَشْرُوبِ . وَتِمثالِ قِصَرَ فِي الْأَيْرِزِ الْمَضْرُوبِ .
لَمْ يَزُرْ بِهِ ضَيْقُ الدَّارِ . وَقِصَرُ الْجِدَارِ . إِنْ تَعَزَّلَ فَنَحْنُ الْعُودِ . أَوْ تَجَزَّلَ
فَهْدِيرُ الرُّعُودِ ^(١) . وَإِنْ كَانَ أَدَامَ اللَّهُ شَرَفَ الدُّنْيَا بِهِ اسْتَصْغَرَ مِنْ
ذَلِكَ مَا اسْتَكْبَرْنَاهُ . وَاسْتَنْزَرَ مِنْ أَدَبِهِ الَّذِي اسْتَغْمَرْنَاهُ . فَالْسِرْبُ
الْوَحْشِيُّ يَعْجَبُ مِنْ وَقُوفِ الْأَجْدَلِ . عَلَى شُرْفَاتِ الْجِدَلِ . وَهُوَ

والضفادع . والدم . وقلق الحجر . وتفجر الصخرة . وابن عمران هو
موسى عليه السلام . ويريد بالعصوان قصيدتان . والانقاء الرمال يريد وجسد
أذهانا سيالة ذكبه

(١) - المعنى الحصر المقصود به المعنى الواسع الكبير . وصورة كسرى
المقصود بها الصور التي كانت تصور على كؤوس الشراب وكانت عادة الفرس
ان يصوروا عليها صور ملوكهم وقد أشار الى ذلك أبو نواس في قوله
تدار علينا الكأس في عسجدية . جنباً بأنواع التصاوير فارس
قصراتها كسرى وفي جنباتها مما تدرى بالقوى الفوارس
وتمثال قيصر المراد به صورته على الدينار وكانت الدنانير التي تستعملها العرب
في العصر الاول رومية ثم ضربها المسلمون وقد صور بعض ملوك المسلمين
صورته على الدينار قال الشعالبي في اليتيمة حكى ابن ليب غلام أبي الفرج اليخا
ان سيف الدولة أمر بضرب دنانير للصلاة في كل دينار عشرة مثاقيل وعليه
اسمه وصورته فأمر يوماً لابي الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجلاً

نحن مجود الامير في حرم نرتع بين السعود والنم
أبدع من هذه الدنانير لم يجسر قديماً في خاطر الكرم
فقد غدت باسمه وصورته في دهرنا عوذة من العدم

غَيْرُ جَافِلٍ بِمَا أَتَى . وَلَا مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ اسْتَعْلَى ^(١) . وَإِنْ كَانَ فِي وَانِيَةٍ
 آدَابِنَا بَقِيَّةُ إِزْقَالٍ . وَلِأَنِّي أَفْهَمُنَا خَفِيَّةُ صِقَالٍ . فَسَوْفَ تَنْتَفِعُ وَهُوَ
 أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ ذَرِيْعَةُ الْإِنْتِفَاعِ . وَتُضِيُّ بِمَا أَهْدَى إِلَيْهَا مِنَ الشُّعَاعِ .
 إِضَاءَةُ الصُّفْرِ . بِمَا قَابَلَ مِنَ النَّيِّرَاتِ الزُّهْرِ . وَقَدْ يُرَى خِيَالُ
 الْجُوزَاءِ عَلَى رِفْعَتِهَا . فِي إِضَاءَةِ الْمِرْآةِ مَعَ ضَعْفِهَا . وَيُورِقُ الْعُودُ
 بِبَرَكَةِ السُّعُودِ . وَتَقْيِضُ الرِّدْهَةُ . عَنْ نَوْءِ الْجُبْهَةِ ^(٢) . وَلَوْ تَقَوَّهَ
 بِمِقَالٍ جَامِدٍ . وَهَمَّ بِأَخْيَالٍ هَامِدٍ . لَنَشَرَّتِ الْمَعْرَةُ صُفْءَ الْإِفْتِخَارِ .
 وَسَجَبَتْ ذَيْلَ الْعِظْمَةِ وَالْإِسْتِكْبَارِ . عَجَبًا أَنَّ فِكْرَهُ يَلْحَظُهَا لِحْظَ السَّاهِي

وقوله لم يزر به أي ان ضيق الكأس وقصر الدينار لم ينقصا شيئاً من
 صورتي كسرى وقبصر بل وسماها تماماً فالمعنى ان الوزير قادر على صوغ المعاني
 الكثيرة في الالفاظ اليسيرة فتدل عليها تلك الالفاظ وتمثلها للعيان كما دلت الصورة
 على الملك وملكه

(١) - السرب جماعة الغزلان . والاجدل الصقر . والمجدل القصر والمعنى . ان
 كان الوزير يرى فضله العظيم يسيراً فلا عجب فثله مثل الصقر الذي يقف على قنن الجبال
 وشرفات القصور فتراه الغزلان وهي بادى الوادي فتعجب لذلك وهو لا يعجب
 من نفسه ولا يرى انه أتى شيئاً يتعجب منه ولا ارتقى رتبة سامية

(٢) الوانية المتأخرة والارقال نوع من السير . والصفر النحاس . والاضاءة
 الماء . والسعود يريد سمود النجوم . والردهة الحفرة يجتمع فيها الماء
 والجهة منزلة من منازل القمر والمعنى . يقول ان كان بقى عندنا ذهن يقبل التثقيف
 والتلييب فسوف ننتفع بما ترسله إلينا من كتبك وفصاحتك ونتعلم منها الادب

السَّامِدِ . لَا يَلْفِظُ بِذِكْرِهَا لَفْظًا الْحَامِدِ الْعَامِدِ^(١) . وَإِنَّمَا هُوَ فِي الرَّحِيلِ
عَنْهَا كَجِسْمِ ذِي رُوحٍ . نُقِلَ مِنَ الْغَرْقِيِّ إِلَى اللَّوْحِ . وَهِيَ بَعْدَهُ
كَتَسِيمَةِ الْوَسِيمَةِ ذَهَبَ عِطْرُهَا . وَبَقِيَ نَشْرُهَا^(٢) . وَإِنَّمَا شَرُفَتْ عَلَى
مَا سِوَاهَا . وَطَالَتْ عَنِ الْبِلَادِ دُونَ مَا وَالَاهَا . لِإِقَامَتِهِ بِهَا فِي تِلْكَ
الْأَيَّامِ . وَإِنَامَتِهِ عَنْ أَهْلِهَا نَوَاطِرَ أَزَامٍ . فَعَرُفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ بِهِ . وَنَالَتْ
خَيْرَهَا مِنْ حَسَبِهِ . كَمَا تَنَالُ كُلُّ دَارٍ يَحُلُّهَا . وَإِنَّمَا الْمَنَازِلُ الَّتِي يَنْزِلُهَا
كَالشَّهْبِ الشَّامِيَةِ وَالْيَمَانِيَةِ . الْمُؤَفِّيَةِ عَلَى الْعِشْرِينَ بِشَمَانِيَةٍ . نَزَلَ بِهَا
الزَّبْرَقَانُ فَأَشْتَهَرَتْ . وَنَسَبَتْ الْعَرَبُ إِلَيْهَا كُلَّ سَحَابَةٍ أَمْطَرَتْ . وَكَمْ
فِي أَدِيمِ الْخَضِرَاءِ . مِنْ أَشْبَاحٍ مُضِيئَةٍ زَهْرَاءِ . أَجْنُبْنَهَا فِي السَّيْرِ

وتضئ بها أذهاننا كما يضئ النحاس ويلمع اذا قابله الشمس ، وقوله وقد يرى
خيال الجوزاء الى آخره يريد لا عجب ان نبعث في نفوسنا بعضاً من فصاحتك
وان يظهر فينا شيء من أدبك فقد يرى خيال الجوزاء على رفعتها في المرأة على
ضعفها وقد تفيض الردهة مما يسكب عليها من المطر النازل من منزلة من منازل
القمر

(١) - يقول لو انه ذكر اسم المعرة في حديثه ولو غير مصحوب بمدح
وتقريض أو انها خطرت على باله مرة لطارت المعرة فرحاً بذلك واقتخاراً بأنها
خطرت على باله وجاء اسمها ضمن اقواله ولولم يعتمد ذلك او يصحبه بالثناء عليها
(٢) - الغرقى الغلالة التي بين قشرة البيضة وبياضها وفي المثل أرق من
غرقى البيض . واللوح الجو والفضاء . والتسيم جونة العطر . والوسيمة المرأة
الجميلة والمعنى . يقول ان رحيل الوزير عن المعرة وانتقاله الى بلده كانتقال

فَحَمَلَتْ . وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهَا قَطْرُ سَحَابَةٍ هَمَلَتْ^(١) . وَرَأَى عَبْدُهُ أَنَّ
 ضَرْبَةَ الْأَلَّامِ . عَلَى الْمُتَأَدِّبِ الْحَازِمِ . اتَّخَذَ آثَارِهِ عَاشَ حَاسِدُهُ
 بِالْخُلُقِ الشَّكْسِ . وَالْجَدِّ الْمُنْعَكِسِ . مَشَاهِدَ لِلْأَدَبِ مَحْضُورَةً .
 وَمَحَافِلَ بِالْمَذَاكِرَةِ مَعْمُورَةً . كَمَا يَتَّخِذُ ثَقْيُ الْخَلْفِ . مَوَاطِيءَ زَكِيِّ
 السَّلَفِ . مَوَاقِفَ يَتَّخِيَرُهَا لِطَهَارَتِهَا . وَمَسَاجِدَ يَتَدِيرُهَا لِأَثَارَتِهَا .
 وَإِنَّمَا فَضْلُ الطُّورِ بِالْكَلِمِ . وَالْمَقَامُ بِإِبْرَاهِيمَ . وَلَقَدْ سَمَوْنَا
 بِمَجَاوَرَتِهِ . قَبْلَ مُحَاوَرَتِهِ . سُمُو الثَّرْبِيِّ . بِجَوَارِ النَّبِيِّ^(٢) . وَلَعَلَّ الْمَعْرَةَ

الفرخ من البيضة الى فضاء الدنيا . ويقول ان المعرة بمده كحقة العطر التي
 نفذ منها العطر ولم يبق بها الا نشره يريد ما خلفه الوزير بها من حسن احدثته
 وطيب ذكره

(١) - أزام هي السنة الشديدة قال الشاعر

أهان لها الطعام فلم يضعه غداة الروح اذ أزمت أزام

ويريد بالشهب الشامية واليمانية منازل القمر الثمانية والعشرين والبرقان
 القمر . وقوله نسبت العرب اليها كل سحابة أمطرت يريد ما تذكره العرب من
 قولها أمطرتنا بنوء الجبهة . أو الغفر . أو السماء ونحوه . والخضراء السماء .
 والمراد بأشباح مضيئة زهراء النجوم الاخرى التي ليست منازل للقمر . والمعنى
 ان المعرة شرفت على جميع الامصار بكون الوزير حلها برهة من الزمن وكذلك
 كل دار يحلها تشرف على غيرها وتتميز عن سواها فمثل الوزير مثل القمر الذي
 لما نزل في منازل الثمانية والعشرين المعروفة شهرت ونسبت اليها العرب
 نزول المطر وغيرها من النجوم التي لم ينزلها هجرت ولم ينسب اليها شيء

(٢) - الخلق الشكس أي العسر . والجسد الحظ . ويتديرها يتخذها

قَدْ نَظَرْتُ أَصَحَّ النَّظَرِ . وَفَكَّرْتُ فِيمَا لَا يَنْتَقِضُ مِنَ الْفِكْرِ . فَعَلِمْتُ
 أَنَّهُ عِقْدٌ لَا يَصْلُحُ لِمُقْلَدِهَا . وَسِوَارٌ يَرْتَفِعُ لِحِلَالَتِهِ عَنْ يَدِهَا . وَتَاجٌ لَا
 يُطِيقُ حَمْلَهُ مَفْرَقُهَا . وَجَوْنَةٌ يَشْرُقُ بِذُرُورِهَا مَشْرِقُهَا . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهِ
 تَأْيِيدَهُ مِثْلُ مَا نُقِلَ مِنَ الْحَمَارِ . إِلَى مَفْرَقِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ . وَمَغَانِيهِ
 الْأُولَى كَالشَّجَرَةِ . بَعْدَ أَجْنَاءِ الثَّمَرَةِ . وَالصَّدْفَةِ بِغَيْرِ جَوْهَرَةٍ . وَالْكِنَانَةِ
 الْخَالِيَةِ مِنَ السَّهَامِ . وَالْعَنَانَةِ الْجَالِيَةِ فِي الْجَهَامِ . وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْنَا أَنَّ
 الْغَيْثَ مِنَ الدُّجُونِ . فِي مِثْلِ السُّجُونِ . وَأَنَّ مَوْضِعَ الزَّهْرَةِ . أَعْلَى
 الْعَبْهَرَةِ . وَأَنَّ الْقَمَرَ . لَمْ يَخْلُقْ لِلْسَّمَرِ . وَلَيْسَ لِلْمُسْتَعِيرِ أَنْ يَحْسَبَ
 الْعَارِيَةَ هِبَةً . وَلَا يَظُنَّ رَدَّهَا إِلَى الْمُعِيرِ مِثْلَةً . لَكِنْ شَرَفٌ لِلصُّعْلُوكِ .
 الْعَارِيَةِ مِنَ الْمُلُوكِ ^(١) . وَقَدْ أَفَادَتْ هَذِهِ الْبُقْعَةُ الصِّيتَ الْبَعِيدَ . وَأُنْقَادَتْ
 لَهَا أَرْزَمَةُ الْجَدِّ السَّعِيدِ . لِيَالِي أَمْنَتِهَا الْمَكَارِمُ عَلَيْهِ . وَأَسْتَوْدَعَتَهَا

داراً ولا تارتها أي لشرفها وفضلها . والمعنى يقول يجب على المتأدين ان يتخذوا
 منازلهم التي نزلها أسواقا للادب مجتمعون فيها ويتذاكرون فيفعلون بذلك مثل
 ما يفعل الناس من احترام الامكنة التي نزلها الانبياء والصالحون ك مقام ابراهيم

وهو الحجر الذي كان يقوم عليه حين كان يبنى البيت

(١) - المقلد مكان القلادة من العنق قال القائل

ضحخم مقلدها عبل مقيدها

والجونة الشمس . ويشرق من شرق بريقه أي غص . والذرور من ذرت
 الشمس أي طلعت والمحار الصدف . ومفرق الجبار يريد تاج الملك . والعنانة

الْبَرَاةُ حِدَّةٌ أَصْغَرِيهِ • فَظَعْنٌ وَأَرْجُهُ مُقِيمٌ • وَأَزْتَحَلَّ وَلِلشَّاءِ تَخْيِيمٌ •
 فَهِيَ كَشَرِّي رَيْعٍ سُمِّيَا مَعَ الشُّهُورِ • فِي أَوَائِلِ الدُّهُورِ • ثُمَّ انْتَقَلَ مِنَ
 الْجِدَّةِ • إِلَى الشَّدَّةِ • وَكَانَ مَعَهُمَا جُمَادِيَانِ فَصَارَتَا بَعْدَ الْجَمْدِ • إِلَى
 الْوَمْدِ • وَأَبَتْ الْأَلْقَابُ • التَّغْيِيرُ بِمَرِّ الْأَحْقَابِ • فَفَنَدَتْ الرُّسُومُ •

السحابة والجالية الواضحة . والجهام السحاب الذي هرق ماءه . والدجون جمع
 دجن وهو الغيم والمعنى . قوله مثل ما نقل من المحار يريد ان انتقال الوزير من
 المعرة الى بلده كانتقال اللواؤة من الصدف الى تاج الملك . وقوله ومغانيه الاولى
 كالشجرة بعد اجتناء الثمرة يريد انه لما ترك المعرة ورحل عنها بقيت بعده كالشجرة
 بلا ثمرة . وقوله ولم يخف علينا ان الغيث من الدجون لما قال ان المعرة بعد
 الوزير كالغمامة بلا ماء قال ولم يخف علينا ان ماء الغمامة كان فيها كأنه في سجن
 وذلك انه لا ينتفع به الا اذا خرج من الغمامة وما دام فيها فلا فائدة منه .
 وقوله وان القمر لم يخاق للسمر يقول ان القمر خلق لمنافع كثيرة ولم يخاق
 لجرد السمر في ضوءه وكذلك الوزير لم يخلق لجرد انتفاع أهل المعرة بوجوده
 عندهم وانما خلق للعالم أجمع ينتفعون به على وجوه شتى . وكما ان القمر
 لما لم يكن للسمر فهو يغيب في بعض ليالي الشهر فكذلك لا غرو اذا غاب
 الوزير عن المعرة . وقوله وليس للمستعير ان يحسب العارية هبة أى ليس لأهل
 المعرة ان يحسبوا ان مرورهم عليهم وتشريفهم بالنزول عندهم برهة من الزمن
 اقامة ولا يجزعوا من رحيله عنهم . وقوله وان موضع الزهرة أعلى العبارة يريد
 كما ان زهرة النرجس أو الياسمين لا تنبت الا في طرف النصن وأعلاه ولا يكون
 محلها في وسطه أو أدناه فكذلك محل الوزير انما هو مدينته التي يسكنها
 وليست المعرة

وَحَلَّتِ الْوُسُومُ^(١) . وَلَوْلَا جَفَاءُ التُّرْبَةِ وَالْأَجَارِ . عَنِ التَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ
 الْجَارِ . لَأَصْبَحَتْ سَاحَتُهَا لِلتَّادِبِ مُخْتَارَةً . وَالْفَصَاحَةُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا
 مُمْتَارَةً . فَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَصْلَ الطَّيِّبِ عِنْدَ عَبْدَةِ الْإِبْدَادِ . أَنَّ آدَمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ . وَلَكِنْ أَبِي الْجَلْمُودُ .
 قَبُولَ الطَّبَعِ الْحَمُودِ . وَعُذِرَتِ الْكَافِيَةُ فِي الْهُمُودِ . وَالْإِنْسُ
 بِأَجْذَابِ الْخَلِيقَةِ أَخْلُقُ . وَحَوَاسِمُ بَطْلَابِ الْفَضِيلَةِ أُولَى وَالْيَقِ^(٢) .
 فَلَوْلَا تَشَبُّهُوا وَقَدْ نَبَّهُوا . وَأَشَبُّوا الْمَرْتِي إِذْ تَشَبَّهُوا . وَمَا هُمْ أَبْنُ
 دَايَةٍ . بِصَيْدِ الْجَدَايَةِ . فَكَيْفَ يَلْتَقِطُ الْقَارَ . بِالْمِنْقَارِ . وَيَسْتُرُ
 الْقِرْوَاخَ بِالْجَنَاحِ . أَمْ كَيْفَ يُمِذُّ الطَّرَافُ مِنَ النَّسْعِ . وَيَقْدُ
 النَّجَادُ مِنَ الشَّيْعِ . هَذَا مَا لَا يَكُونُ . وَلَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ الظُّنُونُ . وَالظُّلُمُ
 الْبَيْنُ . وَالْخُطْبُ الَّذِي لَيْسَ بِهِيْنِ . تَكْلِيفُ الْقُطْبِ النَّابِتِ . مَدَانَةٌ

(١) - الصيت بعد الذكر ومسيره في الارض وأصغراه قلبه ولسانه . والجد
 الشتاء والومد الحر . والمعنى انه وان ارتحل الوزير عن المعرة الى غيرها فان
 اسمه وذكره مقيم بها وذلك كشهرى ربيع فان العرب سمتهما كذلك لوقوعهما اذ
 ذاك في أول الربيع وهو حلول الشمس برج الحمل ثم انتقل هذا الزمن الى غيرها
 من الشهور وبقيت التسمية لهما مع انتقال الصفة عنهما وكذلك الجهاديان

(٢) - ممتارة من الميرة والكافية النار المغطاة بالرماد . والهمود الانطفاء
 وعبد الإبداد أي الاصنام وقوله ان أصل الطيب هذا من المزاعم المشهورة قال
 ابن الاثير في تاريخه مانصه وقيل ان آدم عليه السلام حج من الهند اربعين حجة

الْقُطْبُ الثَّابِتُ . وَإِذَا نَسَرَ الْخَافِرُ . مَرَامَ النَّسْرِ الطَّائِرُ ^(١) . وَإِذَا
غَلَا الْمَرْجَلُ . مِنْ عَدُوِّ الْأَرْجَلِ . وَخَلَا الْفَقِيرُ بِالْوَقِيرِ . فَأَنَّمَا ذَلِكَ
اتِّفَاقٌ . لَا إِحْقَاقٌ . وَغَايَةٌ لَيْسَ وَرَاءَهَا نِهَايَةٌ . وَقَدْ ضَمَّ الْمَسَانَّ
وَمِهَارَهُ مِيدَانُ الْقِيَاسِ . وَشَمَلَ الْخُشَاشَ وَجَوَارِحَهُ جَوْهُ الْمِرَاسِ .
فَسَبَقُ الْغَدَوِيِّ . وَأَقْتَبَصَ الْقَمَرِيُّ . وَإِنْ قِيلَ فَلَانَ أَدِيبٌ . وَفُلَانٌ
أَرِيبٌ . فَإِنَّ وَفَاقَ الْأَسْمَاءِ . لَا يَمْنَعُ الْفِرَاقَ عِنْدَ الرِّمَاءِ . الْعَرَادَةُ .
سَمِيَّةُ الْجَرَادَةِ . وَالذُّبَابُ . سَمِيٌّ طَرَفِ الْقِرْضَابِ . وَقَدْ تُدْعَى

ماشياً ولما انزل الى الهند كان على رأسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى
الارض يبس فتساقط ورقه فثبت منه أنواع الطيب بالهند والمعنى انه لو كان
للارضين والبلدان قابلية التخلق بالاخلاق الفاضلة لاصبحت ساحة المعرة موطن
الادب بحلوله فيها كما أصبحت الهند موطن الطيب بحلول آدم عليه السلام فيها
ولاصبح أهل المعرة أهل فصاحة وبلاغة ولكن أبت المعرة ولها العذر فانه ليس
للمدان ونحوها من الجمادات التخلق بالاخلاق الفاضلة وانما كان الاولى بالانيس
الذي فيها وهم سكانها ان يتخلقوا باخلاق الوزير وصفاته فيصبحوا جميعهم
فصحاء ادباء

(١) - المرئي المفعول من رأيت الشيء فهو مرئي . وابن داية الغراب
والجداية الغزالة . والقار الاكام . والقرواح الناقة الطويلة القوائم . والطراف
قبة من الادم . والنسع حزام الناقة . والنجاد نجاد السيف . والشسع سير
النعل . والقطب النبات شجرة صغيرة . والقطب الثابت النجم المعروف .
ونسر الخافر ظفر الجواد . والنسر الطائر نجم من منازل القمر . والمعنى يقول
لولا تنبه أهل المعرة وأشبهوا الوزير في أدبه وفضله ثم قال وكيف يكون ذلك

الْثَمَامَةُ جَلِيلَةٌ . وَبَعْضُ الْهَامَةِ قَبِيلَةٌ ^(١) . وَلَيْسَ كُلُّ مُثَوَّبٍ مُبَشِّرًا .
 وَلَا كُلُّ مُتَنَائِبٍ مُؤَشِّرًا . أَعْرَضَ شَأْنٌ لَا يَتَعَلَّقُ بِنَصَبِهِ . وَعَنْ أَمَدِهِ
 لَا يُتَعَبُ فِي ظَلَمِهِ . وَإِنَّمَا يُحْكَمُ بِثَمَرِ الْجَبَّارِ . لِمَنْ أَصْلَحَهُ فِي وَقْتِ
 الْأَبَارِ . وَيَصِيدُ ظَلِيمَ الْمَقَاءِ . مَنْ زَهَدَ فِي ظَلِيمِ السِّقَاءِ . نَامَ
 وَاللَّهُ الْأَغْبُ . وَأَذْلَجَ الرَّاغِبُ

تَسْأَلُنِي أُمُّ وَهَيْبٍ جَمَلًا يَمْشِي رُويْدًا وَيَكُونُ الْأَوَّلَا
 فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبٍ
 وَلَيْسَ حُسْنُ الظَّاهِرِ لِلْمُتَظَاهِرِ . وَلَا أَلْبَازُ بِالْبَاهِرِ . وَمِنْ الزُّورِ . ادِّعَاءُ
 الْمَشَاءِ لِلنَّزُورِ . وَإِنْ جُنَّتِ الرِّيَاضُ . فِي الْأَنْوَاضِ . وَأَعْتَمَّ الْعَقِيقُ .
 بِالْشَّقِيقِ . فَإِنَّ الْأَبَارِقَ . لَمْ تُبْسَطْ بِالنَّمَارِقِ . وَالْقَرِيَّ . لَمْ يُفْرَشْ

وما هم الغراب بان يصيد الغزالة فكيف يلتقط الآكام ويرفعها بمنقاره يريد ان
 أهل المعرة ليس لهم من الادب حظ يسير فكيف يكون مبالغهم منه مبالغ الوزير
 (١) - الرجل القدر . والارجل الفرس الذي في احدى رجله بياض
 وهم يتشاءمون منه يقول ان لحق هذا الفرس المشؤم الصيد فجئ به وطبخ على
 الرجل والوقير القطيع من الغنم يكون فيه كلبه وحماره قال أبو النجم
 تنبحه الحيات في كسورها نبح كلاب الحى في وقيرها

يريد ان وجد عندنا خلة من خلال الادب فليس ذلك من كسبنا وإنما
 وجد عندنا اتفاقاً كما يتفق للراعى الفقير الذي لا يملك شيئاً ان يكون بين يديه
 قطيع من الغنم يتولاه فمن رآه كذلك فلا يحسبن ان ذلك له وإنما هو شئ
 وجد بين يديه اتفاقاً أو انه يريد ان يقول اذا وجد عندنا شئ من الادب فهو

بِالْعَبْقَرِيِّ^(١) . وَنَحْنُ عَلَى شَحَطِ الْمَعَانِ . وَاعْتِرَاضِ السُّهُوبِ دُونَنَا

نزر حقير كوقير الراعي الفقير والمسان جمع مسن من الخيل . والمهار جمع مهر ويريد بميدان القياس ميدان السباق والحشاش من الطير مالا يصيدها والغدوى يريد الصغير من الخيل . والرماة الزيادة . والعراة اسم فرس كانت في الجاهلية لهيرة بن عبد مناف أحد بني عرين بن ثعلبة بن يربوع بن خنظلة وهو الذي يلقب بالكلمجة والعراة اسم للجراة وهم يشبهون الفرس بها كثيراً ويروى

وأدرك إبقاء العراة ظلمها وقد تركتني من حزيمة أصبعا

وقال الكلمجة في فرسه

تسألني بنو جشم بن بكر اغراء العراة أم هميم

كيت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الاديم

والذباب معروف . وطرف القر ضاب وهو السيف يسمى ذباباً أيضاً والجليلة الثمالة ويقال للثام الجليل . والقييلة إحدى قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض والمعنى ان وجدنا شئ نأفه من الفصاحة فجمعنا بذلك والوزير ميدان الادب فليس ذلك بشئ فقد يجمع الميدان الواحد بين المسن من الخيل وبين المهار ويجمع قضاء الجو بين جوارح الطير وبين خشاشه فتسبق المهار ويصطاد الحشاش فلا يشرفها ويعلمها كونها جمعت مع ما هو أعظم منها في خطه لأنها لم تكن فيها الا مغلوقة مقهورة . وكذلك ان شاركناه في انظر الاديب فليس لنا به فخر فقد يطلق اللفظ الواحد على مسميين متباينين في الرفة والانخفاض أحدهما في الثريا والآخر في الثرى كالذباب الذي يطلق على حد السيف ويطلق أيضاً على الطير الضعيف الحقير المعروف وكذلك فرس الكلمجة والجراة يشتركان في اسم العراة والفرق بينهما عظيم

(١) - المثوب يقال ثوب الرجل أي أشار بثوبه وأكثر ما يكون ذلك

وَالرَّعَانِ . لَا نَعْدَمُ مِنْ قَبْلِهِ تَقْيِفَ الْمَائِلِ . وَالْإِشَادَ إِلَى الْمَنَارِ
 الْمَائِلِ . بَكِتَابِ حِكْمَةٍ يُوفِدُهُ . وَعَهْدِ بَصِيرَةٍ يَعِدُهُ . وَالْمُشْتَرِي
 وَالزُّهْرَةَ وَإِنْ نَأْيَا . يُبَلِّغَانِ الْمَحَابَّ مِنْ تَوَلَّيَا . فِي زَعْمِ الْمُنَجِّمِينَ .
 وَبَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ . وَنَسْتَكْفِيهِ
 الْإِيغَالَ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ . وَلَكِنَّ الْمَثَلَ مَضْرُوبٌ . وَالْخُلُقَ مُدَبَّرٌ

للتبشير بفتح ونحوه وقد يشوب الرجل لغير ذلك فيكون لطلب الاثانة ونحوها
 كما قال

وخير نحن عند الناس منهم اذا الداعي المثوب قال يالا
 أي قال يالفلان . والوشر الذي في أسنانه اشر وهو تحزين في اطرافها
 وهو مستحسن عند العرب . وقوله وليس كل مثوب مبشراً يقول ليس كل
 من يدعى الادب ويتحلى بشارته يكون أدبياً . والجبار من النخل مافات اليد
 قال القائل

سوامق جبار أثبت فروعها وعالين قنوانا من البسر أحمرأ
 والابر تلقسح النخل واصلاحه . والمقاء الارض الواسعة فظليهما ذكر النعام
 وظليم السقاء لبن يشرب قبل ان يروب . قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائي وهل يخفى على العكد الظالم
 واللاغب التعب . والمعنى ان للوزير في الادب مرتبة لا يبلغ اليها وكيف يبلغ اليها
 أحد ولم يعمل في الحصول عليها ما عمل الوزير ولا سار في ادراكها مـسـرا بل تخلف
 وتواني وهل يحظى بثمر النخل الا من لقحه وأصلحه دون غيره وهل يصيد الظباء
 الا من طلبها ولم يقعه عنها طلب الراحة وحب الكسل فما مثل من يريد ان يكون
 في مرتبة الوزير على تخلفه وعجزه في الادب وتوانيه في الطلب والدأب الا كمثل

مَرْبُوبٌ^(١) . وَإِنْ ضَرَبَ أَرْوَاقَ التَّيَّةِ بِمِصْرٍ . وَأَسْتَحَفَّ مِنَ الْأَشْغَالِ
السَّنِيَّةِ كُلِّ إِصْرٍ . فَعَزَّ الْفَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ مِمَّا يَرْعَاهُ . وَمَزَارِعُنَا أَحَدُ
مَا يَكْلُوهُ وَيَتَوَلَّاهُ . فَالسيَّارُ الْفَرْدُ عِنْدَهُمْ يَشْتَمِلُ بِوِلَايَتِهِ عَلَى الْأَقْطَارِ

أم وهيب . ومثل من أراد ذلك أيضاً كمثل ما قال الشاعر

فأصبحت من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
أي فانه الغرض ويعد عليه متاوله يعد النجوم . وقوله ليس حسن
الظاهر للمتظاهر يريد ليس الحسن للمتظاهر بالحسن وانما هو لمن عنده
الحسن حقيقة وطبعاً أي ليس كل من يدعى الادب أدبياً . وقوله ومن الزور
ادعاء المشاء للزور أي من الباطل ان يوصف الجاهل بالعلم . والمشاء كثرة الولد
والنزور المرأة القليلة الاولاد ويقال جن النبت والروض اذا طال وقيل اذا
أزهر . والانواض جمع نوض وهو المسيل من الغلظ الى السهل . والعقيق
الوادي والابارق جمع ابرق وهو غلظ من الارض فيه حجارة ورمل وطين
وتبسط تفرش والتمارق الوسائد . والقرى مسيل الماء . والعبرى البسط .
والمعنى انه وان وجد عندهم شيء من الادب فهم ليسوا موضعاً لان يو جسد
فهم نفيسه ونفسيه

(١) - المعان المنزل . والرعان رؤوس الجبال . والمشتري هو السعد الاكبر .
والزهرة السعد الاصغر . ويقول المنجمون انه اذا حصل بينهما اتصال كانا
سبباً في التحاب . والمعنى بقول وان بعد الوزير عنا فلا يزال يتفعا بعلمه
كالمشتري والزهرة اللذان يسيان في الناس التحاب وان بعدا عن الناس ثم استعاذ
من هذه المقالة التي آتى بها للتمثيل وهي ان الزهرة والمشتري يسيان التحاب
بين الناس لان ذلك من اضراليل الاولين والمنجمين الاقدمين الذين كانوا
يجعلون للكواكب تأثيراً على هذا العالم

الْمُتَنَائِيَّةُ . وَيَنْتَظِمُ بِهَا أَقَالِمَ ضِدِّ الْمُتَسَاوِيَّةِ ^(١) . وَكُلُّ خَالِصِ
السَّامِ . وَقَدِيمِ سُمِّيَ الْحُسَامِ . وَأَخِي حُشَاشَةٌ مِنَ اللَّبِّ يَسْتَنْجِدُهَا .
وَفَرَّاشَةٌ مِنَ التَّيِّيزِ يَسْتَرْفِدُهَا . مَذْرَأَى رَيْقِ سَامِهِ . وَاجْتَلَى بِالتَّدْبِيرِ
رَوْنَقَ حُسَامِهِ . كَالسَّرَطَانِ فِي انْقِطَاعِ الصَّوْتِ النَّاسِ . وَزُحَلَ فِي
الْمَزَاجِ الْقَارِسِ . فَعِيَهُمْ أَطُولُ مِنْ رِذَاءِ الْعُرُوسِ . وَوَعِيَهُمْ أَبْكَاءُ مِنْ
دَرِّ الْخُرُوسِ . فَلَيْتَهُمْ كَذَوَاتِ الْأَصْوَاتِ الْمُتَنَصِّفَةِ . وَالنَّاطِقِينَ بِأَسْلِ
مُحَرِّفَةٍ . فَإِنَّ الْعُجْمَةَ . لِأَسْهَلُ مِنَ الْبُكْمَةِ . وَالْحُبْسَةَ . أَقْلُ ضَرَرًا مِنْ
الْخُرْسَةِ . وَتَمَنِّي الْفَائِتِ . كَمَحَاوَلَةِ إِحْيَاءِ أَمَائِتِ . وَمَنْ يُجْعَلُ الرُّبُوبَةُ
رُوبَةً . وَالسَّبَبُ عَرُوبَةً . وَضَائِعُ أَدَاءِ الْفُرُوضِ قَبْلَ دُخُولِ الْأَوْقَاتِ
وَالْإِحْرَامُ بَعْدَ مُجَاوَزَةِ الْمِيقَاتِ ^(٢) . وَإِنْ كَانَ مَا أَخْلَسَ مِنْهُمْ لَا
قِيَمَةَ لَهُ فِي النِّقِمَةِ . وَلَا إِشَارَةَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الشَّارَةِ . فَأَرْتِيحُ
الْأَلْقِطَةِ . بِسَاقِطَةِ النَّقْدِ . كَأَرْتِيحِ الْمَاشِطَةِ . بِوَاسِطَةِ الْعِقْدِ . وَلَا
يُزِينُ لِأَمِّ السَّمِجَةِ . مِقْتَهَا حُسْنُ الْبَهْجَةِ . وَلَكِنْ تَحْنُو عَلَيْهَا طُولُ

(١) - ضرب ارواق التثنية بمصر أى حل مصر ونزلها . والاصر الثقل
والمزائف هى المنازل التى تقرب من الريف . والسيار الفرد أحد الكواكب
السبعة والمعنى يقول كما ان السيار للفرد عند المنجمين يكون تأثيره على الاقاليم
جميعها قريبا وبعيدها كذلك السيد يزعى أهل المعرة ويحوطهم وهو بمصر

(٢) - السام الذهب . والسسمى الصيت والشهرة والحشاشة البقية . والفراشة
أصلها الماء القليل واستعيرت في هذا الموضع . وريق كل شئ أفضله .

الْحَيَاةِ . وَتَحْزَنُ لِفَقْدِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ ^(١) . وَجَوْرُ نَحْرِ الْأَفِيلِ . إِذَا لَمْ
يَسْتَقِلَّ بِعِبْءِ الْفِيلِ . وَهَدْمُ سُخَيْفَاتِ الدُّورِ . إِذَا فَرَعَتْهَا . مُنِيفَاتُ
الْقُصُورِ . وَكَسْرُ الْمِرْمَاةِ . لِقِصَرِهَا عَنِ الْقَنَاقَةِ . وَدَفْنُ النَّابِ . إِذَا لَمْ

والسرطان حيوان من خلق الماء لاصوت له . وابكأ أى أقل ليناً .
والدر اللين . والخروس هى البكر اذا وضعت البطن الاول والبكر اذا وضعت
كانت أقل الناس ليناً . وذوات الاصوات المتصفة يريد العجماوات . والناطقون
باسل منحرفة المعجم . والاسل اللسن والربوة ما ارتفع من الارض . والروبة
ما انخفض منها وعروبة يوم الجمعة والمعنى يقول كل أديب عندنا كان معروفاً
بالفطنة طائر الصيت في الادب لما رأى ادب الوزير بهره فطاش له وحبس كلامه
وجمد لسانه وجسمه . ثم قال وان هذه الحالة التى اصابنا اقببح من حالة
العجماوات والاعاجم فان المعجزة التى فى الحيوان خير من البكمة التى تعترى
الانسان . وقوله وتمنى الفئات يقول انه لما جاء كتاب الوزير حبسوا
عن الكلام وحصروا عن الاجابة عنه فحاولتهم مافاتهم من الكلام وغاب عنهم
من البيان كمحاولة احياء المائت كمحاولة من يجعل المرتفع منخفضاً والمنخفض
مرتفعاً والسبت جمعة وهكذا . وقوله وضائع اداء الفروض قبل دخول الاوقات
يقول انه لما جاءهم كتاب الوزير عجزوا عن الاجابة عنه وحبسوا فتظاهروهم
بالادب والاطلاق السنهم بالكلام قبل هذا الوقت الذى كان ينبغى اظهار الادب فيه
والاقتدار على الفصاحة وتظاهروهم بعد ذلك أيضاً بالادب حين يمضى هذا الوقت
وتفوت تلك الفرصة باطل وعيث وعمل ضائع لضياح اداء الفروض قبل دخول
الاوقات والاحرام بعد مجاوزة الميقات

(٢) - النقيمة من قولهم وقع ذلك في نقيمتى أى في نفسى وخلدى وكان
أصل ذلك من قولهم نقيمت الشئ اذا أنكرته وغضبت منه سمي الموضع الذى يقع

تَلْحَقُ بِالشَّوَابِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجِبَ تَرْكُ النِّعَمِ . إِلَّا مَا كَانَ كَلَامًا
وَلَعَمْرُكَ . يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْإِرَادَةِ . وَيُمْنَعُ قَلِيلُهُ مِنَ الزِّيَادَةِ . وَلِحَرَمِ
إِجْلَالِهَا لَمَّا قَالَ سَجَّعُ الْكَلِمَتَيْنِ . وَتَقْفِيَةُ الْبَيْتَيْنِ . وَقَدْ كَانَتْ الْمُتَحَمِّسَةُ
فِي جَاهِلِيَّتِهَا . وَسَدَنَةُ الْأَوْثَانِ عَلَى أَوَّلِيَّتِهَا . لَا تَتَّخِذُ بَيْتًا مُرَبَّعًا .
إِجْلَالًا لِلْكَعْبَةِ وَتَوَرُّعًا ^(١) . وَهَلْ طَالِبُ ذَلِكَ سِوَاهُ إِلَّا كَمَفْنِي الشَّيْبَةِ
فِي نَسْجِ السَّيْبَةِ . وَمُضْيِعِ الشَّرْخِ . فِي التِّمَاسِ الْبَرَمِ وَالْمَرْخِ .
وَالسَّحْمِ . لَا يَقْطَعُ الْوَحْمَ . وَالنَّشْمَ لَا يُحْسِبُ مِنَ الرَّشْمِ . وَكُلُّهُمْ
غَيْرُهُ يُنْفِقُ مِنْ رَأْسِ مَالٍ تَزِرُ . وَلَا يُحْكَمُ عَلَى مَدِّهِ بِالْجَزْرِ . لَكِنْ

فيه ذلك نقيمة بالمجاورة . وأهل الشارة هم الأدباء الأكياس . واللاقطة الآخذة
الشيء من الأرض وفي المثل لكل ساقطة لاقطة . والمعنى أنه وإن يكن ما غاب
من كلامهم وشعرهم من البابهم لاقطة له في الحقيقة إلا أنهم يرتاحون إليه
ويعتدونه شيئاً ولا عجب في ذلك فإن فرح اللاقطة الفقيرة بما سقط على الأرض
من النقد المنثور على رأس العروس كفرح الماشطة بواسطة العقد وكذلك أم
الفتاة السمجة لا تحملها محبتها للجمال ورؤيتها الحسن في الوجوه الحسان إن تقتل
بنتها بل تحبها على سماجتها وتشفق عليها وتصور مهبجتها

(١) - الأفيال الصغيرة من الأبل . والمرماه سهم صغير . والنباب الناقة المسنة
والشواب النوق الفتية والنعم يريد الكلام والمتحمسة قريش ومن ينتسب إليهم
كبنو عامر بن صعصعة وغيرهم والمعنى يقول من الجور أن يذم الناس أهل
المعرة لأنهم لم يبلغوا مبلغ الوزير في العلم والأدب كما أنه من الجور أن يقتل الجمل
الصغير إذا عجز عن حمل ما يحمله الفيل وإن يكسر السهم لأنه أقصر من الفتاة
ثم قال ولولا أن الأمر كذلك وإن المرء لا يكاف بما هو فوق طاقته لوجب

يَنْفَدُ الثَّغْبُ . بِالْثَّغْبِ . وَيَفْنَى الشَّعْ . بِخَفِيَّاتِ اللَّع . ^(١) . وَهُمْ فِي
 هَذَا الصُّقْعِ . كَأَسْنَانِ الْمَسَارِحِ . وَنَوَاجِذِ الْقَمَرِ الْقَوَارِحِ . تَنْكَبُهُمْ
 الْفَوَائِدُ تَنْكَبُ السَّهْمُ الْعَائِرِ . وَالرَّكْبُ الْجَائِرِ
 بِنَاحِيَةٍ أَمَّا الْعَدُوُّ فَنَازِلٌ مُطِيفٌ بِهَا فِي مِثْلِ دَائِرَةِ الْمَهْرِ
 يَحُولُ فِيهَا الْجَرِيضُ : دُونَ الْقَرِيضِ . وَالْحِذَارُ . دُونَ آدَاءِ الْإِعْذَارِ .
 فَقَدْ أَذَى الْخُفَّ . وَطُءُ الْقُفِّ . وَذَهَبَ الْخَارِبُ . بِذِي الْغَارِبِ .
 وَإِنَّمَا هُوَ رِفْقٌ ثُمَّ اقْتِسَارٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ السَّابِ إِلَّا الْإِسَارُ . فَهُمْ
 يَتَوَقَّوْنَ كِفَّةَ الْحَابِلِ . وَيَتَوَقَّعُونَ رَشْقَ النَّابِلِ . عَلَى أَنَّ الْقَارِبَ .
 أَخُو الشَّارِبِ . وَالْهَبْعَ . طَرِيدُ الرَّبْعِ . مَا أَقْرَبَ طَسْمًا مِنْ جَدِيسَ .

اجلالا لقوله ترك الكلام بالكلية الا ما كان ضروريا لقضاء الحاجات ككلمتي لا
 وانم وضرب لذلك مثلا بالعرب في زمن الجاهلية اذ كانت لاتتخذ مسكنا مربعا
 تعظيما للكعبة لانها مربعة

(١) - السبيبة هي الشقة من الشباب . والشرح عنقوان الشباب . والبرم
 ثمر العضاة . والمرخ شجر كثير النار . والمعنى ان من يطلب الادب غدير
 الوزير لا يحصل منه الا على شئ تافه ويكون مثله كمثل من أفنى عمره في
 التماس البرم والمرخ ومن أفنى زمن الشباب في نسج شقة من الشباب ومن فعل
 ذلك فقد حصل بعد الكد والكدح على شئ تافه . والنشم شجر تعمل منه
 القسي والرشم أول ما يظهر من النبات . والسحم ضرب من النبات . والوحم
 الشهوة وأكثر ما يستعمل ذلك في المرأة الحامل اذا اشتت المأكولات وقد
 ينقل هذا اللفظ الى الرجال قال الراجز

ازمان سلمى عام سلمى وحمى

٢٨ فحول البلاغة

وَأَذْنَى الْبَازِلِ مِنَ السَّدِيسِ^(١) . لَا يَزَالُونَ يُمَارِسُونَ جَابَةً . تَنْفِي النَّجَابَةِ
نَفَى الدَّبَرِ . لِلْوَبَرِ . وَالسَّبْعِ . لِابْنِ الضَّبْعِ . وَبَيْنَ الزَّلَلِ . فِيهِمْ مِنْ
خَوْفِ الثَّلَلِ . كَمَا بَانَ الْقَلَحُ . مِنْ وَرَاءِ الْقَلَجِ . فَقَلِيلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ

والشغب غدير في غلظ من الارض والشغب جمع نغبة وهي الجرعة والمعنى
قوله السحرم لا يقطع الوحوم يريد ان من يطلب ان يبلغ أدب الوزير لا يحصل منه
على شئ يجمع شهوته أو يرضيه . وقوله والنشم لا يحسب من الرشم يريد ان
نسبة الوزير الى غيره كنسبة كبار الشجر الى صغار النبت وقوله ولا يحكم على
مده بالجزر يريد ان الوزير بحر لا جزر له عظيم لا تنفذ مادته وان غيره كجدول
تفنيه الجرع أو شمع يفنيه اللمع

(١) - الصقع الناحية . والمسارح الامشاط ويقال للقوم المستوين في الذم
هم كاسنان المشط وهم كاسنان الحمار . والقمر القوارح هي الحمير والجريض
الريق الذي يغص به . والقف الغلظ من الارض والحارب الذي يسرق الابل
والغارب ما قدام السنام . والقارب السائر الذي لم يبق بينه وبين الماء الا
ليلة . والرابع الفصيل الذي يولد في أول التاج . والهبع الفصيل الذي يولد
في آخره والاقتسار الاكراه وطسم وجديس قبيلتان من العرب العاربة والبازل
من الابل الذي ظهر نابيه والسديس أصغر منه بسنة والمعنى يقول ان أهل المعرفة
في بلد قد أحاط به العدو من كل جانب فلا تصل اليهم فائدة علم ولا نكتة أدب
بل تحيد عنهم كما يحيد الراكب الجائر عن الطريق فهم لذلك في حالة قد حال
فيها الجريض دون البقريض يريد ان أهل المعرفة لا شغلهم بقتال الروم الذين
يهاجمونهم في كل يوم منصرفون عن العلم والادب . وقوله فقد أدمى الحنف
وطء القف يريد انهم نهبت آياهم فهم يعيشون على اقدامهم حتى نقت . وقوله
ذهب الحارب يريد ان العدو قد سلب أمتعتهم وابلهم وليس بعد هذا السلب الا

يُسْتَطْرَفُ . وَيُسْتَعْرَبُ وَلَا يَكَادُ يُعْرَفُ . كَالشُّنُوفِ . عَلَى الْأُنُوفِ .
وَالْحِقَابِ . فِي وَسْطِ الْعُقَابِ . وَالْوَدَعِ . فِي عُنُقِ الصَّدَعِ . وَالْفُورِ .
بَيْنَ أَهْلِ الْكُفُورِ . لِأَنَّ سَالِمَهُمْ هَامَةٌ الْيَوْمِ . أَوْغَدٍ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
مَا خَافَ فَكَأَنَّ قَدْ ^(١) . وَلَوْ رَحَلُوا قَبْلَ أَنْ يُوَحِّلُوا . وَتَوَكَّلُوا عَلَى
اللَّهِ فِي الْمَسِيرِ قَبْلَ أَنْ يُوَكَّلُوا . لَنَفَعَ الْفِرَارُ الْفُرَارَ . وَاسْتَرَاخَ الْفَقَارُ .
إِلَى وَضْعِ الْأَوْقَارِ . وَكَمَ مُصَابِرَةُ الذَّرْعِ . لَا بَسَ الدَّرْعِ . وَالْبَرِّ .
الْهَرِّ . وَإِنْ كَانَ دُونَ كَسْبِ الْعِتَادِ . مُمَارَسَةُ خَرْطِ الْقِتَادِ . فَقَدْ

الاسار وان يذهبوا فريسة له فهم يتوقعون في كل آن ان يظفر بهم وان لم يقع
لهم الهلاك بعد فليسوا منه ببعيد ثم ضرب لذلك أمثالا فقل ان القارب الذي بينه
وبين الماء ليلة كانه اشارب من ذلك الماء لقربه منه . والهبع طريد الربيع أي
بعده قريب منه . وكذلك طسم وجديس متقاربتان . والبازل والسديس مثلهما
وهذه كلها امثال للاشياء المتقاربة يريد بها ان الهلاك قريب من أهل المعرة وان
لم يصبهم بعد فكان قد

(١) - الجابة المعيشة الغليظة . والدبر جرح في ظهر الابل ولا يثبت
في موضعه شعر . والثلل الهلاك . والقلح صفة الاسنان . والفلح شق في
الشفة السفلى . والشنوف جمع شنف وهو القرط . والحقاب شئ محلى تضعه
المرأة على وسطها . والصدع الوعل . والفور الظباء . والكفور القري .
ويقال فلان هامة اليوم أوغد أي قرب موته . ويقال للشئ الذي قد قرب
كونه كأن قد أي كانه قد كان والمعنى ان أهل المعرة في عيشة جافية لا تؤهلهم
للعلم والحكمة بل تنفي النجاة عنهم كما ينفي الدبر الوبر . وقوله فقليل العلم منهم
يستطرف يريد انهم لكثرة المخاوف عندهم ووقوف الاعداء لهم بالمرصاد لم

الْمَالِيعِ . أَوْطَأَ مِنْ الْعَتَدِ ذِي الْقَالِيعِ . وَالْمَرْقَدُ . جَافٍ عَلَى ابْنِ أَنْقَدٍ ^(١)
وَأِنَّمَا يَشْدُو بِالْتَرْنَمِ شَاكِيهِمْ . وَيَعْدُو فِي أَوَّلِ الدَّعْوَى غَادِيهِمْ . بَيْنَ
أَنْاسٍ يَقْظَةُ أَحَدِهِمْ أَقْصَرُ مِنْ لَحْظَتِهِ . وَسِنْتُهُ أَطْوَلُ مِنْ سِنْتِهِ .
وَحِلْيَةُ الدَّوَاةِ . لَدَيْهِ أَحْلَى الْأَدَوَاتِ . وَحُسْنُ الْبِرَاعَةِ . أَحْسَنُ
الْبِرَاعَةِ . فَإِذَا نَجَاءَ بَعْضُهُمْ بِسَمَارٍ . وَمَارَى بِتَفْضِيلِهِ مُمَارٍ . فَقَدْ
سَجَدَ السَّفَسَافُ . لِإِسَافٍ . وَأَهْدَى الْهَمُّ . لِلصَّنَمِ . وَالسُّرْفَةُ

ينصرفوا الى العلم وطلبه بل شغلوا بأنفسهم عن ذلك فاذا وجد بينهم من عنده
شيء قليل من العلم صار كالطرفة لغرابته وضرب لذلك أمثالا بالشنوف على
الانوف والحقاب في وسط العقاب الى غير ذلك أي كما ان هذه الامور اذا حصلت
كانت مستغربة فكذلك وجود ذي العلم بين أهل المعرفة يستغرب

(١) - الفرار ولد البقرة الوحشية، ووكم أي قمع والذرع ولد البقرة الوحشية أيضاً
ولابس الدرع الذئب، وناهر القارة الصغيرة، والقنذ واحد اقناد الرجل، والعتد
الفرس الموثق الخلق والقالع دائرة تكون في ملبد الفرس وهي مكروهة، وابن
أنقد القنفذ والمعنى يقول لو أن أهل المعرفة هجروها ورحلوا الى غيرها من البلدان
قبل ان يصيبهم البلاء لفهم ذلك كما ينفع الفرار ولد البقرة الوحشية اذ ينجو
به من الصائد، وقوله وكم مصابرة الدرع لابس الدرع يقول ان مصابرة ولد
البقرة على الجري والهرب صد عنه الذئب اذ أبعد عنه فلم يبطش به وكذلك
حال هرب الفار عن ان يبطش به الهر، وقوله وان كان دون كسب العتاد
ممارسة خراط القتصاد فقطد المالع أوطأ من العتد ذي القالع يقول ان كان
لا بد للعيش من عمل وجهه فالقيام على النوق وانتقلب بها في المجالات والتميش
من ذلك كما تفعل العرب خير وأهون من القيام على ظهور الخيل لمقاتلة الروم

تَتَّخِذُ لِمَنْفَعَتِهَا الْغُرْفَةَ . وَرُبَّمَا عَنَتِ الْقَرَارَةَ . بِالْعَرَارَةِ . وَجَعَلَ
 الْخِمَارُ . عَلَى وَجْهِ الْحِمَارِ . وَلَيْسَ الضَّرِيعُ . بِالْمَرْعَى الْمَرِيعِ . عَلَى
 أَنَّ التَّفْكِيرَ . قَبْلَ التَّكْبِيرِ . وَالْخُطْبَةَ . ثُمَّ الْخُطْبَةَ . فَأَمَّا مُحَضَّرَةُ سَيِّدِنَا
 بَقِيَّ وَوُقِيَّ حَتَّى يَلْبَ الْهَجْرُ . إِلَى ضِيَاءِ الْفَجْرِ . وَلُوبَ صَلَاةِ الْعَصْرِ .
 مِنَ الْقَصْرِ . فَمَا يَسْعَهُمْ غَيْرُ الْأَسْتِمَاعِ . وَالْتَّسْلِيمِ بَعْدَ الْإِجْمَاعِ ^(١) .
 فَإِنْ ذُكِرَ لَهُ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ أَنَّ حَافِرَ الْقَلْبِ . انْبَطَ الْمَحْضَ

في الثغور . وقوله والمرقد جاف على ابن أنشد يقول ان المقام في المعرة لذلك
 صعب جاف

(١) - يقول ان أهل المعرة اناس قليلوا البضاعة في العلم حسب أخذهم منه
 ان تكون له دواة محلاة وقلم مزخرف . والسمار اللبن المذوق بالماء والمراد
 هنا الشيء التافه . وأساف اسم صنم . والهلم التمر والسرفه دويبة تتخذ بيتاً
 من حطام العيسدان . وعنت الارض بالنبت اذا أخرجته . والقراءة الارض
 المطمئنة والعرارة واحدة العرار . والضرب نبت ينبت على وجه الماء لا ينبت
 به . والخطبة هي طلب الزواج . والخطبة هي خطبة النكاح . ويلب يذنو . والهجر
 نصف النهار . والقصر آخر النهار والمعنى يقول ان اتفق لبعض أهل المعرة
 ان يأتي من الادب بشئ تافه ووجد من أهل بلده من يفضلوه ويعظمه فلا عجب
 فقديماً سجد الرجل السني للسنم وأهدى اليه التمر . وقوله والسرفه تتخذ لمنفعها
 الغرفة يقول كما ان للسرفه غرفه على قدرها تلائمها كذلك لاديب المعرة أدب
 على قدره . وقوله وربما عنت القراءة بالعرارة يريد ان اتفق لاديب المعرة
 ان يأتي بشئ من الادب فلا عجب فقد يتفق ان تنبت العرارة في القراءة أي يظهر
 هذا النبت النفيس في هذا المحل المنخط . وقوله وجعل الخمار على وجه الحمار

الْحَلِيبَ . وَأَنَّ الرِّسْلَ . حُلِبَ الْعَسْلَ . وَأَنَّ نَجْلًا مِنْ رَاحٍ . ظَهَرَ فِي
 هَجَلٍ بِرَاحٍ . فَعَارِضَتُهُ اعْلَمُ بِالْمُعَارِضَةِ . وَأُزْبَةُ أُرْبَتِهِ أَقْدَرُ عَلَى
 الْمُنَاقِضَةِ . حَسْبُ التُّرْبَةِ نُطْفَةٌ . تَشْفِي الْكُرْبَةَ . وَالنَّاقَةَ . عُلْبَةٌ
 عِنْدَ الْإِفَاقَةِ . وَالْجُمُجْمَةُ النِّيَابَةُ عَنِ السَّحَابَةِ الْمُتَّجِمَةِ ^(١) . وَذِكْرُهُ
 عَبْدُهُ بِمَا يُشْبَهُ مِنْهُ صَنِيعَةٌ يَضِيقُ عَنْهَا بَاعُ الشُّكْرِ . وَأُبْعَثُ وَهِيَ
 مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ . غَرَسَتْ السُّرُورَ فِي سَرِيرَتِي . وَعَلِمَتِ النَّفَاسَةُ نَفْسِي .

مثل المعنى المتقدم وقوله وليس الضربيع بالمرعى المربع أي ان هذا الادب الذي يوجد عند
 ذلك الاديب هو كالضربيع الذي لا ينتفع به في رعى أو غيره وقوله على ان التفكير قبل
 التبكير والخطبة ثم الخطبة يقول كيف يدعون الادب وهم بعد ما حصلوا آله وهل
 تكون خطبة النكاح الا بعد الخطبة وهي طلب النكاح والاتفاق عليه . وقوله
 فأما بحضرة سيدنا يريد اذا حضر سيدنا فما يسعهم الا التسليم بفضله والاجماع
 على ذلك . وقوله حتى يلب المجر الى ضياء الفجر هذه جملة دعايته يريد بها ان
 يبقى الممدوح الى ان تدنو الهاجرة من الفجر دنو وقت العصر من آخر النهار
 وهو ما لا يكون أبداً

(١) - القلب البئر . وانبط بلغ الماء واستخرجه . والمحض الحليب أي
 اللبن الخالص . والرسل الابل . وقوله نجلا من راح أي نبعاً من خمر . والهجل
 مطمان من الارض سهل . والبراح المتسع . والاربة الفطنة . والعلبة اناة يحلب
 فيه . والافاقه الراحة بين الحلبتين . والجمجمة بئر في غلظ من الارض .
 والسحابة المتجممة الدائمة المطر . والمعنى يقول مخاطباً للوزير ان مدحى عندك
 مادم ووصفى بما ليس في من العلم والفضل فلا تصدقه وضرب لذلك جملة امثال
 وهي قوله ان ذكر له ان حافر القلب انبط المحض الحليب الى آخر ما قال يريد

وَحَلَدَتِ الْغَيْطَةُ فِي خَلْدِي . إِلَى أَنْ أُمْسِيَ خَبِيَّ الرَّامِسِ . وَنَجَى
 هِنْدُ الْأَحَامِسِ . هَضْبَ حَسِي بَعْدَ مَا نَضَبَ . وَبَغَشَ نَسِيبِي وَقَدْ
 نَسَّ فَاثْعَشَ . وَعَرَّتْنِي الْأَرِيحِيَّةُ . الْمُشْتَقَّةُ مِنَ الرِّيحِ الْعَرِيَّةِ .
 فَلَمَّاتِ الصَّدْرَ . وَأَمَرَّتْنِي بِمُجَاوَزَةِ الْقَدَرِ . لِأَنَّ الْجَنُوبَ .
 تَهِيجُ نَقْعَ الْجُبُوبِ . وَالشَّمَالَ . تَحْرِكُ سَاكِنَ الرِّمَالِ . حَتَّى
 عَابَتِ الضَّمِيرَ . وَالتَفَتُ إِلَى السِّرِّ الْخَمِيرِ . فَقُلْتُ السِّمَةَ . فِي
 الْقَسَمَةِ . أَزِينَ مِنْ الْأَشْرِ لِلْبَشْرِ . وَطَالَمَا عَصَفَ النَّسِيمُ فَقَصَفَ .
 وَلَنْ أَكُونَ كَالْغُبَارِ ثَارَ مِنَ الْمَلَاطِيسِ . فَزَارَ الْمَعَاطِيسَ . أَسْكَرَانُ
 أَنَا . أَمْ هَكَرَانُ . إِنْ كُنْتُ أَنْتَشَيْتُ فَالْتَّمَلُ يَقْوِي الْأَمَلَ . أَوْ أَعْفَيْتُ
 فَالْوَسْنَ . يُرِي الْحُلْمَ الْحَسَنَ ^(١) . هَذَا مَعَ إِحَاطَةِ الْيَقِينِ أَنَّ
 الْغَدَمَةَ . لَا تُشَدُّ مِنْهَا الْوُدْمَةُ . وَأَنَّ الْبَرْقَ . لَا يَسْتَحِقُّ كُسُوءَ

كما أنك لا تصدق من يخبرك بأن حافر البئر استخرج منها لبناً لأماء وان حالب النوق
 حلب منها عسلاً وانه ظهر نبع خمر في الارض فكذلك لا تصدق من يصفى لك
 بالعلم فاني لست بمعونه وأهله . وقوله حسب التربة نطفه تشفى الكربة يريد انه
 كثير من الارض ان يخرج منها الماء فكيف يطلب منها فوق ذلك

(١) - الى ان أمسى خبي الرامس أى الى أن أقبر . والرامس الدافن .
 ويقال لقي فلان هند الاحامس اذا مات . والنجى الذي يساجى بالقول أي
 يراجع فيه على قرب مكان . وهضبت حسي من قولهم هضبت السحابة اذا أمطرت .
 وبغش من قولهم بغشه المطر اذا اصابه منه شيء ليس بكثير . ونسبى بقية نفسي .

السَّوْفِ . وَأَنَّ الْبَدِيعَ . لَا يُمَلَأُ مِنْ رِسْلِ الصَّدِيعِ . تَزِيدُ
الْمَرَارَةَ . بِسُقْيَا الْمَرَارَةِ . وَرِيُّ الْمَقَرِّ . لَا يَخْلَعُ عَلَيْهِ لَوْنُ الشَّقَرِ .
وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَصِفَنِي بِالنِّقَالِ . وَيَزِنَ بِي الثِّقَالَ . الْبَرِيرُ يُسَوِّدُ
فَمَ الْفَرِيرِ . وَأَنِّي بِالنُّوْرِ لِلنُّوَارِ . وَصَوَارِ الطَّيِّبِ لِلصَّوَارِ . هَلْ أَدَّبِي

والأريحية خفة تدرك الإنسان إذا فرح . والعريّة الريح الباردة . والجبوب الأرض
الغليظة . والحمير المستور . والسمة أثر الكي . والقسمة الوجه . والاشر البطر .
والملاطس جمع ملطس وهي فأس تكسر بها الحجارة . والمعاطس الأنوف .
والهكران النعاس . وانتشيت سكرت . والثلل السكر والمعنى يقول إن مدحك لي
أيها الوزير نعمة منك يضيق عنها شكري ويقصر عن نعتها كلامي فقد ملأت
قلبي سروراً وأودعت صدري حبوراً وأنهضت حسي وألعت نفسي ودخلني
منها أريحية حملتني على الإعجاب بأمرى وأمرتني بمجاوزة قدرى . ويقول حيث
إن الأريحية مشتقة من الرياح وإن الرياح من شأنها أن تهيج ما صرت عليه
من رمل وتقع فلا جرم إن هيجتني وحركت ساكن نفسي وأثارت العجب
والفخر السكامن في رأسي . وقوله حتى عاتبت الضمير . يريد أنه لما حصل
له ذلك عاتب نفسه على هذا البطر . وقوله طالما عطف النسيم فقصف يريد أن
الشيء إذا تجاوز حده ضر . وقوله إن أكون كالغبار ثار من الملاطس يريد
لن أضع نفسي في موضع لأستحقه . وفي الأروميّات

قد يرفع الله الوضيع بنكبة كالنقع زار معاطساً بملاطس
فاذهب لشأنك في الأمور ولا تبت كالنكس ينجح من حذار المعاطس
وقوله اسكران أنا أم هكران . يريد أن الأريحية لما جعلته يرى نفسه بالمنزلة
العليا والمرتبة السامية التي كانت فوق آمانيه وآماله قال لا بد أن أكون قد سكرت
أو حامت حتى رأيت نفسي بهذه الحالة التي هي فوق قدرى ومزلتني وذلك

فِي أَدَبِهِ . إِلَّا كَالْقَطْرَةِ . فِي الْمَطَرَةِ . وَالنَّحْلَةِ . عِنْدَ النَّحْلَةِ . وَإِنَّمَا
 صَاحِبُ الدَّرْهَمَيْنِ . غَنِيٌّ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّرْهَمِ . وَالْأَفْطَسُ أَشْمُ
 فِي تَخِيلِ الْأَكْشَمِ . فَأَمَّا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ . وَعَاقِرُ الْجِيَادِ . فَأَلْبَدِيٌّ
 تَوَهُمُهُمَا الثَّرَاءُ . أَلْبَدِيٌّ . عِنْدَ جَالِبِ الْعَصْدِ . وَبَائِعُ الْخَصْدِ ^(١) .
 فَضَاقَ ذَرْعِي فِي جَزَاءٍ مَا تَطَوَّلَ بِهِ ضَيْقُ ذَرْعِ النَّمْلَةِ . بِاتِّخَاذِ الشَّمْلَةِ .
 وَالْحِمْنَانَةِ . بِثَقْبِ الْجُمَانَةِ . فَلَيْتَهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أَطْلَعَ مِنْ عَبْدِهِ
 عَلَى كَنِينِ الْأَعْنَقَادِ . وَجَنِينِ السَّوَادِ . فَيَعْلَمُ أَنَّ الرُّوعَ . وَجَوَانِحَ
 الضُّلُوعِ . مُفْعَمَةٌ لَهُ بِالْإِعْظَامِ . مُتْرَعَةٌ بِمَحَبَّتِهِ إِيْرَاعَ الْجَامِ . لَا
 لِأَنَّهُ جَعَلَ حَصَاتِي كَثِيرًا . وَخَلَطَ عَثِيرِي بِالْعِيرِ . وَلَا لِأَنَّ سَيِّدَنَا
 الرَّئِيسَ الْأَجَلَ وَالِدَهُ . أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ سَبَقَ . مِنْ الْإِفْضَالِ
 بِمَا رَبَّقَ . وَقَدَّمَ مِنْهُ مَا كَانَ نَشْرُهُ السَّدَمَ وَلَكِنْ لِمَا أُوتِيَ أَقَالِيدَ

ان السكران يرى نفسه أكبر الناس كما قال

شربت الخمر حتى خلت انى أبو قابوس أو عبد المسدان
 وقال آخر

اذا مانديمى على ثم على ثلاث زجاجات لمن هدير
 خرجت أجر الذيل تها كأتى عليك أمير المؤمنين أمير
 والنائم ربما يرى نفسه قد صار ملكا وسلطانا واستتبع حاشية واعوانا .

(١) الغدمة واحدة الغدوم وهو ضرب من النبات . والوذنة واحدة
 الودم وهى سيور تشد فى عرى الدلو ثم تعقد فى عراقها . . والبرق الحمل .

الْحَوَارِ . وَنَطَقَ بِفُرُودِ حَضَارِ . وَعَلِمْتُ أَنَّهُ فِي صَاغِيَةِ الْأَدَبِ . كَتَبَ
فِي طَاغِيَةِ الْعَرَبِ . لَهَجَتْ بِجِبَّةِ لَهَجِ السُّوقَةِ . بِحُبِّ الْمَلِكِ الرَّوْقَةِ .

والسرق شقق من الحرير . والبديع السقاء الجديد . والرسد اللبن . والصديع
القطيع من الظباء . والمرارة واحدة المرار وهو ضرب من النبت مر . والمقر
الصبر . والشقر شقائق النعمان والنقال ضرب من سبر الخيل . والبرير ثمر
الاراك وان اكلته الظباء تسود افواهها . والفريز الطي الفتي . والنؤور دخان
الشحم وكانت النساء تستعمله في الوشوم وتسويد اللثات . والنوار الظية النفور
من الوحش . وصوار الطيب العطر . والصوار قطيع بقر الوحش . والا كشم
المقطوع الاتف . وشداد بن عاد هو باني ارم ذات العماد . وعافر الجياد هو
سليمان عليه السلام قال تعالى (اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق
مسحاً بالسوق والاعناق) . واليدي العجب . واليدي الواسع . والعضد
مايقطع من الشجر . والحضد ما يؤخذ من اطراف العيدان الرطبة والمعنى يقول
قد اخذني الاعجاب بنفسى مع علمى بان الغدمة لاتشد من الودمة يريد مع
علمى باني لا اصلح ابداً لبلوغ درجة الفضل والعلم . وقوله تزيد المرارة بسقيا
المرارة أي ان هذا النبت المركب سقى الماء العذب عسا وطاب وحيث ان طبيعته
المرارة فهي تزيد فيه كلما طاب ونما ويريد بهذا ان طبعه غير قابل للفضل فكلما
زاد طلبا له زاد بلادة وخلوامنه . وقوله وري المقر لا يخلع عليه لون الشقر
يقول ان سقى هذا النبت وتمهده لا يغير لونه حتى يصير كلون الشقيق ويريد به
الغرض المتقدم ذكره . وقوله ومن اتاحنى يصفى بالنقال يريد من اتاحنى
يصفى الوزير بالتقدم في العلم والادب ويشبهنى بكبار العلماء وخولهم ويزنهم بى .
وقوله البرير يسود فم الفريز يريد ان ظي الفلا انما يسود لثاته بأكل هذا

إِذَا أَخَذَ بِالْفَضْلِ . وَحَكَمَ بِالْقَضَاءِ الْفَصْلُ ^(١) . وَنَصَحْتُ لَهُ نُصْحَ
 الْهَدِيدِ لِسُلَيْمَانَ . وَشِيعْتُ مَا أَذْكَرُ مِنْ نُبْلِهِ بِالْإِيمَانِ . أَصِفُ وَكُلُّ
 وَصْفِي صَحِيحٌ . وَأَخْلِفُ وَحَلْفِي تَسْبِيحٌ . حَتَّى اسْتَجْهَلَنِي الَّذِي لَا يَعْلَمُ .
 وَتَكَلَّمُ فِي تَضْلِيلِي مَنْ تَكَلَّمَ . لِأَنِّي مَا اقْتَنَعْتُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى الْأَحْدَاثِ .
 دُونَ سُكَّانِ الْأَجْدَاثِ . وَلَا غَلَبَتُهُ عَلَى الْغَابِرِ . دُونَ الْكَاثِرِ . وَلَكِنْ
 وَجَبْتُ الشَّخِيرَ . وَرَجَبْتُ الطَّرْفَ الْآخِرَ . وَلَيْسَ النَّصْرُ . بِقَدَمِ الْعَصْرِ .
 وَلَا التَّجْوِيدُ . بِذِهَابِ أَبَدِ الْآيِدِ . الرَّوْيُ بَعْدَ التَّوْجِيهِ . وَأَخَذَرُ
 أَقْدَمُ مِنَ الْوَجِيهِ . وَإِنْ كَانَتْ السَّيْرُ . بِغَيْرِ غَيْرٍ . وَالْخَبَرُ فَاقِدًا لِلْجَبْرِ

النبت البرى لا بالنور والذى تستعمله النساء في تسويد اللثة لاستحسان العرب ذلك فان ذلك
 ارفع من قدره ولا تصل يده اليه يريدان أدب المعرى أدب يسير على قدره يناسب حاله
 لا كادب الوزير وفضلاء الناس فان ذلك لا تصل يده اليه كما لا يصل الظبي الى النور
 ولا الصوار الى العطر . وقوله وانما صاحب الدرهمين يريد اني اعد اديباً بالنسبة
 لاهل المعرة لا بالنسبة للوزير وامثاله . وقوله أما شداد بن عاد يقول أما هذان
 العظيمان فمن العجب توهمهما الثروة والغنى عند من يبيع الخضد ويحلب العضد .
 (١) الشملة كساء صغير . والحنانة الصغيرة من القراد . وجنين السواد ما
 يخفيه سواد القلب . وثبير جبل . والعيير الغبار . والعيير الزعفران وربق من
 قولهم وربقت البهم اذا جعلت في أعناقها حبلاً ويريد انه جعل الاحسان في عنقه
 كالجل أو كالطوق ومنه قول ابى الطيب ومن جعل الاحسان قيداً تقيداً . ويقال
 كان ذلك سدى اي ديدني يريد ان أباه قدم اليه من الافضال ما كان نشره
 واذاغته في الناس عمل المعرى وشغله مدة حياته . والاقاليد المفاتيح . والحوار

فَالْحَبَّةُ بَعْدَ الْحَبَّةِ . وَالضِّيَاءُ تَالِي الْكُبَّةِ^(١) . وَمَا جَعَدَ أَحَدٌ ضُحَاهُ .
وَلَا وَحَى مَخْلُوقٌ مِثْلَ مَا وَحَاهُ . وَلَكِنْ لِلْمُهْجِ . بِالْفَارِطِ لَهْجٌ .
وَالْإِحَادَةُ عَنِ الْعَادَةِ . تَخْلِطُ الْمُورَ بِالتَّامُورِ . وَتُبَاشِرُ ظِلَامَ الْقُلُوبِ .
بِظِلَامِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مَنْ أَعْظَمَ الْعِزَّى وَاللَّاتِ . مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آيَاتٍ . فَلَمْ أَفْتَأْ وَاللَّهُ شَهِيدٌ أَصْبَغُ الْأَفْقَ
بِالشَّقَى . وَأَذْبَعُ الْأَدِيمَ بِالسَّيِّمِ . حَتَّى أَصْبَحَ الْيَافِعُ النَّافِعُ . وَالْهَمُّ
الْمُدْرَهْمُ . وَمَنْ بَيْنَهُمَا مَنْ وَارِفٍ فِي السِّنِّ . وَكُلِّ مُقْسَيْنٍ . أَحَدَ رَجُلَيْنِ .

مصدر حاورت أي راجعت القول . وفرد حضار كواكب وحضار اسم كوكب
يشبه بسهيل قال الشاعر

أرى ناز ليلى بالعقيق كأنها حضار إذا ما اعرضت وفرودها
وصاغية الأدب أي أهل الأدب . والسوقة طامة الناس . والروقة الشاب الحسن
(١) والغابر الباقي . ووجبت يريد حقرت واسقطت . والشخير يريد به
الحمار . ورجبت عظمت . والطرف الفرس . والتجويد تصيير الشيء جيداً .
وأبد الأبد أي طول الزمان . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة كالهم
والدال وغيرها من الحروف . والتوجيه حركة ما قبل ذلك الحرف في الشعر
المقيّد كقول النمر بن تولب

سلام الإله وريحانه ورحمته وغيوث دره

فالراء الآخرة هي الروي وفتح الراء هي التوجيه . واخدر حمار أهلي
توحش فزا على الاتن الوحشية فنسب إليه حمير الوحش . والتوجيه فرس من
خيل العرب . يريد بهذا أن الفضل ليس بقدم الزمان وإنما هو بقيمة اللسان

إِمَّا عَالِمٌ . فَهُوَ مِنَ الْجَهْلِ سَالِمٌ . وَإِمَّا بَلِيدٌ . أَهْتَدَى بِالتَّقْلِيدِ . وَهُوَ
 أَدَامَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ الْفَرْعُ الَّذِي نَبَعَ مِنْ أَصْلِ زَاكِ . فَسَمَقَ إِلَى السَّمَاءِ .
 وَحَفِظَ التُّومَ . قَبْلَ أَنْ يَلْفِظَ بِالْمَكْتُومِ . وَلَمْ يَزَلْ ضَبُّ الْآفَنِ .
 لِعَبِّ الصَّافِنِ . وَإِهْوَاءُ الرَّادِسِ . لِإِرْوَاءِ الْقَادِسِ . حَتَّى التَّامَتْ

وضرب على ذلك مثلاً بالوجيه الذي هو فرس جاء في زمن بعد اخدر على انه
 افضل منه بقدر فضل الفرس على الحمار ، والحبر مثل الوسخ ويريد به الكذب
 في الاخبار ، والحبة يريد حبة القمح والحبة بذور العشب مما لا يزرع وانما ينبت
 بالطبع . وقال بعض نقلة الاخبار ان القمح لم يكن يعرف في الدهر الاول .
 وقال بعضهم ان الله خاق الحيوان غير الناطق وخلق له النبات ليرطاه ثم خاق
 الناطقين فأنبت لهم الحبوب كالحنطة والشعير ونحوها والى هذه الروايات أشار المبري
 بقوله وان كانت السير بغير غدير والحبر فاقدًا للحبر يريد ان صدق المؤرخون
 فيما قالوه فقد كان العشب النبات من نفسه متقدماً في الزمن على القمح الذي هو
 من أنفس الانبتة وأنفعها فلم يضره تقدم غيره عليه في الزمن ان يكون هو
 أشرف منه . وقوله الضياء تالى الكهبة الكهبة الظلمة ويشير بذلك الى ما ينقله
 بعض أصحاب القياس من ان النور حدث بعد الظلمة

(١) ووحى أي كتب . والمور التراب والتامور دم القلب . واللوب جمع لابه
 وهي الحرة اي الارض التي تركبها حجارة سود . واللات طاغوت كان بالطائف
 لتقيف . والعزى ضم . والافق جمع أفيق وهو الاديم مادام في الدباغ والسديم
 الضباب . واليافع الغلام المرتفع . والنافع صفة له . والهم الشيخ . والمدرهم
 الساقط من الكبر . والزارف الزائد والمقسئن الذي قد اشتد وكبر يريد ان
 هؤلاء الاربعة وهم اليافع والهم والزارف في السن والكهل احد رجلين والمعنى
 يقول قد فضلت الوزير على المتقدمين ولي الحق في ذلك فانه لم يأت أحد منهم

الْلَامَةُ مِنَ الزَّرْدِ . وَتَأَلَّفتِ الْعِمَامَةُ مِنَ الْقَرْدِ ^(١) . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِاسْتِرْفَادِ
حَضْرَتِهِ الْبَهِيَّةِ مِنْ بَدَائِعِهِ مَا يَفْضُلُ الْمَالُ . وَيَكُونُ الْجَمَالَ . فَعَدَّائِي
عَنْ ذَلِكَ إِعْظَامِي لَهُ وَأَسْتَحْقَارِي نَفْسِي . وَأَزْعَوْتُ بِي الْهَيْبَةُ إِلَى
إِزْمَامِي وَكَفِّي . وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ التَّفَضُّلُ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ . فَوَعَدَ

بمثل ما أتى به من الفضل والعلم . وإن رأي بعضهم غير ما رأيت فليس ذلك لانه
ينكر فضل الوزير الباهر ولكن تلك عادة الناس في شغفهم بالقديم وتفضيله على
الحديث كما فضل الجاهليين دين آبائهم القديم على دين النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله الاحاده
عن العادة يقول وخمل الناس على ان يحيدوا عما القوه واعتادوا عليه أمر صعب
تتكدر له نفوسهم وتظلم منه قلوبهم بل يقاتلون دونه حتى يراق دمهم فيختلط بالتراب
وقوله فلم افتأ أصبغ الافق بالشفق يريد لم افتأ اجهد نفسي في عمل شاق مستحيل
الحصول اذ الافق لا يصبغ بالشفق . وقوله من اهل الجهل سالم أي لا يرى ما يراه
اهل الجهل والمعنى انه مازال يثنى على الوزير ويثبت فضله على المتقدمين والمتأخرين
رغمًا عن المنكرين حتى اصبح الناس يجمعون على فضله فأولوا العلم عرفوا فضله
بالعلم وقلدهم الجاهلون في ذلك فعرفوا فضله بالتقليد وهذا من قول البحري

وذووا الفضل يجمعون على فضلك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

(١) سقى علا والتوم كبار اللؤلؤ أي حفظ كلاماً مثل الدرر . والضب
إحلاب بكنى الدين . والآفن الحالب الحاذق الذي يستقصى الدين فلا يدع منه
شيئاً في الضرع . والعب الشرب . والصافن القرس يصفن وهو الذي يقلب
سنبك حافره ويقوم على ثلاث وربما قالوا الصافن القائم قال الشاعر
ألف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
والاهواء الالتاء . والرادس رامي الحجر في حوض الماء ليعلو الماء

التَّشْرِيفَ بِمَا سَنَحَ مِنَ الْمَشُورِ وَالْمَنْظُومِ . فَلِلْقُلُوبِ إِلَى وَعْدِهِ هِيَامُ
الظَّامِيَةِ . إِلَى النُّطْقَةِ الطَّامِيَةِ . وَلَا تَزَالُ تَقْتَضِينَاهُ اقْتِضَاءَ الْمُدْفَعِ
الْعَافِيَةِ . وَالْبَيْتِ الْقَافِيَةِ . وَمَنْ لِلْعَفْرِ بِالذِّفْرِ . وَالْقَفْرِ بِالْمَامِ السَّفْرِ (١) .
وَأَقْدَمْتُ عَلَى خِدْمَةِ حَضْرَتِهِ بِالْمُكَاتَبَةِ لِأَنِّي إِلَيْهَا مَا أَنَا عَلَيْهِ لَا تَكْثُرُ
بِرِصْفِ الْمَنْطِقِ عِنْدَهُ . وَهَلْ أَبْلُغُ أَنْ أُدْعَى فِي تَأْلِيفِ الْقَوْلِ عَبْدُهُ
وَقَدْ تُقْبَلُ صَلَاةُ الْأُمِّيِّ . وَيُسْمَعُ دُعَاءُ الْأَعْجَمِيِّ . وَتَقْدُهُ أَدَامَ اللَّهُ
تَأْيِيدَهُ . يَكْبُرُ عَنْ تَصَفُّحِ أَمْرِي . وَتَجَاوُزُهُ يَسْتُرُ زَلِّي . وَعَثْرِي . لِأَنَّ

والقُدَّاس حَجَرٌ يَقْسَمُ بِهِ الْمَاءُ بَيْنَ الْإِبِلِ فِي الْحَوْضِ كَتَقَاسِمِ النَّاسِ بِالْحِصَاةِ .
يُرِيدُ لَارِوَاءَ إِبِلِ الْقَدَّاسِ . وَاللَّامَةُ الدَّرْعُ وَالزَّرْدُ الْحَلْقُ وَالْقَرْدُ جَمْعُ قَرْدَةٍ
وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ صَغِيرَةٌ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْوَزِيرَ حَفِظَ مِنْذُ صَغَرِهِ مِلْحَ
النِّظْمِ وَالنَّثْرِ الَّذِي أَجَادَ حَوَكُهُ وَصَنَاعَتَهُ الْفَصَحَاءُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ [وَالْمُتَأَخِّرِينَ]
وَقَوْلُهُ وَلَمْ يَزَلْ ضَبَّ الْآفَنِ لَعِبِ الصَّافِنِ يُرِيدُ أَنَّهُمْ نَظَّمُوا هَذَا النِّظْمَ نَحْوَ
هَذَا الْوَزِيرِ وَحَفِظُوهُ فَكَانُوا جَمِلًا لَهُ وَنَظْمٌ مِنْ أَجْلِهِ كَمَا أَنَّ الصَّافِنَ يَشْرَبُ الْمِلْحَ
الَّذِي يَحْلِبُهُ الْآفَنُ لِأَجْلِهِ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ وَاهْوَاءَ الرَّادِسِ لَارِوَاءَ الْقَدَّاسِ
وَقَوْلُهُ حَتَّى التَّامَّتِ اللَّامَةُ مِنَ الزَّرْدِ يَقُولُ أَنَّهُ مَازَالَ هَذَا الْوَزِيرَ يَغْذِي بِلَبَنِ
الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا وَقِطْعَةً فَقِطْعَةً حَتَّى تَمَّ عِلْمُهُ وَحِكْمَتُهُ كَاللَّامَةِ الَّتِي يَتِمُّ
شَكْلُهَا مِنْ مَجْمُوعِ حَلْقِهَا الصَّغَارِ

(١) - أَرْعَوْتُ رَجَعْتُ . وَالْأَرْمَامُ السَّكُونُ . وَالْعَفْرُ الْتَرَابُ وَالذِّفْرُ
الرَّائِحَةُ الطَّيْبَةُ . يَقُولُ أَنَّ الْوَزِيرَ وَعَدَنَا أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْنَا جَمَلَةً مِنْ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ
فَقُلُوبُنَا هَائِمَةٌ بِهَذَا الْوَعْدِ وَهِيَ تَطْلُبُهُ مِنَّا طَلِبُ الْمَرِيضِ الْعَافِيَةِ وَطَلِبُ الْبَيْتِ الْقَافِيَةِ
إِذَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهَا . وَقَوْلُهُ وَمَنْ لِلْعَفْرِ بِالذِّفْرِ أَيُّ أَنِّي لِلتَّرَابِ أَنْ يَكُونَ لَهُ رِيحٌ

الْمُدِيَّةُ . لَا تَصِلُ إِلَى ضَبِّ الْكُدِيَّةِ . إِلَّا بَعْدَ التَّبْرِيجِ . بِذَوَاتِ
 التَّسْرِيجِ . وَالْإِيْتِيَانِ عَلَى مَالِ الْفَتِيَانِ . وَاللَّهُ أَسْتَجِيرُ مِنْ كَلِمَةٍ . كَطَوَّقِ
 الْعِكْرَمَةِ . يُحْسَبُ لَهَا كَالزَّيْنَةِ . وَكَأَنَّهُ مِنْ حَدَادِ الْحَزِينَةِ . فَقَدْ حَلَّتْهَا
 بَعْقَرٌ . وَخَلَّتْهَا تَرْعَدُ مِنَ الْقُرِّ . مِنْ دُونِهَا يَظْهَرُ الضَّفْدَعُ . تَحْتَ
 الشَّبْدَعِ . وَيَحْكُمُ بِالْجِلْسَامِ . عَلَى الْأَجْسَامِ . وَالْعِنَايَةُ . بِجَارِمِ الْجِنَايَةِ .
 تَمْنَعُ الرَّوَاجِبَ . مِنَ الْبَتِّ بِالْحُكْمِ الْوَاجِبِ ^(١) . وَأَتَّبِعُ قَوْلِي لِمَا
 مَضَى . وَأُشِيعُهُ إِذَا انْقَضَى . بَأَنِّ أَقُولَ إِنْ كُنْتُ أَوْطَأْتُ نَفْسِي فِي
 تَفْضِيلِهِ عِشْوَةً . أَوْ بَغَيْتُ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ رِشْوَةً . فَمُنِبْتُ بِالْحَاصِبِ .
 وَالْعَذَابِ الْوَاصِبِ . لَيْلُ الْخَرِصِ . أُنْعَمُ مِنْ لَيْلِ الْمُتَخَرِّصِ . وَنَهَارُ
 الْكَاذِبِ . أَبَاسُ مِنْ نَهَارِ الْعَازِبِ . وَغِنَايَ فِي تَقْرِيطِهِ عَنِ الْمَيْنِ .
 وَمُسَاوَاةِ الْقَيْنِ . غِنَاءُ الْوَصِيفِ . عَنْ لُبْسِ النَّصِيفِ . وَالْغُلَامِ . عَنْ

طيب واني لنا ان يكون عندنا نظم الوزير ونثره

(١) المديّة السكينة . والكديّة الارض المغليظة . والتبريج من قولهم برح
 به اذا صنع به أمراً شاقاً والتسريح من قولهم سرحت النعم أو الابل اذا أرسلتها
 في الرعي . والمعنى . يقول ان الوزير يكبر عن انتقاد منبلى لان له في أقوال
 العلماء والفضلاء شغل عن البحث والفحص في كلامي وضرب لذلك مثلاً بان
 الرجل لا يأكل الضب الا اذا أتى على ذوات التسريح التي هي النوق والغنم
 فأفناها والعكرمة الحمامة . والعبقر البرد . والقر البرد . والضفدع شئ يظهر
 تحت اللسان . والجلسام البرسام . والرواحب بطون الاصابع وظهورها . والمعنى .

الْأَخْضَابِ بِالْعُلَامِ^(١) . وَأَنَا عَلَى إِسْهَابِي كَخَابِطِ الظُّلُمَاءِ . وَبَاسِطِ
 الْيَدِ الْجَذْمَاءِ . وَلَوْ جِئْتُ مِنَ الزَّرْقِ بِكُرٍّ . مَا كَفَأْتُ عَلَى الْفَرِيدَةِ
 مِنَ الدَّرِّ . وَلَيْسَ سِرْبُ الْقَطَا وَإِنْ كَثُرَ . بِمُقَاوِمِ الْبَازِي وَلَوْ
 لَطَفَ وَصَغُرَ . وَمِنْ الْغَبَاوَةِ مَبَاهَاةُ الشَّمْسِ بِسِرَاجٍ . وَمَوَاهَاةُ عَطَالَةٍ
 بِالزُّجَاجِ . وَإِنْ أَدْبَى لَيَنْظُرُ إِلَى أَدْبِهِ نَظَرَ جَرَبَاءَ الْعُنُوقِ . إِلَى
 جَرَبَاءِ الْعُيُوقِ . وَأَيْنَ الْمَاءِ . مِنَ السَّمَاءِ . وَمَوْقِعُ السَّيْلِ . مِنْ مَطْلَعِ
 سَهِيلٍ . وَالنَّعَائِمُ الشَّارِدَةُ . مِنَ النَّعَائِمِ الْنَّصَادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ . وَتَاللهِ
 أُسَاجِلُ بِثَمَدِي بِجَرَّةٍ . وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرِي عَرَفَ قَدْرَهُ وَالسَّلَامُ^(٢)
 نُسخةُ رِسَالَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِرِسَالَةِ الْإِغْرِيصِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ

يقول انه يستجير من كلمة أي قصيدة أو رسالة مثل ما فيها من زينة الصنعة اللفظية
 والمعنوية كطوق الحمامة الذي هو يحسب انه من الزينة وهو بالحداد أشبه لانه
 أسود ولانها دائمة النوح ويقول ان ما فيها من الحلى والزينة انما هو بمنزلة البرد
 يفتح الرء الذي يشبه اللؤلؤ وبينها بون بعيد في القيمة وانها ترعد من البرحيا
 من ذلك ثم يقول ان من أتى بمثل هذه الرسالة يحكم عليه بانه مبرسم يهذى
 ولكن العناية تمنع بت هذا الحكم

(١) - يقال أوطأته عشوة اذا ضررته وغششته . والخاصب الريح التي
 تحمل الحصباء . والواصب الدائم . والحرص الجائع الذي يجرد البرد . والمتخرص
 الذي يكذب ويفترى . والعاذب المسك عن الطعام والشراب واليقين حداد
 يضربون المثل بكذبه . والنصيف الحمار والعلام الحناء

(٢) - الاسهاب الاكثار من القول والجذماء اليد المقطوعة . والزرق

الْمَغْرِبِيِّ لَمَّا أَتَفَذَ إِلَيْهِ مُخْتَصِرَ إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ الَّذِي أَلْفَهُ وَفِيهَا
وَصَفُ الْمُخْتَصِرِ وَالْتِنَاءُ بِفَضْلِهِ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَكِيمَةُ
الْمَغْرِبِيَّةُ . وَالْأَلْفَاظُ الْعَرَبِيَّةُ . أَيُّ هَوَاءٍ رَقَّكَ . وَآيُّ غَيْثٍ
سَقَّاكَ . بَرَقَهُ كَأَلَا حَرِيضٍ . وَوَدَّقَهُ مِثْلُ الْإِغْرِيزِ . حَلَلَتْ
الرَّبُوبَةُ . وَجَلَلَتْ عَنِ الْهَبُوبَةِ . أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ أَخُو نُمَيْرٍ . لِفَتَاةٍ

بَنِي عُمَيْرٍ

زَكَالَكَ صَالِحٌ وَخَلَكَ ذَمٌّ وَصَبَّحَكَ الْإِيَامِنُ وَالسُّعُودُ
لَأَنَا آسَفُ عَلَى قُرْبِكَ مِنَ الْغُرَابِ الْحِجَازِيِّ . عَلَى حُسْنِ الزَّيِّ . لَمَّا
أَقْفَرُ . وَرَكِبَ السَّفَرَ . فَقَدِمَ جِبَالَ الرُّومِ فِي نَوٍّ . أَنْزَلَ الْبُرْسَ مِنْ
الْجَوِّ . فَالْتَفَتَ إِلَى عِطْفِهِ وَقَدْ شَمِطَ فَاسِي . وَتَرَكَ النَّعِيبَ أَوْ
نَسِيَّ وَهَبَطَ الْأَرْضَ فَمَشَى فِي قَيْدٍ . وَتَمَثَّلَ بَيْتٍ دُرَيْدٍ

صَبَا مَا صَبَّاحَتِي عِلَا الشَّيْبِ رَأْسُهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ
وَأَرَادَ الْإِيَابَ . فِي ذَلِكَ الْجِلْبَابِ . فَكَّرَةَ الشَّمَامَاتِ . فَكَمِدَ حَتَّى
مَاتَ . وَرُبَّ وَلِيٍّ أَغْرَقَ فِي الْإِكْرَامِ . فَوَقَعَ فِي الْإِبْرَامِ . إِبْرَامَ

ضرب من الخرز لا قيمة له . والكرم كمال . وهواهاة مفاعلة من وهي الشيء
أوهيته إذا كسرتة أو خرقته أو فعلت به فعلا يضعفه وعطالة اسم جبل والعنوق
جمع عناق والعناق الاتى من ولد المعز قبل استكمالها الحول . وجرباء العيوق
هى السماء والعيوق اسم نجم . والنعام الشاردة هى التى فى القفار والشعائم
الصادرة والواردة هى منازل للقمر . والتمد الماء القليل

السَّامُ . لَا إِبْرَامَ السَّلَامَ^(١) . فَحَرَسَ اللَّهُ سَيِّدَنَا حَتَّى تُدْغَمَ الطَّاءُ فِي
 الْهَاءِ . فَتِلْكَ حِرَاسَةٌ بَغَيْرِ انْتِهَاءٍ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ ضِدَّانِ . وَعَلَى
 التَّضَادِّ مُتَبَاعِدَانِ . رِيحٌ وَشَدِيدٌ . وَهَآؤُ وَذُو تَصْعِيدٍ . وَهُمَا فِي الْجَهْرِ

(١) الاحريض العصفر والعرب تشبه البروق به قال الراجز

ملتهب كلهب الاحريض يزجي خراطيم غمام بيض

والاحريض الطلع . والودق القطر واصل الودق الدنو وانما قيل ودق
 السحاب اذا جاء بالمطر الكثير لانه يدنو من الارض . والربوة ماعلا من
 الارض . والهبة الغبار . واخونمير هو الراعي الشاعر واسمه عبيد بن حصين
 وانما قيل له الراعي لانه كان يكثر وصف الابل في شعره . وقتاة بنى عمير
 امرأة يشب بها يقال لها هند وفيها يقول

الا ياهند هند بن عمير أرث جبل وصلك ام جديد

زكا لك صالح وخلاك ذم وصبحك الايامن والسعود

واقفر اذا صار في قفر من الارض . والنو عندهم من الاضداد يقال
 ناء النجم اذا طلع وناء اذا سقط وكانت العرب تنسب الامطار الى سقوط
 النجوم فيقولون مطرنا بنو السماء ونو الذراع ونحو ذلك . والبرس القطن
 والمراد به هاهنا الثلج لانه يشبه به . والعطف كل موضع ينعطف من الجسد
 ويقولون جاء نالان تاني عطفه أي تاني عنقه من الكبر ويقال للابط عطف
 وكذلك للجنب لان الانسان يميل عليه اذا أراد . وشمط أي خالط سواده
 بياض الشيب . المعنى ان هذا الوزير المرسل اليه هذه الرسالة كان في المعرة ثم
 رحل عنها فالمعري يخاطب حكمته وعلمه وادبه ويأسف على تأيها عنه . وقوله
 أي هواء رقالك يقول أي هواء وأي غيث توليا هذه الحكمة حتى نمت وزكت

وَالْهَمْسِ . بِمَنْزِلَةِ غَدٍ وَأَمْسٍ ^(١) . وَجَعَلَ اللَّهُ رُتْبَتَهُ الَّتِي كَالْفَاعِلِ
وَالْمُبْتَدَأِ . نَظِيرَ الْفِعْلِ فِي أَنَّهَا لَا تَخْفِضُ أَبَدًا . فَقَدْ جَعَلَنِي إِنْ حَضَرْتُ
عُرِفَ شَانِي . وَإِنْ غَبْتُ لَمْ يُجْهَلْ مَكَائِي . كَيْفَا فِي الْبَدَاءِ . وَالْمَحْذُوفِ
مِنَ الْإِبْتِدَاءِ . إِذَا قُلْتُ زَيْدٌ أَقْبَلُ . وَالْإِبِلُ الْإِبِلُ . بَعْدَ مَا كُنْتُ كَهَاءَ

ووصلت الى ماهى عليه جعلها كالانبتة التى تنمو بالهواء والماء . وقوله حلت
الربوة يريد انها ارتفعت وعلت وربما أراد انها لما انتقلت من المعرة وهى فى
نظر المعري حقيرة وضيفة الى مكان آخر يليق بها فقد ارتفعت . وقوله لانا
آسف على ذلك يقول انه آسف على زمن قربه منها أيام كان الوزير فى المعرة
قبل ان يرحل فتفارق المعري تلك الحكمة وتبعد عنه . وقوله من الغراب
الحجازى يريد انه اكثر اسفا من غراب من اضرية الحجاز هجر أرضه وسافر
الى بلاد الروم فصادفه الشتاء فنزل الثلج على عطفه فيبضه بعد حسن سواده
وزيه الاول فأراد الاياب بهذه الحالة فكره شمت الاعداء فكمد فمات اسفا على
زبه الذى تغير وحاله الذى تحول . وقوله فشى . فى قيديشير الى مشى الغراب
وحجلانه كأنه مقيد . واما جزع الغراب من الشيب ذلك الجزع المؤدى الى الممات
فلانه لايشيب أبداً فى العادة ومن امثالهم حتى يشيب الغراب

(١) قوله ابرام السلم يقال ابرم السلم اذ ظهر برمه وابرام السأم الاضجار
والطاء من الحروف الشديدة وهى ثمانية يجمعها قولك (اجدك قطبت) والهاء
حرف رخو والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك (فحنه شيخص سكت)
وانما قيل لها مهموسة لان مجراها اتسع فلم يكن لها صوت كغيرها من الحروف
والهمس الصوت الخفى . والحروف المجهورة ماعدا المهموسة فقوله حتى تدغم
الطاء فى الهاء يريد حرس الله سيدنا دائماً أبداً لان الطاء لاتدغم فى الهاء أبداً

الْوَقْفُ . إِنْ أُلْقِيَتْ فَبِوَاجِبٍ . وَإِنْ ذُكِرْتُ فَغَيْرُ لَازِبٍ ^(١) . إِنْ إِيَّيَ وَإِنْ
 غَدَوْتُ فِي زَمَنِ كَثِيرِ الدِّدِ . كَهَاءِ الْعَدَدِ . لَزِمَتْ الْمَذَكَّرُ . فَأَتَتْ
 بِالْمُنْكَرِ . مَعَ الْفِ يَرَانِي فِي الْأَصْلِ . كَأَلِفِ الْوَصْلِ . يَذْكُرُنِي
 لَغَيْرِ الشَّاءِ . وَيَطْرَحُنِي عِنْدَ الْأَسْتِغْنَاءِ . وَحَالِ كَالْهَمْزَةِ . تُبَدِّلُ الْعَيْنَ .
 وَتَجْعَلُ بَيْنَ يَيْنَ . وَتَكُونُ تَارَةً حَرْفَ لَيْنَ . وَتَارَةً مِثْلَ الصَّامِتِ الرَّصِينِ
 فِيهِ لَا تُثَبَّتُ عَلَى طَرِيقَةٍ . وَلَا تُدْرِكُ لَهَا صُورَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ . وَنَوَائِبَ
 الْحَقِّ الْكَبِيرِ . بِالصَّغِيرِ . كَأَنَّهَا تَرْخِيمُ التَّصْغِيرِ . رَدَّتِ الْمُسْتَحْلِسَ
 إِلَى حَلِيسٍ . وَقَابُوسًا إِلَى قَيْسٍ . لَأَمْدُ صَوْتِي بِتِلْكَ الْأَلَاءِ . مَدَّ
 الْكُوفِي صَوْتَهُ فِي هَوْلَاءِ . وَأَخَفَّفُ عَنْ سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ الْحَبْرِ .
 تَخْفِيفَ الْمَدَنِيِّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ النَّبْرِ . إِنْ كَاتَبْتُ فَلَسْتُ مُلْتَمِسَ
 جَوَابٍ . وَإِنْ أَسْهَبْتُ فِي الشُّكْرِ فَلَسْتُ طَالِبَ ثَوَابٍ . حَسْبِي
 مَا لَدَيَّ مِنْ أَيْدِيهِ . وَمَا غَمَرَ مِنْ فَضْلِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ أَيْهِ ^(٢) .
 أَدَامَ اللَّهُ لَهُمَا الْقُدْرَةَ مَا دَامَ الضَّرْبُ الْأَوَّلُ مِنَ الطَّوِيلِ صَحِيحًا .

(١) قوله التي هي كالفاعل أي مرفوعة . وقوله نظير الفعل يريد ان
 الافعال لاتنخفض ابدأ . وقوله كبا في النداء أي يا المحذوفه في قولك زيد اقبل
 اذ الاصل يازيد اقبل وقوله والمحذوف من الابتداء يريد كلمة هي في قولك الابل
 الابل أي هي الابل ولازب مثل لازم .

(٢) الدد الاسب واللهو . وقوله يذكركني لغير الشاء أي لا يحمدي ويثنى على لنفسي
 وأما للتوصل بذلك الى اخراضه والقب الوصل يؤتي بها للتوصل للنطق بالساكن

وَالْمُسْرَحُ خَفِيفًا سَرِيحًا . وَقَبْضُ اللَّهِ يَمِينُ عَدُوِّهِمَا عَنْ كُلِّ
 مَعْنٍ . قَبْضُ الْعُرُوضِ مِنْ أَوَّلِ وَزْنٍ . وَجَمَعَ لَهُ الْمَهَانَةُ إِلَى التَّقْيِيدِ .
 كَمَا جُمِعَا فِي ثَانِي الْمَدِيدِ . وَقَلِمَ قَلَمَ الْفَسِيطِ . وَخَبِلَ كَسْبَاعِي
 الْبَسِيطِ . وَعَصَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِهَامَةٍ شَانِيهِمَا وَهُوَ مَخْزُوءٌ . عَصَبَ
 الْوَافِرِ الثَّلَاثِ وَهُوَ مَخْزُوءٌ . بَلْ أَضْمَرْتُهُ الْأَرْضُ إِضْمَارَ ثَالِثٍ

إذا كانت في أول الكلمة وتطرح إذا سبقها حركة وقوله لزممت المذكور يريد ان
 ناء التأنيت ثبت في عدد المذكور لقولك ثلاثة رجال وقوله كالهزمة تبدل عينا
 هو ان بعض العرب يجعل الهزمة المفتوحة عينا فيقول أريد عن اقوم اي
 أريد ان اقوم وقالت شاعرة من العرب ترقص ابنا وهو قيس بن عاصم المنقري
 اشبه اخي أو اشبهن اباكا اما ابي فلن تنال ذاكا
 تقصر عن تناله يداكا

أي ان تناله

وقال ذو الرمة

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وحروف اللين ثلاثة الالف والواو والياء والالف اشدها لينا لانها لا تكون
 الا ساكنة فأما الواو والياء فانما يكمل ليهما اذا كانتا ساكتتين وكان قبل الواو
 ضمة وقبل الياء كسره فان انفتح ما قبلهما ففيهما لين الا انه غير تام . والصامت
 الرصين من الحروف ما لم يكن فيه لين . وترخيم التصغير تحذف فيه الزوائد
 فيقال في منصور نصير . وتصغير مستحلس حليس والكوفي المراد به حمزة بن حبيب
 لانه كان معروفاً بمد الحروف . وللمدني المراد به نافع القاري لان عثمان بن سعيد

الْكَامِلِ . وَعَدَاهُ أَمَلُ الْأَمَلِ ^(١) . وَسَلِّمْ سَيِّدَانَا أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُمَا
وَمَنْ أَحَبَّاهُ وَقَرَّبَاهُ . سَلَامَةً مُتَوَسِّطِ الْجَمُوعَاتِ . فَإِنَّهُ آمِنٌ مِنَ
الْمُرُوعَاتِ . فَقَدْ أَفْتَنَتْ فِي نَعْمَيْهَا الرَّائِعَةَ . كَأَفْتِنَانِ الدَّائِرَةِ
الرَّابِعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهَا أُمُّ سِتَّةٍ مَوْجُودِينَ . وَثَلَاثَةِ مَفْقُودِينَ . وَأَنَا أَعِدُّ
نَفْسِي مُرَاسَلَةَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ عِدَّةَ ثُرَيَّا الدَّلِيلِ . وَثُرَيَّا سَهِيلِ . هَذِهِ
الْقَمَرُ . وَتِلْكَ عُمَرُ . وَأَعْظَمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ . إِعْظَامًا فِي مَقَةٍ وَبَعْضُ
الْإِعْظَامِ فِي مَقَةٍ . فَقَدْ نَصَبَ لِلْآدَابِ قُبَّةً صَارَ الشَّامُ فِيهَا
كَشَامَةً الْمَعِيبِ . وَالْعِرَاقُ كَعِرَاقِ الشَّعِيبِ . أَحْسَبَ ظِلَالُهَا مِنْ
الْبُرْدَيْنِ . وَأَغْنَتْ الْعَالَمَ عَنِ الْهِنْدَيْنِ . هِنْدِ الطَّيِّبِ . وَهِنْدِ النَّسِيبِ .

المعروف بورش روى عنه نقل حركة الهجزة في مثل أتى وافلح الى لام هل ودال
قد ثم يحذفها من الكلام ويفعل ذلك في مواضع كثيرة . والنبر الهجر .
(١) - الضرب الاول من الطويل مثل قوله

أَبَا مَنْذَرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
وَأَصْحَابِ الْعُرُوضِ يَسْمُونَ آخِرَ جُزْءٍ مِنَ الْبَيْتِ ضَرْبًا يَجْمَلُونَهُ صَحِيحًا إِذَا كَانَ
لَا سَبِيلَ عَلَيْهِ لِلزَّحَافِ وَلَا غَيْرِهِ مِنَ الْعَمَالِ . وَالْمَنْسَرَحُ وَزْنَ مِنَ الشَّعْرِ يُسَمَّى
مَنْسَرَحًا لِحَفَّتِهِ وَهُوَ مِنْ سَرَحَتْ الشَّيْءُ فَالْمَنْسَرَحُ وَيَقْبَلُ عَطَاءَ سَرَحٍ وَسَرِيحٍ أَيْ
سَهْلٍ لَا تَكْدُ فِيهِ وَالْمَنْسَرَحُ مِنَ الشَّعْرِ مِثْلُ قَوْلِهِ

هَآ أَنَا إِذَا آمَلْتُ الْخُلُودَ وَقَدْ أَدْرَكَ سَنَى وَمَوْلَايَ جَنْجَرَا
وَعُرُوضُ الْبَيْتِ هِيَ آخِرُ جُزْءٍ مِنَ النِّصْفِ الْاَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ وَأَوَّلُ
وِزْنٍ هُوَ الطَّوِيلُ وَعُرُوضُهُ مَقْبُوضَةٌ وَقَبْضُهَا سَقُوطُ خَامِسِ الْجُزْءِ وَهُوَ

رَبَّةِ الْخِمَارِ . وَأَرْبَابِ قِمَارٍ . أَخْدَانِ التَّجْرِ . وَخَدَيْنَةِ الْهَجْرِ^(١) .
مَا حَامِلَةٌ طَوْقٍ مِنَ اللَّيْلِ . وَبُرْدٍ مِنَ الْمُرْتَبَعِ . مَكْفُوفِ الدَّيْلِ .

مفاعيلن ولا يزول قبضها الا . في تصريع الضرب الاول . وتاني المديد مثل
قول الشاعر

انما ذكرت ما قد مضى ضلة مثل حديث المنام
وهذا الوزن يستعمل مقيداً ولا بد ان يكون قبله حرف لين . وقلم من قولهم
قلمت الظفر . والفسيط قلامة الظفر . قال الشاعر
كان ابن من زنتها مانلاً فسيط لدى الافق من خنصر
والجبل سقوط حرفين من سبين مضطر بين من جزء سباعي ومثال ذلك
قول النابغة

فحسبوه فالقوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
والعصب في الوافر سكون الحرف الخامس من الجزء السباعي كقوله
الا هي بصحنك فاصبحينا

فقوله الا هي جزء معصوب . والمجزو الذي ذهب منه جزء . ثالث الوافر
معصوب الضرب عصباً غير مفارق وهو مثل قول القائل
ومرقة منعة سموت لها بأصحابي
فقوله بأصحابي جزء معصوب
وثالث الكامل مثل قوله

ولقد غدوت على القنيص بساج مثل الوديلة جر شع لام
والاضمار سكون الحرف الثاني من متفاعلين أو ما حذف منه . وقوله لام
مضمرة اضماراً لازماً

(١) - المجموعات مراد بها الاوتاد من الشعر والوتد المجموع هو حرفان

أَوْفَتِ الْأَشَاءَ . فَقَالَتْ لِلْكَيْبِ مَا شَاءَ . تُسَمِّعُهُ غَيْرَ مَفْهُومٍ .
 لَا بِالرَّمْلِ وَلَا بِالْمَزْمُومِ . كَانَ سَجِيحًا قَرِيضٌ . وَمُرَاسِلًا
 الْغَرِيضُ . فَقَدْ مَادَ لِشَجْوِهَا الْعُودُ . وَفَقِيدُهَا لَا يَعُودُ . تَنْدُبُ
 هَدِيلًا فَاتَ . وَأُتِيحَ لَهُ بَعْضُ الْآفَاتِ . بِأَشَوْقَ إِلَى هَدِيلِهَا مِنْ
 عَبْدِهِ إِلَى مُنَاسِمَةِ أَنْبَاءِهِ . وَلَا أَوْجَدَ عَلَى إِلْفِهَا مِنْهُ عَلَى زِيَارَةِ
 فَنَائِهِ . وَلَيْسَ الْأَشْوَاقُ . لِذَوَاتِ الْأَطْوَاقِ . وَلَا عِنْدَ السَّاجِعَةِ .
 عِبْرَةٌ مُتَرَاجِعَةٌ . إِنَّمَا رَأَتْ الشَّرْطَيْنِ . قَبْلَ الْبُطَيْنِ . وَالرِّشَاءَ .
 بَعْدَ الْعِشَاءِ . فَحَكَتْ صَوْتَ الْمَاءِ فِي الْخَرِيرِ . وَأَتَتْ بِرَاءً دَائِمَةً
 التَّكْرِيرِ . فَقَالَ جَاهِلٌ فَقَدْتُ حَمِيمًا . وَتَكَلَّتْ وَلَدًا قَدِيمًا . وَهِيَّاتِ
 يَا بَاكِئَةً أَصْبَحْتَ فَصَدَحْتَ . وَأُمْسَيْتَ فَتَنَاسَيْتَ . لَا هَمَامَ . لَا
 هَمَامَ . مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَاتِفِ الْحَمَامِ . سَلِمَ فَنَاحَ . وَصَمَتَ
 وَهُوَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ . إِنَّمَا الشُّوقُ لِمَنْ يَذْكُرُ فِي كُلِّ حِينٍ .

متحركان بعدهما ساكن مثل قولك رمى وسعى ونحو ذلك فاذا كان الوجد في
 أول البيت لحقه الحزم وهو حذف الحرف الأول منه واذا كان في آخر البيت أو
 في آخر نصف البيت أو في آخر نصفه الأول لحقه الهمل فاذا كان متوسطاً لم
 ندركه علة . والمروعات المخوفات . الدائرة الرابعة تشمل على تسعة أجناس وهي
 أكثر الدوائر أجناساً ستة مستعمله وثلاثة مهملة . وثريا سهيل هي امرأة من
 قريش ثم من بني أمية الأصغر بن عبد شمس وهي من العبلات تزوجها سهيل
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وقال قوم بل المتزوج بها سهيل بن عبد العزيز

وَلَا يَذْهَبُ مَضَى السَّيْنِ^(١) . وَسَيِّدُنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . الْقَائِلُ النَّظْمُ
 فِي الذِّكَا . مِثْلَ الزَّهْرِ . وَفِي الْبَقَاءِ . مِثْلَ الْجَوْهَرِ . تَحْسِبُ
 بَادِرَتَهُ التَّاجَ . أَرْتَفَعَ عَنِ الْحَبَا . وَغَابِرَتَهُ الْحِجْلَ . فِي الرَّجْلِ .

ابن مروان بن الحكم وكان عمر بن أبي ربيعة يذكرها في شعره فقال .

أبها المنكح للثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان

والثريا من النجوم تلاقى القمر مرة في السنة ومن ذلك قول كثير

فدع عنك سعدى إنما تسعد النوى قران الثريا مرة ثم تأفل

والمقعة المحبة . والشعيب مزادة تعمل من أديمين . وعراق المزاده ان يشنى

الجلد ثم ينخرز وذلك في أسفلها . وشامة المغيب يريد شامة تكون في الوجه

فتعيبه . والمعنى انه فاق أهل الشام والعراق في الادب وأحسب كفى . والبردين

يريد الغداة والعشي . وهند الطيب هي بلاد الهند التي ينبت فيها أنواع

الطيب . وهند النسيب هي هند التي يتغزل فيها الشعراء وهي ربه الجمار . وقمار

بلد بالهند منها العود القهاري . واخوان التجار أى أصحاب التجاره وهذا طائد

على هذا الطيب . وخدينة الهجر يريد هند النسيب

(١) - طوق من اللبلل أى أسود . من المرتبوع يريد انه ملون كزهري

الربيع . ومكفوف الذيل من كفة القميص . والاشاء صفار النخل . والغريض

مغن مشهور . والمسدل فرخ الحمام الذي يزعم بعض الناس انه هلك في عهد

نوح فالحمائم تبكيه الى اليوم قال نصيب

فقلت أنتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد أودى وما كان تبع

والشرطان من منازل القمر وهما يطاغان في نيسان الطلوع الذي يعتمده

أرباب الأنواء وهما من الكواكب الشامية . وكذلك البطيين . والرشاء من

يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ . وَالْمَعْنَى الْجَلِيلِ . جَمَعَ الْأَفْعَوَانِ فِي لُعَابِهِ
 بَيْنَ الْقَلَّةِ . وَفَقَدِ الْبِلَّةِ . خَشَنَ فَحَسُنَ . وَلَانَ فَمَا هَانَ . لَيْسَ
 الشُّكَيْرُ . يَدُلُّ عَلَى عِنَقِ الْمُحْضِرِ . وَحَرَشُ الدِّرِينَارِ آيَةُ كَرَمِ
 النِّجَارِ . فَصَنُوفُ الْأَشْعَارِ . بَعْدَهُ كَالِفِ السَّلَمِ . يُلْفِظُ بِهَا فِي
 الْكَلَامِ . وَلَا تَثْبُتُ لَهَا هَيْئَةٌ بَعْدَ اللَّامِ . خَلَصَ مِنْ سَبْكِ النِّقْدِ
 خُلُوصَ الذَّهَبِ . مِنَ اللَّهَبِ . وَاللُّجَيْنِ مِنْ يَدِ الْقَيْنِ . كَأَنَّهُ لَالٍ .
 فِي أَعْنَاقِ حَوَالٍ . وَسِوَاهُ لَطٌّ . فِي عُنُقِ نَطٍّ . مَا خَاتَمَهُ قُوَّةُ الْخَاطِرِ
 الْأَمِينِ . وَلَا عَيْبَ بِسِنَادٍ وَلَا تَضْمِينَ . وَأَيْنَ النُّثْرَةُ . مِنَ الْعُثْرَةِ .
 وَالْفَرْقَدُ مِنَ الْغَرْقَدِ . وَالسَّاعِي فِي أَثَرِهِ فَارِسُ عَصَا بَصِيرٍ . لَا
 فَارِسُ عَصَا قَصِيرٍ ^(١) . وَأَنَا ثَابِتٌ عَلَى هَذِهِ الطَّوِيلَةِ ثَبَاتَ حَرَكَةِ
 الْبِنَاءِ . مُقِيمٌ تِلْكَ الشَّهَادَةَ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ . غَنِيٌّ عَنِ الْإِيمَانِ فَلَا

منازل القمر أيضاً وهو من الكواكب اليمانية . ولاهام أى لا أهم بذلك .
 وقوله صمت وهو مكسور الجناح يريد ان كان سالماً من علة مطلوقاً صاح وناح
 وربما كسر جناحه فسكت ولم ينح

(١) - الحجاج عظم الحاجب . والحجل الحليخال . وفي شعر أبي العلاء

لتلميذ له يوصيه بترتيب شعره كترتيب الزينة على العروس

فرتب النظم ترتيب الحلي على شخص الحلي بلاطيش ولا خرق

الحجل للرجل والتاج المنيّف لما فوق الحجاج وعقد الدر للعنق

والبله من قولهم بل المريض اذا برئ . والشكير ما صغر من الشعر والربش

عَدَمَ • مُقْسِمٌ عَلَى مَا قُلْتُ فَلَا حِثَّ وَلَا نَدَمَ • وَإِنَّمَا تُخْبَأُ الدَّرَّةُ •
 لِلْحَسَنَاءِ الْحُرَّةِ • وَيُجَادُ بِالْيَمِينِ فِي الْعَلَقِ الثَّمِينِ • مَا أَنْفَسَهُ خَاطِرًا
 أَمْتَرَى الْفِضَّةَ • مِنْ الْقِضَّةِ • وَالْوَصَاةَ • مِنْ مِثْلِ الْحَصَاةِ • وَرُبَّمَا
 نَزَعَتْ الْأَشْبَاهُ • وَلَمْ يُشَبَّهِ الْمَرْءُ أَبَاهُ • وَلَا غَرَوَ لِدَلِكِ الْخَضِرَةِ •
 أُمُّ اللَّهَيْبِ وَالْخَمْرَةِ • بِنْتُ الْغَرِيبِ • وَكَذَلِكَ سَيِّدُنَا وَلَدَ مِنْ

وهو هنا ما كان حول ناصية الفرس من صغار الشعر ويستدلون بليته على عتق
 الفرس . والمحضير الفرس الشديد الحضر . وحرش الدنيا خشونته . والنجار
 الاصل . والسلام في رسم المصحف الكريم كالرحمن . والبقين الحداد .
 والحوال جمع حالة أي لابسة الحلى . واللط القلادة من حب الحنظل . والشط
 الذي لاشعر في وجهه . والسناد من عيوب الشعر ومنه قول الخطيئة
 الى الروم والاحبوش حتى تناولا بايديهما مال المرازبة القلف
 وبالطوف نالا خير ماناله الفتى وما المرء الا بالتقلب والطوف
 فقوله الطوف مع القلف سناد لان الواو فيها لين واللام في القلف ليست كذلك
 وللتضمنين ان يتم اليت ولا يتم المعنى كقول بشر بن أبي حازم
 فسمدا فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنها اذا ما
 لقيناهم كيف تفليهم بواتر يسرين بيضا وهاما
 والنثرة من منازل القمر وهي أربعة أنجم من نجوم الاسد والغرقد نوع
 من الشجر ومنه بقيق الغرقد بالمدينة . والمعنى ان الغرقد لا يتصل بالفرقد
 من النجوم كما ان العثرة لا سبيل لها على النثرة التي هي من منازل القمر
 وكلاهما مثل يريد كما ان ذلك لا يحصل فكذلك لا يحصل العيب في شعر الوزير
 ولا يكون فيه . وعصا بصير يراد بها العصا التي يتوكأ عليها الاعمى . وقصير

سِحْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ . حِكْمَةً لِلْحَنَفَاءِ الْمُتَدَيِّنِينَ ^(١) . وَكَمْ لَهُ مِنْ قَافِيَةٍ
تَبْنِي السُّودَ . وَتَشْنِي الْحَسُودَ . كَالْمَيْتِ . مِنْ شُرْبِ الْعَائِقَةِ الْكُتَيْتِ .
نُشُورُهُ قَرِيبٌ . وَحِسَابُهُ تَثْرِيْبٌ . أَيْنَ مُشَبَّهُوا النَّاقَةَ بِالْفَدَنِ .
وَالصَّخْصَحَ بِرِدَاءِ الرَّدَنِ . وَجَبَ الرَّحِيلُ . عَنِ الرَّبْعِ الْهَجِيلِ .
نَشَأَ بَعْدَهُمْ وَاصِفٌ غُودِرُوا لَهُ كَالْمَنَاصِفِ . إِذَا سَمِعَ الْخَافِضُ
صِفَتَهُ لِلْسَّهْبِ الْفَسِيحِ . وَالرَّهْبِ الطَّلِيحِ . وَدَّ أَنْ حَشِيَّتَهُ بَيْنَ
الْأَحْنَاءِ . وَخُلُوقَهُ عَصِيمُ الْهِنَاءِ . وَحَلَمَهُ بِالْقُودِ . فِي الرُّقُودِ .
وَصَاغَ بُرَى ذَوَاتِ الْأَرْسَانِ . مِنْ بُرَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ . شَفَاءً

هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة وحديثه مع الزباء مشهور وكان لجذيمة
قرس يقال لها العصا فلما احيط به تعرض له قصير بالعصا لعله يصل الى ان يركبها
فينجوا عليها فلما يئس منه نجى على ظهرها فنظر اليها جذيمه وهي تجرى بقصير
فقال يا ضل ما تجرى به العصا والمعنى ان المقتنى اثره من الخلق لينال ما نال من
الكمال مثله في ذلك مثل الاعمى لا يهتدى للسير ولا يدرك الغرض ولا يأمن
الوقوع في الاخطار

(١) حركة البناء هي التي تثبت على حال واحدة من ضم أو فتح أو كسر مثل
ضمه حيث وفتحة كيف وكسرة هؤلاء . وقوله فلا عدم يقول انه غنى غير
عدم وقوله تحباً الدرة يريد انه لا يستحق الثناء غير الوزير . وقوله ويجاد
باليمن يقول انا احلف على ذلك وانما يحلف على الشيء الثمين قال تعالى (أي
وربي انه لحق) والقضه الحصى الصغار . والوصاة النخلة التي تثبت من النواة
والخضرة اي الشجرة المخضرة وهو ناظر في هذا الى قوله تعالى وهو الذي

لِدُرِّ النُّحُورِ . وَعيُونَ الحُورِ . وَشَغَفًا بِدَرِّ بَكِّي . وَعَيْنِ مِثْلِ الرَّكِيِّ .
 وَإِعْرَاضًا عَنْ بُدُورِ سَكَنٍ فِي الخُدُورِ إِلَى حَوْلِ . كَأَهْلَةِ النُّحُولِ .
 فَهِنَّ أَشْبَاهُ الْقِسِيِّ . وَنَعَامِ السِّيِّ^(١) . وَإِنْ أَخَذَ فِي نَعْتِ الخَيْلِ
 فَيَا خَبِيَّةً مِنْ شَبَّةِ الْأَوَابِدِ بِالتَّقْيِيدِ . وَشَبَّةِ الخَافِرِ بِقَعْبِ الْوَلِيدِ .
 نَعْتًا غَبَطَ بِهِ الْهَجِينَ الْمَنَسُوبُ . وَالْبَازِي الْيَعْسُوبُ . إِذْ رُزِقَ مِنْ
 الْخَيْرِ . مَا لَيْسَ لِكَثِيرٍ مِنْ سِبَاعِ الطَّيْرِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى الصَّغَرِ .
 سَمِيَ بَعْضُ الْغُرَرِ . وَقَدْ مَضَى حَرَمٌ . وَخَفَتَ جَرَسٌ . وَلِلْقَالِعِ
 أَبْعَضُ طَالِعِ . وَالْأَزْرَقُ . يُجَنِّبُكَ عَنْهُ الْفَرَقُ . فَأَلَانَ
 سَلِمَتِ الْجَبَّةُ مِنَ الْمَعْضِ . وَشَمَلَ بَعْضَهَا بَرَكَاتُ بَعْضٍ . فَأَيُّقَنَ
 النَّطِيجُ . أَنَّ رَبَّهُ لَا يَطِيعُ . وَالْمَهْقُوعُ . نَجَاءً رَاكِبِهِ مِنَ الْوُقُوعِ .
 فَلَنْ يُحْرَبَ . قَائِدُ الْمَغْرَبِ . وَلَنْ يُرْجَلَ . سَائِسُ الْأَرْجَلِ .

جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم توقدون . والغريب العنب
 الاسود والحنفاء جمع حنيف وقيل انما قيل للمسلم حنيف لمخالفته الاديان التي
 كانت قبل والمضى ان الوزير نظر في كلام المتقدمين والفلاسفة الاولين فولد منه
 حكمة للمسلمين وعرفانا فكأنه استخرج الفضة من الحمى ثم اراد ان يبين
 ذلك يعني ان الشيء قد يخرج منه شيئا آخر لا يشبهه فضرب المثل بالشجرة الخضرة
 التي يتولد منها النار

(١) السود الشرف . وقوله كاليت يريد انها تنفى الحسود وهو كالمغنى
 عليه من شرب المعتقة في قرب صحوه ورجوعه على نفسه باللوم والقدن القصر

وَالْعَابُ . وَإِنْ لَحِقَ الْكَمَابُ . نَاكِبٌ . عَنْ نَاقِلَاتِ الْمَرَآكِبِ .
 وَقَالَتْ خَيْفَانَةُ أُمِّ رِيٍّ الْقَيْسِ الدُّبَّاءَةُ . لِرَايِ الْمُبَآءَةِ . وَالْأُثْقِيَّةُ .
 لِلْقَدْرِ الْكُفْيَةِ . نَقْمًا عَلَى جَاعِلِ عُدْرِيهَا كَقُرُونِ الْعُرُوسِ .
 وَجَبْهَتَهَا كَمُحْدَفِ الثُّرُوسِ . وَأَتَى لِلْكِنْدِيِّ . قَوَافِ كَهْجَةِ السَّعْدِيِّ
 إِذَا أَصْطَكَّتْ بِضِيقِ حَجَرَاتِهَا تَلَاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ
 فَالْقَسِيبُ . فِي تَضَاعِيفِ النَّسِيبِ . وَالشَّابُّ . فِي ذَلِكَ التَّشْبِيبِ . لَيْسَ
 رَوِيهِ بِمَقْلُوبٍ . وَلَكِنَّهُ مِنْ إِرْوَاءِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ جَمَعَ أَيْلَ مَاءِ
 الصَّبَا . وَصَلِيلَ ظِمَاءِ الظُّبَا . فَالْمِصْرَاعُ كَمِرَآةِ الْغَرِيبَةِ . حَكَتْ

ويقال القنطرة ويريد بقوله ابن مشهور الناقة بالفدن عنزة وذلك في معلقته

فوقفت فيها ناقتي وكأنيها فدن لا قضى حاجة المتلوم

والردن الحز وقال الاعش

فأثنتها وتعاللتها على صحصح كرداء الردن

وقوله وجب الرحيل عن الربع الخيل أي وجب ترك تلك الأوصاف القديمة

المهجورة . والمناصف الخدم . والخافض الذي في عيش محمود ويريد به

الحضري والسهب الفسلاة . والرهب الناقة المهزولة والطليح المعيه . والحشية

ماحشى من الفرش . والاحناء خشب الرحل واحدها جنو . وعصيم الهناء

أي بقيته . والهناء ما يطلي به البعير الاجرب والقود الطوال الاعناق من الابل

والبرى جمع برة اسم يقع على السوار والخلخال والدمالج . ويقال للحلقة التي

تجعل في انف البعير اذا كانت من صفر أو نحوه من جواهر الارض برة

الزينة والرّبة . وأرت الحسناء سناها . والسّجّة ما عنها ^(١) .
 فأما الراح فلو ذكرها لشفّت من ألهرم . وأنثفت من الكرم إلى
 الكرم . ولم ترض دنان العقار . بلباس القار . ونسج العناكب .
 على المناكب . ولكن تكسى من وشي ثياباً . ويجعل طلاؤها زرياباً .
 ولقد سمعته ذكر خيمة يغبط المسك جارها من الشّيام . ويودّ سعد

وذا الارسان يريد النوق . والمعنى انه من شدة شوقه الى هذه النوق يصوغ
 خلاخيل البيض الحسان يرى لها . والشفّ البغض . ودر النحور يريد عقد
 الغادة والدر اللبن . والبكى القليل . والركى البثر والمراد ان عيون هذه النوق
 غائرة ويعنى بالدور حسان النساء . والحول جمع حائل وهى الناقة التى لم تحمل
 والحبال محمود فى الناقة التى تراد للسفر . وأهله المحول أخفى من غيرها لان
 الافق يغبر اذا محل الناس والسى أرض من بلاد العرب توصف بكثرة النعام
 ومعنى هذا كله ان هذا الواصف لفرط بلاغته وذكائه وحسن وصفه اذا وصف
 الفلاة أو لئناقه يود السامع لهذا الواصف ولو كان فى أرفع درجات الشرف
 والرفاهية ان يستبدل مقامه ويكون من سكان تلك الفلاة وأصحاب هذه الناقة
 ويبغض من أجلبها البيض الحسان حتى انه ليصوغ يرى تلك النوق من خلاخلها
 ويستعقب عن عقود الخرائد وعيون الكعاب بقطرات الضروع وعيون السباق
 الغائرة . والعرب تشبه النوق بالنعام ومنه قول زهير

كأن الرجل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء

أصك مصم الاذنين أجنى له بالسى تنوم وأأ

(١) النعت الوصف . والاوايد الوحوش سميت بذلك لطول اعمارها

ويشير بقوله شبه الاوايد بالتقييد الى قول امرئ القيس

وقد اغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوايد هيكل

وحافر الفرس يشبه بالقعب قال الشاعر

لها حافر مثل قعب الوليد يشخذ الفار فيه مغارا

وقال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

والقعب قدح صغير . والوليد الصبي . والمهجين التي ولدته برذونة من جواد
عربي . والمنسوب الذي له نسب . والبازي طائر معروف . واليعسوب ضرب
من الجملان ويقال لذكر الجراد ولذكر النحل اليعسوب وسمي البياض الذي
في وجه الفرس اذا استطال ورق وقارب للانف يعسوبا . والجرس برهة من
الدهر . والجرس الصوت . والقالع دائرة في ملبد الفرس وهي مكروهة .
والفرق في الخيل أشراف أحد الوركين على الاخرى وهو مكروه والجهة اسم
للخيل . والمعض من قولهم معضت الرجل وأمعضه اذا ذكرته بما يفضبه .
والطبيح له موضعان أحدهما ان تميل غرته في احدى شقي وجهه وذلك غير مستحب
والآخر ان تكون مع دائرة اللطاة دائرة أخرى فيكرهون للفرس ان تميل
الدائرة في وجهه . ويطيح أي يهلك والمهقوع الذي به دائرة الهقعة وهي في
عرض الزور يتشاءم منها . والمغرب الذي يبض وجهه ورأسه وكانوا يتطيرون به
والارجل الذي في احدى رجليه بياض فان كان مع ذلك بياض غرة لم يكرهوه
قال المرقش

أسيل نبيل ليس فيه معابة كبيت كلون الصرف أرجل اقرح

والخيفانة الفرس الطويلة القوائم المخطفة البطن والدبابة القرعة وهي واحدة
الدباء ويشبه بها الفرس الانثى ولا يوصف بذلك الذكر لان الاناث توصف
بدقة المقادير ولذلك شبهوا الفرس بالدبابة والسلاة وهي الشوكة قال علقمة

سلاة كمصا النهدي غل بها ذو فيئة من نوي قران معجوم

وكان بعضهم يعيب قول ابن مقبل

كان دبابة شد الحزام بها من شخص أهوج في الثقيب والحفر

٣٢ فحول البلاغة

لانه شبه فرساً ذكراً بالدباءة . والمباءة المنزل لان أهله يأوبون اليه أي
يرجعون ويشير بقوله الدباءة لراعى المباءة الى قول امرئ القيس
واركب للروع خيفانة كسى وجهها سعف منتشر
اذا أقبلت قلت دباءة من الخضر مغموسة في الغدر
والاثنية واحدة الاثافي التي يوضع عليها القدر . ويشير بذلك الى قول
امرئ القيس

وان أدبرت قالت أثنية ملامعة ليس فيها أشعر
والعذر جمع عذرة وهي الحصلة من الشعر . وقرون العروس ذوائبها ويشير
بهذا أيضاً الى قوله

لها عذر كقرون النساء ركن في يوم ريح وصر
والحذف المهني المتقن . والتروس جمع ترس والمراد بهذا قول امرئ القيس
لها جهة كسرة المجن حذفه الصانع المقدر
والهجمة ما بين الستين الى المائة من الابل . والسعدي منسوب الى سعد ابن
زيد مناة والعسجدية الابل التي تحمل الذهب . واللطيم التي تحمل المسك
والقسيب صوت الماء الجاري . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فيقال
لامية ودالية . والليل صوت الماء . والصيل صوت الحديد والوذيلة المرأة
والغريبة المرأة المغتربة وذلك ان المرأة الغريبة لاتزال تتعهد مرآتها وتجلوها لانها
تشكل عليها اذ ليس لها من يعلمها محاسنها ومساوئها . وقوله حكمت الزينة والريبه
أي ان تلك المرأة تصف الامور على ما هي عليه ان كانت حسنة فحسنة وان
كانت قبيحة فقبيحة ومعنى هذه الجملة جميعها ان هذا الواصف وهو الوزير اذا
نعت الخيل أدى نعتة هذا لان يغبط المهجين المنسوب اذ ان اصالة المنسوب لم تكسبه من المحاسن
ما اكتسبه المهجين الموصوف من نعت هذا الواصف بحيث صار أرفع من كرام
الخيال قدراً وغبط به البازي الذي هو من أشرف الطير اليسوب وذلك لما ناله

الْأَخِيَّةِ أَنَّهُ سَعْدُ الْخِيَامِ^(١) . وَوَقَفْتُ عَلَى مُخْتَصِرِ إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ
الَّذِي كَادَ بِسِمَاتِ الْأَبْوَابِ . يُغْنِي عَنْ سَائِرِ الْكِتَابِ . فَعَجِبْتُ كُلَّ
الْعَجَبِ مِنْ تَقْيِيدِ الْأَجْمَالِ . بِطِلَاءِ الْأَحْمَالِ . وَنَقْلِ قَلْتِ الْبَحْرِ . إِلَى

هذا من الفخر والشرف بالاشتراك اللفظي لشيء في الفرس وهو الغرة فكان
وصفه اكسب وعم جميع أجزاء الخيل وسرى منها لكل ما يقرب منها أو يلتحق
ولو بمشركة جزء منها في الاسم وان امرأ القيس باء بالخيبة في قوله وقد اغتدى والطير في
وكنانها البيت وقوله لها حافر مثل قعب الوليد البيت الآخر وذلك بالنسبة الى
وصف الوزير ونعته لها . وانه على تعدد الازمنة كان القالع مبعوضاً والنطبيح
والمهقوع كذلك وأما بعد وصفه الخيل شملها البركات فصارت مخاوفها مأمن
ومشائماً ميامن . وقد تخيل المعري ان لسان حال خيفانة امرئ القيس يقول
له الدباء لراعى المباءة والاثنية للقدر لعدم استحسانها لهذا الوصف ونقمت عليه
أيضاً وصفه عذرها بقرون العروس . ثم قال واني لامرئ القيس اشعار
كابل السعدى التى يقول فيها

إذا اصطكت بضيق حجراتها تلاقى العسجدية واللطم

يعنى أتى لامرئ القيس اشعار تحمل من المعاني النفيسة ما تحمل هذه النوق وهى في شعر
السعدى موصوفة بانها تحمل الطيب والذهب ثم وصف شعر الوزير بالجودة فذهب
الى انه أرق سيلانا من القسيب وهو جرى الماء وان لذة الشباب في تشبيهه وانه
جمع من المنضارة ما يحاكي ماء الصبي ومن الشدة ما يفوق وقع السيوف وان
المصراع كالمرآة المجلوة تنظر فيه صور الاشعار على حقائقها يعنى انه اذا ذكر
شيء من شعر أى شاعر معه تبين للسامع حسن أو قبح ذلك الشعر كما تستعرض
الصور للمرآة فيتبين لصاحب كل صورة ما فيها من الحسن والسمجة

(١) الزرياب ماء الذهب . والشيام التراب . وسعد الاخية منزلة من

قُلْتُ النَّحْرُ . وَإِجْرَاءُ الْفُرَاتِ . فِي مِثْلِ الْأَخْرَاتِ . شَرْفًا لَهُ
 تَصْنِيفًا شَفَى الرَّيْبَ . وَكَفَى مِنْ ابْنِ قُرَيْبٍ . وَدَلَّ عَلَى جَوَامِعِ
 اللُّغَةِ بِالْإِيْمَاءِ . كَمَا دَلَّ الْمُضْمَرُّ عَلَى مَا طَالَ مِنَ الْأَسْمَاءِ .
 أَقُولُ فِي الْإِخْبَارِ . أَمَرْتُ أَبَا عَبْدِ الْجَبَّارِ . فَإِذَا أَضْمَرْتُهُ . عُرِفَ
 مَتَى قُلْتُ أَمَرْتُهُ . وَأَبْلَى مِنَ الْمَرَضِ وَالْتَمَرِ يَضِي . بِمَا أَسْقَطَ مِنْ
 شُهُودِ الْقَرِيضِ . كَأَنَّهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ . شَهِدُوا بِالْحَمَالِ . عِنْدَ
 قَاضٍ . عَرَفَ أَمَانَتَهُمْ بِالْإِنْتِقَاضِ . عَلَى حَقِّ عِلْمِهِ بِالْعِيَانِ .
 فَاسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ كُلِّ بَيَانٍ ^(١) . وَقَدْ تَأَمَّلْتُ شَوَاهِدَ إِصْلَاحِ
 الْمَنْطِقِ . فَوَجَدْتُهَا عَشْرَةَ أَنْوَاعٍ فِي عِدَّةٍ إِخْوَةِ الصِّدِّيقِ . لَمَّا
 أَظَاهَرُوا عَلَى غَيْرِ حَقِيقٍ . وَتَزِيدُ عَلَى الْعَشْرَةِ بِوَاحِدٍ . كَأَخِ لِيُوسُفَ
 لَمْ يَكُنْ بِالشَّاهِدِ . وَالشَّعْرُ الْأَوَّلُ وَإِنْ كَانَ سَبَبَ الْأَثَرَةِ .
 وَصَحِيفَةِ الْمَأْثَرَةِ . فَإِنَّهُ كَذُوبُ الْقَالَةِ . نَمُومُ الْإِطَالَةِ . وَإِنْ قِفَا
 نَبْكَ عَلَى حُسْنِهَا . وَقَدِمَ سِنِّيَا . لَتَقْرُ بِمَا يُبْطِلُ شَهَادَةَ الْعَدْلِ الرِّضَى .
 فَكَيْفَ بِالْبَغْيِ الْأُنْثَى . قَاتَلَهَا اللَّهُ عَجُوزًا لَوْ كَانَتْ بَشَرِيَّةً . كَانَتْ

منازل القمر . يقول انه وصف خيمة في كلامه فود المسك ان يكون تراباً لها
 دون التراب

(١) الاجمال جمع جمل . والطلاء خيط يشد به الحمل والجوي والاحمال جمع
 حمل والقلت كل نقرة في الجسد شبت بقلت الصخرة وهي نقرة يجتمع فيها الماء
 والمراد هنا ما بين الترقوة والعنق . والاخرات جمع خرت وهو الثقب في الاذن

مِنْ أَغْوَى الْبَرِيَّةِ^(١) . وَقَدْ تَمَادَى بِأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْاجْتِهَادُ .
 فِي إِقَامَةِ الْأَشْهَادِ . حَتَّى أَتَشَدَّ رَجَزَ الضَّبِّ . وَإِنَّ مَعْدًا مِنْ
 ذَلِكَ لَجِدُّ مُغْضَبٍ . أَعْلَى فَصَاحَتِهِ يُسْتَعَانُ بِالْقَرْضِ . وَيُسْتَشْهَدُ
 بِأَحْنَاشِ الْأَرْضِ . مَا رُوْبَةُ عِنْدَهُ فِي تَغْيِيرٍ . فَمَا قَوْلَكَ فِي ضَبِّ
 دَائِمِي الْأَظَافِيرِ^(٢) . وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ يَعْقُوبَ وَجَدَهُ كَأَلْمِهْمَلٍ
 إِلَّا بَابَ فَعْلٍ وَفَعْلٍ فَإِنَّهُ مُؤَلَّفٌ عَلَى عِشْرِينَ حَرْفًا سِتَّةً مُذْلَقَةً .
 وَثَلَاثَةَ مُطَبَّقَةٍ . وَأَرْبَعَةٍ مِنَ الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ . وَوَاحِدٍ مِنَ الْمَزِيدَةِ .
 وَنَفِثَيْنِ الثَّأَاءِ وَالذَّالِ . وَآخَرَ مُتَعَالٍ . وَالْأَخْنَيْنِ الْعَيْنِ وَالْحَمَاءِ .
 وَالشَّيْنِ مُضَافَةً إِلَى حَيَزِ الرَّاءِ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَبَا يُوسُفَ لَوْ عَاشَ

وابن قريب هو الاصمعي . وابل المريض اذا برأ من مرضه . والمعنى ان
 الوزير قد أبدع في اختصار الشئ الكثير في كلام يسير فكانه أجرى الفرات
 في مثل الاخرات وذلك ان الوزير اختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت
 وحذف منه الشواهد وجعله مجردا

(١) - واخوة الصديق يريد اخوة سيدنا يوسف عليه السلام . والشعر
 الاول يريد شعر الجاهلية ولما قال ان اسقاط الوزير لشواهد اصلاح المنطق كان
 كالمقاضى يسقط شهادة من لا يراهم أهلا للشهادة ضرب على ذلك مثلا بقفانبك
 فقال ان هذه القصيدة قد تضمنت من الكلام والافصاف ما يسقط به شهادة
 الشاهد العدل فكيف وهي اثنى بغية وجعلها كذلك لانها تتضمن كثيرا من
 الغزل والفحش

(٢) وأبو يوسف هو يعقوب بن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق فالمرى

لَفَاطَ كَمَدًا . أَوْ أَحْفَاطًا حَسَدًا . سَبَقَ . ابْنُ السَّكَيْتِ ثُمَّ صَارَ
السُّكَيْتَ . وَتَمَقَّ . ثُمَّ حَارَ وَتَدَا لِلْبَيْتِ . كَانَ الْكِتَابُ تَبْرًا فِي
تُرَابٍ مَعْدِنٍ . بَيْنَ الْحَتِّ وَبَيْنَ الْمُتَدِّينِ . فَاسْتَخْرَجَهُ سَيِّدُنَا
وَأَسْتَوْشَاهُ . وَصَقَلَهُ فِكْرُهُ وَوَشَّاهُ . فَعَبَطَهُ النَّيِّرَاتُ عَلَى التَّرْقِيشِ .
وَأَلَّالِ النَّقِيشِ . فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَيْسَ بِبَيِّنٍ . عَلَى أَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ .
مَا نَمَّ قَطُّ وَلَا هَمَّ . وَلَا نَطَقَ وَلَا أَرَمَ . قَدْ نَابَ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ الضَّمِيمِ . مَنَابَ مِرَاةِ الْمُنَجِّمِ فِي عِلْمِ التَّنْجِيمِ . شَخَّصَهَا

لما ذكر ان شواهد اصلاح المنطق في عدة اخوة الصديق وهو يوسف عليه
السلام ناسب ان يذكر ابن السكيت هنا بكنيته وهي أبو يوسف ليورى في
الكلام ورجز الضب هو قول العرب على لسان الضب

أصبح قلبي مردا لا يشتهي ان يردا

الا عرادا عردا وصليانا يردا

والمراد من الحمض . والصليان نبت تأكله الابل . وهذا من زعمات العرب
فيما يروونه وينسبونه الى البهائم . فالمعري يقول ان أبا يوسف لم يكتف في ايراد
الشواهد في كتابه من كلام العرب فقط بل تمادى الى ان أتى بالكلام المنسوب
الى الضب شاهداً أيضاً ثم قال أبو العلاء وان ممدأ وهو معد بن عدنان شيخ
العرب وصاحب فصاحتها مغضب من ذلك أى من استشهاد يعقوب على فصاحته
وافته بكلام احناش الارض وهى صغار دوابها . والقرض من قرض الشعر
قرضاً اذا قاله . وقوله ومارؤبة عنده في تفسير يريد ان رؤبة بن العجاج الراجز
المشهور الذى يستشهد بكلامه في اللغة ليس بشئ يذكر في جنب معد بن عدنان
فكيف يستشهد بكلام الضب على كلامه

ضَلَّ مَلُومٌ . وَفِيهَا الْقَمَرَانِ وَالنُّجُومُ ^(١) . وَأَقُولُ بَعْدُ فِي إِعَادَةِ
الْلَفْظِ إِنَّ حُكْمَ التَّأْلِيفِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ مَرَّتَيْنِ . كَالْجُمُعِ فِي
النِّكَاحِ . بَيْنَ أُخْتَيْنِ . الْأُولَى حِلٌّ بِرَامٍ . وَالثَّانِيَةُ بَسْلٌ حَرَامٌ .
كَيْفَ يَكُونُ فِي الْهُودَجِ لَمِيسَانٍ . وَفِي السَّبَّةِ خَمِيسَانٍ . يَا أُمَّ
الْفَتَيَاتِ حَسْبُكَ مِنَ الْهُنُودِ . وَيَا أَبَا الْفَتَيَانِ شَرَعُكَ مِنَ السَّعُودِ .
عَلَيْكَ أَنْتِ بَزِينَبَ وَدَعْدٍ . وَسَمِ أَيْهَا الرَّجُلُ بِسَوَى سَعْدٍ . مَا قَلَّ
أَثِيرٌ . وَالْأَسْمَاءُ كَثِيرٌ . مَثَلُ يَعْقُوبَ مَثَلُ خَوْدٍ كَثِيرَةٍ الْحُلِيِّ
ضَاعَفَتْهُ عَلَى التَّرَاقِ . وَعَظَلَّتِ الْخَصْرَ وَالسَّاقَ ^(٢) . كَانَ يَوْمٌ قُدُومٌ
تِلْكَ النُّسخَةِ يَوْمَ ضَرِيبٍ . حَشَرَ الْوَحْشَ مَعَ الْإِنْسِ . وَأَضَافَ
الْجِنْسَ إِلَى غَيْرِ الْجِنْسِ . وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى الظُّبَاءِ . بِالسِّبَاءِ . وَلَا

(١) الحروف المذلفة هي الراء واللام والنون والفاء والباء والميم وثلاثة مطبقة وهي الصاد والضاد والطاء . والظاء من حروف الاطباق ولكن يعقوب لم يؤلف عليها في هذا الباب وأربعة من الحروف الشديدة وهي الجيم والداك والكاف والطاء . والواحد الذي من الزيدة هو السين والنفيشان الذال والشاء لانهما من حروف النفت وهي ثلاثة . وآخر متعال أى القاف لانها من حروف الاستعلاء وفاظ مات . واحفظت الجيفة اذا انتفخت . والسكيت آخر فرس يجي في الحلبة . وطاررجع . وسمق علا . والتبر الذهب اليابس . والحلت الرمل الحشن والمتسدين اللين . والترقيش التزيين . والآل الشخص ولا أرم أى ولا سكت . يقول ان المكتاب ساكت ناطق

(٢) والبسل معنى الحرام . والحميس الريح . لميسان مثني لميس من اعلام

رَمَى الْأَجَالَ . بِالْأَوْجَالِ . وَلَكِنَّ الْأَضْدَادَ تَجْمَعُ . فَتَسْتَمِعُ .
وَتَتَصَرَّفُ بِلَذَاتٍ . مِنْ غَيْرِ أَذَاةٍ . وَإِنَّ عَبْدَهُ مُوسَى لَقَيْنِي تَقَابًا .
فَقَالَ هَلُمَّ كِتَابًا . يَكُونُ لَكَ شَرَفًا . وَبِمُؤَالَاتِكَ فِي حَضْرَةِ سَيِّدِنَا
أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ مُعْتَرِفًا . فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ إِنَّ لَكَ إِلَّا
تَجْوَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى . وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى . وَأَحْسِبُهُ
رَأَى نُورَ السُّودَدِ . فَقَالَ لِمُخْلَفِيهِ مَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى .
فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَطْلُبُ أَقْبَسَ ذَهَبٍ . أَمْ قَبَسَ لَهَبٍ . بَلْ يُتَشَرَّفُ
بِالْأَخْلَاقِ الْبَاهِرَةِ . وَيُتَبَرَّكُ بِالْأَحْسَابِ الطَّاهِرَةِ

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلِي يَقْتَبِسْنَ لَهَا جَزَلَ الْجَذَى غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِيرٍ
وَقَدْ آبَ مِنْ سَفَرَتِهِ الْأُولَى وَمَعَهُ جَذْوَةٌ مِنْ نَارٍ إِنْ لُمِسَتْ فَنَارُ

النساء وذلك كقول الآخر وهل يجمع السيفان ويحك في غمد . وشرعك أى
حسبك وقوله يام الفتيات حسبك من الهنود يقول ان المرأة اذا كان لها أكثر من فتاة
فحسبها ان تسمى احدها بنهند وتسمى ما بقى منهن بأسماء أخرى وكذلك الرجل اذا
كان له أكثر من غلام فحسبه ان يسمى احدهم بسعد والباقيين بأسماء غيره فان لم
يفعل ذلك بل جعل كرر اسم سعد في إنبائه ثقل ذلك ووقع الاشتباه في النداء
ولم يكن حسناً وضرب هذا مثلاً على ان ذكر الكلمة مرتين وهو ما وقع في
كتاب يعقوب ليس بحسن

إِبْرَاهِيمَ . أَوْ أُوتِسَتْ فَنَارُ الْكَلِيمِ^(١) . وَأُجِنِّي بِهَارًا حَيْثُ بِهِ
 الْمَرَاذِبَةُ كِسْرَى . وَحُمِلَ فِي فَكَاكِ الْأَسْرَى . وَأَذْرَكَ نُوحًا مَعَ
 الْقَوْمِ . وَبَقِيَ غَضًّا إِلَى الْيَوْمِ . وَمَا أُتَجَعَ مُوسَى إِلَّا الرُّوضِ
 الْعَمِيمِ . وَلَا أُتَبَعَ إِلَّا أَصْدَقُ مَغِيمِ^(٢) . وَوَرَدَ عَبْدُهُ الزُّهَيْرِيُّ
 مِنْ حَضْرَتِهِ الْمُطَهَّرَةِ . كَأَنَّهُ زَهْرَةٌ بِقِيعٍ . أَوْ وَرْدَةٌ رَيْعٍ .
 كَثِيرَةُ الْوَرَقِ . طَيِّبَةُ الْعَرَقِ . وَلَيْسَ هُوَ فِي نِعْمَتِهِ كَالرَّيْمِ .
 فِي ظِلَالِ الصَّرِيمِ . وَالْجَابِ . فِي السَّحَابِ الْمُنْجَابِ . لِأَنَّ
 الظَّلَامَ يُسْفِرُ . وَالْعَمَامَ يَنْسِفِرُ . وَلَكِنَّهُ مِثْلُ النُّونِ فِي اللَّجَّةِ .
 وَالْأَعْفَرِ تَحْتَ جَرَبَةٍ^(٣) . وَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُ سَيِّدَنَا فِيمَا سَلَفَ
 أَنَّ الْأَذْبَ كَعُودٍ . فِي أَثَرِ عُهُودٍ . أَرَوْتَ النِّجَادَ . فَمَا ظَنُّكَ

(١) - الضرب ما يسقط من السماء من نالج والسباء الأسر والآجال جمع
 أجل وهو القطيع من الظباء . ونقابة أى مفاجأة ومخلفه أى الذين خلاهم
 خلفه . والجذى جمع جذوة والحوار الضعيف والدعر الذي يدخن والمعنى اذا
 سقط المثلج هرب أنواع الحيوانات على اختلاف أجناسها فالتجأوا الى الانس فاستكنوا
 تحت عروشهم من الضرب فشبه أبو العلاء اجتماع الناس على اختلافهم بين عالم
 وجاهل يوم ورود كتاب الوزير بذلك . وقوله أحسبه رأى نور السؤدد يقول
 كأن موسى هذا رأى نور الوزير فترك أهله وقصده كما قصد موسى عليه السلام
 النار لما رآها

(٢) - انتجع ذهب لطلاب الكلا

(٣) البقيع المكان الواسع . والریم الطي الأبيض . والصريم الليل .

بِالْوُهْدِ . وَأَنِّي نَزَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْثِ بِلَدٍ طَسَمَ . كَأَثَرِ الْوَسْمِ .
 مَنَعَهُ الْقِرَاعُ . مِنَ الْإِمْرَاعِ . يَا بُؤْسَ بَنِي سَدُوسَ . الْعَدُوَّ حَازِبُ .
 وَالْكَلاَّ عَازِبُ . يَا خِصْبَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ . ضَاَنَّ فِي الْحَرْبِ
 وَضَاَنَّ فِي السَّعْدَانِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَتَعَبْتُ الْأَظْلَ . فَلَمْ أَجِدْ
 إِلَّا الْخَنْظَلَ . فَلَيْسَ فِي اللَّيْدِ . إِلَّا الْهَيْدُ . جَنَيْتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ
 أُجْشْتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . لَبَنُ الْإِبِلِ عَنِ الْمُرَارِ
 مَرٍّ . وَعَنِ الْأَرَاكِ طَيِّبٌ حَرٌّ . هَذَا مَثَلِي فِي الْأَدَبِ ^(١) . فَأَمَّا فِي
 النَّشَبِ . فَلَمْ تَزَلْ لِي بِحَمْدِ اللَّهِ وَبِقَاءِ سَيِّدِنَا بُلْغَتَانِ بُلْغَةُ صَبَرٍ .

والجباب حمار الوحش . والمنجباب المنكشف . والاعفر ظبي يملو بياضه حمرة
 وجربه من أسماء السماء والمعنى يقول ليس الزهيري تحت ظل نعمة الوزير كالظبي
 تحت ظل الليل بل هو كالحوت تحت البحر وذلك لان ظل الليل قد ينكشف
 عن الظبي وذلك اذا طلع النهار فهو غير دائم عليه اماء البحر فساؤه . على الحوت
 لا يفصل عنه مطلقاً ولا يفارقه برهة

(١) الوهد الامطار . والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض .
 والوهود جمع وهد وهو ما انخفض من الارض . ويقال بلد طسم اى دارس
 وكثر الوسم اى لا ينبت شيئاً لان الوسم اذا وقع فى الجلد لم ينبت وبراً ولا غيره
 والقراع من قولهم قارعه بالميسم اذا وسسه والقراع المقارعة فى الحرب أيضاً
 والمراد هنا المعنيان . ويابوس بن سدوس مثل مولد . وحازب اى قريب وعازب
 اى بعيد . والحرب نبت والاظل باطن الحف . والليد الجوالق الصغار . والهييد
 حب الخنظل والمرار نبت شديد المرارة اذا رعته الابل امرت الباتها وطيب حر

وَبُلْغَةُ وَفَرٍ . أَنَا مِنْهُمَا بَيْنَ اللَّيْلَةِ الْمَرْعِيَّةِ . وَالْقَوْحِ الرَّبِيعَةِ . هَذِهِ
 عَامٌ . وَتِلْكَ مَالٌ وَطَعَامٌ . وَالْقَلِيلُ سُلْمٌ إِلَى الْجَلِيلِ . كَأَلْمُصَلِّي
 يُرِيغُ الضُّوءَ . بِإِسْبَاغِ الْوَضُوءِ . وَالتَّكْفِيرِ . بِإِدَامَةِ التَّغْفِيرِ .
 وَقَاصِدِ بَيْتِ اللَّهِ لِعَسَلِ الْحُوبِ . بِطُولِ الشُّحُوبِ . وَأَنَا فِي
 مَكَاتِبَةِ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ . وَالْمِيلِ عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْأَجَلِّ
 وَالِدِهِ . أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ . كَسْبًا بِنِ يَعْرُبَ لَمَّا أَبْهَلَ فِي التَّقَرُّبِ
 إِلَى خَالِقِ النُّورِ . وَمُصَرِّفِ الْأُمُورِ . نَظَرَ فَلَمْ يَرَ أَشْرَقَ مِنْ
 الشَّمْسِ يَدًا . فَسَجَدَ لَهَا تَعَبُّدًا ^(١) . وَغَيْرُ مَلُومٍ سَيِّدُنَا لَوْ أَعْرَضَ
 عَنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ الرَّبِيعَةِ . وَمَدَائِحِ الْيَرْبُوعَةِ . مَلَأَ مِنْ أَهْلِ

اي خالص يقول انه نشأ في المعرة وهي ثغر قريب من العدو مهدد في كل آن
 خال من الفضلاء والعلماء فلم يحصل من الادب على طائل ولما كان محصوله
 في الادب قليلا كانت بضاعته قايمة وصناعته فيه ليست بالجيدة وضرب على ذلك
 مثلا بان الابل التي لا تجرد من النبت والرعى الا المزار يكون لبنها مرأ والتي
 ترعى الاراك يكون لبنها خالصا يريد ان كل اناء بالذي فيه ينضح وان اناء لم يكن
 فيه شيئا جيدا من الادب والعلم حتى يجود به

(١) النشأ المال . والليلة المرعية التي ترعى نجومها واللقوح الناقة التي
 تنتج . والرابعة التي تنتج في اول الربيع وتقول العرب اللقوح الرابعة مال وطعام
 يقول ان له من النشأ قليل من الصبر وقليل من المال فهو يعانى من الصبر ما يعانى
 ساهر الليلة وراعى النجوم وان ليلة كهذه تحسب بسنة واما الوفرة فهو وان قل
 كاللقوح الرابعة بالنسبة اليه يستعين به على تقويم اوده . وير يغ يطلب . والضوء

الْبَلَدِ الْمُضَافِ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ . فَغَيْرُ مُعْتَذِرٍ . مَنْ أَبْغَضَ لِأَجْلِهِمْ
 بَنِي الْمُنْذِرِ . وَهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ السَّنِيَّةِ رَجُلَانِ سَائِلٌ وَقَائِلٌ . أَمَّا
 السَّائِلُ فَالْحُ . وَأَمَّا الْقَائِلُ فَغَيْرُ مُسْتَمْلِحٍ ^(١) . وَقَدْ سَتَرْتُ نَفْسِي عَنْهَا
 سِتْرَ الْخَمِيصِ . بِالْقَمِيصِ . وَأَخِي الْهَتْرِ . بِسُجُوفِ السِّتْرِ . فَظَهَرَ
 لِي فَضْلُهُ الَّذِي مَثَلُهُ مَثَلُ الصُّبْحِ . إِذَا لَمَعَ تَصَرَّفَ الْحَيَوَانُ فِي
 شُؤْنِهِ . فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْيَرْبُوعُ . وَبَرَزَ الْمَلِكُ مِنْ أَجْلِ
 الرُّبُوعِ . وَقَدْ يُولَعُ الْهَجْرَسُ . بِأَنْ يَجْرِسَ . فِي الْبَلَدِ الْجَرْدِ .
 قُدَّامَ أَسَدٍ وَرْدٍ . وَإِنِّي خَبَرْتُ أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ الْأُولَى عُرِضَتْ
 بِالْمَوْطِنِ الْكَرِيمِ . فَأَوْجَبَ ذَلِكَ رَحِيلَ أَخْنَهَا . مُتَعَرِّضَةً لِمِثْلِ
 بَخْنَهَا . وَكَيْفَ لَا تَنْقَعُ . وَفِي الْيَمِّ نَقَعُ . وَهِيَ بِمَقْصَدِ سَيِّدِنَا

النور كالضوء . والتكفير أى التكفير عن الذنوب . والتعفير تمرير الوجه بالتراب .
 والحبوب الاثم . وقوله كسياء بن يعرب يريد انى كتبت لك اتقرب بك الى ابيك كتقرب
 سياء بعبادة الشمس الى خالق النور ومصرف الامور

(١) شقائق النعمان الربعية التى تنبت في الربيع والنعمان بن المنذر كان يعجبه هذا
 الضرب من النبات ويحوى منابته فينسبه اليه . ومدائح الربوعية مراد به ممدوح به النابغة
 للنعمان والنابغة من بنى يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان والبلد المضاف
 الى هذا الاسم يريد معرفة النعمان يقول ان اهل معرفة النعمان رجلان اما سائل من
 الوزير عطاءه ومنحه ملحق في ذلك واما قائل في مدح الوزير من القول مالا يستملح
 ولا يستحسن فهم بذلك ثقلاء لا يلام الوزير اذا ابغض الشقائق ومدائح النابغة بل

فَاخِرَةٌ . وَلَوْ نُهَيْتِ الْأُولَى لَأَنْتَهَتْ الْآخِرَةُ ^(١)
وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ يَشْفَعُ فِي صَدِيقٍ لَهُ كَانَ
عَامِلًا يُعْرِفُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَنبَسَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ سَيِّدِي الْأَسْتَاذِ مَالِكًا خَزَائِمَ الْأُمُورِ .
وَاطِئًا أَعْنَاقَ الدُّهُورِ . عَنْ حَالٍ تُشْكُرُ . وَنِعْمَةً لَا تُنْكِرُ . أَنَا مَعَهُمَا
بِالتَّقْصِيرِ عَنْ وَاجِبَاتِهِ مُقِرٌّ . وَلِشَرَفِ أَخْلَاقِهِ مُظْهِرٌ وَمُسِرٌّ . وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَاتُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ الْمُتَخَيَّنِ ^(٢) . وَأَحْلِفُ
بِالْقَسَمِ الْعَازِمِ . وَالنَّذْرِ الْأَلِيزِمِ . مَا ذَاتُ طَوْقٍ لَا تَنْزَعُهُ . وَبُرْدٍ
مِنَ الرَّيِّعِ لَيْسَتْ تُخْلَعُهُ . جَادَ الْوَسْئِيُّ لَهَا فَأَرَنْتِ . وَبَكَتْ شَجْوَهَا

وبنى المنذر جميعاً لمجرد اضافة بلد هؤلاء الناس وهي المرة الى النعمان

(١) - والخميس الضامر البطن من الجوع والهتر الحرف واليربوع نوع من
الفار . والمهجرس ولد الشعلب ويحرس أي يصوت . وجرد أي منجرد من
النبت يريد ان المعري كان مستتراً فلما ظهر فضل الوزير وهو كالصبح الذي
اذا أشرق تحرك كل حيوان وكل انسان بطبعه والى مايناسبه من العمل تحرك
المعري قسراً الى مدحه ومكاتبته . ثم قال وليس ذلك بمعجيب فقد يولع الشعلب
الصغير بان يصوت امام الاسد

(والرسالة الاولى هي رسالة النبيح التي كان كتبها للوزير قبل هذه الرسالة)

(٢) - الخزائم جمع خزامة وهي مايجعل في أنف البعير ويجعل فيه طرف
الزمام فيقاد به يريد انه مدبر الامور يصرفها كيف شاء

لَا تَغْتُ . عَالِيَةً ذُوَابَةٌ فَتَنٍ غَضٍّ . فَهِيَ لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي
 الْأَرْضِ . تَكَرَّرُ الْقِيلَ . وَتَنْطِقُ الْخَفِيفَ وَالثَقِيلَ . بِأَشْوَقَ إِلَى
 هَدِيلِهَا مِنِّي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ . وَلَا آسَفَ عَلَى خَلِيلِهَا مِنْ قَلْبِي عَلَى
 فَأَيْتِ خِدْمَتِهِ^(١) . وَإِنْ عَقَقْتُ نَفْسِي بِتَرْكِ الْمَكَاتِبَةِ . عَقُوقَ الضَّبِّ
 وَلَدَهُ . وَالسَّارِقِ يَدَهُ . فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَهُمْ وَاعِلٍ . وَخَطْبٍ شَاغِلٍ .
 وَتَوَخِيًّا لِلتَّخْفِيفِ . وَتَنَكُّبًا عَنِ التَّكْلِيفِ . وَإِنِّي لَأَصَبُّ إِلَى
 لِقَائِهِ صَبَابَةً الْعُودِ إِلَى وَطَنِهِ . وَذِي الشَّجَنِ إِلَى شَجْنِهِ . وَأَحْنُ
 فِي خِلَالِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ . حَيْنَ الشَّوَارِفِ إِلَى السَّقَابِ .
 وَالْهَوَائِفِ إِلَى وَرُودِ النِّقَابِ^(٢) . إِذْ كَانَ ضَيْفُهُ لَا بَيْتُ مَيْتِ
 الْقَفْرِ . وَغَيْرُ جَارِهِ مُرَادِسًا خَلْبَ الْجَفْرِ . وَأَنْتَشِي أَخْبَارَهُ الطَّيْبَةَ

(١) - القسم العازم أي المقاطع وذات طوق أي حمامة . والوسمى المطر
 وأرنت صوتت . والشجو الهم والحزن . وذوابة الشيء أعلاه والقيط يريد الصوت
 والهديل فرخ حمام مات أول الزمن ويقال ان كل حمام بكى انما يبكي عليه
 (٢) - الضب يأكل أولاده وذلك ان الضبة تحرس بيضها من كل حيوان
 كالورل ونحوه حتى اذا استخرجتها من قيضها ظنت انها شيء يريد ان يأكل
 أولادها فأقبلت عليها تقتلها وتأكلها فلم ينج منها الا الشريد هكذا تزعم العرب
 وواعل أي داخل . والعود هو المسن من الابل ومعروف ان الابل تشفق
 الى أو طانها كما قال

لوترك الشوق لنا قلوباً اذا لاثرنا بهن النيبا

ان الغريب يسعد الغريبا

أَنْتِشَاءُ الزَّهَرِ . وَأَسْتَأْفُهَا كُلَّ عَشِيٍّ وَسَفَرٍ . وَلِي بِهَا وَجْدٌ
 الصَّادِيَّةُ . بِمَاءِ الْغَادِيَّةِ . لَا يَزَالُ يُهْجِنِي بِهَا بِأَكْرَمِ الشَّارِقِ .
 وَأَتَّبُ إِيَابَ الطَّارِقِ . جَعَلَهَا اللَّهُ أَبَدًا ضَاحِكَةً الْبَشِيرِ . سَارَّةً
 لِلصَّدِيقِ وَالْعَشِيرِ^(١) . وَإِنِّي لَا أَشْتَوِرُ بِمَوَدَّتِهِ أَشْتِهَارَ الْأَبَاقِ
 الْعَقُوقِ . وَأَسْتَدِلُّ بِمَعْرِفَتِهِ أَسْتِدْلَالَ شَائِمِ الْبُرُوقِ . وَلَوْ كَتَمْتُمُهَا
 نَمَّ بِهَا الْخَلْدُ نَمِيمَةً الزُّجَاجِ بِالرَّاحِ . وَالنَّخْلَةُ بِنَفْسِهَا فِي الْأُبْرَاحِ .
 وَكَيْفَ يَسْتَتِرُ مَنْ قَادَ الْبَازِلَ . وَيَسْتَسِرُّ مَنْ طَوَى الْمَنَازِلَ .
 وَالنَّظْرَةُ مِنْ ذِي عَلَقٍ كَافِيَةٌ . وَالنَّهْلَةُ بَعْدَ طَلْقِ شَافِيَةٍ^(٢) . وَقَدْ
 عَلِمْتُ أَنَّ الثَّأَوِيَّ بِسَاحَتِهِ لَا تَسْنَحُ لَهُ الظُّبَاةُ . وَلَا يَهْتِكُ عَلَيْهِ
 الْحُبَاةُ . وَلَا يُصَادِفُهُ وَرْدُ نَطَاةٍ . وَلَا الشَّافِعَةُ لِدَائِرَةِ اللَّطَاةِ .

وذو الشجن الى شجنه أي ذى الحاجة الى حاجته . ومناجاة محادثته .
 والشوارف جمع الشارف وهى الساقة المسنة . والسقاب جمع سقب وهو ولد
 الساقة . والموائف العطاش

(١) - المراد من الذى ياتى حجراً فى البئر لينظر هل فيها ماء أم لا .
 والحلب الطين . والجفر البئر ويريد بذلك ان غير جاره من يفعل ذلك اما جاره
 فهو واثق من الماء والرى متحصل عليه بلا غناء وعمل . واستأفها أشمها
 والسفر الصباح والصادية العطشانة

(٢) - قوله شائم البروق كانت العرب اذا شامت لمح البرق فى جهة ثم عدوا
 مائة بارقة متوالية استدلوا بذلك على نزول المطر فى تلك الجهة فرحلوا اليها من
 غير ان يرسلوا رائداً . والحلب القلب . ويستسر يختفى . والبازل الجمل الذى يزل

لَكِنْ يَنَامُ لِأَمْنِهِ نَوْمَ الْجَارِيَةِ . عَنْ سَوْمِ السَّارِيَةِ . وَيَطْرَحُ
 الْهُومَ فَكْرُهُ أَطْرَاحَ الْآبِقِ . إِبَالَتَهُ . وَالْمُخْفِقِ . حِبَالَتَهُ . وَأَنَّ
 تَزِيلَ غَيْرِهِ كَالْإِشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرٌ . وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرٌ ^(١) . وَكَانَ
 سَيِّدِي أَبُو فُلَانٍ لَا يَفْتَأُ لَهْجًا بِمَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي الْأُسْتَاذُ أَدَامَ
 اللَّهُ عِزَّهُ وَإِنَّهُ بِعَيْنَيْهِ سَلِمَ . بَعْدَ مَا كَلِمَ . وَأَسْتَنْقَذَ . بَعْدَ مَا
 وَقَدَّ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعُدَّ جَنَازَةُ الرَّائِدِ . وَحَصَاةُ الذَّائِدِ . وَلَسُقِيَ بِكَدَرٍ
 وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ . فَأَنْجَاهُ اللَّهُ جَلَّ أَسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ
 صَفَرٍ الْإِنَاءِ . وَمَعَرٍ الْفِنَاءِ . فَأَصَافَ اللَّهُ لَهُ الْأَجَرَ الْآجِلَ .
 إِلَى الشُّكْرِ الْعَاجِلِ . فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يُجَدَّ جَدُّ الصَّيَّانَةِ . وَيُقْتَرَفَ

أى الشق نابه والعرب تقول فلان يقود الجمل أى انه مشهور ومنه قول القلاخ

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خناير أقود الجملا

أى أنا ظاهر لا أخفى على أحد . وقوله من طوى المنازل يريد من قطع
 منزلتين أو أكثر في مرحلة وكان من يفعل ذلك يشهر عند العرب وقد طوى
 حذيفة بن بدر عشر مراحل في مرحلة . وطوى حمران مولى عثمان رضى
 الله عنه ما بين مكة والمدينة في يوم وليلة . ومن ذى عاق أى من ذى حب .
 والذهلة الشربة . والطاق اسم سير الأبل اذا كان بينها وبين المنهل ليلتان

(١) - لا تسنح له الظباء أى لا تمر به الظباء السوانح التى يتشام منها .

وورد نطاه أى حمى خبير فان الورد اسم الحمى ونطاة اسم خبير . ودائرة اللطاة
 هى دائرة فى وسط جهة الفرس والدائرة الشافعة لها التى يشير إليها المعرى هى
 مما يتشام منه ويقزع له . والجارية الفتاة الصغيرة والسارية الأبل ومثل هذه

أَقْتَرَفَ الصَّرْبَةَ . وَيَسْقُطُ سَقُوطَ نَابِ الْمُخْلِيفِ . وَيَلْتَمِعُ التِّمَاعُ
 شُفَافَةَ السُّعْنِ الْبَدِيعِ . وَتِلْكَ عَرَى أَنْعَدَتْ . وَأَسْبَابُ تَوَكَّدَتْ .
 لَمَّا كَانَتْ عِنَايَةُ سَيِّدِي أَيْدَهُ اللَّهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثُّمَّةِ . وَدُونَ
 الْقِمَّةِ . فَأَنَسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْبَيْدِ وَبَصَرِهَا . وَمَرَّاشِخِ الْعَيْنِ لِجَا ذَرِهَا .
 شَرَابُ بَانْتَقَاعِ . مُوقِدُ نَارِهِ بِالْيَفَاعِ .

تَوْنِسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَفْزَعُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَخَطِيبُ مِصْقَعِ
 سَوَاقِهِ عَلَيْهِ أَيَّ حِينَ آتِيَتْهُ أَسَاعَةٌ بَوْمِي تَقَى أُمُّ بَاسْعِدِ (١)
 وَفِي كُلِّ ثَلَاثٍ تَرِدُ كُتُبُهُ مُحِيطَةً مِنْ شُكْرِ مِنْهِ بِالْأَوْقَارِ . مُتَّصِلَةً
 بِذَلِكَ ذَاتَ الْعِرَارِ . وَهَلْ جَرَى عَلَى غَرِيبٍ شَاكِلَةٍ . أَوْ سَارَ
 فِي دَارِسٍ مَحَجَّةٍ . إِنَّمَا أَتَبَعَ طَرِيقًا لِأَسْرَتِهِ . كَقَرَا الثُّعْبَانَ وَبَارِي
 الصَّنَاعِ .

الفتاة مرفوع عنها مثل هذه المهن الشاقة من سوق النوق ونحوه . والآبق
 الهارب والابالة الحزمه . والمحقق الصائد الذي يرجع ولا يصيد فيرمى جبالته .
 وقوله كالأشقر هذا مثل قاله لقبط بن زرارة يوم شعب جبلة سيدي أبو فلان هو
 الحسين بن عنبسة الذي كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه

(١) كلم جرح . وقد ضرب حتى كاد يهلك جناة الرائد ما يجنبه كالكلاب .
 وقوله حصاة الدائد الدائد الذي يذود الأبل عن حوضه أي يطردها ويرميها
 بالحصى لئلا تشرب منه ويريد بذلك لولاك لكان مأكولا مطروحا وسقى بكدر
 أي بماء غير صاف . وترك على مثل ليلة الصدر يعني في محل قفر لا شيء عنده وذلك
 ان العرب كانت ترد المنهل جماعات وزرافات ثم تصدر عنه مرة واحدة فيبقى

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيءَ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ
وَعَبْرُ مَكُومٍ مَنْ عَشِقَ الثَّنَاءَ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ حَبِيبٍ مَزُورٍ . وَأَبْقَى
مَنْفِسٍ مَذْخُورٍ . وَأَوْفَاكَ مَثْنٍ مَا أَسَدَيْتَ . وَجَزَاكَ مُعْتَرِفُ الَّذِي
أَوَّلَيْتَ . وَقَدْ بَثَّ أَهْلُ أَبِي فَلَانَ الدُّعَاءَ فِي كُلِّ رِيْعٍ . وَرَجَوَهُ
رَجَاءَ الرَّيْعِ .

خالياً لا أنيس به . وصفر الاناء خلوه . ومعر الفتاء ذهاب أهله وخلو الدار
منهم . ويجذ يقطع من أصله . والصليانة واحدة الصليان وهو نبت تحببه حمر
الوحش فاذا أراد الحمار أكله وأخذ بطرف الصليانة نزعها من أصلها فذلك
قول العرب لمن اجتث أصله جذ جذ الصليانة . والصربة صمغ يخرج من بعض الأعضاء
من الشجر فاذا نزع الانسان من شجرته لم يبق له أثر بها . والمخلف من الابل
بعد البازل فاذا سقط ناب المخلف لا ينبت له بعد ذلك . ويلتمع يختلس والمراد
هنا يشرب والشفافة البقية ومنه قول الاصرابية تصف زوجها اذا أكل لف واذا
شرب أشتف أى لم يبق شيئاً . والسمن البديع جلد يوضع فيه العسل . وقوله
تلك صرى انعقدت يقول انما تم له ماتم من الخلاص من الاذى والحصول على
الخير بعناية سيدنا ورعايته له وقوله فآلسه بين سمع اليد وبصرها يقول صاحب
هذا الرجل ومزيل الوحشة عنه بين سمع الارض وبصرها ومراشح العين لجاذرها أى
في الغربة شراب بانقاع أى هام مقسدام مجرب موقد ناره باليفاع أى شهير طائر
الصيت ويعنى بذلك الامير الذى يخاطبه ابو العلاء بهذه الرسالة والذى هذا الرجل
المشفوع فيه نازل عنده وقوله تؤنسه دائرة لاتفرع يريد تحيط به وتؤنسه دائرة
من الاعوان والانصار لاتفرع عند لقاء الاعداء . وقوله سواء عليه يعنى ان هذا
الامير كريم على كل حال

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا

عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمُرٍ حَوَاصِلُهُ^(١)
 فَأَنَا أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ سَيِّدِي وَهَذَا الرَّجُلُ فَرَعًا سَمُرَةً . وَقَضِيْبًا
 أَرَاكَةَ . وَطَائِرًا وَكَرٍ . وَأَلِيفًا وَادٍ . تَنْصُرُنَا الْغَمَامَةُ الْوَاحِدَةُ .
 وَتُضِيُّ لَنَا اللَّمْعَةُ الْفَارِدَةُ . بَلْ نَزِيدُ عَلَى هَذَا التَّمْثِيلِ . فَتَكُونُ
 بَنَانِي يَدٍ . وَرِيشتِي جَنَاحٍ . وَشُعْبَتِي غُصْنٍ إِذَا أَمَّالَهُ النَّسِيمُ
 مِلْتُ . وَإِنْ أَعْدَلْ لَهُ أَعْدَلْتُ . فَلِسَانِي يَنْطِقُ عَنْ ضَمِيرِهِ نُطْقَ
 الْمِزْمَارِ عَنْ فَمِ الْقَاصِبَةِ . وَالْأَوْتَارِ عَنْ أَنْامِلِ الضَّارِبَةِ . وَقَدْ
 كُنْتُ عَجِزْتُ عَنْ أَدَاءِ حَقِّ سَيِّدِي عَجَزَ رَوْقِ الْقَنَاءِ . دُونَ
 إِذْرَاكِ الْقَنَاءِ . وَضَمِينِ الْوَجْدِ الْمَوْرُودِ . عَنْ تَغْمِيرِ نَعَمٍ مَطْرُودٍ .
 فَمَا تُرَانِي الْآنَ أَقُولُ عَلَى أَيِّ صِرْعِي أَقْعُ . وَفِي أَيِّ وَجْهِ أَبْقَعُ .
 حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ لَا أُحْدِثُ عَرِيبًا . وَلَا أَسْئَلُ مُجِيبًا . حَسْبُ

(١) لاسرته اى لعشيرته وقرأ الشعبان اى ظهر الشعبان والبارى الحصير المنسوج .

والصناع الحاذق صنعته يريد طريقاً واضحاً وقال الراجز

ياحبذا القمرء والليل الساج وطرق مثل ملاء النساج

والربع المكان المرتفع قال تعالى أثبتون بكل ربع آية تعيشون . وقوله لزغب
 كاولاد القطا يريد اطفال هذا الرجل وبنيه . والمعنى ان الحسين بن عنبسة الذى
 كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه كان متغيباً عند الامير عن أهله واطفاله وكان
 يرسل في كل ثلاث كتاباً لابي العلاء يذكر فيه من الامير عليه فأبو العلاء يرجو

اللِّسَانِ تَقْرِيطُ الْمُنْعِمِ . وَالْجَنَانِ مِقَّةُ الْمُتَفَضِّلِ الْمَكْرِمِ^(١) . وَلَسْتُ
 أَدْعُ امْتِرَاءَ كَرَمِهِ وَإِنْ كَفَى . وَلَا أَخْخِفَاءَ دُرِّ مَنَاقِبِهِ وَإِنْ
 طَفَا . وَإِتْمَامُ الصَّنِيعَةِ إِتْبَاعُ الْفَرَسِ لِجَامِهَا . وَالنَّاقَةِ زِمَامُهَا .
 وَإِسْعَادُ أَبِي فَلَانٍ بِاللَّفْظَةِ . وَرَاءَ اللَّفْظَةِ . وَالْمَشُورَةِ تَلِي الْمَشُورَةِ .
 حَتَّى يَقْدَمَ عَلَى أَطْفَالِهِ . فَهُمْ لِعَيْتِهِ مُبْتَسِئُونَ . وَبِشُؤْنِهِ كُلِّ
 وَقْتٍ يَتَسَاءَلُونَ . سُؤَالَ الْمُجْدِبِ بِالْكَلاِ . وَالْمُسْتَوْحِشِ مِنَ
 الْوَحْدَةِ عَنِ الْمَلَأِ . وَيَرْقُبُونَ طُلُوعَهُ عَلَيْهِمْ تَرْقُبَ مُخَلَّفَاتِ السَّرْبِ
 مُوَافَاةَ الْأُمَهَاتِ بِالشَّرْبِ . وَبَقَاؤُهُ الْحَاجَةَ الْعُظْمَى . وَالنِّعْمَةَ

ان يكمل نعمته على هذا الرجل بارساله الى بلده عند اهله وأطفاله كما بين ذلك
 في آخر الرسالة

(١) السمرة شجرة من شجر العضاء معلومة والمقاصبة النافخة في قصب
 المزمار للترنم بصوته . والضاربة هي ضاربة العود والفناة واحدة الفنى وهو شجر
 معلوم ومنه قول زهير

كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنى لم يحطم
 وضمين الوجذ اي مافي الوجذ من الماء والوجد نقرة صغيرة في الجبل
 تمسك الماء . والتغمير الري يريد اعجز عن شكرك عجز هذه النقرة الصغيرة
 عن ارواء النوق المطرودة وصرعى اي جانبي . وابقع اذهب وحيالك من خلافوه
 مثل معناه المشغول لايشغل وعريباي احداً . يقول كنت عاجزاً عن شكرك
 اولاً فما عسى ان اصنع الآن او اقول وقد ضاعفت على المنى باكرامك هذا
 الرجل ثم قال ملتفتاً كانه يخاطب احداً حيالك من خلافوه يقول لا تكلمنى فانى

لَيْسَ مِثْلَهَا نَعْمَى . وَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَهْلَاءُ شَرَّفَنِي بِذِكْرِهَا وَنَقَعَ
غُلَّتِي بِالْخِدْمَةِ فِيهَا مُتَطَوِّلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١)

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي طَاهِرٍ الْمُشْرِفِ بْنِ سَيْبِكَ وَهُوَ بِبَغْدَادَ يَذْكُرُ
لَهُ أَمْرَ شَرْحِ السِّيرَافِيِّ وَمَا جَرَى فِيهِ مِنَ التَّعَبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . اللَّهُ الْحَمْدُ . مَا أَجْضِي خَطَايَا وَعَمَدًا .
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا أَلْتَأَمَ شَعْبٌ . وَعَلَا كَعْبًا كَعْبٌ^(٢) . شَوْقِي
إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ . شَوْقِي الْبِلَادِ الْمُحْمِلَةِ . إِلَى السَّحَابَةِ الْمُسْحِلَةِ^(٣) .
وَأَتِفَاعِي بِقُرْبِهِ . أَتَتِفَاعُ الْأَرْضِ الْأَرِيضَةِ . بِالْأَمْوَاهِ الْغَرِيضَةِ .
وَتَشَوُّفِي لِأَخْبَارِهِ . تَشَوُّفُ رَاعِي أَنْعَامٍ . أَجْدَبَ فِي عَامٍ بَعْدَ
عَامٍ . لِبَارِقِ يَمَانٍ . هَوْلُهُ مُرْتَقَبٌ مُعَانٍ^(٤) . وَأَسْفِي لِفَقْدِهِ أَسْفُ

مشغول بممدح الأستاذ والثناء عليه أي كلام آخر

(١) الامتراء مسح الضرع حتى يدر اللبن . والاختفاء انظهار الشيء الخفي
وقوله وأنعام الصنعة يقول أنت اكرمتها فأنعم صنيعك بأن ترسله الى أولاده لسرب
هو سرب القطا . ومخلفاته فراخه وذلك ان القطاء تترك أفراخها في الصحراء
وتذهب عند طلوع الفجر في طلب الماء فترده ضحوة يومها فتحمل الماء
الى افراخها فتشربها والشهلاء الحاجة

(٢) وعلا كعباً كعب يريد ما بقى في الدنيا شريف ومشروف

(٣) المسحلة الغزيرة المطر

(٤) الاروضة الطيبة الصالحة للزراعة . والامواه الغريضة أي مياه المطر

وَحَشِيَّةٌ . رَادَتْ بِالْعَشِيَّةِ . فَخَالَفَهَا السَّرْحَانُ . إِلَى طَلَا رَادَ فَحَانَ .
 فَهِيَ تَطُوفُ حَوْلَ أَمِيلٍ . وَتَرَى صَبْرَهَا لَيْسَ بِجَبِيلٍ ^(١) . وَتَذْكُرِي
 لِأَوْقَاتِهِ تَذْكُرُ الْفَطِيمِ نَدَى الْوَالِدَةِ . وَالْمُقْسِمِ بِالْمِلْحِ لِنَبِي
 خَالِدَةٍ . وَأَنْتِظَارِي لِقُدُومِهِ أَنْتِظَارُ تَاجِرِ مَكَّةَ وَفَدَا الْأَعَاجِمِ .
 وَرَبِّ الْمَاشِيَةِ ظُهُورَ النَّبْتِ النَّاجِمِ ^(٢) . وَفَزَعِي إِلَى نَجْدَتِهِ . فَزَعُ
 الْغَرِقِ إِلَى سَيْفِ دَانَ . وَالْفَرِقِ إِلَى سَيْفِ لَيْسَ بِدَدَانَ . وَأَعْنِذَارِي
 مِنَ الثَّقِيلِ عَلَيْهِ أَعْنِذَارُ الْوَرَقَاءِ مِنَ الْغَدْرِ . وَأَبِي جَهْلٍ مِنْ حُضُورِ

الحديثة العهد بالنزول من السماء . والآنعام هي الابل . وأجذب أحملت أرضه
 والبارق اليمان أي البرق الذي يلمع من جهة اليمن . وهوله أي خوفه . ومرتقب
 منتظر . وممان أي مطاول يريد أني أتشوف لأخباره تشوف الراعي الذي أجدهت
 أرضه أعواماً من قلة المطر لبرق متابع كثير المطر دائم اليماض . وإوقوله
 هوله يريد أنه من كثرتة تخشى صواعقه وفي معناه يقول القائل

وحديثها كالرعد يسمعه راعي سنين تتابعته جدباً

فأصاخ برجوان يكون حياً ويقول من فرح هيارباً

(١) الإوحشية الغزاة . ورادت خرجت تطلب المرعى وخالفها أي أتت
 حين غابت . والسرحان الذئب . والطلا ولدها . وراد خرج يطلب المرعى
 والاميل المنعقد . يقول أسنى لفقده كاسف غزاة خرجت لطلب المرعى وخلفت
 ولدها فأكله الذئب فهي تدور حول الرمل تتلهف على ولدها

(٢) وقوله المقسم بالملح ابنى خالده يشير إلى أبيات في مثل . والنبت

الناجم أي الطالع

بَدْرٌ^(١) . وَثِقْتِي بِمَكَارِمِهِ ثِقَةً رَاكِبٍ أَلْمَاءَ بِالْعَامَةِ . وَالْحَرْثُ
 بِالنَّعَامَةِ . وَشُكْرِي عَلَى أَيْدِيهِ حَيْسٌ لَيْسَ بِمَحْتَبَسٍ . بَلْ يَتَجَدَّدُ
 مَعَ النَّفْسِ^(٢) . وَفِي هَذَا الْيَوْمِ . وَهُوَ يَوْمٌ كَذَا وَصَلَ كِتَابُهُ
 فَسُرْتُ بِهِ سُرُورَ الظَّمَانِ وَرَدَ نَمِيرًا . وَالسَّاهِرِ صَادَفَ سَمِيرًا .
 وَكَأَنَّ مَا ضَمِنَهُ مِنْ سَلَامَتِهِ . بُشِّرَى لَهَا تَخَفُ الْأَحْلَامُ خِفَةَ الْقَائِلِ
 وَلَا يُلَامُ . يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ . وَاللَّهُ يَمُنُّ بِاجْتِمَاعٍ . لَيْسَ
 بَعْدَهُ مِنْ إِزْمَاعٍ^(٣) . وَفَرِمْتُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْرِ النُّسخَةِ الْمُحَصَّلَةِ .
 وَهُوَ أَدَامَ . اللَّهُ عِزُّهُ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ . وَأَنَا الْمُثْقَلُ الْمُبْرَمُ .
 جَرَى فِي التَّفَضُّلِ عَلَى الرَّسْمِ . وَالْحُحْتُ إِيْلَاحَ الْوَسْمِ . فَأَمَّا
 الشَّرْحُ إِنْ سَمَجَ بِهِ الْقَدَرُ . وَإِلَّا فَهُوَ هَدَرٌ . وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ فِي

(١) . وَالسِّيفُ السَّاحِلُ . وَالْفَرْقُ الْخَائِفُ . وَالسِّيفُ الْبَدَانُ أَيْ الْكَهَامُ
 الَّذِي لَا يَقْطَعُ شَيْئًا . وَالْوَرَقَاءُ الذُّبَّةُ وَيَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْقَدَرِ لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْ
 دُمًا بَذَنَهَا أَكَلَتْهُ وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ

فَلَا تَكُونِي يَا ابْنَةَ الْأَشْمِ وَرَقَاءَ دُمَى ذِيهَا الْمَدْمَى

وَأَبُو جَهْلٍ هُوَ عَمْرُو بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمُخْزُومِيُّ وَلَعَلَّ هَذَا سَبَقَ ظَنُّ مَنْ
 الْمَعْرِيِّ وَالْأَفَانِ أَبَا جَهْلٍ حَضَرَ بَدْرًا وَلَمْ يَعْتَذِرْ وَأَمَّا الَّذِي اعْتَذَرَ هُوَ أَبُو لَهَبٍ
 (٢) . وَالْعَامَةُ عِيدَانُ مَشْدُودَةٌ يَجْرِي عَلَيْهَا النَّهْرُ . وَالْحَرْثُ هُوَ الْحَرْثُ بْنُ عَبَادٍ
 وَالنَّعَامَةُ فَرَسُهُ وَفِيهَا يَقُولُ

قَسْرَبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنْ لَفَحَتْ حَرْبَ وَائِلٍ عَنْ جِيَالٍ
 وَحَيْسٌ أَيْ مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ .

(٣) . وَالنَّمِيرُ الْمَاءُ الْعَذِبُ . وَالْإِزْمَاعُ الْفِرَاقُ

بَعْضِ كُتُبِي إِلَى سَيِّدِي إِنْ كَانَتْ الْخُطُوطُ مُخْتَلِفَةً . وَالْأَبْوَابُ
 مُؤْتَلَفَةً . فَلَا بَأْسَ يُغْنِي عَنْ لُبْسِ السَّرِقِ . ثَوْبٌ جُمِعَ مِنْ شَتَّى
 خِرَقٍ . مَا عَدَا خَطَّ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَتَّكَلَ عَلَى مَا
 فِي صَدْرِهِ . فَتَهَاوَنَ بِإِحْكَامِ سَطْرِهِ . وَإِنَّمَا رَجَوْتُ بِرَكَتِهِ أَنْ
 يَتَّفِقَ أَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى . وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ
 وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ . فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ أَبَدًا عَسَى أَنْ
 يَنْفَعَنَا أَوْ تَتَّخِذَهُ وَلَدًا^(١) . وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ فُسَادِ النَّاسِ فَأَخْلِفُ
 مَا حَلِمَ الْأَدِيمُ . وَإِنْ ذَلِكَ لَدَائِمٌ قَدِيمٌ . النَّبْرَةُ بِنْتُ النَّبْرِ .
 وَالْقَتَادَةُ أُخْتُ السَّمْرِ . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ مِنَ الْمَلَامَةِ . فِي
 أَحْصَنِ لَامَةٍ . فَلَا يَعْثُ تَعَذُّرُ الْحَاجَةِ . عَلَى اللَّجَاجَةِ . أَهُوَ
 الْكِتَابُ الْمَكْنُونُ . الَّذِي لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . إِنَّمَا هُوَ
 أَبَاطِيلُ إِيَاةٍ . وَتَعَلُّلٌ فِي أَيَّامِ الْحَيَاةِ . وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

(١) والوسم الكى يريد ثبتت في اللاح كشيوت الوسم على الجسم . وقوله
 اما الشرح يريد شرح السيرافي على كتاب سيدويه . وقوله انما رجوت ان
 يتفق اناس يريد كنت آمل ان يتفق لنا اناس يبيعونه لنا بثمان بخس . وقوله فاما
 أنا فلا أقول أبدا يريد انه ليس من الضروري اللازم ان يكون عندنا هذا
 الكتاب ومعنى هذا كله ان أبا العلاء طلب من أبي طاهر المخاطب بهذه الرسالة
 ان ينسخ له نسخة من شرح السيرافي ولم يشترط عليه ان يكون بخط واحد بل
 اشترط مجرد الضبط والتحرير في النقل ومثل ذلك بان الثوب الملفق من

مَتَاعُ الْغُرُورِ^(١)، فَأَمَّا سَيِّدِي الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ ثَابِتٌ فَإِنَّ اسْمَهُ وَافَقَ آيَةً . بَلَغَتْ بِفَالِهَا النِّهَايَةَ . وَهِيَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ . وَأَنَا وَالْجَمَاعَةُ نُهْدِي إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ . وَإِلَى جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ سَلَامًا تَارِجُ الْكِتَابِ بِجَمَلِهِ . وَتَرْوِضُ الْمُجْدِبَةِ مِنْ سَيْلِهِ . وَحَسْبِيَ اللَّهُ

وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ سَأَلَهُ أَنْ يَنْقُصَهُ فِي تَرْتِيبِ الْمَكَاتِبِ كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الرَّئِيسِ الْفَاضِلِ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ . وَالْمُسْتَمِلِ بِجَلَّةِ الثَّنَاءِ . مِنْ الْمُسْتَقَرِّ الْمَأْنُوسِ . بِحُسْنِ ذِكْرِهِ . الْمَأْهُولِ

خرق متنوعه ان قام بستر الجسد اغنى عن السرقة وهو الحرير

(١) حلم أى فسد . والاديم الجسد . يريدون بذلك فساد الامر . يقول قد ذكرت ان الناس فسدوا وأنا أقول انهم كانوا كذلك منذ كانوا فلا يظن أحد انهم فسدوا . وقال أبو الملاء في الزوميات

وقد علمنا بأننا في عواقبنا الى الزوال فقيم الضغن والحسد

والجيد ينعم أو يشقى ويدركه ريب المنون فلا عقد ولا مسد

ونحن في عالم صيغت أوائله على الفساد فغنى قولنا فسدوا

وقوله وهو من الملامة في احصن لامة . الملامة الدرع . يقول ان تعذر نسخ هذا الكتاب فهون عليك ولا تكلف نفسك لذلك التكاليف فان هذا الكتاب ليس هو الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون

بِحَمَلَةٍ شُكْرِهِ . عَنْ قَلْبٍ يَعُومُ فِي وَلَائِهِ عَوْمَ الْحِجَاةِ فِي الْغَدِيرِ .
وَالْقَطْرَةِ فِي حَوْضِ الصَّبِيرِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَوَاتُهُ
عَلَى خَيْرَتِهِ الْمُنتَخَيْنِ . وَشَوْقِي إِلَى حَضْرَتِهِ السَّعِيدَةِ كَرَحِيقٍ إِذَا
عَتَقَ جَادَ . وَرَاوِي أَثَرٍ كُلَّمَا قَدُمَ سَادَ . شَوْقٌ لَا تُحْسِنُهُ بَاكِئَةٌ
هَدِيلٌ . وَلَا نَامِيَةٌ إِلَى جَدِيلٍ ^(١) . وَكَانَ كِتَابُهُ لَمَّا وَرَدَ كَطَاثُرٍ
بَشَارَةٍ وَقَعَ . وَمَاءٌ سَرَارَةٍ فُوجِيَّ فَنَقَعَ . وَالْإِطْنَابُ فِي صِفَةٍ مَا
عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ خُلُقٌ مُجَنَّبٌ . وَتَرَكَ الْبَيَانَ لِمَا ظَهَرَ أَجْدَرُ وَأَوْجَبُ .
وَفَضَضَتْهُ عَنْ عَنَائِرِ اللَّطِيمَةِ . وَمَقَاطِرِ الْأَطِيمَةِ . وَعَظُمَتْ نِعْمَةُ
اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ عَلَيَّ . لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ السَّلَامَةَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ .
وَالنِّعْمَةُ لَهُ مَبْرُورٌ وَجَنَابٌ . لِأَنِّي جَعَلْتُهُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ الْجَنَّةَ
الْوَاقِيَةَ . وَالْعُدَّةَ الْبَاقِيَةَ . وَإِذَا تَضَوَّعَ لِمَكَارِمِهِ أَرْجُ . وَأَتَّصَلَ مِنْ
أَغْصَانِ مَنَاقِبِهِ حَرْجٌ . أَظْهَرْتُ الْمَرْحَ . وَأَضْمَرْتُ الْقَرْحَ . كَالْأَمَةِ
تَفْخَرُ بِحَدَجِ رَبَّتِهَا . وَالْمُعْزَبَةِ بِنِعَمِ أَهْلِ يَتِّهَا ^(٢) . وَقَدْ عَلِمْتُ

(١) الحجة النفاخة التي على الماء . وقوله كرحيق إذا عتق جاد من قول الآخر
تزيد على السنين ضياءً وحسناً كما زفت على العتق الشمول
الآثر يريد الحديث الشريف والمعنى انه كلما علا السند كان أشرف ويريد
بباكية هديل الحماسة . وقوله نامية الى جديل جسد يل فحل من الابل منجيب
مشهور ويريد حنين النوق قالت الحنساء

وما عجول على بوتحن له لها حنينان اعلان واسرار

(٢) - طائر بشارة يريد الطير التي تعلق كتب الفتوح على أجنحتها وترسل

أَنَّ تَأْخِيرَ الْجَوَابِ . إِنَّمَا كَانَ لِإِلْحَاقِ حَسَنِ الشَّرِّ بِأُسْرِهِ . وَرَدِّ
 غَائِلَةِ الْغُلَطِ عَلَى نَفْسِهِ . لِأَنِّي كَتَبْتُ بَعْدَ مَا حَلِمَ الْأَدِيمُ . وَبَلَّيَ
 الرَّدِيمُ . وَأَبْطَأُ الْغُرُوبِ . أَمْلُوْهَا مِنْ شِفَاءِ الْمَكْرُوبِ . وَالْعِشَارُ
 الْهَبْجَانُ . أَثْقَلُ مَا زَجَرَهُ الْفَتِيَانُ . وَقَدْ أَيقَنْتُ أَنَّ رِيسْلَ نَصِيحَتِهِ
 لَيْسَ بِسِمَارٍ . وَأَنَّ صَوَابَ رَأْيِهِ عَنْ غَيْرِ أَتِمَارٍ . وَلَمْ أَكْتُبْ
 فِي أَمْرِ أَبِي فَلَانٍ إِلَّا مُشْكِرًا . ثُمَّ تَنَيْتُ بِاسْتِرْفَادِ الْمَعُونَةِ مَذْكُرًا .
 إِذْ كَانَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ لَا يُشِيرُ . لِسَائِلِهِ إِلَى الْأَفْدِ الْبَعِيدِ .
 وَلَا يَضْرِبُ لِرَاجِيهِ رُؤُوسَ الْمَوَاعِيدِ

أَرْخَ يَدَيْكَ وَأَسْتَرْخَ إِنْ الزَّيْنَادَ مِنْ مَرْخٍ
 فَأَمَّا تَدَارُكُهُ مَا جَرَى مِنَ الْوَهْمِ . فَإِذَا أُعْطِيَتِ الْقَوْسُ بَارِيهَا .
 وَالْخَيْلُ فَوَارِسَهَا . وَالْقَنَاءُ مُصْرِفَهَا . دَحَضَتْ قَدَمُ الْبَاطِلِ بَشَاتِ
 الْحَقِّ . وَزَالَتْ حَنَادِسُ الْمَيْنِ بِإِشْرَاقِ شَمْسِ الصِّدْقِ . وَمَا أُسْتَدَدَ
 أَبُو فَلَانٍ إِلَّا إِلَى هَضْبِ مَتَالِيعٍ . وَأَعْنَصَمَ بَغْرُزِ جَوَادٍ غَيْرِ ظَالِعٍ .
 مَا هَزَّ نَابِيًا . وَلَا أَرْسَلَ إِلَى الْغَايَةِ كَابِيًا . وَلَوْلَا عِنَايَتُهُ لَأَعْنَمَدَ عَلَى
 الْيَزْمَعِ بِكَفْيِهِ . وَاتَّبَعَ الْيَلْمَعَ بِنَاطِرِيهِ . وَلَقِيَ أُمَّ الرُّيُوقِ عَلَى

الى الملوك للبشارة . والسرارة بطن الواد . وفوجي رؤي بغته . ونقع أي أروى
 من العطش . وقوله عتار اللطيمة اللطيمة الابل وعتارها أوعية الطيب التي عليها .
 والمقاطر المجامر . والاطيمة النار يعني انه فاحت رائحته كما تفوح رائحة المسك

أَرَيْتِ^(١) . وَلَوْ لَمْ يُتَعَبْ سَيِّدِي أَنْامِلُهُ بِالْمُكَاتَبَةِ . وَقَلَمُهُ فِي
 الْإِجَابَةِ . لَكَانَتْ دَلَائِلُ صَنَائِعِهِ نَاطِقَةً . وَمَخَائِلُ إِحْسَانِهِ مُخْبِرَةً
 صَادِقَةً . يُرِيكَ بَشَرَهُ . مَا أَحَارَ مِشْفَرُهُ . كَفَى بِضِيَائِهَا هَادِيًا .
 وَبِنَشْرِهَا مُنَادِيًا . وَأَمَّا تَجْمِيلُهُ أَمْرَ الْجَمَاعَةِ بِحَضْرَةِ الرَّئِيسِ أَبِي
 فَلَانَ فَنِعْمَةٌ وَلَيْتَ نِعْمًا . وَكَرَمٌ أَزْدَفَ كَرَمًا . وَتِلْكَ حَضْرَةُ يَأْلُقُهَا
 الْخَيْرُ إِلْفَ الْإِبِلِ السَّعْدَانِ . وَالْمَحَارِ الْعَدَانِ . وَالْجَمَاعَةُ أَوْلِيَاءُ

إذا وضع في مجامر النار . والخرج الغابات . والقرح الالم . والامة الجارية . والحدج
 مركب للنساء ومنه قول الزرقاء

شرب يومها واغواه لها ركب عز بحدج جملا

وهذا مثل يقولون كالامة تفخر بحدج ربها . والمعزبة التي عزبت ابلها . والنعيم
 الابل والغنم .

(١) - يقال حلم الاديم اذا فسد الامر قال القائل

وانك والكتاب الى علي كدابة وقد حلم الاديم

والرديم الثوب المرفوع . والغروب الدلاء يريد ان الدلو اذا كانت مملأة
 كان نزعها من البئر بطيئاً لثقلها . والعشار النوق الحواميل . وزجره أي ساقه
 وذلك ان الناقة اذا كانت عشراء وعظمت بطنها حبلاً يزجرها الراعي فلا تنزجر
 لثقلها والرسول اللبن الخالص . والسمار اللبن المخلوط . والاسترفاد الطلب . والافد
 الامد المعنى كأن المعري كتب الامير الذي كتب له هذه الرسالة كتاباً من قبل يسأله
 فيه ان يتسددك بموئنته رجلاً من اصحابه لسبب له بعض الشيء ثم تأخر جواب
 الامير على كتاب المعري برهة فابو العلاء يقول قد علمت ان تأخير الجواب انما
 كان لانهاء هذه الفتنة عن آخرها ورد الغلط والوهم الذي وقع بسببها لاتي

فَضْلَهَا . وَغِرَاسُ أَهْلِهَا ^(١) . وَأَمَّا الْفَصْلُ فِي تَرْتِيبِ الْخِطَابِ . فَلَا غَرَوْ
لِمَنْ نَزَلَ إِلَيَّ دَرَجَاتٍ . أَنْ أَرْتَفِعَ إِلَيْهِ دَرَجَةً . وَلِمَنْ سَلَكَ نَحْوِي
الْمُشَبَّهَاتِ . أَنْ أَسْلُكَ نَحْوَهُ النُّجَجَةَ . وَذَلِكَ فِعْلٌ مُدِلٌّ . وَجَهْدٌ مُقِلٌّ .
فَأَنَا حِينَئِذٍ كَمَنْ قَامَ لِيَتَلَقَّى النِّعَمَ . شَوْقًا إِلَى عَذَابٍ مَاءً . قَطَعَ إِلَيْهِ
مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . وَقَدْ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ أَرَدْتُ سُؤَالَ فِي
الرُّجُوعِ إِلَى مَرْتَبَتِهِ فِي الْمَكَاتِبَةِ . وَإِجْرَائِي عَلَى مِقْدَارِي فِي الْمُنَاجَاةِ
وَالْمُحَاوَرَةِ . فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيَّ ظَنٌّ أَنَا مِنْهُ بَرِيٌّ . وَبِسَوَاهُ

ما كتبت للامير في هذا الشأن الا بعد ما اتسع الحرق على الراقع فلزم لتلافي ذلك
مدة من الزمن وهذا هو السبب في تأخير جواب الامير عني ثم ضرب لذلك
مثلا بان الدلاء املأها بطأها نزعا . وقوله لم أكتب في أمر أبي فلان الا متشكرا
يريد اني تشكرت قبل السؤال لعلمي بأنه سينجز لاحتالة اذ هو لا يعا طل
سائله وقوله ارج يدبك واسترخ مثل يضرب لحصول الشيء بسهولة .
وقوله فاما تداركه ماجرى من الوهم يقول أما تدارك الامير هذه الفتنة
وما جرت من الوهم فغير مستغرب فان الامر اذا تولاه رجاله صلح . ومنال
جبل عظيم . والغرز الركاب . يقول ما استند أبو فلان منك الا الى جبل عظيم
يستند اليه . والير مع حجر رخو ومنه المتبل كفا مطلقة تفت اليرمع . واليرمع
السراب . وأم الم يبق كنية الداهية . والاريق تصغير أورق والأورق الجمل الذي
لونه الورقة وهذا مثل يضرب لمن وقع في شدة

(١) وقوله يريك يشير منل لمن ظاهره يدل على باطنه . وقوله كفى بضياها هاديا
مثل يريدان النار التي توقد لئلا تدل على صاحبها . والسعيديان نبت من اجود المراعى .

جَدِيرٌ حَرِيٌّ . وَكَانَ التَّأَخُّرُ عَنْ ذَلِكَ زَلَّةً . وَالتَّرْكُ لِتَجْزِئِهِ غَفْلَةً .
لِأَنَّهُ كَلَّفَنِي إِقْلَاقَ ثِيَرٍ . وَلَحَاقَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ . فَمَا بَالُ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ
الْفُودَيْنِ . وَالْبَنَانَةِ بَعْدَ الْيَدَيْنِ . لَا مَعْتَبَةَ إِنْ جَازَيْتُ بِبِكِّي الْقَطْرَ .
عَنْ زَكِيِّ الْقَطْرِ . هُوَ بَدَائِي بِمَا لَا أَسْتَحِقُّ . فَأَجَبْتُ بِمَا أَوْذَمَهُ
عَلَى الرِّقِّ . وَلَمْ أَكُنْ كَعَاقِرِ الرَّمْلِ أُمْطَرُ فَلَا أَرْوِضُ . وَكَحَفِيرِ
الْمَيْتِ أُعَوِّضُ وَلَا أُعَوِّضُ . لَا أَقَلُّ مِنْ كَوْنِي مِثْلَ وَذِيْلَةِ الْغَرِيبَةِ .
وَزَافَةِ الْمُضِرِّ الْأَرِيبَةِ . يَطْلُعُ فِيهَا ذُو الْوَجْهِ الْجَمِيلِ . فَتَجْتَهِدُ لَهُ
فِي التَّشِيلِ . وَلَا بَتْدَائِيهِ عَلَيَّ مُكَافَأَتِي شَفُّ الْطَّلَعَةِ الْبَهِيَّةِ . عَلَى صُورَتِهَا
فِي الْمِرَآةِ الْجَلِيَّةِ . فَإِذَا رَاعَ فِي لَفْظِهِ إِلَى الْيَفَاعِ وَعَدَلَ فِي الْكَلَامِ
فَأَعْدَلَ . آخَ وَلِيهِ فَلَزِمَ الْإِنْخِفَاضَ . وَفَاءً فَأَخَذَ الْفَاءَ ^(١) وَسَيِّدِي
أَبُو فَلَانَ فَرَقْدُ حَنْدِسِي . وَكَوْكَبُ رَيْبِي . وَرَوْضَةُ أَمْلِي . وَلَمَّا

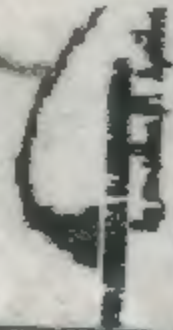
والبحار الصدف . والمدان ساحل البحر .

(١) - وقوله وأما الفصل في ترتيب الخطاب هو ان الأمير المكتوبة له
هذه الرسالة سأل المعري بان ينقصه من عبارات التعظيم والتفخيم التي يذكرها
في كتبه فالمعري يقول كيف انقصك من ذلك وأنت تذكرني في كتبك
بالفاظ التفخيم والتبجيل التي ترتفع عن قدرتي قوله كن قام لبتاقى الغمام كان الذي
صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر خرج وتلقاه وتمسح به وفرح . وقوله فما بال
الملاوة بين الفودين اشارة لمثل أصله قول سيدنا معاوية لليد بن ربيعة وكان عطاؤه
الفين وخمسمائة فأراد ان ينقص من عطائه خمسمائة وهي الملاوة فقال له هذان

كَانَ هُوَ وَسَيِّدِي قَمَرَيْنِ فِي طُفَاوَةٍ . وَشَمْسَيْنِ فِي هَالَةٍ . وَبُشْرَيْنِ
فِي كَلِمَةٍ . أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخِرِ . وَأَنَا
أَهْدِي إِلَى حَضْرَتَيْهِمَا ثَنَاءً مِسْكِيًا . وَسَلَامًا زَكِيًّا . بِتَقْيَانِ مَا رَسَا
الْعَلَمُ . وَأَوْزَقَ السَّلَامُ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الفودان في الملاوة فقال له عما قليل يبقى لك الفودان والملاوة فرق له واعطاء
عطاءه تماماً ولم يأخذ عطاء بعد ذلك لانه اخترته المنه والبكى . اللبن . والفطر
الحلب . وأوذم أوجهه . وعافر الرمل الذي لا ينبت . وحفير الميت هو القبر .
والوذيلة المرأة . والزلفة المرأة أيضاً . والمضر المرأة التي لها ضرة . وراع
أى رجع . وفاء رجع أيضاً والفاء البقليل . والمعنى يقول هو عظمى فقابلته
بالتعظيم وابتيت ان اكون كالقبر الذي يأخذ ولا يعطى واحببت ان اكون
كالمرأة التي تقابل كل وجه بمثل ما يقابلها ثم قال والفضل لك في البدء بالمعروف
كفضل الصورة الاصلية على مثالها في المرأة

﴿ انتهى الكتاب ﴾



Bibliotheca Alexandrina



0405969